

# التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد



أ. فوزي شريطي مراد







# التدوين الإلكتروني و الإعلام الجديد

تأليف

أ. فوزي شريطي

جامعة غرداية / الجزائر

توزيع منشورات  
الكتاب العربي  
الأردن - عمان

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

التأليف

دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

• هاتف: 5658252 - 009626/5658253

• فاكس: 5658254 / 009626

• الفنون، العبدلي - تقابل البثلك العربي

ص. ب. 141781

Email: [darasama@orange.jo](mailto:darasama@orange.jo)

[www.darasama.net](http://www.darasama.net)

نبلاء ناشوق وفوز حنون

الأردن - عمان - العبدلي

تليفاكس: 5664085 / 009626

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2015م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2897 / 6 / 2014)

306

مراد، فوزي شريطي

القانون الإلكتروني والإعلام الجديد / فوزي شريطي

مراد - عمان: دار أسامة للنشر، 2014.

( ) ص. ٠

ر.ا: (2897/6/2014).

الواصفات / الثقافة // الإعلام // الانترنت

ISBN: 978-9957-22-599-5

## الفهرس

3----- الفهرس

5----- مقدمة عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

### الفصل الأول

9----- المادة الثقافية الإلكترونية

#### المبحث الأول

12----- المحتوى الثقافي

12----- المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحدائيات المفهوم وأبعاده الدلالية

19----- المطلب الثاني: الإنترنت بيئة المحتوى الثقافي

25----- المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

#### المبحث الثاني

34----- الثقافة الإلكترونية: عندما ترقمن عناصر الثقافة

34----- المطلب الأول: الثقافة: المفهوم المتجدد

39----- المطلب الثاني: عناصر الثقافة: بين الرقمي والافتراضي

#### المبحث الثالث

66----- واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

69----- المطلب الأول: مكان الضيف

84----- المطلب الثاني: ملامح القوة

### الفصل الثاني

91----- المدونات الإلكترونية العربية

#### المبحث الأول

93----- الإعلام الجديد وبوادر عصر التلويح الإلكتروني

93----- المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

المطلب الثاني: من النشر الإلكتروني إلى الانتشار التلقائي 103

المطلب الثالث: من الصحيفة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي 111

### المبحث الثاني

المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي 126

المطلب الأول: المدونات الإلكترونية، ماهيتها ونشأتها 126

المطلب الثاني: نشأة مدونات في الوطن العربي 159

المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي 170

### المبحث الثالث

أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني 189

المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية 189

المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي 197

المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي 204

### الفصل الثالث

تجليات إمارة الثقافة 209

في الفضاء التدويني العربي 209

### المبحث الأول

تجليات المضمون 210

### المبحث الثاني

تجليات الشكل 274

خاتمة 301

المصادر والمراجع 303



## مقدمة:

### عن العلاقة الأبدية بين الثقافة والإعلام

وُصفت العلاقة بين الثقافة والإعلام، منذ مدة، بأنها نموذج للتكامل والتقارب بين حقلين معرفيين يرمي كلاهما إلى التواصل والإطلاع وإرضاء طموح الإنسانية، متخذين العديد من أشكال وصور تلك التزاوج، التي تظهر في الفضاءين الاجتماعي الواقعي والعمالي الافتراضية الجديدة التي أنتجتها التطورات المتلاحقة في ميدان تكنولوجيا المعلومات، بشكل خلالها الاتصال الأسلوب الأمثل لبلوغ تلك الأهداف والمقاصد.

كما أن تقاسمهما للعديد من الوظائف والأدوار، جعل العلاقة متكاملة بينهما تعرف 'بعاداً أكثر اتساعاً من ذي قبل، حيث لم يعد معها من الممكن تصور الثقافة أبداً كانت بقاصرها وأنماطها وكبر حجم التنوع في منظومتها، بدون وسائل إعلام، تأخذ على عاتقها التمرير بهذه الثقافة وإبداعاتها وفتح نوافذ التواصل بينها وبين الثقافات الأخرى، وبالمقابل يشكل المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام زاداً مهماً لهذه الأخيرة، بشد اهتمام الجماهير إليها وبمكثفها من التعبير عن طموحاتها، وبالتالي يساعد هذه الوسائل على توسيع مجال عملها وضمان مكانتها وترسيخ صورتها في الفضاء الإعلامي الرحب.

وإذا كان هذا هو حال العلاقة بين الثقافة والإعلام منذ مدة، فإن وسائل الإعلام الجديدة زادت من تعميق تلك الصلة وتوطيد الروابط بينهما، وأصبحت الثقافة عنصراً أساسياً في الاتصال التفاعلي الذي ألفى الحواجز بين المرسل والمستقبل ومنار كلاهما يؤدي دور الفعل ورد الفعل للرسالة 'الاتصالية' الثقافية في الغالب، حينها يصبح الحديث ملحقاً عن الثقافة الافتراضية وعن المحتوى الثقافي في أهم وسائل الإعلام الجديد كوعاء يجمع في داخله العديد من أشكال التعبير الثقافي، ويساعد الكثير منها على الانتشار وتجاوز حدودها الجغرافية، بما يتيح من خدمات جمة، لعل أبرزها اتساع هامش الحرية الذي يعطي دفقاً قوياً لحضور

انتقاه، وضمن أكبر قدر من الفرص المتساوية لكل منها في عملية التعبير والتعريف بمنتجاتها ومدى قدرتها على مواكبة كل تلك التطورات الحاصلة في أكثر من مجال معرفي.

تعتبر الإنترنت قرية خصبة لظهور المدونات الإلكترونية كشكل من الأشكال التواصلية الجديدة، وهضاء من الفضاءات الإعلامية انرجية، التي تخول للفرد التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين وتشكيل اجتماعيته على نحو جديد، كما تعطي سيطرة للأفراد تخرجهم من الوضع السكوني، وتساهم بذلك في توسيع قدراتهم على التعبير والإفصاح بكل حرية، حيث ترتب عن تقاطعهم مع هذه القنوات التواصلية الجديدة تعدد أدوارهم ووظائفهم، فهم المرسلون والمتلقون والمنتجون والمشاركون في النقاشات المفتوحة.

لقد أصبحت المدونات إحدى سمات المشهد انطوماتي العالمي والعربي في السنوات الأخيرة، ساهمت في ذبوع صيتها العديد من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان تضيق وقمع الحريات في الوطن العربي دور كبير في ذلك، غير أن سعة مساحة التعبير الحر فيها، وبكذا تنوع الخدمات التي تقدمها جعلها تتجاوز تلك الصعوبات وتحواجز المفروضة على العملية التدوينية في معظم البلدان العربية، وقد استعاض من خلالها العديد من المدونين أن يوصلوا أصواتهم إلى نقاط أوسع مما كان متاحا في السابق، في ظل سيطرة النموذج الأحادي وسلبية المثقفي.

بدأت ظاهرة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي تطرح العديد من القضايا والتحديات لمواء على مستوى المحتوى والمواد التي تتضمنها إدراجاتها أو على مستوى الوسيلة ومدى مفاصتها لباقي وسائل الإعلام الأخرى، لاسيما فيما يتعلق بسرعتها ومرونتها وسهولة استخدامها وغيرها من المميزات التي تفرض مكانتها وتعززها.

وتسريبه المدونات الإلكترونية العربية إلى العديد من الفضاءات الإعلامية، أصبحت جزءاً أساسياً من تلك الممارسة، ومصدراً هاماً من مصادر الحصول على

المعومة - رددت معها مجالات التكوين رحابة وتنوعت موضوعاتها وامتدح بدلت بطور اهتمامات البدون العربي، لتتجاوز حدود التسجيلات اليومية الشخصية، إلى التعبير عن همومه واهتماماته السياسية والاقتصادية والثقافية، وما يصرح واقعه الاجتماعي من قضايا مهمة في أمور الدين والفكر والبيئة ومختلف المحتويات المتعلقة أصابا بثقافته.

لقد تحولت 'مدونات' الإلكترونيية في الوطن العربي إلى أهم لأوعية الإعلامية الجديدة على احتواء المضامين الثقافية، والتعبير انحر عن التنوع ثقافي الذي تزخر به كل ثقافة وكل منطقة من مناطق الوطن العربي، منبهة بذلك العديد من قرمن تحرير المحتوى الثقافي - والعربي بالأخص - على شبكة الإنترنت، إضافة إلى دفع سبل التفاعل والتواصل والحوار على أكثر من صعيد ثقافي نحو مزيد من الاتساع والتقاطع، سواء تعلق الأمر بانصر أو العادات والتقاليد وغيرها من أشكال التعبير الثقافي.

(إن لكل تلك انقلات التي صرحتها المدونات الإلكترونية في الوطن العربي معكثها من أن تخلق مزيداً من انحدبات على وسائل الإعلام التقليدية التي ترجعت نوع ما عن أداء رسالتها الثقافية على أكمل وجه - حسب ما أظننه لبعض من لدرسات - خصوصاً فيما يتصل بالأدوار والوظائف الثقافية، وحجم المواد الإعلامية لثقافة التي تتصمها، ومدى التزامها بتلبية حاجات المجتمع لثقافة وقدرتها على تتجاوز مع طموحاته ورغباته وميولاته، وتعبيرها في الوقت نفسه عن لثراء الذي تزخر به الثقافة الواحدة.

ولم جانب هذه النحدبات التي تعرض طليمة هذا المحتوى وبوعه، كانت هناك تحذرات أخرى تعادل بقوة مصدر المحتوى الثقافي وطليمة الأهداف والرسائل التي يسعى بثورها واحتلاقه عن ما كلو شائعاً من قبل في ابحدبات مدرسه لاعلامية التي تطلعي عليها المؤسسات الحكومية أو الخاصة والتي تول بثاطها وهو مدر تنظيمي يشارك فيه العديد من الإعلاميين والمسيرين، بينما يترجم حضور لثقافة في وسيط اندونات الإلكترونية العربية عالمياً اهتمامات البدون أنه حد

ويبدأ عنه وإساحة الثقافة ومدى انعكاس مرجعيته الثقافية الحاصلة له على ما يحسبه ويدرجه من مواد إعلامية ثقافية، ومن ثم يأخذ هذا المحتوى الثقافي في وسيف المدونات الإلكترونية العربية أبعاداً أخرى أكثر اتساعاً، تتجاوز الحدود والاشكال التي تتجسد فيها عناصر الثقافة بصورة رقمية، إلى إنتاج ثقافة جديدة مختلفة بنوعياتها وأنماطها وأشكال التعبير الثقافي فيها، وهي تتميز في سهولة عن مجموعة المكتسبات في المجتمعات الافتراضية.

وسلامسة مختلف القضايا التي من المؤكد أن تأثيرها العلاقة بين الثقافة ووسيط المدونات الإلكترونية في المجتمعات العربية فقد تضمن هذا الكتاب بعض من تلك المحاور الأساسية التي تضيق صيرورة تلك العلاقة وانعكاساتها في صيغ خطاب ثقافي عربي قد يختلف في تشكيل من الأحياء عن العلاقة التي ظلت تربط وسائل الإعلام التقليدية بمنظومة الثقافة انبثاقاً في تلك المجتمعات، وذلك من خلال لتطرق لطبيعة المضامين الثقافية في وسائل الإعلام الجديد وكيف تتحول عناصر ثقافة من الفضاء الواقعي إلى الفضاء الافتراضي، عبر العديد من المقاربات التي حاولت من خلالها إعطاء صورة أكثر وضوحاً حول مفهوم الثقافة الإلكترونية ومعالجتها وتماثلها في بيئة الإنترنت والمدونات الإلكترونية كمنبر لطبيعتها، أبرز أهم تجليات الثقافة كـمضمون، وأشكال الإعلام الإلكتروني كـنوع، دور فعال وقبلة الثقافة العربية وملاحق قوتها من جهة، وما يعكسها من صعوبات وقائص من جهة أخرى، كما يتمرن الكتاب لوسيط المدونات الإلكترونية العربية انطلاقاً من البوادر الأولى التي مهدت لظهور التدوين الإلكتروني، والإصرار لعدم الذي تندرج ضمنه العملية التدوينية، مع الإشارة إلى أنواعها ومكوناتها وأبعادها ضمن نقديتي صيغة عامة في الميادين الأكثر ارتباطاً بعلوم الإعلام والاعمال

---

# الفصل الأول

---

## المادة الثقافية الإلكترونية

- ◀ المبحث الأول: المحتوى الثقافي
- ◀ المبحث الثاني: الثقافة الإلكترونية: عندما ترقى عناصر الثقافة.
- ◀ المبحث الثالث: واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

## الفصل الأول

### المحتوى الثقافي الإلكتروني

لبدو الضرورة ملحة في ابتدائية تناول موضوع المحتوى الثقافي والتعرض لدلالاته ومعديه، ومختلف القضايا التي يطرحها سواء تعلق الأمر بالجانب النظري الذي تقتضيه الدراسات الإعلامية الجديدة، نظرا لنقص البحوث والمقاربات لجادة التي توسع من دائرة الاهتمام بهذا الميدان أو ما يتعلق بالجانب المنهجي الذي يحكم لإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن يثيرها موضوع المحتوى الثقافي كمفهوم إعلامي، إضافة إلى كونه يمثل أحد أهم ركائز المرسلة الاتصالية ومادة إعلامية ثقافية تعبّر عن باقي المواد الإعلامية الأخرى.

غير أن أهم ما يواجهه في هذا الصدد، يتعلق أساسا بالنقص الكبير لملاحظ حول الأدبيات التي تتعرض لمفهوم المحتوى الثقافي وتعمق في تشخيص معديه وعناصره المختلفة، نتيجة لما تم التعرف عليه في الكثير من الدراسات الإعلامية الثقافية التي قامت بكشف انميد من العلاقات القائمة بين حقلي الثقافة و الإعلام؛ حيث استقر المفهوم حول تلك العناصر التي ترتبط بطريقة أو بأخرى ببعض ما يمت بثقافة - في معناها الشامل - بصفة.

وبالتالي فكان من الضروري جدا محاولة إثارة المفهوم من جديد وفحص بعض لمقاربات البسيطة - قدر استطاع - حول ما يمكن أن يحيط بالمفهوم، باعتباره أكثر الآلة وحمل للمعاني، من أن يختزل ويقتصر على بعضها، حيث يتقرر هذا الفصل ثلاثة محاور : في المبحث الأول تشير إلى بعض المقاربات الممكنة في تعريف مفهوم المحتوى الثقافي أو المادة الثقافية في وسائل الإعلام الإلكتروني.

صفة إلى الخصائص التي تميز الإنترنت باعتبارها البيئة المواتية لنمو المصنوع الثقافي. والأكثر قدرة على خلقه مختلف عناصر الثقافة، من خلال العديد من المميزات التي تصنع الفارق بينها وبين وسائل الإعلام التقليدية. مبرر لأهمية لبناء التي يكتسبها المحتوى الثقافي في مجتمعات المعرفة.

أما البحث الثاني فيوضح صفة التجند التي يعرفها مفهوم الثقافة وكيونه التي تأخذ في كل مرة المزيد من الأبعاد والمظاهر المرتبطة أساساً بالواقع أو لتعبر تسمية في مجتمع، كما يتناول مختلف الأشكال الجديدة التي تتجسد فيها أهم عناصر المنظومة الثقافية في الفضاءات الرقمية والافتراضية، في محاولة للوصول إلى فرضية ارتباط الواقع بالافتراضي، وأن المروق المحملة بينهما قد لا تتجاوز حدود الأشكال وصور التعبير عن المحتوى الثقافي، دون أن تمس المعاني والرموز التي يتضمنها كل عنصر من عناصر الثقافة.

في حين يتعرض البحث الثالث إلى أهم ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوطن العربي، وأبرز صور ومظاهر الضعف والقوة التي يتسم بها سواءً تعلق الأمر بالقطاع العمومي أو الخاص، ومدى جاهزيتها للنهوض بواقع المحتوى الثقافي وسبل تطويره.

أما الفصل الثاني فينتظر من خلال مباحثه الثلاثة إلى هضاء الإعلام الجديد وتمثلاته، متمحداً بأسطراد موضوع المدونات الإلكترونية كتطبيق إعلامي جديد، من خلال إبراز ماهيتها ومكوناتها ومشارتها، إضافة إلى وضع الفرضيات في الوطن العربي، ويمضي المقاربات في إثارة أبعاد هذا العصر وارتباطه بمجالات وميادين علمية أخرى.

ببعض يستمر من الفصل الثالث العديد من تحليلات ومظاهر واقع المدونات الثقافية في وسائط المدونات الإلكترونية العربية، ومقارنته بها هو حاسل في باقي المحطات و تحمول التنوينة.

## المبحث الأول المحتوى الثقافي

نظراً للصعوبة التي نمرنا إليها حالياً والمتعلقة بدرجة الأدبيات والمراجع التي تتعمق في إبرر معالم مفهوم 'المحتوى الثقافي' بعيداً عن الإطار الدعوي ولأسسني أو المصطلح بصفة عامة، فإن الباحث مضطر لإثارة ما 'تضح له من مقاربات، قد لا ترتقي في الكثير من الأحيان إلى المستوى الأمثل الذي يستتبعه جواب المفهوم، (لا أنها تحاول قدر الإمكان الإلمام ببعثاته.

### المطلب الأول: المحتوى الثقافي: إحداليات المفهوم وأبعاده الدلالية

إن تقسيمنا لهذا الطرح لا يهدف للموس في مفهوم المحتوى الثقافي، بقدر ما يصبو أفكشر لرفع السطحية والعمومية التي قد تحيط بالمفهوم في العديد من السياقات ولاستخدامات الأخرى، ومع قلة الخلفيات النظرية التي تطرقت لهذا لجانب مسحاول قدر الإمكان أن يبرر بعضاً من إحداليات هذا المفهوم وأبعاده الدلالية.

يتبين في البداية أن نلمح إلى جدئية العلاقة بين الطبيعة والثقافة، وأن نذكر بأن مفهوم 'المحتوى الثقافي'، هو أقرب ما يكون من منظومة الثقافة عنه في الطبيعة حيث نتصيح مظاهره أكثر عند مماثلته بما هو طبيعي خارجي أو ما هو ماثر في طبيعة بشرية من صفات خلقية مشتركة من جهة، ومقارنته بغيره من ثقافات من جهة أخرى.

إن الثقافة هي المعسيد الفعلي لميل النوع البشري نحو التميز عن الطبيعة، وبالنسبة عن الحيوان، وبما أن هذا الميل يسكن ثقافة النوع البشري، فإن أسماحه



تتجه نحو ترويض الطبيعة تحقيقاً لذلك، سواء تعلق الأمر بالطبيعة بحار حيه  
وتسجيرها واستخراج خيراتها لإشباع حاجاته المختلفة، ولذلك فهي تتمثل وتتجسد في  
لاحتراءات التمتع وأنشطة المحتمة التي تستهدف إشباع الحاجات الإنسانية، لا  
أر لإشباع والرغبة في تحقيق التميز ليست هي الأهداف الوحيدة للثقافة، ذلك أن  
لصبيمة، بجانب كونها مكانت مسودع الخبرات انكمسلة بإشباع الإنسان، هي  
أيضا في حد ذاتها تهديد للإنسان بمظاهر عنفها وقسوتها<sup>(1)</sup>.

هكذا تختلف الثقافة عن الطبيعة - أو اللاتقافة - بصورتها لصوي على  
نسق علامي من دال ومدلول أو من عبارة ومحتوى؛ بضمي دلالة على وجود الجهد  
والإبداع الإنساني على الأشياء ويفرق في الوقت نفسه بين ما هو موجود على طبيعته  
وسجيته الأولى، وما هو ثقافي مكتسب، في حين عند الحديث عن الثقافة  
والثقافات لأخرى يكون هناك نوع من الاختلاف أو التضاد وهي الحالة التي يصنها  
لبعض بأنها ' تعارض بين نظامين ثقافيين يشتركان على مستوى المحتوى الثقافي  
ويختلفان على مستوى التعبير عن هذا المحتوى '<sup>(2)</sup> ويتجلى هذا الاختلاف على  
مستوى الشكل المحتوى أو الدال الثقافي في صور عدة؛ قد يمر من خلال تنوع  
العناصر الثقافية وراثتها وحجم الممارسات الثقافية التي تمتلكها الثقافتين كأن  
تكون قد طورنا قلها ثقافيا يتمثل في طريقة معينة لدفن الموتى، وهي وضع الميت  
في قبر، فجوه هذا التقليد - من حيث هو أسلوب للهن - هو المحتوى أو مدلول  
الثقافي لكن الثقافات تختلف في شكل هذا المحتوى أو دال هذا المدلول فهناك  
ثقافة يمدد الميت في القبر عند دفنه، وهناك ثقافة يدفن فيها وأهقاً وهناك من  
لثقافات من يحرق الميت ثم يوضع رثاته في قبر، وهكذا يختلف شكل وصنع الميت  
في قبر لكن المحتوى الثقافي يوضع الميت في القبر واحد وهو عملية الدفن

(1) محمد سبيلا، عبد الحلام بن عبد العالي، الطبيعة والثقافة، دار طوقال للنشر، الدار البيضاء، ط1،

1994، ص 5

(2) سار كصم، مقالات الأخرى، صورة المود في المنجل العربي "وصيط، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، بيروت، ط1 2004، ص 208

مع ذلك فإن المحتوى الثقافى هو 'ويعر من أن يختزل في عنصر ثقافى واحد ، و كل تلك العناصر التي تتشكل منها ثقافات العالم لتطوى على مجموعه هائلة من محتويات الثقافية، يداخل كل عنصر من عناصرها ، كما أن اختلاف كثر ثقافته عن غيرها يبرر حجم السوع الثقافى ، وقصر النماير بين مصنويات كثر منها ، وبالنسبة لتصبح معالم كل محتوى ثقافى مهما اختلفت الثقافات التي يسمي بها ، و لعناصر التي يعبر عنها

## ٢ - المقاربة الكيفية لمفهوم المحتوى الثقافى:

على الرغم من وجود معالز رتيبة تتقاطع فيها أغلب ثقافات العالم وتتشترك من خلايا في لعناصر العامة أو المكونات الأساسية للثقافة الواحدة - يعبر لنظر من أساليب ومؤريقة التمييز عن هذه العناصر - إلا أن المفهوم الكيفي للمحتوى الثقافى يقتضي الرجوع إلى مصدر أو المرجعيات التي ينسب إليها ويلحق بها ، إلى لفصاء الإلكتروني من خلال الوسيط المناسب وبالتالي لا يكفى الحديث عن محتوى ثقافى ما دون تحديد الثقافة التي ينمي عنها وانلفة التي صيغ بها والأطر أو لحدسات التي يخالطها ، إذ يستمر كل من صالفيين ديفلور وساندرا بال روكيتش Melvin L. Defleur و Sandra Ball Rokeach أن محتوى أي وسيط إعلامي معين يمكن تقسيمه إلى الدرجات الآتية : المضمون 'الهابط' ، المضمون 'الذي لا يثير لجدل' مضمون الدوق الراقى ' (1) حيث يمثل المضمون 'الهابط' أي محتوى يساهم في نشر ووزيع المواد الإعلامية الثقافية (أفلام سينمائية جسية ، مجلات 'الذ صفة الموسيقى المنيرة ) والتي منحت ضمن المحتوى الثقافى الهابط لاهي

- تحمل ضمناً من قدر الدوق الثقافى

- تصافى وثقافته المشاهد أو المستقبل أو القارئ.

من تعلم العبيداتى والموسيقى كشكلين تقاضيين لا يمكن تصنيفهما ضمن مضمون 'الهابط' ، إنما محتواهما هو الذي يحدد درجة هذه 'لأارة' الإعلامية

(1) ممبرن ديفلور ساندرا ج. بال روكيتش، نظريات وسلوك الاعلام، ترجمة كمال عبد رزوه

تأخر البراية للتشريع والنرويج مصر، ط 1 1993، من 197

لتفسيه ود عتالي فمسانة الحكيم على دعو هذا المضمون وسموه هي فقط من خلال تركيز على الشكل انتعيري أو الكيفية التي صيغ بها هذا المحتوى من حيث هو (صيف، إياجي، مثير...).

وبمصر الشيء بالتصبة للمضمون الذي لا يثير الجدل، ومصور نسوي لرافى، هكلاهما اكتسبا هذا التصنيف من خلال الشكل انوعى لمحتوهم. هذا لا يهدد الدوق العبي ولا يحدث الأخلاق العامة هكالأعلام السيمنية لتاريخية والموسيقى الهندية، ومن ثم لا يثير الجدل حول محتواه الثقافى، والثاني يرقى، لى مستويث الدوق الثقافى العاني كبرامج التقاضات والمناظرات العسكرية الجدة

إذا وفي ظل هذه المقاربة نستطيع أن نحدد ثلاث أصناف من المحتوى الثقافى بالنسبة لكل ثقافة

- الأول هو المحتوى الثقافى، والتمثل في عناصر ثقافة ما بتصميمها وسيط إعلامي معين.

- الثاني هو المحتوى الضد ثقافى، والذي يختلف عن الثقافات الأخرى ويمثل تهديد لها.

- الثالث هو المحتوى اللاتقافى، وهو اندي يتجاوز حدود أنقل العبي لتي لتسم بها كل الثقافات الأخرى ويحتر غريباً ومنبوداً لديها.

تتوحي هذه المقاربة المزج بين ما هو محتوى ثقافى وبين ما هو ضد ثقافى أو لا ثقافى، وتؤكد بأن تبلور صنية إرراك المحتوى الثقافى والتمبير بيده وبين غيره من المحتويات يتم انطلاقاً من الاختلافات الثقافية التي تمير إحدى طرق الحكم على محتوى وسيط إعلامي معين على أنه ثقافى أو غير ثقافى. هكبرامج والحصص الدينية ستي تروج لدين المسيحي - قد - لا يعتبرها البعض في البلدان الإسلامية على أنها محتوى ثقافى بل تصنف على أنها (محتوى ضد ثقافى) لأن محتواها - بمساحه -

يختلف عن الثقافة السائدة هناك كما تترك على أنها مصدر تهديد لها.

ب - المقاربة الكمية لمفهوم المحتوى الثقافى:

يمرص المركب الواضع للثقافة، رسم وتشكيل مفهوم المحتون لشافى ويررد في مظهر مادية تتجاوز العناصر الكيفية أو التلامدية للثقافة، ويصبح

عنه سببر عن المحتوى الثقافي وإدراكه، من خلال الوسائل المتعددة المتاح في العصر الإلكتروني بتقديمه وجليده، والتي تستضيف وتحتضن هذا المحتوى الأدبي هو حقائل لعناصر ثقافية معينة في قوالب وأحجام مختلفة (نص، صوت، صورة...) من السهل تحديد وإدراك المحتوى الثقافي فيه - فقط - من خلال ملاحظة مدى تجسد العنصر الثقافي من عدمه في أحد القوالب السابقة، فالكسبة والرسم والموسيقى كلها مضامين ثقافية يمكن لا تخرج - وهذا لهذه سيطرة الكمالية للمحتوى الثقافي - معاً أن درجة هذا المحتوى ومضمونه كما لا تشار قضية السعة التي كتب بها والقيم التي يكتنفها، إنما يتم تناوله تبعاً للإطار أو المظهر العام الذي سيطر به في المجال الإلكتروني دون التطرق لمصدره وحقياته ومرجعياته ومطابقته وبالتالي فكل عناصر الثقافة المتجسدة في وسيط إعلامي معين تظهر محتوى ثقافي.

إن هذه النظرة التعميمية لمفهوم المحتوى الثقافي تؤدي إلى الخطأ وعدم التفريق بين ما هو ثقافي وما هو ضد الثقافي: أو حتى بين ما هو لا ثقافي، وبالتالي تفقد لعناصر ثقافية في كثير من الأحيان معانيها ودلالاتها، ويصبح من الصعب التعبير عنها وبين عناصر الثقافات الأخرى أو بينها وبين الطبيعة أيها - فإدراج كل ما يتمنى بالشكل الرسم والموسيقى مثلاً، تحت مسمى المر، يسمى هذا لعنصر ويجعل من الصعب التمييز بين ما هو فن موسيقي أو تشكيلي، من خلال عدم التفريق بين ما يوحي به ظاهر هذا الحكم البائل من الأشكال التي تحاكي العناصر الثقافية الأساسية، وبين تعبيرها عن المحتوى الثقافي الحقيقي لذلك، العناصر، وبالتالي لا يمكن اعتبارها معنويات ثقافية طالما أن الكيفية التي تمثّل بها هذه لأشكال تحتل عن العناصر الثقافية الأساسية ولا تعبر تعبيراً صادقاً عن أهدافها ورسائلها.

مثل هذا التوجه فلعنه منجسداً أكثر في حالة الثقافة الجماهيرية وثقافة السطح، حيث تطفئ المظهر المادية في الأولى، وتتصرف في الغالب عن لإضار عدم لتظهر عنصر الثقافة في الحياة الاجتماعية، وإبرازها لمضامين المصامين التي من

يمكن أن يحترلها، بينما يصصح الثانية من محتوها ومدلولها الثملي الذي يرتقي بها إلى مستوى أعلى، يضمن فيه المحتوى التثلي بعدى التزامه بالتعبير عن أكبر قدر من المعاني والدلالات.

وبالتالي على ترقية الثقافة الجماهيرية على ثقافة النخبة في كنها وحجمه لاسيما في الجماهير المالي نحو مملعاتها وأشكالها، لا يعني بالضرورة أنها أمد معويات ثقافية، وأن تقدير المحتوى التثلي عن غيره يكون من خلال لكيف أكثر من الحكم.

#### ج - المحتوى التثلي كرسالة.

يشمل المحتوى التثلي انساني من رائمة مارشال ماكلوهان Marshall McLuhan (الوسيلة هي الرسالة) والتي كانت عنوانا لكتابه موسوم The Medium is the Message الصادر في العام 1967، حيث المحتوى هو أساس في بدء الرسالة الإعلامية ومن ثم تبادلها من خلال الوسيلة المناسبة الذي يبقى عملا حاسما أيضا في فهم واستمراره الرسالة، على الرغم من أن هناك من يعتقد أن 'المحتوى ومختلف الدلالات الأخرى تميل إلى الإغناء، إذ ما سلم بأن الوسيلة هي الرسالة، وأن تعميم ماكلوهان يؤثر سلبا على فهم الثقافة لتكنولوجيات الاتصال' (1) حيث يجب أن تراعي الوسيلة طبيعة المحتوى ونوعه والجمهور الموجه له، وبالتالي لا تتحكم الوسيلة غالبا في الرسالة.

تعتبر الرسالة انحد الأسامي لبرامج الاتصال وتتطلب تصميها فيها كاملا - من جانب المرسل - لطبيعة الجمهور الذي ستوجه إليه الرسالة، فتكفي يتم لاستقبال المبال من جانب الجمهور للرسالة يجب أن يتم ترميزها بطريقة ذات معنى للمتلقي بحيث يفهم المرسل نوع الرموز والإشارات والكمات بالوجه بالمسبة 'منطقي' تأسيسا على قاعده أن المرسل يفكر أن يث رسالته، ويختشي بمكر أن يستقبل هذه الرسالة ويفهمها بشرط أن يكون ذلك في إطار حرة كـ

(1) Marshall McLuhan , *The Gutenberg Galaxy* , with new essays by W Terrence Gordon , Elena Lamberti Dominique Scheffel Duraad university of Fronte press Montreal , 2011 , p xxi.

منهم - ولأن حيرة الفرد معتمره فإن تفسيره لبعض رموز الرسالة صعب غير مع الرمز، وبذهب شروم إلى أن الفضل في الاتصال - في معظم الحالات - يرجع إلى هز صلات حادثة من جانب المرسل أو المستقبل حول مطالبته مدعى لرموز التي يبدلها<sup>(1)</sup>

إن يتبع لتطور العلاقة بين الوسيلة والرسالة ينحصر تطوراً و متبع في المحتوى أيضاً، وربما شكل المحتوى أحد المتغيرات العكسيرة في تطور الوسائط الإعلامية من حيل إلى آخر، يمثل المحتوى هنا جميع المواد الإعلامية (نص، صوت، صوت فيديو) ضمن قوائم مختلفة ومبادئ عدة (ثقافة، سياسة، اقتصاد، ) يستطيع هذا البناء أن يصل إلى نقاط بعيدة في الفضاء الإعلامي بفرض النموذج الذي يسلكه في عملية الانتقال من المرسل إلى المستقبل، حيث تساعد عناصر هذا في نجاح هذه العملية، وهي كما حددها البعض<sup>(2)</sup> المورعون، المتجرون، الممولون ووكالات الاتصال<sup>(3)</sup> وإلى جانب هذه العناصر المهمة، وغير المرتبة حسب أهميتها ولتي تلعبها - على الأقل - بعض الحفلات لصمان بيئة وخارطة تساهم في نجاح لعملية الإعلامية الثقافية، نجد الإشارة هنا إلى ضرورة الارتباط العضوي بين محتوى المعلومات والوسيط الذي يتم تبادلها من خلاله، حيث العبء للوسيط الإلكتروني (الإنترنت) بلا موارع. هذا الواقع أجبر الوسائط الأخرى (صحف، إذاعة، تلفزيون...) على تحويل محتواها إلى مجال الإنترنت الفسيح، ليس حفاظاً على بقائها فقط ولكن أيضاً لسهولة وسلاسة انتقال المحتوى وسرعة تدفقه في هذا الوسيط

تعد وسائل الاتصال ومن خلالها الإنترنت أدوات ثقافية فهي تشكل إحدى وسائل الديمقراطية والأكثر فعالية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال الإبداع بالنسبة لقطاعات الرابطة من الشعوب<sup>(4)</sup> على الرغم من أن قدراتها هائلة من التعبير

(1) ممبر محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجمهورية والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1993، ص 137.

(2) ممبر ل. بطون، ساندرا ج. بال روكيتش، مرجع سابق، ص 197.

إنما في لا يزال يحتفظ بأشكاله التقليدية المباشرة فإن وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الراهن توفر الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر وذلك يمكن القول إن المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة، ذلك أنها لا تقوم بنوع توصيل ونشر الثقافة فحسب بل تؤثر بشكل أساسي في انتقاء محتواها أو ابتداعه<sup>(1)</sup>.

من هنا تبرز أهمية كل من الوسيلة والنحتوى الثقافي كرسالة، وأن المحتوى وإن تعددت لبيدين التي يتجسد من خلالها فإنه يبقى مرتبطاً أكثر بمتلقي رواقه الاجتماعي وبشكل أكبر في حالة المحتوى الثقافي.

### المطلب الثاني: الإنترنت بيئة للمحتوى الثقافي

تمثل وسائل الإعلام بأشكالها المكتوبة والمسموعة والمرئية عوناً لحضور الثقافة وانتشارها على نطاق واسع بين بني البشر، من خلال ما تحتويه صحف الجرائد والمجلات (الثقافية والفنية)، وما تنقله أمواج الإذاعات من (برامج مسابقات وموسيقى)، أو ما تبثه القنوات التلفزيونية من أفلام وبرامج ثقافية (غيرها)، كان ذلك ساهم في ظهور تصنيفات إعلامية جديدة غيرت من دوائر انتشار ثقافة ونفوذها.

ومن رحم هذا التراكم الإعلامي انتفاخ برزت الإنترنت كوسيط جديد، تحول بعد سنواته الأولى من ظاهرة هامشية ثقافة إلى موقع للإنتاج الثقافي، محدد لعدد من التعريفات نجملها فيما يلي:

- 1- تغيير في قواعد إنتاج واستهلاك المولدة الثقافية (الفنية، الأدبية)، لم يعد لكاتب وروائي والشاعر بحاجة إلى التردد على دور النشر والتوزيع ودور حقوق التأليف، بل يستطيع من خلال ما كتبه في موقعه أو أدرجه في مدونته أن يحول كل ذلك إلى مؤلف مطبع وينشر في شتى بقاع العالم، كما وصفت مام أنسام فرصة لإطلاع على أحدث ما حدث في عالم الألوان وتصويق وعوفا وأعماله نصية

(1) عو صمد عبد الرحمن، قضايا التربية الإعلامية والثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78 الكويت، 1984، ص 52

و دت في الوقت نفسه إلى تخصيص *personaliser* عملية استهلاك المحتوى شعبي حيث تسهل لكل شخص اختيار وترتيب المضامين الثقافية التي يريد ممارستها أو ممارستها أو رؤيتها كيف ومنى شاء.

2- تعبر في آليات تدفق الثقافة: والإنترنت بتفاعليتها غيرت مجرى المضامين الإعلامية الثقافية من مرسلها إلى مستقبلها، وجعلها مباحة أخص من مستقبل (إرسال)، كما أحدثت طفرة في نماذج الاتصال التي تظهر عبر الرسالة الإعلامية، بعد أن أصبح لها نموذجها الخاص والذي يحصله أصبح منتقى هو مصدر الرسالة ومضامينها.

3- تغيير طريقة تبادل الوثائق والمواد الإعلامية والثقافية وغيرها: حيث تقلص دور المؤسسات التي تكملت إلى وقت قريب بتغير المنتج الثقافي وتبادل على نطاق واسع بين الجماهير (مكتبات وبيئات الأشرطة والأقراص المضغوطة و... لتصل محلها مواقع التعميل المجاني والمدفوع والشبكات الاجتماعية والتحديات و... التي يتبادل من خلالها مستخدمو الإنترنت شتى أنواع الملفات.

4- تغيير الزمن والمساحة: "إن إمكانية الولوج إلى محتوى ثقافي واسع ومعني في الوقت نفسه ضئيلة لا متناهية"<sup>(1)</sup> حيث تخلصت الإنترنت من الجهر الضئيل والمحدود الذي من الممكن أن يشعنه المحتوى الثقافي في وسائل التخزين العادية كالقرص المضغوط (CD) مثلاً وأصبح ممكناً لكل واحد منا أن يملك جهر خاص يصبح فيه ما يشاء من ملفات إلكترونية ويسمى مجانية لا متناهية في بعض الأحيان.

من محركات البحث كـ: (Google, Yahoo, Altavista) وشركات استضافة مواقع (Hosting Company) كـ (ionos, hostgator, Bluehost) وشركات الاتصالات اللاسلكية FWC ومتاحي أجهزة الكمبيوتر والقارئات بجميع أنواعها (mp3, ipad) والهواتف النقالة و... هي القطاعات الاقتصادية

(1) Marc = Glaucon *Internet ou séisme dans la culture ?* édition de L'attribut, Paris, 2007, p. 137



لاكثر توسعا وتناقصا من أجل تغيير عادات القبلين على المحتوى الثقافي في الإنترنت. حيث تمثل المواد المتبادلة من (الكتب، الصور والأعمال الفنية كالمجلات لمن الشكبي (الموسيقي، الأفلام...) نسبة كبيرة من حجم تدل الملفات على لا تريت.

وتمثل المجالات الثقافية الجديدة في إطار الإحصائيات الثقافية بعد من طرف اليونسكو UNESCO خلاصة لأهم ما يمكن أن يدرج تحت مسمى المحتوى الرقمي كـ:

" لثرت ثقافية (المناقص الافتراضية، ) والكتب والصحف (الكتب الرقمية، ) على الإنترنت <sup>(1)</sup> التي تقوم بعرض مقتنياتها باستخدام عدة تقنيات منها الصورة الثلاثية الأبعاد D3 والخرائط الجغرافية e-map، مما يسمح للمستخدم بالتجول ولتقاس أكثر، متجاوزا بذلك العوامل التي تحول دون تلمس الثراث الثقافي في صورته الحقيقية، كما تحررت اشكتبات والكتب من المجال الميزبني لمروض عليها، إلى رحابة المجال الرقمي الذي يعطي فرجا أكثر لانتشارها " وهو ما أطلق عليه لبعض مصطلح الكتاب انديامي Dynamic Book مما، (أعطى) القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص والمعدلات إلى عرض الأشكال والصور إلى الصور الحية وإلى نماذج محاكاة يتفاعل معها بصورة ممتازة <sup>(2)</sup>

نقد أرداد الاهتمام في المحيط الإلكتروني بالوسائل المطبوعة بمكافحة أشكالها مثل الكتب والمصحف وأنحلت كميدان ثقافي له وزنه بين مسارات تدرة ثقافية <sup>(3)</sup>، خصوصا بعد أن أضيفت إليها أشكال النشر الإلكتروني أو

(1) منظمة اليونسكو للثقافة، إمارات اليونسكو للإحصائيات الثقافية، موسيغال 2009، ص 27

(2) سير عني لعرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، طبعة عام 2009، ص 184، تحديث، 1994 ص 300

\* الدرر ثقافية هي مجموعة لأراد التي يعطها النتج الثقافي بديلة من حالة الأبد : بني تحيق عملية الإنتاج ثم النشر، الاستقبال، الاستهلاك، للمشاركة ثم الإبداع

لإسرائيل، تعتبر المكتبات الرقمية أو الأهراسية البديل عن مطبعتها، حيث تقدم مجموعة من الوثائق، أهمها: وغير المصادر: فهر المعلومات، سفير لأبناء<sup>(1)</sup>

سج المتاحف الأهراسية، من جهة أخرى، مخرصة ثابته لبريدة مدونة من و تاريخ و انعكس وجهه<sup>(2)</sup>، حتى بعد ما قد تشهد هذه الأهراسية من مرمية و تعديلات حيث استق على خيل 'مائل متحم المي' 'مكونه متعاه' في مدينة بيريمر بالمدينة بجهة عام 2008<sup>(3)</sup> بهدف التحديث وبناء مبنى معق فتم صيد المجموعات القيمة التي كانت تعرض فيه مباشرة على شبكة الانترنت قصد إبقاء التوثيق فيها ويبين الزوار 'الأهراسيين' إلى غاية افتتاح المتحف

و تقوم إدارة موقع museumland<sup>(4)</sup> في أرض متاحف هدمسيب سنوي لأحسن متاحف الأهراسية على الإنترنت حيث تعتمد بشكل كبير على تصنيف رور هذه المتاحف كما يوفر الموقع (21.000) رابط لمواقع متاحف من 142 دولة

لهم لقتصر مشاريع دعمه 'المحتوى الثقافي على مشاريع إرسية وبرمج حكومات والهيئات الناشطة في هذا المجال كالمكتبات التي أصبحت في 21 04 2009 أول مكتبة عالمية إلكترونية<sup>(5)</sup> 'مائل شملت أيضا 'المعهد الخاص وشبكات، فمديها، وبمثل 'مركزت (Google)، إحدى الممارب الرائدة في هذا المجال، من خلال مشروع رقمي ملايين الكتب بالتنوع مع أكبر المكتبات العالمية، والتي بلغ عددها 40 مكتبة 08، منها في أوروبا 'مكتبة الألمانية، مكتبة بنديك في و بدمس، وبعض 'مكتبات العامة الأمريكية (هاربر هاروني، نيويورك، و'انسبيق يصا مع دور النشر وكذلك المؤلفين حيث 'مائل شملت

(1) مكتبة رور... إلى مكتبة إلكترونية إلكترونية إلكترونية... (2) مكتبة رور... (3) مكتبة رور... (4) مكتبة رور... (5) مكتبة رور...

(2) مكتبة رور... (3) مكتبة رور... (4) مكتبة رور... (5) مكتبة رور...

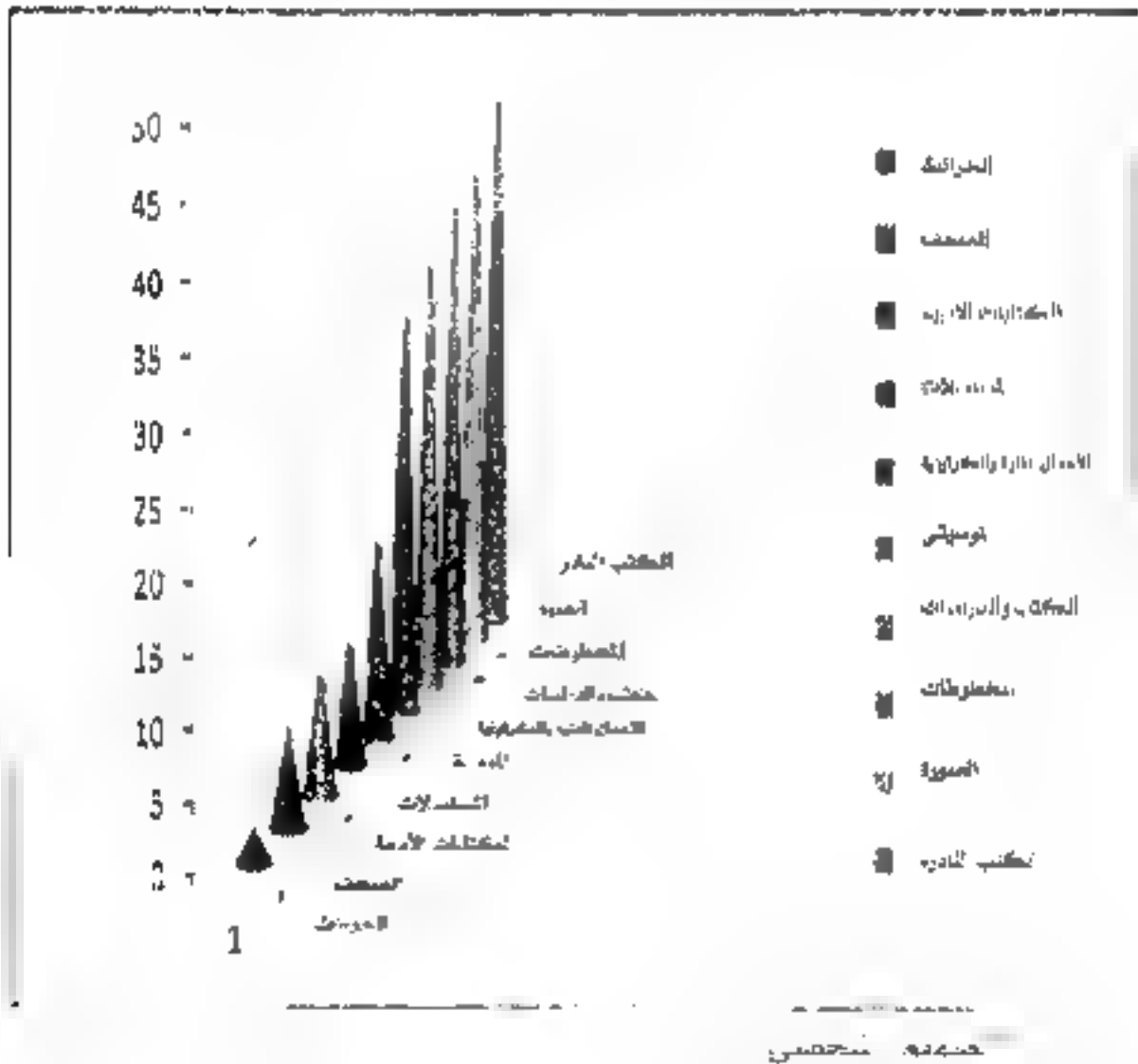
www.al-sunnah.net

Open a D. good Library, http://www.willimg/en/visit 15:09:2010 18 70

وقوفاً على عدد الصور، الصور الإلكترونية للكتب scanning في ديسمبر 2004 وبلغ حسب عدد الكتب 07 مدارس كتب، ويتجاوز عددها 12 مائة كتاباً في 2010<sup>1</sup>

### شكل رقم (01)

يوضح نسبة المكتبات والأرشيف التي تبنت الرقمنة مرتبة حسب نوع الوثائق<sup>2</sup>



<sup>1</sup> Google for books, <http://books.google.com/books?hl=ar&lr=&pg=PA401>, 04/12/2012

<sup>2</sup> UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society: statistical challenge*, Montreal, 2003, p30.

<http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001355/5510e.pdf>, 2010/01/11

## الشكل رقم (02)

نموذج ديماميكية الثورة الثقافية (1)



ورغم المعارضة الشديدة من طرف العديد من المؤسسات، والعوام القادريه  
دحل لولايات المتحدة الأمريكية وحارحها، إضافة إلى الاستقادات التي تداولت نوعية  
سراقة، إلا أن المبادرة تعتبر فعلة هامة في سبيل صناعة المحتوى الثقافي للكتروني  
وشره على نطاق واسع.

وساعة إلى تتبع مبادئ هذه المشاريع والجهات المشرفة عليها فمن هناك  
تتبع أيضا إلى العناصر الثقافية التي تتعد من الإنترنت دولة بها لخصائص استثنائية  
وبمفهومها فبأنفسها لتعبر المؤسسة إحدى أكثر القطاعات الثقافية الفعالة حضوراً  
في الحياة الاجتماعية. سكت الإنترنت تحدياً كبيراً لأنه أتاح الاستماع وجميع  
وتدفعه بغيره أتم أجيد هذا الشكل الثقافي على ومبادئ إعلامه كالأثر من  
الخصوبة وعمرها، بينما انتمت الإنترنت فروعها لخصائصها عبر أنما  
معها بزيادة استهلاك المؤهلي خصوصاً مع ما توفر من طرق التفاعل والتواصل  
الالكترونية حيث تمكنت الدراسة التي أجريها مؤسسة Midemnet أن 88٪ من  
المستخدمين و60٪ من الحكوميين والخصوصيين و46٪ من الإصميين يتعمقون في

لأنه في دور عالمية دفع<sup>(1)</sup> وجه ما يؤكد من جهة أخرى قدر الأساليب التي عبر  
 بعض منتعق الخدمات التي تقدمها الإنترنت لعناصر الثقافة  
 وعند التحدث عن السينما كأحد الأوعية الثقافية الأكثر انتشاراً وحملاً  
 على نقل الثقافة وعولاً مصداقيتها، بعضنا احتشدت معهد اليونسكو، ISL بصر،  
 حول حركة الأفلام، مماثلة بكميتوت ثقافية بمر بطرقة أو بأخرى عن طريق توثيق  
 وتفسير، مجتمع ما أو مجموعة أفراد أو حتى سلوكيات وممارسات ثقافية  
 حديثة يسر البعض لشربها وترميمها ففي سنة 2006 تصدرت الهند وكندا  
 بسمي Ballywoud قلع الإله السينمائي العالم بـ [109] فنيه، وديجيتال  
 Nollywood بـ 872 ثم، لولايات المتحدة الأمريكية 485، اليابان 47  
 لخصاً 330 فرنسا 203 ألمانيا 174<sup>(2)</sup> و نسبة كبيرة من تلك الأفلام كانت متاحة  
 لمشاهدة والمحمل على الإنترنت، من خلال العديد من المواقع الإلكترونية التي تم  
 بثها، هذه الخدمات تمكن كل فيلم أو موقع ومحتات المحييين محليي  
 www.freefullmovies.net cinematicorrents.com وأخيراً من أهمها،  
 لاللكترونية، التي حررت السينما من قيد جهاز التلفزيون وقاعات العرض، وشبكت  
 نماذج حديثة في نماط وسلوكيات انساني عند فتات واسعة من الجماهير عبر أنحاء  
 العالم.

### المطلب الثالث: أهمية المحتوى الثقافي الإلكتروني

يحظى المحتوى الثقافي الإلكتروني باهتمام واسع في الأوساط الفكرية لحيته  
 بعمية ذاتية ثقافية. وهذا راجع لآثار الإيجابية على مجالات تزيد  
 قدامت والأور التي تقوم بها في المجتمع، وتلخص أبرز جوانب الأهمية التي  
 يعكسها فيما يلي:

- 1. Margaret Global Music Study, January 2010, p. 5,  
[http://www.aljazeera.net/gov/tel/4CpdFrudent\\_musicalities\\_gmstudy/140606/extension.pdf](http://www.aljazeera.net/gov/tel/4CpdFrudent_musicalities_gmstudy/140606/extension.pdf), 26/01/2012. 21-22
- 2. NFM O Press, Nollywood rivals Bollywood in film video production, 07/03/2009,  
<http://www.unesco.org/en/creativity/aljazeera-com-en-single-view-copy-new>, 26/01/2012. 20-36

## ١ - أهمية الاقتصادية:

تعتبر الأهمية الاقتصادية للمحتوى الثقافي حديثاً عن مجمل العناصر الثقافية باعتبارها متوجاً قابلاً للتسويق وبالتالي لا خرق بيده وبين غيره من المنتجات المادية لبي تنتقل من مصنّعها إلى المستهلكها، وهي كلها عمليات تجسد مفهوم ما سماه Theodor Adorno صناعة الثقافة، حيث يقول 'إن مصطلح صناعة الثقافة اسم عمل - ربما - لأول مرة في كتاب *Dialectic of Enlightenment* الذي كتبته ونشرته مع Horkheimer سنة 1947. حيث كما نتحدث في مشارعنا عن مفهوم الثقافة الجماهيرية، الذي استبدلناه بمصطلح صناعة الثقافة والتي يجب أن تكون متميزة تماماً. تدعى القديم والمألوف في شكل جديد<sup>(١)</sup>

لنقوم صناعة الثقافة على ثلاث مقومات رئيسية هي: 'المحتوى content' الذي يمثل مواد التصنيع المعلوماتي ومعالجة المعلومات التي تمثل أدوات الإنتاج وشبكات الاتصالات التي تمثل قنوات التوزيع وفي هذا الإطار علينا أن نضع أعيننا 'نهم مقوم في تلك الثلاثية هو ذلك تحايل بالمحتوى والذي يعني في حالات موارد لراثنا لرمزي من بصووس وموسيقى وإعلام وقواعد بيانات وكذلك لطاقت لإبداعية القدرة على إبداع المحتوى الجديد<sup>(٢)</sup>

إن الصناعات الثقافية التي كانت سابقاً مضمونة نظراً لتنظيمها، تتجهز إلى المائلة (صناعة الأفلام، والتلفزيون والتصوير والمطباعة،) أصبحت اليوم في شكل رقمي وفي السبيل من الحالات لم يعد في الإمكان تمييزها عن بعضها، لكن في المقاس تتفاوت سرعة بقاء العناصر الثقافية وأشكال التعبير عنها في وسائط الإنترنت وحجم التوظيف التجاري لكل منها، ثمة لفراريد لطلب لجباهير عيباً حيث نرى مثلاً أن بعض أشكال التعبير الموسيقي تكتسب قوة اقتصادية مترابطة في حين فتطلب بعض الأشكال الثقافية، والتي لا يستفيد من الاستدراج الرقمي، مزيد من الجهد والاستثمار كالقصة الشكلي والأدب الفاعلي وغيرها.

١) Theodor Adorno, *the culture industry*, Routledge, London, 2001 p98.

٢) سبيل على الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي - مجسر نوادي الثقافة والفنون والآداب، سلسلة عائم المعرفة 265، الكويت، 2001، ص 97

إن استثمار وتبادل المعلومات يفرض من محركات زيادة الإنتاجية والصناعة وهو فصاع من النشاط الاقتصادي الذي يساهم في عملية خلق عناصر التشغيل وزيادة حجم الإيرادات السنوية لكل دولة، وفي هذا الإطار، أثبتت دراسة جريها معكبه بريطانياه خلصت إلى أن "مكتبة تحصل على 4 جبهات استثمارية من مكن جسيه سنويي تستثمره الحكومة في هذا المجال وكمثال مباشر من رقمية، أصدرت مؤسسه الإداعه والتكويرون الإيطاليه (la RAD) أن حجم استثمارل أرضيها السعفي البصري زداد بنسبة 85 / بعد ثلاث سنوات من رقمته" (1)

ككما كشفت مؤسسه Nielsen في تقريرها السنوي 2010 حول الاتجاهات العالمية تتسوق على الإنترنت أن الكتب تشكل المرتبة الأولى من حيث مشتريات وذلك بنسبة 244 (3).

وعلى صعيد اللغة، فإن هذا العنصر الثقافي يمكن أن يعد ضمن المشروعات الاستثمارية الرأسمالية، بالمعنى الحرجي، وليس بالمعنى الجاري ومن أهم تلك الاستثمارات التي تساهم في تحسين الانتاج القومي ما يلي:

تصنيف المفاهيم للاستعمال العام وكذلك معالجة المصطلحات في مجالات محددة، برمج معالجة النصوص، الترجمة الآلية، الذكاء الصناعي، وبشكل محدد إنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات تحسن الاتصال بين الإنسان والآلة، أي تصنيع لغات معكمبيوتر للغات الإنسانية (3).

تستطيع برمجيات الإنترنت أن تقدم التكوير للمؤسسات التجارية الإلكترونية من خلال أنظمة العلاقات بينها وبين الزبائن وتوفر ل هؤلاء خدمات

(1) Viviane Reining, *La numérisation de contenus culturels en Europe les défis conjoinis de la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-22 juin 2005, p 2  
http://www.numervanurope.org/events/reining050621.pdf, 30/04/2010, 19-23

(2) Global Trends in Online Shopping, report 2010  
http://hk.nielsen.com/documents/Q12010OnlineShoppingTrendsReport.pdf, 29/01/2012, 22-26

(3) فريديان كويليس، اللغة والاقتصاد، ترجمه د. أحمد عوض، المجلس العربي للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 263، الكويت: 2000، من 86

أفصح سواء كانوا شركاء تلعبهم اعتمادات من الشركة الأم أو أفراد. يشترط من متاجر الويب التي تباع مباشرة للمستهلك باستخدام بطاقات الائتمان على الإنترنت وكل هذه العملية تتم عن طريق "مرود المحتوى" BSP Content provider و لذي يقدم محتوى يمكن أن تستخدمه الشركات لتوزيعه عن طريق شبكات الإنترنت لخدمة بها<sup>(1)</sup> من خلال إتاحة قائمة مبيعات على الشبكة Onane Catalogs بحيث يمكن استعراضها في متصفح ويب واختيار السلع والخدمات المرغوبة، ويمثل المستوى التالي هنا (الكتب، المجلات، الأفلام، الموسيقى...) يمكن للمستخدم شراءها من مواقع إلكترونية كـ (Amazon, Ebay) وعلى سبيل المثال، فقد ازداد حجم مبيعات الأغاني والألبومات الرقمية على شبكة الإنترنت في سنة 2010 أكثر مما كان عليه في السنوات الماضية، حيث 'بلغ أكثر من مليار و172 مليون دولار أمريكي بالنسبة للمداحين الأغاني الرقمية وحدها، بعدما وصل حجم تلك المداحيل في 2009 إلى 1 مليار و159 مليون دولار أمريكي'<sup>(2)</sup>.

#### ب - الأهمية الحضارية:

يعتبر المحتوى الثقافي على الإنترنت مؤشر هام للدلالة على النهضة المعلوماتية والحرفية التي يعيشها المجتمع كما أنه أحد المعايير التي يجب الانتباه إليها عند قياس مدى الاندماج التكنولوجي والحرفي مع المجتمعات والثقافات الأخرى. ولتتبع لمبادرات تحرير المحتوى الثقافي الرقمي على الإنترنت يلحظ بلا شك حجم الإنفاق والاستثمار الكبيرين، تحرصكهما رغبة القائمين على هذه المشاريع في سيطرت ثقافتهم أو المنافسة على شغل حيز كبير من الحضور الثقافي في العصر الإلكتروني العالمي.

(1) استيوارت ماك كوي، درجة د علي آبي عتيقة ود مدى غليم، أعض للماريات - بلا تيمدر، لإلكترونية عن شبكة 'الويبوت، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2003، ص 260

(2) Business Wire Company The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report . <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report> 25/01/2012, 21:00



كما يعبر المحتوى 'الثقافي' عن 'توبة الخاصة بالمجموعة أو مجتمع بشي تقتصر فيه وهذا يعني أن غياب المحتوى ينتج عنه تبعية وبدلاً عن الأصالة في التوصل وانسداد مع الثقافات الأخرى لأن الأصالة تنسب على المكونات المجتمعية الدائمة، وهو أن المحتوى الثقافي الناتج اللغوي والفكري والفني لمجتمع أو مجموعته ما يكتسب أهميته أيضاً من أهمية المعلومات والبيانات المتضمنة من جهة ومن قدرته لمهتمين به، المحتوى على التوصل إليه والتعامل معه سواء من حيث اللغة التي يكتب بها أو آليات التواصل (مواقع ويب ثقافية، كتب إلكترونية...) (١) إن لتدوين الأساسي أدبي يحكم عملية التبادل الثقافي غير المتكافئ هو القانون التجريبي الذي يدرس الثقافة كسلعة وتقوم الشركات المتعددة الجنسيات بالدور الرئيسي في نقل منتجات الثقافية والكتب والأفلام والمادة التعليمية وتحرم من خلال ذلك على فرض الأدوار الاجتماعية الثقافية الأحادية على شذوب العالم مستهدفة بذلك حتى نمط ثقافي محلي موحد من حيث الطرق والأسلوب والمضمون، (ما يؤدي) إلى زيادة ثقافات الوطنية بسبب انتشار الأنماط اللغوية الموحدة للثقافة بل كثير ما يضع المثقفين والمبدعين في مواقف غير عادلة مع المنتجات الثقافية الأخرى (٢)

وبالتالي فإن الواحد المحتوى الثقافي على شبكة الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الجديدة، مما توفرت أتمكانه وعناصره والطرق التي يتم الحصول من خلالها على تلك المواد والصيغ المصورة عنه، يترجم بالضرورة هذه أوضاعه وفعاليته أذوار التي يقومون بها حفاظاً على ثقافتهم ومكانتها بين الثقافات الأخرى، ومكثف ضرورة تلك ثقافة على مواكبة مستجدات العصر والاستجابة لمختلف حاجيات 'فرد' فضلاً عن سعيها نحو تحقيق الأهداف الحضارية التي تمرر حول تساع حجم ميسرها على 'المشهد الثقافي العالمي' وتزايد الاهتمام بمنتجاتها، وكذلك علاقتها بثقافات الأخرى

(١) نواف عبد الرحمن مرجع سابق، ص 54

غير أن هذه الأهداف لم تتحقق دون مشاركة أفراد تلك الثقافة في مبرر حجم مصمميتها وتنوع قنوات التواصل معها، مستفيدين قدر الإمكان من بيعة تكنولوجيا المعلومات، والفرص التي تمكن المحتوى الثقافي من إيصال رسالته وسوء لأهداف التي يسعى لتحقيقها: أي أن أهميته الحضرية يصنعها كمن من الثقافة ولثقافت على حد سواء.

### ج: الأهمية المعرفية:

يصوّر المحتوى الثقافي، بغض النظر عن السياق الإعلامي الذي يتواجد فيه، على مجموعة من الرسائل المعرفية كونه يقدم لتمثليه عدد من طرائق التفكير والتعبير والاستنتاج وكذا القدرة على تمثيل الظواهر المحيطة بالإنسان وكيفيات التعامل معها، في حين تزيد الإنترنت كعامل إعلامي لهذا المحتوى من حجم تلك الرسائل والأهداف، فهي اليا على التواصل والحوار الذي يثري أكثر لرصيد معرفي الثقاية ويبحث على سبغ علاقات أكثر ارتباطاً بين الثقافات المختلفة، تساهم في التعريف برصيد كل منها.

و من هنا تتعاظم الأهمية المعرفية للمحتوى الثقافي الإلكتروني، كونه يشكل لدى الكثيرين أنظم والقواعد التي من خلالها يتم اكتساب المعرفة، وقد لخص المفكر محمد هادي الجاهري ذلك من خلال تحديده لثلاث سلطات وفق نظرة عربية حديثة، وهي سلطة اللفظ وسلطة العمل وسلطة التصوير، معتمد على ثلاثة حقول معرفية تستند إليها عملية تحصيل المعرفة هي البيان الذي تنبئ علوم اللغة وعلوم الدين والمعرفان الذي هو مجموعة من المعتقدات والأساطير والبرهان كجمعية سند لانية استنتاجية.

ويقول عن ذلك إن السلطات التي تحكم العقل العربي اليوم هي عناصر في بيعة محصلة من نظم عرقية تؤسس الثقافة العربية الإسلامية وبطرقها والناهي بحكم العقل السامي إلى هذه الثقافة، ومعقول هذه السلطات سار في جميع صروق ثقافت مباض لكل قضاياها حاكم لها من داخلها، وبالتالي عندما نحاول اكتشاف مدى حضور تلك السلطات المعرفية في قطاعات ثقافتنا وعرونها لثقافة،

سيبدو فكثر ذلك التلاحم والتداخل بين المادة المعرفية التي يتكون منها المحتوى الثقافي وبين تلك السلطات، ويدفعنا إلى استخلاص مدى إمكانية وضع هذا التراث جانباً وإلنكته. على فكر العصر وفلسفته وعلومه وحيثيته ستتحرر من سيطرة الماضي الاستيمولوجية وغيرها، وإما أن تبقى سجناء هذه السلطات وفي هذه الحالة لن يكون بإمكاننا فقط تحقيق ما نطمح من معاصرة وتحديث ولحاق بالركب العالمي وتبوء مكانتها فيه (1).

أي أن تعلقنا بالمحتوى الثقافي الذي نتقرب إليه، ونطلعنا في نفس الوقت للمحتوى الثقافي الآخر، يصنع مجموعة من الاملاات التي تفرضها طبيعة محتوى الثقافي وبالتالي تتحكم وإن بطريقة غير مباشرة في حجم استيعابنا معومات ومعارف جديدة من خلال قنوات التواصل والحوار الثقافي المتاحة

إن أهمية المحتوى الثقافي المعرفية، إذاً، لا تنحصر في مدى ثرائه وتنوع علامته، وتضمنه لمجموعة من المعارف التي تساهم في استمرارية الحياة الاجتماعية لدى الأفراد المنتمين لكل ثقافة بل تنحصر أمواره إلى عملية تشكيك وتأطير لكيفية التي من خلالها مكتسب معارف ومعلومات أخرى، غير أن تلك العملية لا تتعصر أيضاً في عتاء نواصلي واحد أو تركيز على جوانب ثقافية معينة دون أخرى بل تشمل كل أشكال التماير الثقافية التقليدية والجديدة وهي في حالة المحتوى الثقافي الإلكتروني أكثر تظهراً من ذي قبل نظراً لانتماع دائرة الاحتكاك والتبادل الثقافي.

#### د. الأهمية التتموية:

إننا ومن خلال هذه الأسطر لا نود أن نؤكد أو نفي العلاقة السببية بين المحتوى الثقافي على الإنترنت والتتموية ولكن نود أن نقارب ما تم تأكيد في دراسات سابقة من حميمية العلاقة بين وسائل الإعلام بصمه عامه وتحفيز تهمي لمجموعات، وذلك انطلاقاً من الاعتبارات الآتية:

1. محمد عامر الجابري: جية الحل الحربي، دراسة تحليلية تقنية لنظم المعرفة في ثقافة العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 9، 2009، ص 69

عبار المحتوى الثقلي في الإنترنت مادة إعلامية كباقي المواد الأخرى التي من المحتمل أن يتعرض لها الجمهور ويأثر بها

خصوصية المحتوى الثقلي مقارنة مع باقي المصاميم الأخرى (نسياسية لإقتصادية،...) بحيث نعتقد أن المحتوى الثقلي - على الأقل - هو لأقرب في إكتساب الناس سلوكيات وممارسات جديدة ونماذج تمكينية، و أكثر مما هو سياسي واقتصادي،...

خصوصية الوسيلة (الإنترنت) التي احتزلت باقي الوسائل الأخرى وأصبحت "بها" العديد من الخصائص التي لم تكن تتميز بها وسائل الإعلام التقليدية

في العهد طرح موضوع المحتوى الثقلي الرقمي، في سياق الإعلام للاتصالي، أشرف ما توصل إليه دانيال ليرنر Daniel Lerner في دراسته قبل أكثر من 60 سنة، عندما أكد العلاقة التبادلية التي تربط بين وسائل الإعلام والتنمية، حيث توفر الإنترنت كوسيلة إعلام واتصال، في الوقت نفسه، العديد من المواد التي من بينها المصاميم الثقافية وتعمل على نشر التعليم والثقافة على الأمية، مما يساعد في تبني أفكار واستراتيجيات جديدة على النمو الذي نفعه بقية وسائل الإعلام الأخرى وبالتالي - وهذا نموذج ليرنر - يمكنها أن تكون سببا في إحداث تنمية داخل المجتمع وعلى نطاق واسع.

وتفهم التنمية على أنها "ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كإحدى عناصرها المهمة ولكنها تتضمنه مقرونا بحدوث تغيرات في البنية لكل لاقتصادية والاجتماعية ونسبائية والثقافية والعلاقات الخارجية، (و) من الممكن أن يتحقق نمو اقتصادي سريع، بينما يحدث تباطؤ في عملية التنمية وذلك لعدم تقدم التحولات الجوهرية التي نواكب عملية التنمية أو تسبقها في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والمهنية والثقافية... والتي تعمل على إطلاق العلاقات البشرية والموارد الإبداعية للناس، ويساعد على أن يكتسب المجتمع قدرات جديدة علمية وتكنولوجية"<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> إبراهيم العيسوي - تنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار المسروق، القاهرة.

بمعنى التعريف إلى التساؤل عن جدوى تبعات وجود محتوى ثقافي عبر الإنترنت، ألا يؤدي ذلك إلى إحداث تغييرات في ملامح المشهد الثقافي ؟ ألا يزيد ذلك من فعالية المثقف والمؤسسات الثقافية وتوسيع رقعة نشاطهما ؟

في التسمية بعدا ثقافيا آخر يضاف للاحتماعي والاقتصادي ويتضح أكثر من خلال دور وسيله الإنترنت ككونها الأقدر بين وسائل الإعلام التفاعلية، فهي تخرّب وبشر المحتويات الثقافية الموجهة لجماهير عريضة، تعدهم تلك المسد من في تعبير سمويكات وأسماء ثقافية معينة وتعديلها أو إضافة منويكات أخرى وترسيخها لديهم، وهو انجاس الثقافة للتسمية التي تعتبر وسائل الإعلام في النهاية و الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة إحدى أهم المحركات الضرورية لحصولها

" فالتمية الثقافية للمجتمعات تصف عمل الفنان والمجموعات الأخرى التي تشترك في التعبير عن الهوية والهجوم والتطلعات من خلال الفن ووسائل الإعلام والاتصال، وهي عملية في الوقت نفسه لباء الملكات الفردية والقدرات الجماعية في حين تسهم في التعبير الاجتماعي الإيجابي"<sup>(1)</sup>

وبصل من خلال هذا الطرح إلى أن احتوى الثقافة في وسائل الإعلام و الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة تقوم بالعديد من الأدوار التي تهدف إلى إحداث تنمية وطنية شاملة لا تقتصر على مبداء معين دون آخر، وأن فعالية وسيلة الإنترنت وأهميه محتوها لنقصه بوجهها للمبداء رائدة في هذا المجال أكثر من ما قد تقوم به بوسائل الإعلامية الأخرى.

1. Arlene Goldberg , Don Adams , *New creative community the art of cultural development* , New village press , Montreal , 2006 , p20.

## المبحث الثاني

### الثقافة الالكترونية: عندما ترقم عناصر الثقافة

نأخذ الثقافة، تبعاً للمحيط الذي نشأ فيه والصوات والوسائل التي يتبعها لتعبيرها عنها، المحدث من المفاهيم والأشكال، وهي في وسائط الإنترنت أكثر لجسداً وتغيراً - في نفس الوقت - عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، حيث ساعدت تلك الخدمات التي تقطوي عليها تطبيقات الإنترنت كالمدونات الالكترونية مثلاً، والفرص الكثيرة الممكنة للتعبير عن المحتوى الثقافي فيها، إضافة إلى حتمية لتبادل الثقافي الذي يوفره هذا الوسيط، حتى في ظل غياب الدافع وإرادة لتفاعل مع الغير. حتى أن يكون للثقافة ولعناصرها، متنوعة مجال آخر تنمو فيه وتتجدد من خلاله أشكال التعبير عنها، وبالتالي فإن ما مقصده برفعة عناصر الثقافة هو تواجدها وحضورها ضمن اهتمامات الأفراد والجماعات على الإنترنت، وليس تواجدها في أشكال الرقمنة الأخرى كالاسترمة والأقراص المضغوطة التي مدتها هذه العناصر

#### المطلب الأول: الثقافة، المفهوم المتجدد

كل مفهوم الثقافة يتقل عبر صيرورات مختلفة، فهو استداول، للمعنى المتكسمة ومسورتها الأساسية، إلى التطور التاريخي والتكوين الاجتماعي والمبني أي أنه شهد مبداءات توظيفه الأول تحولاً كبيراً من جميع تركيبته وعملته بمجال الذي استخدم فيه

يشير مصطلح ثقافة في اللسان العربي إلى معاني انبعاث والصداه التي سمها سر، فيقال ثق الرجل أو رجل لثق بين الثقافة والثقافة وهو برجن

صحيف، انحدق، السريع الفهم والثقافة هي الحقيقة التي تكون مع لقوس  
و لرمح يقوم بها الشيء الموج وتقيمها تسويتها<sup>(1)</sup>

غير أن أبرز دلالات المصطلح هي تأكيد على ما تعتقد على معنى  
لاكتساب لينصابق بذلك مع ما قد يشير إليه المفهوم في كون النص في أي يشير  
(سبوت والمعتقد واللغة)، أشياء مكتسبة عكس ما هو هبهي بيوجي، وهي  
نفس الدلالة التي نعدها أيضا في لغات أخرى كالألمانية الفرنسية مثلا، ولني فكان  
له دور كبير في بلورة مفهوم الثقافة والابتداء فيه.

لقد ظهرت كلمة ثقافة في أواخر القرن الثالث عشر مصدر من كلمة  
Cultura للأنسية التي تعني العناية الموكولة للحقل والماشية، وفي بداية القرن  
لسادس عشر، كتبت الكلمة عن الدلالة على حالة الشيء المحروث، تبدل على  
فلاحة لأرض ولم يتكون المعنى المجاري (لا في منتصف القرن السادس عشر، إذ  
بات ممكنا أن تشير كلمة ثقافة جهداك إلى تطوير كفاءة أي الاشتغال برسماتها،  
وهي نفسها الدلالة على إكتساب الشيء حالة جديدة أو تعديله، وبالتالي تتوافق مع  
ما قد تشير إليه دلالة المصطلح في اللغة العربية وحتى القرن الثامن عشر لم يكن  
تحركة الأفكار إلا دور قليل في تطور المحتوى الدلالي للكلمة، غير أن تلك الفترة  
تعتبر مرحلة تكون معنى الكلمة الحديث<sup>(2)</sup> ومع ذلك فإن الكلمة لم تتفرد  
بدلالاتها عن مفهوم آخر هو الحضارة، حيث ظلنا نستخدمان على نطاق واسع للدلالة  
على شيء واحد رغم الاختلاف الكبير بينهما، كما أن حالة التداخل بينهما وبين  
مفهوم طبيعة لم يمد ذي أهمية كبيرة طالما أن الثقافة استلهمت أن تلامس مفهوم  
لطبيعة وتروده بمعلوماتها " أن نقول إن الإنسان كائن بيوتقائي ليس ممسا فقط  
لجواره بل هذين النقطتين، بل إبراز أنهما يتناولان في إنتاج بمصنوعهما وأهم بهنجان

1 أ ب منظور عدنان العرب، دار الكتب العلمية، مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 436

2 ديسر كوتشرف مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة فكتور الحيداني، المنظمة العربية للترجمة  
بيروت ط 2007، ص 19

لطريق مام قصية شائقة : كل فعل إنساني عهد فعل بيوتقالي<sup>(1)</sup> هالاكس و شرب، سوم، ، حتى وإن بدت وظائف طبيعية إلا أن الثقافة تصمي بعض لسمير و لاختلاف الذي يفرض بين المعايير البيولوجي والثقافي

و على صعيد آخر، حظيت " الثقافة المفهوم " باهتمام بالغ في لحص لأشروبولوجي، وقد جعلت محاولات كل من " كروير وكنوكهوي " شمل محاولات تحديد ما يعنيه المفهوم الأنثروبولوجي للثقافة بدقة، وقد أجلا وحسنا 164 تعريف لثقافة، وبهما ادعى كل منهما أنها لا يرغبان في إضافة التعريف الرسمي رقم 165 لثقافة إلا أنها حددا في نهاية الأمر الوسيلة التي صيغت بها المفكرة لحرورية من قبل علماء الاجتماع وهي أن الثقافة تتألف من أساط حسيحة أو ضمنية من أسسولة - ولأجنه - المكتسب والمنقول من خلال الرموز، ويتألف الجوهر لأسس لثقافة من الأفكار التقليدية لاسيما القيم المرتبطة بها<sup>(2)</sup> غير أن أول تعريف لمفهوم الثقافة في هذا الحقل كان قد وضعه " إدوارد بورنت تيلور " في كتابه لثقافة البدائية حيث يقول " إن الثقافة أو الحضارة - بمنها لاثوغرافيا عدم، هي ذات العكل المركب الذي يتضمن المعرفة، المعتقد، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف وأي قدرات أو عادات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع<sup>(3)</sup>

لقد كان تيلور - رغم بعده النسبي من ميدان بحوث الطبيعة وتطور الجنس البشري - ممجبا بداروين وشديد الحماس له، حيث أكد على إمكانات تصور الخ بشري وما يعنيه ذلك من أن انتقال المعلومات بين الناس، أصبح ممكنا بطريقة جديدة من خلال التواصل الرمزي وهي تتوافق مع المفكرة التي طرحها

1. محمد سبيل، عبد السلام بن عبد الله، مرجع سابق، ص 13

2. آدم كوير الثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة راجي فتحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، 2008، ص 41

(3) Edward Burnett Tylor, *Primitive Culture, researches into the development of mythology, philosophy, religion art and custom*, Cambridge university press, New York, 2010, p1.



ريتشارد دوكنز<sup>١</sup> أو ما يعرف بالهجيميمي The Meme Approach و سمي ينسب على دعوى أن الثقافة مؤلفة من ميمات أو تعبير مجموعة من "وحدات المعلومات الثقافية" تنتقل بين بني البشر ومن عقل إلى آخر، بطريقة مشابهة لانتمال لحبات من فرد لآخر خلال عملية التكاثر<sup>(١)</sup>.

بمدير طرح ريتشارد دوكنز<sup>٢</sup> لهذا المفهوم عن الثقافة، مظهرًا من مظاهر بتدع لمفهوم العلمي للثقافة الذي يطور بعد زمن طويل من ظهور المصطلح لأول مرة، بحسب خصوصية في الاتجاه الصحيح، على ما يعتقد، كونه يدعو من خلال ذلك إلى نوع من التوافق بين علماء الطبيعة وعلماء الاجتماع وعبرهم، في عديد القضايا التي قد تبدو للوهلة الأولى صعبة التقارب أو تفصل بينها فجوات معرفية كبيرة سوء لعقل الأمر بين هذين الحقلين أو بين مبادئ علمية أخرى وهو ما يؤكد من زاوية أخرى أيضا أن مفهوم الثقافة ظل متداولًا بين العديد من المهادين البحثية ولم يبق حبيس اهتمام حقل معرفي دون آخر، كما أنه شديد التأثير بالمستجدات التي يطرحها الواقع الاجتماعي والعلمي والتكنولوجي وغيرها من العوامل التي تدفع المصطلح نحو بناء أشكال مفاهيم جديدة حوله، وحول القضايا التي يستلزم فهمها.

وبالتالي لا صراحة في أن يحل محل مفهوم الثقافة اليوم في عالم الرقمنة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد مما يختلف عن استعماله في حقب زمنية معينة له يكن لهذه المستجدات وقعها الكبير على مختلف مناحي الحياة، كما لم يكن لظهور أشكال التعبير عن الثقافة الانشطار العالمية التي نعرفها اليوم.

صير أن هناك بالمقابل من يرى خلاف ذلك: جون توملينسون<sup>٣</sup> J.O.M. Tomlinson يشير إلى ضرورة عدم الخلط بين الثقافة وبين الاتصالات معزولة و تسميات الإعلامية التي تنقل بواسطتها التمثيلات الثقافية، رغم تأكيد على أن وسائل الإعلام والأدوات الأخرى من التواصل المباشرة.

(١) «ديوب: علم الثقافة منطق تاريخي» وضع مبحث اليمام كعلم، ترجمة شعبي حلال، المحمد "العلم والثقافة، القاهرة، ط ١، 2005، ص 199

Mediated Communication أهمية بالغة في حياتنا اليومية، لكنها ليست  
 مصدر توحيد للتجربة الثقافية المعولة، فليس كل ما يمكن أن يقال حول عوالم  
 أجهزة الإعلام وأنظمة الاتصالات له صلة مباشرة بالناقشات حول الثقافة، ويرى أنه  
 من الواسع عند التعرض بالنقد لأعمال جيفنز الذي يراوج بين تطور مفهوم الثقافة  
 مرتبطاً بالعوالم، أنه لم يخصص الكثير من الاهتمام لمفهوم الثقافة، وأن هناك  
 أهمية لتدريج بإحكام شديد بين المفهوم المرن والمطواع نسبياً للثقافة من حيث  
 علاقتها بالعوالم، ورغم اتفاقه في النهاية مع جيفنز حول أساسية التمدد الثقافي  
 للعوالم، لكنه يريد أن يعممه في ظل ظروف أوسع من تلك المتوافرة من مجرد تحليل  
 تأثيرات الاتصالات<sup>(1)</sup>

إن المفهوم الذي نحاول أن نؤكد من خلال هذا الشرح البسيط، ببنية  
 الضرورية التي شهدتها مفهوم الثقافة والذي كان قد أشار إليه جيفنز هو قوة  
 العلاقة بين تكنولوجيات الاتصال والاعمال ودورها في بلورت مفهوم جديد للثقافة،  
 يختلف عن ما يظهر له في غير حقل علمي معرّف وهو مفهوم "الثقافة الإلكترونية"،  
 يشير مفهوم الثقافة الإلكترونية في معناه الأكثر ضيقاً إلى نوع من الثقافة  
 المتكاملة والمتعددة للتواصل عبر الإنترنت وتحتل هذه الثقافة بشكل خاص في  
 غرف الدردشة والمنتديات والمدونات الإلكترونية وائرساتل الفورية ولبريد  
 إلكتروني وغيره<sup>(2)</sup> وهو بالتالي يركز على البعد الوظيفي لمفهوم الثقافة  
 ويعتمد من تعرض لمفهوم الثقافة في السياقات التي تناولته من قبل باعتبارها مجموعة  
 من العناصر التي تشكل في مجملها مفهوم الثقافة؛ أي أن هذا التعريف لا يساوي  
 مفهوم ثقافة في كونه مجموعة أشكال التعبير الثقافي التي تتجسد في الوسائط

(1) جون، ميسون، الدولة والثقافة، تجرّيس الاجتماعية عبر الرمان والكتاب، ترجمه عبد الرحيم  
 محمد، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 354، الكويت، 2008، ص

(2) Nana Amaghlobi, *Culture électronique et personnage virtuel, Approche  
 interdisciplinaire - Colloque International (langue: language et culture approches  
 interdisciplinaires et interparadigmatiques) Thélis, Georgia 26-27 juin 2006* p. 1.  
<http://www.docslac.com/profil/nanana>, 31/01/2012 21:09

إعلامية جديدة أو تتقل من خلالها، بل في كونه مجموعة من ممارسات و السلوكات الجديدة التي ظهرت، فقط، بظهور تلك الوسائط وتوفر ثقافة الالكترونية جاسا معها من نور الاتصال في الثقافة الإنصالية، بكونها من المعكر ان تنقد، لأنها مثال عن نظرية الحتمية التكنولوجية: والتي ترى أن بتكنولوجيا هي الأساس أن لم تكن وحدها سبب التغير التاريخي<sup>(1)</sup>

ومع أنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا، إلا أن الثقافة كانت قد أضفت الكثير للتكنولوجيا، وبدون الثقافة سوف لن تعد تلك التكنولوجيا أن تكون مجرد مبتكرات جامدة تعتقد للدلالة التي تعطي معنا للوظائف التي تقوم بها، وبالتالي فإن الثقافة الالكترونية يجب أن تمر في النهاية عن العلاقة بين كل منهما وأن مفهوم الثقافة الالكترونية لن يكتمل دون الإشارة إلى تحول مختلف نماذج و لتعبير الثقافية إلى هضاء آخر هو الفضاء الإلكتروني، وبالتالي تصبح مجالا آخر تمارس فيه تلك العناصر أدوارها بتمس الطريقة التي هي عليها في واقع لاجتماعي، غير أنها في هذه الوسائط الإعلامية الجديدة أكثر فعالية وقوة من ذي قبل.

لقد أصبح في الأخير أن مفهوم الثقافة، متجدد بالمثل، وأنه كيف تبيئت لظروف لاجتماعية والتكنولوجيا، ، كلما أخذت الثقافة مفهوماً مثيراً لا أنها تبقى دائما محتضنة بوظائفها وأهميتها للمرد والمجتمع

### المطلب الثاني: عناصر الثقافة بين الرقمي والافتراضي

تشترك لغاهات العالم في هيكلها وتركيباتها باعتبارها مجموعة من عناصر مترابطة، كما يقاس ذراء كل ثقافة مهما كانت مرحيتها، بقدر حصير عناصرها ونماذجها مع ما هو حاصل في الواقع لاجتماعي يصمة عامة، وعرف بعصر الثقا في أو السمة الثقافية Culture Trait بأنه الوحدات والممارس لتقيم

1. Lawrence Grossberg , et al , *Media Making , mass media in populaire culture* SAGE, New York , 2ed, 2006 p46 , google ebooks.

سلوك والحرف التي تتناول اجتماعيا، ويعرفه هيرسكوفيتس بأنه أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في ثقافة معينة، ويعرفه وفيكس بأنه أبسط وحدة أساسية يمكن تحليل الثقافة إليها<sup>(1)</sup> غير أن تضرع ثقافة ما لعقد هائل من العناصر الثقافية قد لا يعبر عن ثرائها الحقيقي وقدرتها على التماشي مع مستحدثات العصر، إذ لم يعد ذلك العناصر الثقافية إلى فضاعات جديدة في تعبيرها عن تمثلاتها وأشكالها الثقافية المصنوعة، وإذا لم تغير أيضا من طرق وأساليب ذلك التعبير ومع ذلك سنحاول أن نمتعرض أهم تلك العناصر التي تحتويها للثقافة، متجنبين قدر الإمكان ما قد يشير إليه المفهوم الواسع للثقافة، والذي قد يتطلب تعمق أكثر في سرده وإبرار العديد من جوانب تلك العناصر، وبالتالي سيأتي سردها هذا لبعض العناصر أقل تحديدا، رغم تنوعها وتمثلها في مختلف الثقافات، متطرقين إلى بعض الأشكال التعبيرية الجديدة عن الثقافة، والتي كانت قد ظهرت نتيجة لتقارب واندماج التعبير بين حقلي التكنولوجيا والثقافة.

أ - الدين:

الدين في اللغة العربية هو الجراء، والكفاءة يقال دابنه دينا أي جازه وقيل بدين لمحسن كلما يأتي في معاني أخرى كالمادة، الدل، الإنتهاء، الحكم، سيرة، التوحيد، التدبير<sup>(2)</sup> و يمثل الدين ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة، لهم في كونه مجموعة مضمون ومثاليهم وقيم فحسب بل بما هو كيان مجسد اجتماعي، ومبهورا بالممارسة في أساطير وتقاليد وأفعال<sup>(3)</sup>

(1) إسك، هرتكرنس، قاموس مصطلحات التكنولوجيا والمعلومات، ترجمه د محمد الجوهري، دحس للدراسات العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981، ص 261

(2) مريخى بريدي تاج العروس من جواهر القاموس: الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة و توزيع، بيروت، 1994، ص 215

(3) عبد الحميد عماد، موسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات، من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2008، ص 138

و هو كذلك ؛ لأنه يكتسب الحياة الاجتماعية معناها ويزود من جهة أخرى لأفراد ببعض التفسيرات للظواهر الطبيعية ويرسم في أذهانهم رؤية عن العالم والوجود الإنساني، كما يحوز الدين جانباً مهماً في تشكيل الثقافة وفي ترويضها بمفاهيم ولومور وانتيم التي تؤثر في سلوكيات وأفعال الأفراد المتبشرين له وفي هذا الإطار يقول الأستاذ عبد الرحمان عمزي أن "مصدر القيم في الأسس ليس، الإنسان لا يتكون مصدر انهم إنما أداة يمكن أن تجسد فيها القيم"<sup>(1)</sup> وهناك من يذهب أبعد من ذلك، حيث يتعامل إلهوت عما إذا كان ما تطلق عليه ثقافة ودين شعب ما ليساً وجهين مختلفين لأمر واحد أي أن تكون الثقافة بشكل جوهري تجسيد لدين شعب ما، وكلاهما يخدم الهدف نفسه، وأن أي دين ما دم مستمرًا وعمر مستواه الخامس يعطي معنى وأصعاً للعبادة، ويقدم إداراً للثقافة، ويحمي جموع البشرية من السأم والهاوس<sup>(2)</sup> ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا أن الدين مائل في مستويين.

- الأول شخصي من خلال تعبئة الذات وبوحيها نحو الطريقة التي يحدد بها نمط تفكير وسلوك الشخصية الواحدة.
- والثاني يندى من خلال قدرته على بناء المجتمعات وتوظيفه في الظروف التي تهدد استقرارها ومن أمثلة ذلك - على الأقل - في مجتمعات لغوية ما تعبر عنه الحطب الدينية سواء في المساجد أو الكنائس أو لفتاوى التي تستجيب مجموعة من الظروف الأخلاقية والاجتماعية وحتى السياسية التي يمر بها بلد معين، فكيف الطائفية في العراق ومصر، ووجوب طاعة ولي الأمر، وغيرها من الحالات التي تتدخل فيها سلطة الدين لضمان الاستقرار الاجتماعي بمعناه الواسع

(1) عبد الرحمان عمزي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو تفكير إعلامي تنقيري، سلسلة كتب المستعدين

الغربية، 28، مؤنس، مركز دراسات الوحدة العربية 2004، ص 13

(2) تم كوبر مرجع سابق، ص 21

و من ثم يمتد الدين إلى كل نشاط اجتماعي وعقلي للشعوب ، التي تتفوق في درجة لعلقه بين الدين ومختلف جوانب الحياة العامة ، ويعمل الباحث ريلف وسيوهكس في أول ركائز الاجتماع والثقافة في الشرق الأوسط هو الدين ، الذي يحدد العلاقات بين الأفراد والمجتمع<sup>(1)</sup> .

ولا اختلاف في اعتقادنا بالنسبة لشعوب المغرب العربي ، أيضا ، في معرفتنا هي لأخرى انتشار عمق ديانات غير تاريخها الطويل ، حيث استطاعت الثقافة العربية أن تلم بين جماعة أكبر من المسلمين بمفهوم الدين وبالتالي فتعبر الشرق الأوسط لا يهدف إلى التمييز بين المنطقتين بقدر ما يهدف إلى مقارنتها بالثقافات العربية لأخرى

ومن مظاهر تنوع الأدوار التي يقوم بها هذا المصدر الثقافي في المجتمعات على اختلاف أن الدين على التعليم والامن والموسيقى والأدب تأثير واضح ، ففي تصور لإسلامية كان التعليم والامن يبرز التأثير الديني بشكل وضوح ، يمكن لتعليم تعليم ديني في أول الأمر ، وجميع الأمر انعمامي كان متأثرا بالدين الإسلامي ، كذلك في أوروبا فقد كان للدين تأثير واضح على الموسيقى (الموسيقى الغويغورية) و الفن المعماري للأديرة والكنائس وعن السحت والرسم وفي الأدب أيضا ، وفي بلادنا العربية جاء الدين العلم في جميع مراحل تطوره بما في ذلك الجامعات القديمة والحديثة مثلما قادت المسيحية التعليم في أوروبا رغم انفصل بين السلطين السياسية والدينية<sup>(2)</sup>

يبقى تصور الدين وتأثيره على جميع مناحي الحياة ماثلا اليوم ، رغم تنوع أشكاله وتأثيره بالتطور الكبير الذي شهنته العديد من القطاعات التي ارتبط بها في السابق ، ولبي أحدثت منحا جديد ، خصوصا مع ما أحدثته وميلة الإنترنت وتعبيرها لهم هيم التي سطر من خلالها لكل من التعليم والفن والمعمار

١، سور الجدي ، الثقافة العربية ، إسلامية أصيلا وانتمائها ، دار الكتف المصري ، القاهرة ، ط2 ، 2006 م ص 59

2 مبد حساد ، مدخل إلى العوم الاجتماعية ، دار مجدلاوي للشر والتوزيع ، لا ، 99 ، صا 1 من 308

شكك الإنترنت في بداياتها الأولى وفي غير واحد من البلدان العربية<sup>(1)</sup> والأجنبية - مصدر قلق لدى بعض المراجع أو الفرق الدينية واعتبرت حصصاً للدين وحسراً على تقييم الأخلاقية، مما حدا ببعض إلى تحريم امتخدام الإنترنت، هيف دعب لبعض إلى تحسب الدحول إلى مواقع الكترونية معينة دون أخرى وعيرها من ردود العمل على تنوعها الهامشية والاستثنائية التي تتميز حقيقة من م يسمى بالإسوفوب (info-phobia)، الذي يعتقد أنه عظهر من مظاهر الصراع بين سلطة الدين، المباشرة ومكثته في نموس المنتسبين إتيه وما يفرص عنهم من ضرورة الانتز م بتدعيمه، وسلطة الإنترنت عبر المباشرة ككواقع وجو يجدون أنفسهم مقعدين فيه بطريقة أو بأخرى، غير أن هذا اتواقع لم يدم طويلا وأدركت معظم الجماعات الدينية أو لقائمين على أمور الدعوة والتبشير لدياناتهم، ضرورة استثمار الإنترنت وتطويعها لنشر المحتوى الديني نظراً تردديتها وتنوع انخدمات التي يمكن أن تقدمها حيث تشجع على التواصل وانحوار و' بتشكيل أساسي على الاتصال لأهقي بدل لاتصال العمودي أو الهرمي، ثم أي شخص يستطيع الذهاب إلى الإنترنت والحصول على جمهوراً حتى الجماعات الصغيرة والهامشية بمكثها بناء و جهة كبيرة وتحقيق الانتشار ... هذا ما حصل بشكل كبير عند بداية استخدام الإنترنت في العالم العربي عندما لم تستطع المؤسسات الدينية الرسمية أن توكب سرعة المدا على الجلد على الإنترنت، ... لكن نجاح بعض المدونين يوضح كيف يمكن للأفراد أن يصبحوا، مصدرًا للمعلومات والتمايق"<sup>(2)</sup>

عبر أن الإنترنت تتجوز في الخدمات التي تقدمها حدود نشر المحتوى ديني من مؤلف ودروس وتجميعات حيث ' ما زال قصور التكثير من هلاقه سدين بمكثوزحيا المعلومات محصورا في الأمور الخاصة بالنشر الإلكتروني سديمي ونشر الدعوة عن طريق وسائل الإعلام وأثر وسائل الإعلام الحم هيري

(1) حسام حاتم، حوار مع عالم الاجتماع جاك فرانسوا غير، حول مسار حركة الأديان في العالم، 2007.

لاشرت على الدين وحركات التنجيد الجديدة، فرست الأديان مويمر،

http://www.ultasmok.net/Article.asp?id=636, 01/02/2012 - 22:04

والإنترنت في نظام التقييم يقول آخر تقتصر النظرة إلى العلاقة العسية لمعومية في صان فداية تكنولوجيا المعلومات كذاة للدين وتكنولوجيا المعلومات كقصية أحلافه ولاست في أن علاقه الدين بتكنولوجيا المعلومات تتجاوز هذه الشائبة حيث أصبح هذه التكنولوجيا تعين قصايا جهرية في صلب الظاهرة الدينية ومظلومه التقييم<sup>(1)</sup>

ثم بعد إذ المحتويات الدينية على الإنترنت هي صورة العلاقة انكلاسيكية بين الدين والإنترنت وإنما طرحت العديد من القضايا التي تظهر في مستقبلات لممارسة والاعتقاد الديني ' بمعنى هل تهدد مثلا الفتوى الافتراضية - إن صبح التعبير - المؤسسات الدينية التقليدية كالمسجد، هل تساعد الإنترنت كقصية أو صلي الحركات الدينية الجديدة على التوسع أكثر؟ وغيرها من الأمثلة التي تجعلنا نقر بأن الإنترنت بمختلف تطبيقاتها ووسائطها الجديدة، إن لم تثير نظرة مستخدمها لهذا العنصر المتقاع المهم، وضرورة الالتزام بتعاليمه، فهي قد وفرت بالمقابل العديد من الفرص لتجديد في هذه الوسائط الجديدة

ب- الأدب:

لأدب في اللغة العربية هو الذي ينادي به الأمير من الناس، سمي أدب لأنه 'يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المنابع، وأصل الأدب الدعاء ومنه فليس للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأنية - والأدب الخرف وحسن التناول وأدبه فتأدب، علمه<sup>(2)</sup> وهي مجموعة الدلالات التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي لأدب، سمة ' ما أثر عن شعرها وحكمتها من بدائع القول المثلث على تموير الاحيلة الدقيقة، وتصوير نهامي برفيقة، مما يهدب انفس ويرقق الحس، ويتعمق الحس ويقد يطق لأدب عس جميع ما صمم في كل لغة من البحوث العلمية والعنون الأدبية، هيتمثل كل م نتجته حو طر العلماء وقرائح الكتاب والشعراء<sup>(3)</sup>

(1) أمين علي، مرجع سابق، ص 416.

(2) أبو بكر، مرجع سابق، المجلد الأول، ص 200.

(3) أحمد حسن الريان، تاريخ الأدب العربي، دار الترقية، بيروت، ط 5، 1999، ص 7.



غير أن ما نردده هو المعنى الخاص للأدب الذي يقف به عند الشعر و نشر (لغة الرواية وغيرهما.) وسواء كان أدبا وصفيًا أو إنشائيًا، وليس لمعنى عدم ندي يتناول المعارف الإنسانية والفنون كاتقاء ويطلق حتى على الآفة في لباس والصمم والظرافة وحسن الخلق.

قد تبدو العلاقة، ضبابية هلامية، للوهلة الأولى بين الأدب كمحوى ثقافي رقمي و الإنترنت كوسيط إعلامي، إلا أن هناك توجهات جديدة فرسنتها بيئة الاتصالية تتعلق من اعتراض أساسي وهو أن "الأدب يقوم على جزهر تصالي، فإن سميت تفسير الإعلامي للأدب، تقوم على أساس العبارة، الإعلامية الشهيرة، من ٩: (الأدب)

يقول ماذا ٩ (الرسالة الإبداعية)

من: (الجمهور المتلقي).

و بآية وسيلة ٩ (وسائل الاتصال بالجمهور)

و بأي قائل ٩<sup>(١)</sup>

فسؤل (من) هو الأديب المرسل (الشاعر والروائي...) وسؤل (يقول) عدد ٩ يقصد به المحتوى أو الجنس الأدبي الذي صيغ به المحتوى والطريقة التي حرر بها وتم التعبير بها عنه، في حين يفيد سؤل (ل) الجمهور المستقبل لعمل الأدبي، ندي تزدت أعداده بقدره وسائل الإعلام (بآية وسيلة ٩) - لاسيما الإنترنت، على نشر المادة الأدبية على نطاق واسع وبالتالي تترك تأثيرها على المستقبل من خلال تحرير الموقف السائدة أو تغييرها

يعتبر الأدب (د) - ووفقا لهذا انطرح - مادة إعلامية متميزة عن عناصر الثقافة الأخرى لأنه وببساطه مظهر من مظاهر العمليات الإعلامية، بعض النظر من أوسسه التي تحمل المصنوع الأدبي وثقله إلى الجماهير، وهو ثم التأثير فيهم وهو مسؤوليات محفنة. فالأدب عند أنيعص هو مرادف لمعنى "التأثير" وكل ما أثر يحدث

(١) عبد العزيز شرف، التفسير الإعلامي للأدب، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٠

عن طريق لغة هو أحب، وهناك صلة بين الأدب والمارئ، فالأديب مؤثر و قارئ متأثر والأديب هو ذلك التأثير الذي ينتقل من الأديب إلى القارئ، وقد يختلف هذا التأثير كما يكون إيجابيا بالحكاية في طريقة عرصه للموضوع أو الأسلوب الذي يستخدمه أو القدرة على الوصف والتحليل أو حتى زعمه الأفكار الراسخة في ذهن القارئ وتحريكه معها<sup>(1)</sup> وبالتالي فوجوده في وسيلة إعلام كالإنترنت وفي مختلف القلوب المتأثرة عليها (مواقع، منجزات، منتديات، غرف حوار، ..) يصنعها أدم نوع جديد من الأدب في شكله وتركيبته والمساحة التي من الممكن أن يشغلها، كما يمرر من قوة تأثيره في المتلقي تبعاً لتلك الإمكانيات التي توفرها التطبيقات الإعلامية السابقة، وهذا النوع الجديد من الأدب هو الأدب الإلكتروني<sup>(2)</sup> الذي يتألف من أعمال أدبية تنشأ في بيئة رقمية أي عن طريق الحاسبات الشخصية و الأنترنت<sup>(3)</sup> وقد أدرجت منظمة الأدب الإلكتروني ELO<sup>4</sup> ضمنه فئة واسعة من الأشكال والمدارس والمواضيع كـ

- الخيال النثري والغمري
- لشعر الحركي الذي يمرض على هيئة فلاح واستخدام قولب أخرى.
- المنشآت الفنية على الأنترنت مثل المنتديات التي يساهم فيها عدد من الأعضاء والزوار،،، والمحاكاة الموروثة
- الخيال التفاعلي.
- لرويات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني أو الرسائل نصية قصيرة SMS على النقال.
- القصائد والقصص،،، ومشاريع الكتابة التعاونية التي تسمع لآخريين يساهمة بعض الكتابة<sup>(3)</sup>

(1) طه بد، الأدب القارئ، دار النهضة العربية، بيروت، 1991، ص11

(2) موسوعة انجليا، الجزء ويكيبيديا

http://ar.wikipedia.org/wiki/2011/02/16\_22\_15

<sup>3</sup> Electronic Literature Organization, what is electronic literature

http://eliterature.org/about-2/ 16/02/2011, 22:37

لقد ساهمت رفعة الأدب في القضاء الإلكتروني على تقديم خدمات جمّة للباحث الأدبي واهتمت من خلال المدونات والمنقذات وغيرها، مجالاً آخر لتفاعل بين الأديب والناقد والقارئ الذي تخلص من الدالية المبرطة التي طغت، إلى وقت قريب، على لنصوص الأدبية الورقية وأصبح هو الناقد ذاته.

"... قيام النقد الأدبي التفاعلي الثقافي على أصل فكري مستر من شبكة يمرر قدرته على ملاحقة التفاعلية ورصد نجاحاتها وإخفاقاتها، وتقويم مسيرتها في حث المتلقي على اتواصل والاستمرار في التفاعل مع النص الأدبي لتفحصي الرقمي، وهذا ما عملت عليه القصيدة الرقمية التفاعلية بأوضح أداء وأبهى تمايز، مما يجعل قيوماً للآخر وتعايشها معه أمراً ثقافياً لا يربى لوعي لا يكتف من الأدب والنقد معاً" (١)

لقد غيرت المدونات من المناخ الذي تقرأ فيه القصة والقصيدة والرواية ويشار فيه لنقد لبناء نحو جاذبية ومتمعة مختلفين عن سابقتيهما التقليديتين وكان لها الفضل، أن قلصت من حجم تكاليف الورق، واختصرت مراحل النصح والنشر والتوزيع، وجعلت من الممكن:

'دعم المدونة بمجموعة كبيرة من الواصفات أو الكلمات الدلالية المنقذة من المقالات المنشورة وبالمالي مساعدة محررات البحث على إظهار المدونة لمتلقي.

... إمكانية رجوع المتلقي إلى المدونة الرقمية في أي وقت عن طريق رابط الصفحة أو محررات البحث، في حين يصعب عليه الرجوع إلى المدونة الورقية التي يكون قد استعارها مسبقاً على سبيل المثال

تمكين المتلقي من العثور على المواضيع الجديدة التي لم يكون لها ورقية بعد إمكانية كشف المبرقات العلمية والأدبية من عالم الورق إلى العالم الرقمي أو العكس، وذلك بمساعدة محررات البحث.

(١) مجد الفضل، القصيدة الرقمية وتعدد التمايز

- إمكانية الوصول إلى المعلومة مباشرة بعكس المدونات الورقية التي تضغطنا أحياناً إلى تصفحها كعائلة دون العثور على المطلوب.
- تمكن المتن من الرجوع إلى مدونته للتنقيح والتصويب والإضافة وإعادة النظر والدعم بالمراجع الجديدة...<sup>(1)</sup>

كما جعل من دواوين الشعر بقية متاحة للجميع من خلال بدء المعاجم، فهرسة الشعراء القدامى والمعاصرين وتصميمها في شكل موقع إلكتروني تقدم إحصائيات عن الدواوين والقصائد والأبيات والخصائص المعجمية والمصرفية ونوعية الألفاظ وتراكيب جملها وغيرها من التطبيقات.

ومن جهة أخرى أسهمت الانترنت في انتشار أدب الخيال العلمي "باعتباره جنساً أدبياً خاصاً، يتميز أو يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشتركها في الجذور"<sup>(2)</sup> فهي القصة والرواية مثلاً تستقي الأحداث ويرمز لها من الواقع المعيش أو المفترض، بعويبه ومعاسه، بينما الخيال العلمي لا يرسم الواقع بل يستلهم تطبيقات العلم في المستقبل أو يعطي رؤية اجتماعية معاصرة لواقع يرصد الخيال العلمي ذو الصلة بالكمبيوتر والعلوم على صراع الإنسان مع آله وتحديه مهارته وبداية ويحاول أن يسقط الفاصل بين الإنسانية والآلة بتعليم جسد الإنسان وعقله بمعدات إلكترونية تمنحه قدرات خرافية،... إن تكنولوجيا المعلومات تضع كتاب الخيال العلمي في مأزق حرج فإنتاجاتها المبهرة قد قصرت المسافة بين المحتمل والتمثيل<sup>(3)</sup>.

و إن مكاتب الإنترنت ومختلف تطبيقاتها الحديثة، كالمدونات أو نشر

برقمي الأدبي

1- مختار بن عينة، الأدب العربي وعالم التنوير الإلكتروني، دراسة في المبدأ

8/02/2011, 12:16 <http://www.nashiri.net/component/content/article/4422.htm>

(2) عبدو محمد، أدب الخيال العلمي بوصفه نصاً أدبياً، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة السورية

عدد الحاضر، كانون 1، 2008، ص 30

23.02.2010 00:12 [http://moa.gov.sy/archive/download/sciencce\\_fiction/%5b6.pdf](http://moa.gov.sy/archive/download/sciencce_fiction/%5b6.pdf)

(3) نيل علي، العرب وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 296

بصفة عامة قد قلما الكثير للأدب وعندهما في تمحيز العديد من الصفات لأندسة الشاشة شعرا ونثرا - فإن البعض لا يحمي انزعاجه مما أسمر عنه شيوخ الاهتمام والاستخدام الأدبي لهذا الوسيط الإلكتروني، فعلى الصعيد لعمري . نسمع نطاق الأعمال الأدبية الرديئة والمثالية، لغة وأسلوبا ، ويحصر المبدع الأدبي في عبارات، التشكك والمجاملات الكلاذبية، كما أدى إلى تشتت التيارات وتذهب الأدبية، مقلصا هامش الحياء والتزاهة بعد أن اخضر المسافة بين الأدب والنقد ليحرم بذلك العديد من القراء من الأدب الرقمي الرقي.

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر البعض أن ناشري الأدب العام عاصروا على صعيد الاتصالات المتعددة ومع أكثر اهتمامات من الحضور في هذا مجال لواعده . فلية هي أقراص الذكرة أو الموقع على الشبكة التي تريح حقا من التوظيف في النشر، بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بالتوزيع يصعب على الناشرين إدراك انتظار الجمهور والشكل الذي تستلج فيه التثمينيات الثقافية الأدب<sup>(1)</sup> وهو ما اعتبر تحديا للأدب الرقمي نفسه ومدى قدرته على مسايرة التطور الحاصل في طرق تقديم المحتوى الأدبي وعرضه للقراء.

إن حديث النخار من بين الكتابة الأدبية والرقمنة ليس رافدا ، فلهذا انهم الوسيط الإلكتروني بالإثارة وتراجع الأشياء وأن القراءة على الشاشة مسألة وبصيرة، إلا أن هذا لا يحمي حجم المكاسب التي استغلها منها الأدب ككمتوى ثقافي وإن أرفده طبت دائما عوبا للإبداع الأدبي في مسيرته من الأدب إلى النقد ، لناقد ، ومدهمت المدونات بصفة خاصة في الترويج للعمل الأدبي أيا كان جنسه ، من خلال ما تتميز به من سرعة ومجانية وسهولة استخدام ، كل هذا يؤكد حتمية توظيف وصنع حالة من الرضا بعيشها الأدب ملياً حاجاته المستمرة عبرها

(1) د. مسر بهسلي نقولا ملكي، وسائل الاتصال للتدريس (الفيديوية) ترجمته د. ج. شامي عوينات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 2001، ص 82.

## ج - العادات والتقاليد والأعراف:

صكبراً ما لا يتم التفريق بين عناصر العادات والتقاليد والأعراف في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وميدان الثقافة أيضاً، وهو أمر يرجع بشكل كبير إلى التشابه في أشكال التعبير عن تلك العناصر الثلاثة، وما قد يتصرع منها من تمثيلات ثقافية أخرى. وكذا مفهوم كل منها ودلالته حيث "بعد مفهوم العادات والتقاليد من مفهومات الشائكة التي يصعب جمعها وتحديد لها بوجه عام، خصوصاً أنها تكون مبثورة إزاء مفهوم واسع وأكمل وهو الثقافة، والعادات والتقاليد هي جزء أو طيف مما يمكن أن يتلوي تحت مفهوم الثقافة، وما بعده لا يفسد حين يخرج الأمر عن نطاق التنوين الكتابي ليكون مجسداً بشكل مادي مائل يفسد وجهها أمام إشكال تحديد مفهوم ومعنى العادات والتقاليد، حيث إن العادات والتقاليد تحيل إلى تحديد زمني ومكاني معين يقترب بالقديم"<sup>(1)</sup>

## ج - 1 - العادات:

تعريف اللغة العربية "معروفه وجمعها عاد وعادات وعهد، وتعود الشيء عادة وصورة موروثة وضواذاً واعتاده واستعمده وأعله أي صار عادة له"<sup>(2)</sup> وعناصر العادات في رأي ريتشارد فايس R. Weiss هو التعبير الدرامي الذي يظهر فيه سلوك المؤلف ومجموعة من صور التعبير البسيطة أو وسائل "المرص الشيء لتتكرر ذلك ككيفية احتفالية ابتداء من أقدم حقوس تقسيم الوقت حتى أحدث عادات لأعياد لشيء نعرفها، غير أنه يمكن تسميتها طقوس إذا ما كانت تعبر عن مصمون عتقادي"<sup>(3)</sup>

و نشأ العادة استجابة لاحتياجات اجتماعية عدة وتختلف في الوقت نفسه تبعاً لمتغير الزمن والمكان، فإنا أحدثنا مثلاً (اللباس) كحاجة وجدنا أن عادة مسحه

[1] حسام بوفيس أبو أصبح، صناعة التاريخ بالتأويل، مقاربات في التلفيف المعرفية، الإسماعيلية، بيروت، 2006، ص 49

[2] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد 2، ص 702

[3] (بيكة هوانتكراتنر، مرجع سابق، ص 263)

وطريقة تصنيفه وصفة ارتباطه خاصفة ختغيري الزمان والمكان ' بمعنى من لسان شعائيات مثلا ليس هو لباس التعصبيات وهكذا ، كما أن اللباس يختلف من بلد إلى آخر ، فضلا عن وجود اختلافات داخل البلد الواحد

و بصمة عامة تنقسم العادات التي يكتسبها الفرد في المجتمع إلى عادات فردية وهي ظاهرة شخصية يمكن أن تكون وتمارس في حالات العزلة عن المجتمع ويؤكد بمكون الإنسان مجموع عادات تمثلي على الأرض ، بل أن قيمته تعتمد في بعض الأحيان على عاداته ، كطريقة أكله وشربه وأسلوب عيابه بمظهره وحاجات يده من غسل ونظافة وكذا طريقة كلامه ومشيته ، أما العادات انجماية فهي مجموعة لأفعال والأعمال واللوان السلوك التي تنشأ في قلب الجماعة بصمة تلقائية لتعقيق أفراس تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها وتمثل ضروره اجتماعية تستمد قوتها من هذه الضرورة لذلك من الصعب على الأفراد انحرور على مقتضياتها كآداب الكلام واحترام الآخرين وصفة الأرحام<sup>(1)</sup>

ومع ذلك فإن الفرد له دور كبير أيضا في تكون وتشكل العادة ، وربما ظهرت بعض العادات فردية للمرة الأولى لحظها استطاعت أن تنتشر بين مجموعة وسعة من الأفراد ، سواء كانوا من صميم الثقافة التي ظهرت فيها تلك العادة أو من غير المنتمين لها ، وهو ما يبرز الدور الكبير للفرد في المجتمع وإسهامه في إثراء ثقافته ، غير أن هذا الدور موقت أيضا بضرورة احترامه للعادات المسائدة في المجتمع الذي يحيا فيه ، والعادة الشعبية هي " نمط سلوكي يرتضيه الفرد " و الجماعة لأنفسهم ، تميل إلى الثبات بمرور الوقت ، بل والانتقال الوراثي ، هي السبوك الذي تمرسه الجماعة ، وتتوقع من الأفراد أن يسلوكوه وإلا ترمسوا للزوراء من الآخرين<sup>(2)</sup>

(1) عبد العلي محمد ، مرجع سابق ، ص 152

(2) ' تكريم مانسور ، التصوير الثقافي العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مؤسسة عامه بيروت ،

2003 ، الكويت ، 1995 ص 43

تفسر إعادته إذاً عن أهم العناصر الثقافية، وأهميتها تبرز أكثر في تعميلها  
1. و كـ مـ. المراد والجماعة أو المجتمع، إضافة إلى تعريضها للتبوع بثقافة أصلي  
تعرهه لثقافته الواحدة. بيد أن هذا التبوع يتضح أكثر عند مقارنتها بعناصر أخرى  
تختلف عنها في أشكال التعبير الثقافي وتجسدها في الحياة الثقافية لخدمة مـ  
جـ 2- التقاليد،

التشديد في اللغة من الفعل قلّد وهو نسي الحديث؛ الدقمة على مثلها، والقلادة  
مـ جمع في نطق يكون للإنسان وغيره. وقُلِّدَ الأمر أي أُلِّمَ إياه<sup>(1)</sup> وبالتالي تقترب  
دلالة المصطلح، لتعوية من المعنى الاصطلاحي للكلمة، حيث يلتزم الأفراد أكثر  
بهذه العنصر ويحافظون عليه، ما يشبه أيضاً احتفاظ الإنسان بالقلادة التي يضعها  
و لتقريب أو Usage كما يرى البعض هو "نمط سلوكي يتميز عن عادة  
custom بأن المجتمع يقبله عموماً دون دوافع أخرى عدى انتمسك بسن الأسلاف،  
(وهو)، تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي لتحقيقي  
وبعد ممارستها الإنسان مجرد المحافظة على أنه ينسب إلى تلك العادة فهما بعد معنى  
جديد يختلف ومعناها الأصلي<sup>(2)</sup>

يعبر التقليد عن صورة من صور ارتباط المجتمع وتمسكه بهماصيه، ويصطوي  
أيضاً على فعل التجديد في مظهره المادي المتمثل في الملوك والجانب المعنوي المتمثل  
في الاحترام الذي يحظى به داخل المجتمع؛ كإقامة الاحتفالات في مناسبات معينة  
(لزفاف، الأعياد...) حيث تتخذ شكل مناسبة مناسبة خاصاً بها، ومثال ذلك نوع  
للطعام يقدم في مأدبة الزفاف، واللباس انخاص بهذه المناسبة أيضاً الذي يختلف عن  
غيره من المناسبات الأخرى بينما إمكانية التجديد في هذا التقليد تبقى قائمة سواء  
بمصادفة أشكال أو بإعادة إحياء أشكال أخرى فليجدة، كما يتضح من خلال  
تعريف لمرق الطميف بين مفهوم العادة والتقليد. كون هذا الأخير عبارة  
عن عادة همدت محبواها أو دلالاتها الحقيقية.

(1) نـ منظور: مرجع مطلق، المجلد 2، ص 749

(2) يعني هوانكرافس، مرجع سابق، ص 125



و لتفانيد هذا المعنى تمثل ' عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحده أساسية مستمرة. وهي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه، لذلك فهي تستمد قوتها - شأنها في ذلك شأن العادات والعرف - من قوة المجتمع أو لطيفة أو هيئة التي توافقت عليها، وتقرص منطقتها بالتالي على الأفراد باسمها. وقد اعتبر البعض، ومنهم هوبهاوس Hobhouse أن تقليد السلف هو (عبرة للمجتمع، أو لقاعدة التي تدير بموجبها مجريات الأمور)<sup>(1)</sup>

### ج - 3- الأعراف:

تعرف في اللغة العربية صد النكر، والاسم من الاعتراض، ويقال أثبت متفكر لم استعرت أي صفة من أنا والعرف والعارف والمعرف واحد ضد النكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخبر وليسأ به وتطمئن إليه<sup>(2)</sup> و يستخدم مصطلح ' سنن ' في اللغة العربية كمرادف لمصطلحي Mores و Coutime في أدبيات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وغيرهما، ففي معجم مصطلحات لقانون يعرف بأنه ' اعتياد الناس على سلوك معين يشعرون بضرورة تباعه مما يجعل هذا السلوك قاعدة ملزمة'<sup>(3)</sup> وكان العرف هو المصدر الأول لقانون في المجتمعات القديمة، وأصبح في معظم المجتمعات الحديثة مصدر من بدرجة ثانية لا يلغى إلب إلا عند نقص التشريع، حيث مارال الجانب الأكبر من قواعد القانون الدولي العام أساسه اعرف، وهو يشكلون الجزء الأكبر من قواعد قانون الإنصكيري، والعرف في الفقه الإسلامي، هو ما ألفه الناس في معاملاتهم واستقامت عليه أمورهم<sup>(4)</sup>.

(1) عبد المي حماد، مرجع سابق، ص 154

(2) ابن منظور، مرجع سابق المجلد 5 ص 639

(3) مجمع اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1499 ص 3.

(4) محمد هبنا، شيخاني، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية، دار نه ناريخية ودرية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ص 22

كما يعرف أيضا بأنه مجموعة من 'أنماط السلوك' التي يعرف بها المجتمع ويتقبلها وهي في الغالب، أنماط تقليدية، بطيئة التغيير، يحسن أفراد المجتمع أنها ذات قوة مدعومة، وأن الالتزام بها يؤدي إلى نفع المجتمع. والخروج عليها يستلزم العقاب لأنه سطوي على نهج مبادئ إسلامية<sup>(1)</sup> ويمكننا أن نميز بين العديد من الأمثلة التي تنحصر عليها الحياة اليومية لاختلاف المجتمعات، وهي إما أن تكون مهنية كصفاء لسان مثلا على أكل نوع من الأطعمة واللحوم أو سوء من الملابس المخصصة لذكور ذين الإناث، وهناك بعض الأعراف العولية التي ظهر من خلال الشاهد لتعني مجموعة مهنية كإطلاق لفظ الولد على الذكر دون الإناث وغيرها من الأمثلة

ومن خلال هذه التعاريف يتضح إذا مدى أهمية العرف في شتى جوانب الحياة الاجتماعية بحيث يمتد إثار الحيز الثقافي إلى ميادين أخرى كالتقانون والاقتصاد ومختلف الميادين التي تنظم العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل مجتمع ما، غير أن لجانب الأبرز في العرف هو اشتغاله على صنفين مهمين في تكوينه من جهة واختلافه عن بقية العناصر الثقافية الأخرى<sup>2</sup> فالفرق بين العادة الجماعية والعرف هو فرق تكويني، فلكي يتكون عرف لا بد من توفر عاملين، الأول مادي يتمثل بعادة قديمة وغير معتمدة للنظام العام، والثاني معنوي ويتمثل بأن يشعر الناس بضرورة احترام هذا العرف، وبأنه يوجد هناك جزاء يقع عليهم إذا حالوا بها أما العادة فلا يلزم لشكلها إلا توفر العامل المادي، وهم يحترمونها بالتعود وحسب فالعادة عرف ناقص، بعرضها لتصبح عرفا أن يشعر الناس بضرورة احترامها كدلالة تختلف العادة عن العرف. وأن الأخير هادئ يطبق على الناس سواء رغبوا تطبيق حكمه أو لم يرغبوا أما العادة فهي ليست قانونا، وهي تلزم الناس بدونها وإنما تطبق عليهم د

1. الدكتور مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، بكتري عربي، جامعة الكويت، الكويت، ص 246

1981، ص 246

قصود. تباع حكمها وفي هذه الحالة لا تطبق 'عادة على أنها قانون، وبعبارة أخرى أساس أنها شروط بين المتعاقدين' (1)

ج- 4 المقاربة الإعلامية الجديدة لعناصر العادات والتقاليد والأعراف:  
إن جانباً مهماً من هذه العناصر الثقافية (العادات - التقاليد - الأعراف) نجده مثلاً في الحياة الافتراضية على الإنترنت، أو ما يطلق عليه 'اليوم الحياة الثانية' The second life، من خلال التواصل بين الأفراد والحوار المباشر أو من خلال أدوات ووسائط، نستطيع أن نلمس العلاقة التي تربط بين هذه العناصر الثقافية، المتمثلة في عادات (عرقية والجماعية) والتقاليد والأعراف وشكلها أو هدف لم تمثلها في الفضاء الرقمي والافتراضي من خلال أطروحتين تتعلق الأولى من منظور الاجتماعي لإعلامي وثانية من منظور الإعلامي البحث.

فمن منظور إعلامي بحث، تشكلت الأنترنت كوسيلة إعلامية عرب على انتشار العادات والتقاليد والتعريف بها وعبر من أشكال ممارسة هذه العادات الفردية، كما أنها أدت إلى ظهور عادات جديدة، ولا تكاد تحمل الحياة اليومية للأفراد في تعاملهم مع الإنترنت من عادات وتقاليد استخدام تختلف من فرد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.

إن عالم الإنترنت الافتراضي يملك مميزات خاصة في السلوك والتصرف ولآداب العامة (المجاملات، إنقاء النحية) كمثل هذا يندرج تحت مصممي (أخلاقيات الإنترنت Netiquette) والتي وصفها 'Sally Hambridge سنة 1995' (2) وهي عبارة عن قواعد غير رسمية أو هيئات يحدد قواعد السلوك والتواصل، وما تفرصه من أعراف وشروط استخدام يتعلّق بها رواد هذا الفضاء كحكم الإساءة إلى الغير في سبيل وآراء واحترام آراءهم ووجهات نظرهم وبالتالي لم تعد هذه العادات هيمنة ناحية الاحتمالية التقليدية - إن صحت القول - بل أصبحت واقعاً شيئاً لم تعلمه الفرد في مجتمع من صوابك تحكم علاقته بمجتمعه أو ما يعارفه من اتصال مع

(1) ميد النسي عداد، مرجع سابق، ص 155

(2) Sally Hambridge [http://tools.usf.org/dm/ufc185517/02/2011\\_2004](http://tools.usf.org/dm/ufc185517/02/2011_2004)

غيره من الأفراد وما يجب أن يلتزم به، من ضرورة انتعني بالصق، عدم تنكبر  
حترم سمر في أراهم ومعتقداتهم وثقافتهم وغيرها من مظاهر الاختلاف بين  
الأفراد والجماعات.

يضاف إلى مجموعة السمات الثقافية التي انتقلت إلى الإنترنت ولي حدود  
على وجه التعريف وأصبحت واقعا يعيشه رواد هذا الفضاء الإلكتروني ولي تنجس في  
بكتاباتهم (نصوص، صوت، صور، فيديو) أو حتى أيقونات، تتجاوز في بعض  
الأحيان إمكانيات وحدود الاتصال الشخصي المواجهي في التلعب

وتعثر في هذا الصدد ما يسمى بالابتسامات Les Smiley أو أيقونات  
لعمولف Emotions Icons وهي الظاهرة الأكثر تحديدا وتأسيسا للشخصيات  
لإلكتروني، حيث يمكن أن يهبط الجميع ومن ثقافات مختلفة، هذا الرمز الذي  
يدعم عاطفة، إحساسا أو يهبط معنى ساحرا للنص كما تساعد في ثقافة الاتصال  
المباشر Online Culture من خلال الرموز التي تدل على ما خلفها من مصور،  
من خلق ثقافة من الرموز المتعارف على معانيها، والتي يسهل تعبيرها بعضها من  
بعض، لئلا يجب الحرص على أن تكون الأيقونات معروفة بمختلف اللغات، ولعمري  
هذه الأيقونات على مستخدمي مستخدمي الاتصال المباشر من الحصول على تعبيرات  
لوجه Facial Expressions والتي يحاول الفرد نقلها للآخرين من المحدثات العادية  
وهكذا فإن هذه الأيقونات يمكن أن تعبر عن وجهة نظر معينة تعبر عن السعادة أو  
الأسف أو الصدمة<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من أن هذا الشكل التعبيري هو نفسه بالنسبة لمختلف الثقافات  
واللغات، إلا أنها ظهرت إلى جانب الابتسامات الغربية ابتسامات شرقية، لشرق بين  
الأمم هو سجع عن اختلاف الثقافات، فالابتسامات الغربية تركز على حركة الشفاه  
للتعبير عن عاطفة، بينما الابتسامات اليابانية مثلا تركز على شكل العين على

١. سريه دريس الدين، تكنولوجيا الاتصال، للخطر والتحديد والتأثيرات الاجتماعية، دار مصر  
ببائيه، القاهرة، ط١، 2000، ص178

هـ عدة هـد صرق يوجـد العمل الثقافـي والنفسـي واليابانيون يتجنبون الصـحـك مع هـتـع  
الـمـم ؛ لسـبـب راجـع للثقافـة اليابانيـة (1).

بـ هـذا المـثـال البـمـبـيـط يـبـيـن كـيـف أن ثقافـة مـسـتـخـدمـي الإنـتـرنـيـت بـعـاد تـهـم  
وتـقـالـيـد هـم لـي أـمـومـا في مـعـتمـعاتـهـم انـتـي نـشـتـا ضـيها نـتـقـل إلى خـضـاء الإنـتـرنـيـت مـن  
خـلال صـمـيـع وصـرق بـمـيـر نـخـتـلـف عـن الأولـي ، غـيـر أنـها نـيـقـي مـاثـلـة لـتـعـبـير في السـهـايـه عـن  
انـتـنـوع انـثـقـافـي لـيـكـنل مـهـم ومـدى قـدـرة انـثـقـافـة الوـاحـدـه عـلى النـحـكـيـف والنـأهـم مـن جـهـة  
أخـرى مـع مـبـتـعـدـلـات تـمـكـنـولـوجـيـا الإنـتـرنـيـت

تـصـوـري انـجـمـعـات البـشـريـة عـلى عـدـد كـبـيـر مـن الأـنـشـطـة والوظائـف لـيـومـيـة  
بـتـي بـمـدرـسـها أهـزادها كـمـظـهـر ثقافـي خـاص بـها بـعـمـرـها عـن عـيـرـها مـن انـثـقـافـات  
الأخـرى ، كـمـا يـمـكـن أن تـشـتـرك فـيـها ، وهـي امـتـدـاداً لما هـو مـألـوف مـن عـبادات  
وتـقـائـد واهـرف ؛ هـمـمـصـل " الكـيـمـيـنـو " في الـيابـان عـمـرنا سـجـج " البرنـوس " في لـجـر لـر  
مـثـلاً ، رـغم انـشـركـمـها في الـهـمة نـفـسـها وهـي انـحـيـاطـة والنـسـيـج بـصـفـة عـدمـة ، وهـذا  
رـاجـع طـبـع لـثقافـة كـل بـلد ، غـيـر أن 'نـهـم في هـذا الجـانـب مـن انـثـقـافـة هـو النـظـير الـذي  
تـعـرفـه هـذه الأـنـشـطـة مـع مـرور الزـمـن ، حـيـث تـظـهـر أنـشـطـة ومـمارـسات جـديـدة لـم تـكـن  
مـعـروفـة مـن قـبـل ، وبـهـذا الـمـبـاق بـشـير بـيـل غـايـنـس Bill Gates قـائـلاً " لو رـجـفـت لي  
قـائـمـة فـائـت لوظائـف المسـجـلة في عـام 1990 في تـقـرير مـكـتـب الإحصاء السـكـانـي في  
بـولـايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة (وعـددها 501) لـوجـدنا أن أعـلـيـبـها لـم تـكـن مـوجـودـة  
قـبـل خـمـسـيـن عـمـاً ، وبـرغم أنـه لـيـس يـمـكـنـا انـتـبـق بـقـائـمـة وظائـفـيـة جـديـدة لـا (2)  
وهـذا نـيـجـة لـلـحـركـه الـتي تـعـرفـها الأـنـشـطـة الإنـمـايـة عـلى تنـوعـها وحتـلـاف مـجـالـها ،  
فـيـنـي نـحـقـر لـالـتـكـنـوـلـوجـيـا أو الـافـتـراخـي ظـهـرت العـنـيد مـن الوظائـف والأـنـشـطـة جـديـدة  
لـتي صـد حـيـث مـوجـة الـتـمـوـر الـذي أـحـدثـها دـرامـج الـويـب والـويـب 2.0 ، حـيـث صـمـع  
هـبـك ما يـعـرف بـمـصـمـم مـواظـع وـب Web Designer ، ومـبـتـج إعلـاد حـيـث New

(1) Nafiz Anaghuobeli, op.cit p 7

(2) بـير عـيـنـسـر ، الـعـلـومـيـة بـعـد الإنـمـيـت ، طـرـيـق لـلـمـتـقـبـل ، تـرجمـة عـبد الـسـلـم رـسـول المـطـبعـن قـسـوطـي  
سـنـنـة 1998 ، صـ 345

Media Producer وغيرها من الوظائف أو الأنشطة اليومية في هضاء الإنترنت  
و لإعلام جديد

لا يقتصر مفهوم الثقافة الإلكترونية، إذاً، على ما انتقل وتجدد من عناصر  
تصانية في وسائط الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، بل تبلور هذا المفهوم ليبر عن كثر ما  
يمكن د يكتسبه المورد من خلال استخدامه وتفاعله مع غيره في هضاء الوسائط  
وكنز قدرة هذا الأخير على تغيير أشكال التعبير في العديد من العناصر الثقافية،  
وينتج ممارسات وسلوكيات جديدة لا تختلف عن نظيرتها في الهضاء الواقعي،  
ولأكثر من ذلك أنه لا يقتصر على المظاهر العامة للثقافة بل استطاع أن يؤثر في  
مختلف الفروع التي يمكن أن يتضمنها انعصر الثقافة الواحد، وعلى سبيل المثال،  
لقد تمكنت برمجيات الإنترنت من أن تغير مفهوم الترفيه الذي ألفته المجتمعات  
لبشرية من خلال الألعاب الشعبية التي تعتبر مظهراً من مظاهر العادات لديها، حيث  
يتغير كثر مجتمع عن غيره بمجموعة من الممارسات التي تعبر عن العرح و الترفيه لدى  
فئة معينة كالشباب وصغار السن وبطراً للتفاعلية وعنصر الجذب والحركة وغيرها  
من المؤثرات الدخيلة الأخرى التي تتميز بها وسائل الترفيه الحديثة ولألعاب  
للإلكترونية الافتراضية. بدأ يقل الاهتمام ببعض الألعاب الشعبية القديمة، وبعضها  
الأخر اندثر ولم يعد ذي أهمية لدى فئات واسعة من صغار السن، لتحل محلها ألعاب  
الواقع الافتراضي " في طريقها لأن تصبح أكثر من مجرد وسيلة ترفيه، إنها تتحول  
لى جزء حيوي من الثقافة الحديثة لدى الشباب " (1).

(إن استمر هضاء لهذه الأمثلة البسيطة، يؤكد في الأخير مدى استفادة  
عناصر لعدوات والتقاليد والأعراف من تكنولوجيا المعلومات، من خلال تمكّنها  
من شغل هضاء ثاني أصالة للفضاء الاجتماعي الواقعي، وزيادة على أن قد  
ساهمت هذه التكنولوجيا في تغيير مفهوم هذه العناصر، وبالتالي نكبد مفهوم

(1) فريدريكس، توم، الافتراضية، الرسائل المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا، ترجمة حسام حبيب  
ريكر، المحرم الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 253، الكويت 2000،  
ص 482

لتجديد في الثقافة، وتكيفها مع ما يحصل في المجتمع من معطيات دكولوجية وغيرها، وربما بروز نوع جديد من الثقافة يتناسب مع طبيعة المجتمع الافتراضي من جهة وهوية المستخدمين من جهة أخرى.

د - اللغة،

إن الشعوب يمكن أن تكبل بالعمل وتمد أحواشها  
و تشرد من بيوتها، وتصل مع ذلك عتية بالشعب  
يمتد ويستمد عندما يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد  
وصدئد يضيح إلى الأبد "  
فامر صقلية " أخباز يوبوليتا "

تعرف اللغة بأنها " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها بسق يتكون من رموز  
عتابية منطقية يتواصل بها أفراد مجتمع ما " (1)، إن أهم ما في التعريف هو  
شماله على صيغتين هامتين في تشكيل كيان اللغة وهما: الاكتساب والتواصل  
فالعمل يولد ولديه استعداد فطري لاكتساب اللغة من خلال تعاضده مع مجموعة  
البشرية التي ينتمي إليها " أو لا يلبث انطمل طويلا حتى يصكتشف ويستخدم مدى  
وسعا من التلطف بأصوات يفص النظر من الثقافة التي ولد فيها " (2) ويتعود بعد ذلك  
على مجموعة الأنماط التي تحتويها هذه اللغة كترتيب الجمل وبنات الكلمات  
و شتقاتها " ومعهم مفردات اللغة لدى الطفل أو الأشكال النحوية والصرفية التي  
يستخدمها، ليست من صميم المرحلة التطورية وإنما هي نتيجة لظروف لفظية التي  
تعرض لها الطفل في مجتمعه " (3)

(1) أحمد محمد الحوق، الحصيلة القوية، أهميتها عمليتها وسائل تمثيلها، المجلس الوطني للثقافة  
والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف 212، الكويت ط1 1996، ص 29.

(2) حماد سيد يوسف، سيكولوجية اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم يعرف  
145، الكويت، ط1، 1990، ص 86.

(3) ميل علي، شتات الحياة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل اللغة، الثقافة العربية، مرجع سابق، ص  
23.

و العنصر الثاني هو التواصل ؛ حيث تصبح اللغة صيرورة باستمراره لعلاقات اجتماعية، يعبر الفرد من خلالها ويواصلتها عن أحاسيسه ورعايته وبه منه وهي أداته لفهم الآخرين والإطلاع على آرائهم واتجاهاتهم وسوء علاقات وزواجهم الجديدة معهم.

في الأصل الأولى لغة كمالا يرى جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau هي العاطفة وليس الحاجة - رغم إقراره بأهمية هذه الأخيرة - واعتقاد أيضا بأنه حتى تلك الأحاسيس والأهواء هي عبارة في النهاية عن حاجات، كما أن كلاهما (الحاجات والأحاسيس) يدفعانه - في مسيل (الإبلاغ) مشاعره وأفكاره - إلى البحث عن وسائل لذلك الإبلاغ، وهذه الوسائل لا تستمد من غير الحواس، إذ هي الآلات الوحيد، التي يمكن بها للمرء أن يؤثر في غيره وعامة الوسائل التي نقدر بها على التأثير في حواس الغير تنحصر في اثنين هما لحركة و لصوت وكلاهما لغتين طبيعيتين ؛ ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل - حسب ما نعتقد - دور اللغة المكتوبة في عملية التأثير ، وأن الشيء المشترك بين هذه الوسائل الثلاثة هو لرمز أو الإشارة أي كلما انطوت تلك الوسائل على عنصر الإشارة وتضمنت مجموعة من الرموز كان هناك تواصل، وأن هذه الإشارات تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تميز اللغة الأمم بعضها عن بعض، فلا تفرق نسبة بين ما إلا بعد أن يتكلم، ويحمل الاستعمال والحاجة لكل امرئ على أن يتعلم لغة بلاده<sup>(1)</sup>.  
هذه إذا. بعيدا عن هيكلها وتركيباتها ووظيفتها التوأمسية هي الذات وهي لهوية. وهي أدنا لحكي نصنع من المجتمع وأهوا. كما يقول بيتر بيرجر ونقطة لكل لغة متكاملة في لغتها متكاملة في معجمها ومعناها وخصوصها ولغة - بلا صدى - أبرز السمات الثقافية<sup>(2)</sup> أي أنها انعكاس لشروط ثقافته لمجتمع وما

(1) جان جاك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد مجيب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ص 27

(2) ف. مكيير، ترجمة د. محمد القادر يوسف، تفكيك نيجيا السلوك الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 32، الكويت ط 1، 1986، ص 123



يسود من عادات وتقاليد، . . وأن المجتمع الذي يستخدم لغة واحدة يعيش في مثل ثقافة واحدة، وبالتالي يمكننا القول أن أهميتها التواصلية تماشى ومكسوف كعبر ثقافي ضمن المنظومة العامة للثقافة، وأن دورها لا يقتصر على تحقيق نمو من أفراد المجتمع الواحد، بل يساهم في عملية التواصل والحوار الثقافي بين أبعاد من الثقافات المختلفة

بمثل الواقع نحو هذا الطرح بارز ويحتوي أخرى فالمجتمع الأمريكي مثلا والذي تعتبر اللغة الإنجليزية لغة الرسمية، له ثقافته الخاصة به أيضا والتي استحدثت - يحصل عامل اللغة وعوامل أخرى كالعقيدة - أن نستوطن مجتمعات أخرى وتحظى بتبني واسع لعاداتها وتقاليد، ، بأدق تفاصيلها، إلا أنه لا يمكن تهميش اللغات والثقافات الأخرى، فالثقافة الإنجليزية في المجتمع البريطاني والأمريكي لا تعني بالضرورة أن لها ثقافة واحدة وأنه لا توجد هناك ثقافات فرعية داخل كل مجتمع كما لا يمكن التسليم بأن العالم الذي يتكلم نصف سكانه لغة الإنجليزية، له ثقافة واحدة.

وأي جانب ذلك يرى بعض العرب أنما ذوو ثقافة مشتركة، تحكمها نمو من الجغرافية والسياسية والاقتصادية والتاريخ المشترك، ويدعمه أن نتكلم لغة واحدة هي اللغة العربية الفصحى، يمكننا نجد أن لكل قطر عربي لهجة محلية مميزة، بل أن داخل القطر الواحد قد توجد عدة لهجات متباينة، وبالتالي فإن تشابه في الثقافة هو تشابه في المخطوط العريضة أو الأطر العامة وهناك بلا شك اختلافات ثقافية فرعية داخل الشعوب العربية وحلاصة القول أنه لا يمكن فصل لغة المجتمع عن ثقافته فصلا تاما فهناك - فون شكل - علاقة بين اللغة والثقافة في مجتمع ما، هذه العلاقة يمكن تصورها على أنها علاقة ديمية صاعلة<sup>١٦</sup>

من معني أن العبارات التي تفسر مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية المتصلة تتعكس على اللغة (سلبيا أو إيجابيا) فهي

مادامت مر فة لأحياء العين يتكلمونها تخضع لهذه التبدلات والتغيرات وسلامه اللغة في تطورها ومواكبتها لروح العصر، فهي كائن يخضع لقاموس الارتقاء وسمو ولابد من تولي الشؤون والتوليد فيها، أراد أصحابها ذلك أم لم يريدوا، وإن لغة في تغير مستمر في أصواتها وتركيبها وعناصرها وصيغها ومعانيها وإن احتمت سرعة لتغير فيها من فترة زمنية إلى أخرى فهي موجودة على كل حال<sup>(1)</sup>

بعد مكان لتورة تكنولوجيا المعلومات والامريت الأثر البالغ في لتغيرات التي مست اللغة أن سمحت برقمنة أحرفها وأصواتها ومعانيها، وساهمت في إثراء رصيد معاجسها وقواميسها بالعديد من المصطلحات وأسماء الأجهزة ولتطبيقات الجديدة، كما ظهرت لتوجود تخصصات علمية حديثة كهندسة اللغة Language engineering، اللسانيات الحاسوبية Computational linguistics وسيمولوجيا الويب

لقد أثرت الانترنت إشكالية اللغة كما لم يحدث لها من قبل مع باقي لوسائط الالكترونية، وكان من نتائج هذا أن طورت الإنترنت لغتها بخاصة بها والتي تتجاوز وظيفتها البدائية (أي اللغة) في التواصل بين الأفراد إلى الاتصال بين الفرد والآلة، ولم تكف بذلك فحسب، بل كان من بين أهدافها السامية تحسين ظروف لتواصل بين الأفراد من خلال تطوير هذه اللغات البرمجية، لتوطيد لعلاقة بين المستخدم والإنترنت فلهذا Hyper Text Markup Language (html) مثلا وجدت لتكوين صفحات الويب ولغة Java لإضافة الحيوية إلى هذه الصفحات عبر للنصوص المتحركة والرسوم، وغيرها من التطبيقات واللغات الأخرى، فلم تعد لغة مجرد أداة لتواصل أو نمط رمزي ضمن أساق رمزية أخرى، بل أصبحت أهم لغوه لغوية لتكنولوجيا المعلومات وأخطر شواهد مجتمع المعلومات قاصرة، وربطت بعض بلا منازع بين جميع أساق الرموز الأخرى التي تعبري في كيان هذا المجتمع<sup>(2)</sup>

(1) مصطفى باصف، "لغة والتكنولوجيا والنواحي المجلد الوصي بلقمة والتقون والآد"، سبعة 2، ص 35

(2) س. علي، "لغة العربية وتصور المعلومات"، رؤية لتقبل الخطاب الثقافي العربي، مرجع سابق، ص 84

وريادة على تلك، أحدثت الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة (معلومات مدون، مصغر، برامج حوار نصي ومباشر، شبكات اجتماعية...) طعنة في عالم اللغة بعد أن ساعدت على ظهور لغات جديدة أو لهجات إلكترونية... على الأقر، تكسب بها اللغات الأم بطريقه مختصرة أو بحروف غير حروفها الأصلية، وهو ما يشكك نهدياً آخر يصاحبه لسلامة النحديات التي يواجهها التلق، لاسيما الأقليات لغوية أو لغات التي لا تحظى باستعمال عالمي واسع.

من لغة المدونات تختلف بين مدون وآخر في المستوى البلاغي، فبعضها يمكن أن يلاحظه في معظمها هو حرص المدونين على استقطاب أكبر عدد من القراء، وأن تال مدوناتهم قدراً كبيراً من التعليقات وفي سبيل هذا الاتصال اللغوي الذي تعتبر المدونة قناته، يقع اختيار المدون على أسلوب معين في الكتابة وقد يخلق بمهارته فبيدع بعض الأساليب الجديدة تماماً في إمتاع القارئ واستثوثة أو حتى التأثير فيه وتغيير أفكاره، ومع ذلك فإن ما يبدله المدون لا يخدم عادة لغة كما لا يخدم المتكلمين بها وبذلك أهتت المدونات في أكثر من مرة، بأنها سمعت بشدني المستوى اللغوي وكانت سبباً في تجاوز العديد من مبادئ الكتابة الإلكترونية كتقويم النحو والصرف، كل هذا في سبيل التواصل والذي أصبح أكثر فعالية من ذي قبل، يتمتع بذكاء قوي، وإحساس هش بالمسؤولية، وقد اختلط في الأذهان مفهوم اللغة الإبداعية بمفهوم اللغة الفاجعة 'احتلاماً مروجاً' وهو موقع 'سي لا يحكمه يحتلف من ما تعالي منه اللغة في وسائله أخرى غير الإنترنت وتطبيقاته الإعلامية الجديدة. فكيفما تتزايد سيادة الأهداف الربحية سواء تعلق الأمر بالصحفي أو المؤلف أو حتى دور النشر، تتدنى مستويات اللغة المكتوبة وتغيب العديد من وظائفها وأدوارها

(١) محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة للتوعية بمكة، دمشق، ص

## د - الفكر:

الفكر لغة، [عمل الحاطر في الشيء، يقال أفكر في الشيء، وفكر فيه والتفكر تأمل<sup>(1)</sup>] والفكر أو ما يسمى في اللغة الفرنسية *La pensée* أو الفكرة بالإنجليزية *The Thought* هو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير لقائم على الإدراك والتحليل والتعميم ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن مي بصالي لا تستند على التجربة، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كلمة مهول نقائمه على أحكام تقويمية، ويقال قراءة الأفكار *Thought-Reading* في هم أفكار شخص آخر بدون استخدام الحواس<sup>(2)</sup>.

وهناك العديد من التقسيمات أو ما يمكن أن نسميه بأصط لتفكير، كما التفكير النقدي *Critical* الذي يستمر في تكوين الأحكام على لقطتها لعقلية *Proposition* ومدى صحتها وتبيان علتها وهناك التفكير الإبداعي *Creative* وهو نوع من التفكير الاتصالي الحالي من التشويش، والذي يتكشف عن علاقة جديدة ويحقق حلولاً لمشاكل ويبتكر طرقاً وتصميمات لها<sup>(3)</sup>.

يشير مفهوم الفكر إذاً، إلى مجمل العمليات العقلية والذهنية التي تساهم لإنسان في فهم واقعه المحيط به والتعامل معه وتحقيق أهدافه وتجسيد خططه ورؤاه لهذا الواقع المعاش وما يطرأه أيضاً من قضايا ومساائل تهم المجتمع ككل، وقد تطور الفكر البشري عبر مراحل عدة متسلسلة لتطور العقل البشري ودهيت تفكيره، وكذا تطور المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الإنسان.

ولأن مكان العقل في انساني يتعامل مع الواقع بشكل مباشر، فإنه اليوم يتعامل مع هذا الواقع من خلال تكنولوجيا المعلومات، وقد أصبحت الحقائق التي ندرسه بقولنا أكثر واقعية مما ندرسه بحواسنا، بفضل تكنولوجيا معلومات ومختلف تطبيقات الإنترنت<sup>(4)</sup>.

(1) د. منظور - سائر الأمور، مرجع سابق، المجلد 3، ص 642.

(2) محمد دكي بليوي، مرجع سابق، ص 425.

(3) علاء هشام صاهب، فصحة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في جغرافيا الأنساق الإعلامية، د. نصح، عمان، ص 11، 2011، ص 206.

(4) بيير علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 164.

إن موضوع الفكر في الأنترنت، وبسيط المدونات الإلكترونية، بصفة خاصة، بطرح العديد من المسائل المهمة في تحليل اتعلاقة بين الآلة و العنص وبين اعتبارهم عنصرًا ثقافيًا لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى، في ترجمة طموح لأسسها وأبواب أهرانها، وكل ما يقصر نظرتها لواقعها وواقع غيرها من المجتمعات.

يعتبر فكر المدونات الإلكترونية، من جهة، جانبًا من الخلاقة التي تظهر لكون الأوعية الإعلامية، لاسيما الجديدة منها على أنها مساحة للتعبير عن الأفكار وللرؤى الجديدة التي تشخص الواقع وتحاول تحليل قصائده وتصوير العلاقات لعالمه فيه، حيث تقل كل تلك العمليات الذهنية لدى المدون، ليصير عبثًا من خلال وسيط المدونات الإلكترونية كما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم قصائد أخرى للمدوين ليدوره أفكارهم ورؤاهم، ومساحة واسعة تظهر فكر جديد يتفاعل مع الواقع ويسمونه خصم أبعده وأشككًا جديدة من المعرفة.

ومن جهة أخرى، تعتبر المدونات الإلكترونية، مجالًا مناسبًا لدخول الفكري بين العديد من المدارس والتوجهات والفكرات الفكرية التي أثرت على الفكر في كتاباتها وأدبياتها، وحرمة مواثيق للترويج والدعوة إلى تبني منهج فكري معين له مرجعيته وقواعده الخاصة به. حيث أثرت المدونات الإلكترونية في هذا الإطار على التقارب الفكري وجمع شتاته، مقدمة في نفس الوقت المزيد من الخدمات المتنوعة بالتميز عن تلك التوجهات الفكرية وكسب عدد أكبر من المؤيدين والمتقنين، من خلال المزايا الكثيرة التي تتضمنها.

## المبحث الثالث

### واقع المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني

نعتقد، في البداية، أن أية محاولة لتتبع ونقع المحتوى المتلف في العربي أو سنشر به مستقبله يجب أن تصح ضمن منطلقاتها ثلاثة مسلمات، بحيث تكون أكثر شمولية وأكثر تعبيراً - في نفس الوقت - عما هو جاصل في فكر منطقة عربية هي حدة، الأولى هي أن المحتوى الثقافي العربي واحد - رغم التمايز الذي قد يربط أو يفصل، في أشكال التعبير بين منطقة وأخرى - يبر عن منظومة ثقافية عربية تشترك فيها جميع الدول العربية<sup>(1)</sup> على الرغم من أنه لا يمكن أن نجد شعبين متماثلين تماماً في ثقافتهما إلا أننا يمكننا أن نجد أن عادات الشعوب لقريبة من بعضها تميل إلى التشابه فيما بينها أكثر من عادات الشعوب التي تعيش بعيدة عن بعضها، يساعد على ذلك أن بعض سمات الثقافة تتميز بأنها أوسع انتشاراً من غيرها، وأن الثقافة باعتبارها تكتسب بالتعلم فإن كل فرد باستطاعته، عندما يتعرض للتأثير أنواع من التفكير والعمل مختلفة عن تلك التي تعود عليها، أن يكتسب ويستعمل أي سمة ثقافية عن غير ثقافته وتكون الفرصة المتاحة أمام الشعوب المتحالوة لكي تقبض عن بعضها لأحر أكبر من المرض المتاحة أمام الشعوب البعيدة عن بعضها وعندما ننظر في مجموعة من الثقافات على هذا النحو ويشكل موضوعي بالاحتفاء بها مؤلف مجموعته متعاضدة إلى حد يساهم على تحديد وتوزيع مبادئ ثقافية مختلفة على حريضة هذه الشعوب، بحيث يمكن أن نطلق على المنطقة التي تضم مجموعته ثقافات متشابهة أعم (دائرة ثقافية) \* Cultural Cycle<sup>(1)</sup>

1- محمد عريبي، محمد أحمد، عبد الباقط عبد العطي، على عبد الوهاب جوي، المسجل في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 1996، ص286.

في قصصه يتميز بين المحتوى الثقافي العربي لم تقم على وتيرة واحدة، بل إنها حصلت لمسألة التباعد والتقارب في بعض النقاط، فهي من حيث الموضوع والنسبة والتأليف مشابهة، وما الاختلافات انبعاثية انقي بينها، إلا هو ريق عتدة لتنوع الببائب الجغرافية والعادات الاجتماعية بين بلد وآخر، فكما أن اللهجات في أعراق تحتلهم بين منطقة عربية وأخرى، وكما أن العادات والأراء تتنوع بين بلد عربي وآخر، والعلاقات الاجتماعية تمتاز ببعض الفوارق أيضا والموسيقى والنصص والمصكور...، كذلك التصوير الشعبي، إنما مهما اختلفت اللهجات فالتة العربية واحدة، ومهما تنوعت العادات والعلاقات الاجتماعية، فهي تتبع من نفس الأصول. وبالتالي فهذا الواقع ليس مستقرا مادامت أنماط الجغرافية متغيرة في الوطن العربي ومادمت الثقافة، والدين، والجذور التاريخية والتطلعات المستقبلية واحدة في المجتمع<sup>(1)</sup>

وأمام هذه الحقائق يكون مبررا، برا، أن نعتد بأن التقارب الجغرافي بين المناطق العربية؛ كالعرب والمشرق العربيين أو بين مناطق المشرق العربي الأكثر قربا من بعضها لبعض يخلق نوعا من التشابه في أشكال التعبير الثقافية التي هي في النهاية تعبير عن ثقافة عربية واحدة.

أما المسلمة الثانية؛ فهي ضرورة الإحاطة، عند رصد واقع المحتوى الثقافي العربي بمكامر انصاف ونقاط القوة والوقوف عند المؤشرات السالبة على شكل تحذير حتى نتصيح الرؤية أكثر حول هذا الواقع ونمضي إلى الريد من ثراء من تحسين مظاهر التفوق ونشجيعها وتطويرها، بالتوازي مع العمل على تحسب مظاهر الضعف وتماديها وبالتالي تحكوى بطرقنا لواقع المحتوى الثقافي العربي أكثر موضوعية وقربا في نفس الوقت.

في خبر تتضمن المسلمة الثالثة؛ أن تكون عملية التحليل متاملة جميع وسائل الإعلام ووسائله المتنوعة التي يتغل فيها المحتوى الثقافي، وهو أمر ضروري

(1) أكثره قاصصا، مرجع سابق، 158

ومستطقي في الوقت ذاته يكون هذا المحتوى لا يمكن التمسك أو تملكه في العتبات إلا من حزن هذه التملك التي تقوم بدور التعبير عن هذا المحتوى والتعرف على صميم الأدوات و لوطائف التي تقدم بها في التجميع والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى تبعاً لدرجة وعيها وكبير حجم جمهورها، وتشكل في هذا الإطار الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة أهم هذه التملك، وأقلها على حبل المضامين الإعلامية الثقافية وشهرها بين عدد كبير من المتلقين وهي الخصائص التي نلهم، ولهم أكبر عدد محدودة تشخيص واقع المحتوى الثقافي العربي والإلكتروني بوجه خاص، على وسيلة الإنترنت وتطبيقاتها الإعلامية الجديدة، حيث حرصت قانونها على مختلف المبادئ، ولم يقتصر دورها على الميدان الثقافي فحسب

يرى البعض أن ظهور العرب على الإنترنت قد بدأ من خلال قيام بعض الدارسين لعرب في دول العالم العربي بوضع المعلومات عن بلدانهم من خلال مساحات إلكترونية، فكانوا طلبة ورواد في إنشاء غرف الدردشة على الإنترنت Internet Chat Rooms كذلك شبكات الأخبار الافتراضية Virtual News Web sites لأجل مواطنهم في الخارج<sup>(1)</sup> وبالتالي فلا عربة في أن نجد في المواقع وأولى المدونات الإلكترونية كان قد أنشأها مثقون عرب مقيمون في المهجر

ومع ذلك فعل الرغم من فصل هؤلاء في التأسيس لمحتوى ثقافي عربي على شبكة الإنترنت إلا أنه ظل سميها لعدة أسباب، لعل منها محدودة اطلاع هؤلاء على ثقافة عربية ومدى معاشتهم لها ومعرفتهم بمتطلباتها واحتياجاتها كما "هموزهم بلا شك - المحتوى العميق والنظرة الأكثر شمولا لتجديد الخطاب الثقافي العربي"<sup>(2)</sup> في عاده رسم ملامح الصورة الإلكترونية للمحتوى الثقافي العربي، ونسبي

(1) من اتقدي، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تطوير التنمية الإنسانية العربية، العرب والديم،

مصلحة الأبرجي، دمشق، 2003، ص 20

2 مهول علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سابق، ص 156



هي انعكاس، أولاً وقيل كل شيء: للعشيد الثقيل في العربي المام، وواقع لضرره  
لثافي والإطار الذي تنشأ فيه الرسالة الثقافية وتنقل عبره.

لا أن هذا الواقع منين في انتهية للمسؤولية الملاءة على عائق أفراد المجتمع  
لعربي وكذا لأحداث الموط بالبيئات الرسمية وغير الرسمية القيام بها، رصف لى  
مسؤولية الإنسان العربي والمتنفسين العرب على وجه الخصوص كونهم الأقدر على  
مردن هذا المحتوى والنهوض بأهدافه وغاياته.

### المطلب الأول: مكان من الضعف

تعتبر الوجه الإلكتروني للثقافة العربية العديد من العناصر و عجوات لتي  
نسيء لى صورته ورسائته، وكذا الأهداف التي يمكن أن يحققها في ظل توفر  
لشروط والظروف الملائمة لذلك، وفي إطار محاولتنا التعرف على جوانب المحتوى  
الثقافي لعربي في شبكته الإلكترونية المتجسد في وسيلة الإنترنت أو تطبيقها  
الإعلامية الجديدة، نركز على أهم تلك الأسباب التي تبين لنا أنها قضا وراء عمية  
لهو من بهذا المحتوى، لاسيما أمام ما تعرضه الثقافات الأخرى من ازدياد توظيفها  
لوسيلة الإنترنت في خدمة محتواها الثقافية.

أ - ضعف البناء:

يعتبر توفر الإمكانيات المادية والبشرية والهاكل التكنولوجية لخدمية  
أهم لأسباب لتي تصعب الدافع وترهق المواهب وتمنعها وبمعل على إشراك فاعلين  
جدد في خدمة المحتوى الثقافي العربي الإلكتروني. فحجم انتشار الحوسيب ودرجة  
لخصية خطوط الهاتف والاشتراك في خدمات الحزمة العربية لا إسترست كلها  
مؤشرات هامة للإطلاع على حجم الأفاق التي يمكن أن يفتحها توفر مثل هذه  
لتركز في مستخدميها ولتختلف القطاعات الأخرى، سواء كانت ثقافية و غير  
ثقافية.

أر حجم اتبى التقنية المعلوماتية في انوطن العربي لا يزال محصور لعد به  
هتقرير لنتمية لشبويه لسنة 2010 (الجنول رقم 03) يكشف قدم التأخر في هذا

لحساب، وكيف أن العديد من الدول العربية لا تحظى بمعدل تنمية بشرية مرمية؛ صانك ان واقع وظروف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يبقى بعيدا عن النسب بعالمية

ومن ذلك، فإن إمكانية الحصول على تكنولوجيا المعلومات تبقى صعبة معربة بين ن حري حيث هناك بلدين فقط (الكويت والبحرين) تجاوزت نسبة 50 جهاز لكل 100 نسمة في حين أن هناك أكثر 08 دول لم تتجاوز حجم 10 'جهاز لكل 100 نسمة.

وفي الوقت نفسه يتعامل دور عوامل أخرى لتحكم بطريقة - مباشرة أو غير مباشرة - في حجم المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت، سواء تعلق الأمر به يضاف أو ما يتم الحصول عليه في هذا الفضاء 'التقني' هارتفاع نسبة الأمية، وإمكانات الحصول على التعليم ومدى كفايته، ومعدل التحصيل العلمي في مختلف مستويات، تشكل اللبنة الأولى المساهمة على وجود بيئة معرفية قادرة على مساهمة التطورات التكنولوجية والتأسيس لصناعة محتوى ثقافي عربي وبهذه الإطار لا نرل العديد من الدول العربية ذو المستويات العالمية.

إن هذا الوضع هو نتيجة حتمية لسياسة ترتيب أولويات الإنفاق لعدم لدى البلدان العربية حيث أن نسبة النفقات المخصصة لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي لا تتجاوز 10 %، بينما يفوق حجم الإنفاق العسكري ذلك بكثير، بالنسبة لبلد كـ عُمان مثلا يحمل حجم الإنفاق العسكري إلى 11 9 % بينما لا يتعدى 3 6 % بالنسبة للتعليم<sup>(1)</sup> وإضافة إلى ذلك فإن معدل الإنفاق بالقرعة والتجديف لدى لكبير مثلا - وفق ما يبينه تقرير التنمية البشرية 2010 - يوضح المراتب المسجلة في معايير التعليمية لمعظم الدول العربية، خصوصا وأن بعضها يملك إمكانات مالية لا بأس بها، لم توجه في سد هذه النقص، فير من تدو ا ضروره

(1) الأمم المتحدة تقرير التنمية الإنسانية للعام 2010، نيويورك، 2010، ص 251

3، 0-2010، 21 58http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?cod=

أكثر من ملحة لتخصيص ميزانية مرتفعة لتغطية العجز المسجل على المستوى  
تعليمي وعلمي والتكنولوجي

ومن جهة أخرى تشكل نمية الاشتراك في خدمات الحزمة عريضة  
(BroadBand) كـ (ADSL (Asymmetric Digital Subscriber Line أو  
Wireless Broadband وغيرها، أحد المؤشرات على وجود ظروف ممتدة لاستخدام  
الإنترنت حيث تستخدم تكنولوجيا (الحزمة العريضة) نطاقاً ترددياً واسعاً، يسمح  
بنقل كميات كبيرة من المعلومات، وتشير شبكة الإنترنت ذات (الحزمة العريضة)  
إلى فترات صافية أسرع، وعادة ما يحصل عليها من خلال (خط الإنترنت الرقمي  
السرعي) و (الكابلات، والتكنولوجيا اللاسلكية، أو الألياف، ولزمن هذه  
لتكنولوجيا، على الأقل، ضعف سرعة الاتصال بالشبكة عبر الهاتف، ويمكن أن  
تستخدم هذه بدون تعطيل استعمال خط الهاتف

وفي هذا الإطار تبدو نتائج تأخر توفير هذه التكنولوجيا في البلدان العربية  
وضعة لفدية من خلال تقرير التنمية البشرية، حيث أن نسبة المشتركين لا تتجاوز  
حدود 5% في أغلبية البلدان العربية ما عدى ثلاثة بنادر فقط بلغت نسبة أكثر دون  
أن تتجاوز سقف 15% هي قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى يبقى مؤشر السهولة في الوصول للمحتوى الرقمي الموضوع  
على الإنترنت بعيداً عن المستويات العالمية حيث بلغ متوسط الدرجة التي حصلت  
عليها الدول العربية في هذا الصدد 44,46 درجة من 7 درجات وهو ما يعني أن  
أكثر من نصف المحتوى الرقمي المتاح على الشبكة وفي جميع المجالات  
الثقافية وغير الثقافية يصعب الوصول إليه، كما تتمتع أكثر المجموعات من الفئات  
الحكومية والوصول الجماهيري لمختلف المشاريع وكذا تمسكها على الوصول إليها  
والاستفادة منها، وعلى هذه الفجوة نجعل التحفيز من البرامج والمشاريع تطبيقه

(1) الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك، ص 215

[http://www.un.org/en/reports/global/pdf/2010/bapptextar\\_247012011123\\_25](http://www.un.org/en/reports/global/pdf/2010/bapptextar_247012011123_25)

تتمتع تقنياً، وتتوقع مجتمعيًا ولا مكتب لها النجاح، والدليل على ذلك هو تسمي متوسط عام الدرجة التي حققها الدول العربية في مؤشر المشاركة الإلكترونية حيث مع 16 0 درجة من الواحد، ما جعل متوسط ترتيب العالم العربي يتأخر إلى مرتبة 90 عالمياً<sup>(1)</sup>.

وهو ما يؤكد في الوقت نفسه قدر الانعكاسات التي تحدثها صعوبة الوصول إلى المحتوى الإلكتروني - كما يظهر من مظاهر ضعف الأداء - على حجم الاستجابة أو ردة الفعل لدى المستخدمين العرب بوجه خاص ومدى تفاهلهم مع كل تلك المبادرات أو المشاريع الحكومية.

غير أن ذلك انتفاوت المعلومات بين الوطن العربي وباقي بلدان العالم التي قطعت أشواط كبيرة في تثبيت دعائم وأسس تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، لا يقتصر فقط على هذا المستوى، بل أن هناك تعاونا شديدا بين البلدان العربية حتى تلك التي تتسوى في مستوى التنمية البشرية، حيث توجد عوائق تعمل على توسيع لمجوة، من كل دولة عربية على حدة أهمها عامل اللغة، (إذ ما زالت سياسات عربية تحاول غير جاهدة التصدي لمجوة المعلومات من خلال التركيز على بنية التحتية لقطاع الاتصالات، إلا أنه رغم أهميتها فإن مثل هذه السياسات لن تؤدي إلى نتائج المرجوة ما لم تقوم الدول العربية بإفراد اهتمام خاص بمتنصر اللغة والمحتوى ومصدر لكافة العرب الذي يدخل في إطار فلسفة التنمية البشرية المستدامة، فمعظم المواد المتاحة على الإنترنت متاحة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية وهي لغة لا يتقنها إلا النخيلون، ومثل هذه الوضعية ستؤدي إلى حرمان المستخدم العربي من استفادته المرجوة<sup>(2)</sup>.

(1) دراسة الفكر العربي، التقرير العربي الثاني للتنمية التكنولوجية 2009، مكتب بحوث عربية، العدد 139، لا يعاد 3 ملرم 2010

24/0 20 1 23 23 <http://kutubfiiprida.com/pdf/139.pdf>

(2) عام بحولي وأحوي، العرب ولغة المتعدد، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب مستقبل (44)، بيروت، حذا 1 2005 ص 115

ب - ضعف الدافع:

يعتبر الدافع أهم الشروط الواجب توافرها إزاء أي نشاط فردي أو جماعي، وهو يصفو بذلك أهمية الإمكانيات والبنى التحتية التكنولوجية ووجهة ربحهم أنها تشكل في الكثير من الأحيان، أحد أسباب فشله وتكونه لدى أفراد المجتمع، وقد أولى الباحثون أمثال Lerner أهمية بالغة لمعصر لدفع للإنجاز في تحقيق التنمية، وكيف أنه يمثل ركنا أساسيا في عملية التفكير الاجتماعي الثقافي

ويشخص في هذا الإطار إيريك شميدت Eric Schmidt الرئيس التنفيذي لشركة Google بقوله "إن الأدكاء في العالم العربي سيذهبون إلى الإنترنت ويمنمون أسواقا جديدة"<sup>(1)</sup> وهو يربط بذلك نشوء لدافع عند أفراد عربي بالاعية الربحية التجارية، لكنها مع ذلك تبقى متباينة خصوصا إذ ما قورنت بنظيراتها الأجنبية، سواء كانت فردية أو جماعية.

إن المحتوى الثقافي ليس حكرا على قطاع دول آخر وبالتالي فمن المفترض أن تبادر باستمرار الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الحكومية، إلى إثراء المحتوى الثقافي - على الأقل - في المجالات التي تحتاجها كالتعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية والأدب، ، بمساعدة القطاع الخاص، إلا أن الحالة العربية تكشف عن تراجع دور المؤسسات الرسمية ممثلة في مواقع وزارات الثقافة والمتاحف والمكتبات، ، كما أن هناك فتورا واضحا في موقف القطاع الخاص العربي والشركات العربية في فتح مجال الثقافة الرقمية وتطبيقاتها وخدماتها، فاستثناء فئة معارض ودور النشر، لا يكاد نلاحظ وجودا مؤثرا للقطاع الخاص وشركته في بناء

(1) عبد القد الكملبي بناء محرك بحث عربي أمين، ضرورة الحصرية والمحتوى الاقتصادي - تدوين

مدونة تدوين عن الحاسب واللفة ثورية، الرياض: أكتوبر 2009

<http://www.mca.org.msc/fiscal2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kaibid.pdf>  
24/01 2011, 23:16

وتصميم وتشغيل المواقع حتى في المجالات التي اقتحمها القطاع الخاص عابث  
بك تعليم الإلكتروني والمكتبات الرقمية<sup>(1)</sup>

ومما لا شك فيه مشكلة كبيرة تواجه أصحاب المواقع العربية في تأمين  
خدمة استضافة عربية كقلة مساحة التخزين المتاحة وارتفاع سعرها في  
الوقت، إضافة إلى التكلفة الباهظة لأجهزة تخزين البيانات  
والمعلومات Datacenter وأن ما هو موجود في أنشغال عبارة عن مواقع  
مستضافة websites hosting وليست انسيرفترات المستضافة  
Servers hosting لأنها تقوم بأمين عمليات الاستضافة عن طريق  
شركات أجنبية (نتوكيل)، كل هذا يفرض عروف الأفراد عن مثلك  
مواقع إلكترونية خاصة واقتصارها على النشآت والجهات الحكومية بدرجة  
أكبر<sup>(2)</sup>

ومن جهة أخرى لا يحرص القائمون على هذه المواقع على فهرستها  
Indexing وتسجيلها في قوائم البحث العالمية حيث يصعب في العديد من الأحيان  
لعثور على هذه المواقع من خلال الكلمات المتاحة التي يتم إدخالها في محركات  
البحث، كما لا يتم عرض نتائجها في الصفحات الأولى وهو ما يفرض عدم تحديثها  
وإعادة رصتها من حين لآخر مما يفرض نسبة كبيرة منها من الظهور وبالتالي  
تكون محدودة وتحرم الزائر من الاستفادة من محتواها الثمين، كما يعاجل الزائر  
في بعض الأحيان تحول هذه المواقع إلى اندعاية والإعلان لا علاقه لها بالمحتوى

<sup>1</sup> مؤسسة المعكم العربي، التكوين الإلكتروني للتعليم الإلكتروني 2009 مرجع سابق ص 7

<sup>(2)</sup> حوار مع الأستاذ عبدو براهيم ممثل شركة Acomd.com لاستضافة المواقع، معجب مصطفى

بهران، يوم الثلاثاء 2010/02/23، الساعة 17:15

تشهد في متاح أو توقفها نهائيا عن العمل في حالات أخرى كمشروع اللغة العربية تعيد  
وتسمى [www.arabicLang.sa](http://www.arabicLang.sa)

وإذا كان هذا هو حال القائمين على هذه المشاريع التقنية، فإن  
حجم استخدام الإنترنت في الوطن العربي يظل ضعيفا كما يظهره نتائج  
تقرير التنمية البشرية 2010 (الجدول رقم 04)، فكما أن المستخدم العربي  
لا يولي اهتماما كبيرا بالمواقع الثقافية وهو ما يطرح العديد من التسؤلات  
عن جدوى وجود هذه المواقع ويثير من عريضة القائمين عليها حيث تكشف  
معيّنات البحث التي أجريناها حول أكثر المواقع زيارة في الوطن العربي  
خلال العام 2010 من خلال موقع أليكسا [Alexa.com](http://Alexa.com)، أنها موقع غير  
ثقافي، كما أنها ليست باللغة العربية وهذا وجه آخر من أوجه ضعف  
اعتبرت أن الموقع العربي في الواقع أو الحاضن الأمثل للمحتوى الثقافي  
العربي يكون انشغافا عليها غالبا ما يكونون على إطلاع أوسع من غيرهم  
- حتى لأهل- بالبيئة الثقافية العربية واحتياجات المستخدم العربي، ومع  
ذلك فردا سلطنا بجمعية ارتفاع نسبه زيارة المواقع العالمية مثل:  
[youtube](http://youtube) , [facebook](http://facebook) , [google](http://google) في معظم بلدان العالم، فمن ثمة  
زيارة المواقع التي تليها في الترتيب العربي، في الغالب، هي مواقع إخبارية  
وبالتالي تكشف عدد المؤشرات، فرائد الخلل الذي يصيب عنصر المدفوع لدى  
الإسراع العربي والتي نفتقد أنها لا تتوقف عند حدود الاستعدادات التكنولوجية  
مقابلة، بل تتحكم فيها أيضا العديد من الأسباب الأخرى، لا سيما ما يتعلق بالحدود  
السياسية والاقتصادية كالتحيز نسبة التدخل الفردي وضعف قدرته الشرائية و البطالة  
وعبرها

الجدول رقم ( 63 ) يبين عدد المواقف الشخصية لكل 100 وحدة

و نسبة مشدركي خدمات العمرة المزمعة لكل 100 وحدة في الوطن العربي

البلد	عدد المواقف الشخصية لكل 100 وحدة	نسبة مشدركي خدمات العمرة المزمعة لكل 100 وحدة
البحرين	314	12.4
قطر	15	8.8
الكويت	46	14.2
السعودية	4	1.4
البحرين	51	11.2
السعودية	49	4.2
قطر	81	2.2
السعودية	72	9.2
قطر	84	3.4
السعودية	111	0.1
قطر	114	1.9
السعودية	111	2.3
قطر	136	0.1
السعودية	130	7.1
قطر	147	0.1
السعودية	191	0.1
قطر	776	



أخبار	10.2	5.0	89.6
فلسطينية	2.4	94.1	
عناوين	16.9	1.7	86.7
العناوين			

### ج. صيغة التصيغ

من أسهل المظاهر وفيما على الثقافة هي صفة الجمن، والملاصقانية هي تسمية  
 هـ. تنوع التقارب إلى أثير بوابه المحتوى الثقلي، الرقسي والوسيل عن مستقبله،  
 حيث يد في من صغار الأسلوب اتكلاسيكي تصميما وبقا، همدلا عن سياده  
 بعض ككوسيط في عرض المحتوى، وحمل الصوت والسمعي ودرجة في بصورة،  
 ماهي. عن بناء مواقع إلكترونية على قاعدة السلاش (Flash) في المواقع التي تحتاج  
 أملا بهيئة، وسائل تصويغ (السيما، والوجبر واغلكور...) من التطرق  
 لأمستوى المنى لهذه الوسائط والطريقة التي أدرجت بها.

ومع انشراح انشديد الذي يميز الصحافة العربية هناك المحتوى الإلكتروني لا  
 يعكس، لا هدرنا شيئا فقط من العناصر الثقافية التي تقتصر بها كل منظمة  
 عربية، بعض انظر عن ال... الذي يتم به "تصميم عنها، وغيرها من السروق التي  
 أترجم لتنوع الثقافة في النوع العربي، لا يكاد نمر على موقع مخصص  
 بغداد و ثقافتها العربية، ممارب بدول أخرى مضمون العاديات والتقاليد الثقافية  
 www.ashbouna.com أو www.ashbouna.com  
 كما نعلم مواقع المتاحف الافتراضية التي تصور هذا الجانب المهم من الثقافة  
 وبمده في أراتر في أي من هذه صف إلى ذلك موقع المعصيات (الرفعية) والوسوق  
 و... على قلها... لا تولى اهتماما وصفا قوم (المشر) لا الصغوس  
 وحكومة المنصب العكره

ما عر ألفه التي يصدر بها المحتوى الثقافي على الإنترنت، عن...  
 رفق يظهر أن هناك تعبئة غير قليلة من المواقع التي لا في أهم...  
 عربي... كما... يقدم محتوى الثقافة للجمهور العربي...  
 77

لأندلسية كموقع اللغة والثقافة العربية ([www.langue-arabe.ac-versailles.fr](http://www.langue-arabe.ac-versailles.fr)) ويبقى مستوى اللغة العربية ومدى احترام قواعدها (النحوة، الصرفية، البلاغة) حدياً آخر يواجه المحتوى التعليمي ويشمل مسؤوليات معامع اللغة العربية في النهوض بأهم مفومات الثقافة العربية، حيث لم يتركب بعد تطور الشقي الحاصل في التعريف باللغة العربية وتصويرها لغير الناطقين بها من خلال مواقعها الإلكترونية الرسمية، بل إن بعضها لا يملك موقع إلكتروني كـ: ليبيا، السودان مثلاً.

ويؤكد التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية هذا الصنف حيث "لم تكشف التحليلات التي أجريت على مواقع المعامع اللغوية العربية عن وجود الاهتمام 'لوجب' ببحوث النظر اللغوي والمعجمي حيث انصب الاهتمام على المصطلحات كما لوحظ ندرة أو عدم وجود ذخائر نصوص محوسبة للغة العربية بهذه المواقع"<sup>(1)</sup> والتي لم تقوم أساساً للنظر اللغوي والمعجمي وبناء المعاجم، أما فجوة توثيق الاستعماري فتعكس مدى الأساليب الحديثة في بناء قواعد ذخائر النصوص المحوسبة Computerized Textual Corpora التي تتضمن عينة ضخمة من النصوص المكتوبة وتسجيلات السمعية يتم انتقاؤها بحيث تمثل إحصائياً الاستعماري لغوي للغة، وكذلك تم توثيق استخدام اللغة الفرنسية الحديثة ب ذخيرة نصوص بلغ حجمها ما يزيد عن 900 مليون كلمة<sup>(2)</sup>

ورغم التبادلات التي قامت بها جهات عدة، للنهوض بهذا الشق المهم من المحتوى لتفج اللغوي، فكيف مواقع تعليم اللغة العربية على الإنترنت كـ [www.alarabeyya.com](http://www.alarabeyya.com)

(1) مرسية لمتك عربي، التقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009، مرجع سابق، ص 8

(2) بيبي علي، مسح المسوق الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتقييم احتياجاته، الأمم المتحدة،

يونيو 2010، ص 39

[http://docs.amanyordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27\\_76496172%2024/01/2010](http://docs.amanyordan.org/files.php?file=docs/docs-1/27_76496172%2024/01/2010)  
23 25

www.welovearabic.org.sa ، فإن خدمة المحريات الثقافية على الإنترنت لا تعني بالضرورة توفير أكبر قدر من التصوص على الخط online بقدر ما تعني تسهيل العثور على هذه المحتويات في محركات البحث وجعل هذه التصوص أكثر تشعباً (Hypertext) من خلال ربطها بمصادر أخرى تساهم في نشر هذه المحتويات على نطاق واسع، وهو ما يزال غائباً أو غير مجتهد، ما يخلق انعكاسات سلبية على التصوص الثقافية العربية حيث لا تزال تنفذ إلى ما يعنى بالثقافة أو الربط لتشعبى Intertextuality

و يعتبر النص 'لتشعب Hypertext طريقة هامة لتنظيم البيانات في عوالم لوسائط المتعددة، وهو كلمة أو مجموعة كلمات ترتبط بجزء آخر داخل الموقع أو خارجه، يظهر عادة على شكل يد عندما تشير بالمازة Mouse إلى تلك الكلمة ثم التحول بالنص على جزء آخر في الصفحة أو إلى صفحات أخرى لإعطاء معلومات تفصيلية عن محتوى هذه الكلمة، وكان قد ظهر منذ 1987 على يد Bill Atkinson<sup>(1)</sup> وبالتالي بثري من حجم المائدة التي يحصل عليها القارئ، ويعزز في الوقت نفسه من قيمة التصوص العربية التي تبدو كثير منها كطريق مسدودة أمام خلوها من هذه الخدمة التي يقوم عليها المحتوى الإلكتروني.

وعلى صعيد آخر يعاني النص الثقافي العربي الشح العربي، فبعض المواقع تقدم معظم التصوص العربية في صورة خام كما هي في 'نصائير الورقية دون تحسين أو إعادة نضج النص في السياق الإلكتروني المناسب وهو ما يبرز عن استسلام النص لمصير وتجاهل المعجم من التطبيقات التي تخدم المحتوى الثقافي بنفسه عدمه

ومن جهة أخرى تطفئ الأمور المتعلقة بالبين والتفيم على باقي نواحي الأخرى من منظومة الثقافة ويتركز معظم الحديث في تناول الماضي الثقافي وفعال شبه ثم لحدود و" يؤكد أن وضع الحالي احتلال المواقع الإسلامية التصور به مواقع عربية فقد جمعت بين وفرة العرض متعذراً في إثراء مصادر المحتوى من جانب

(1) مروة محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007، ص203



مكتبة جامعة القاهرة، والإسلام الجديد.

البلد	تاريخ التفتيش	نسبة المدققين لكل 100 نسمة	نسبة النمو حسب عدد المكنات
البحرين	83	27	110
بنغلاديش	84	159	264
بنما	81	173	1215
بوتان	84	19	512
بوتسوانا	81	16	236
بروناي دارالسلام	136	10	11
جمهورية بنما	140	36	44
جمهورية بنما	143	21	32
بنغلاديش	184	102	465.76
البحرين	85	101	14
بنما	85	228	215
بنما	88	98	929
بنما	87	70	555
بنما	11	11	68

في حين أن العرب منها لا يحدوني ١٠٨٠، فكذلك من الجذابة بحيث تحيل من موقع آخر، وتترك المستخدم يذهب بين موقع وآخر، ضحكاً نصف إلى درجة عدليه من يتأمن وحمالية، وهو ما يدل على ثقة المستخدمين بها مع العلم أن صدوره يرجع إلى انتشاره وبطء التحولات التكنولوجية وعدم إتاحة الدماء من الناس في المنطقة العربية في مظاهر أخرى للتحسين، فحينئذ يحدو الأساليب التي تفتقر إلى مظهر سعة الانتاج الثقافي العربي الإلكتروني وتداوله في المنطقة العربية أمراً جيداً ومن مظاهر ضعف التحديث أيضاً، بروز طبقة من المصنفين الذين يتخصصون في تصنيفات الإنترنت، ويختصون مهاراتهم بالواصلات غير المتخصصة في الأدبيات ولا يرضى إلا إلى المستوى المطلوب، بينما تعد أدوار الشعراء والأدباء في الأدبيات التي لا ترضى لهم حصة في تطبيقات الإنترنت، فكأنهم أن محيطهم لا يهتم

الانترنت، أضحت من حجم انتشار الورقي وبالتالي جعلت العديد من المدعين عبر معروفين<sup>(1)</sup>

و - ضعف التنسيق:

يعتبر التنسيق والتعاون بين الدول العربية في الميدان الثقافي أكثر من ضرورة في الوقت الراهن، فهو يسمح من خلال تطبيقات الإنترنت الجديدة بزيادة حجم المحتوى الثقافي الذي يترجم التنوع الهائل في الثقافة العربية ويساعد في النهوض بالجانب الصاعدة منها. كما يفتح آفاقا جديدة للتفاعل مع هذا المحتوى بين الأفراد أو بين المؤسسات الحكومية والخاصة.

ولتجلى أهم مظاهر اللاتنسيق في نموذجين، الأول يتعلق بقصور العلاقة بين الجهات المعنية في الحقول الثقافية وتكنولوجيا المعلومات ومختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على مستوى البلد الواحد والثاني يعكس قدر الضعف المسجل في التعاون والتبادل الثقافي العربي بين بلدان الوطن العربي ككل، غير أن شمولية تلك المظاهر والجهات المعنية واتساع دائرة العلاقات التي تضرر بينها، تجعل من هذا أكثر تشابها ونجاسة سواء على المستوى المحلي أو العربي ككل. فمسي لرغم - مثلا - مر تعاضد العلاقة بين الاقتصاد والثقافة وروج التجارة الإلكترونية في المحان الثقافية، إلا أن هاته المجهود من الصعود التي تمرقل صمية تدل الختوج الثقافي في الوطن العربي وحمله مقتصرنا فقط على مواقع بيع الكتب والموسيقى والأفلام السينمائية مثل [www.alkutubryeen.net](http://www.alkutubryeen.net) و [www.traidnt.net](http://www.traidnt.net) ومع ذلك فهي لا تشهد إقبالا واسعا على شراء السلع المعروضة في صفحاتها، وهذا راجع لعدم وجود بروتوكول تعاون في مجال الدفع الإلكتروني سوى بعض الدول الخليجية، وإن وجد في الدول العربية الأخرى فهو يهي غير متاح للمعامة

ومن أوجه ضعف التحقيق كذلك، بطء خطوات مكلفه، معرضة  
لإلكترونية، وعدم وجود تسيير بين الأجهزة الثقافية والمفوضية والاقتصادية عبر  
مستويين المحلي والوطني العربي لحماية الملكية الفكرية والإنتاج الثقافي وهذا من  
شأنه أن يعوق عملية صناعة المحتوى الثقافي ونشط من روح الإبداع لدى الأهل، في  
أنوع العربي، وزعم الجهود التي يبذلها الإتحاد العربي لمكافحة القرصنة  
Arabian Anti-Piracy Alliance<sup>(9)</sup> إلا أن هذا القطاع ما يزال بعيد عن تطوير  
هذه الظاهرة وهناك في كل لحظة المزيد من خرقات الإعلام والأعمال و بكتب  
وغيرها من أشكال المنتج الثقافي.

ويتجلى ضعف التنسيق، أيضا، في بقاء العديد من مشاريع تعزيز المحتوى  
الثقافي العربي طريحة الأوراق كمشروع أرض العرب الذي يوفر برمجيات متكاملة  
باللغة العربية، ومشروع الدخيرة العربية الذي قدمته الجزائر والذي تساهم فيه  
العديد من مجتمعات اللغة العربية وغيرها من المشاريع العربية الأخرى التي تشرف  
عليها في لادلب الهيئات الرسمية والتي تهدف إلى تعزيز حضور المحتوى الثقافي  
العربي والتعريف به<sup>(10)</sup>.

من مظاهر ضعف التحقيق تلك، هي أكثر من أن تتأمل بقطاع أو جهة  
بفريقها، سوء مكانة رسمية أو غير رسمية، بل تعتمد 'المسؤوليات والتواجبات' لتشمل  
كل جهات ومؤسسات التي يمكنها أن تساهم في تشجيع التعاون العربي في مجال  
الثراء المحتوى الثقافي العربي وتمييزه أو تحمّل عمليات انتقال وتبادل ذلك المحتوى،  
كمسوك و هيئات الرسمية الثقافية وغيرها من المؤسسات الخاصة التي تنشط في  
هذا المجال.

(9) <http://www.aap.ae>

(10) جريدة الفجر العدد 3079، 2010/11/20، ص 21.



## المطلب الثاني ملامح القوة

عسى، نرغم من الضعف الذي يعتري المحتوى التقليدي العربي لاسيما في شكله الإلكتروني  
و لنقص السجل في توفير ركائز معلوماتية وبناء قواعد تكنولوجية، إلا أن سمع  
بعض المبادرات أو المظاهر التي توجي: على الأمل، بقدرة البلاد العربية وجهودها  
ستعاضد مع خطط ومشاريع تطوير المحتوى الثقافي الإلكتروني وعلى المستويين  
(العربي والمكومي)

ففي انحصار المردي هناك بعض المواقع الإلكترونية التي أحدثت عسى  
هاتها سطر بثقافة الإلكترونية، مباحية في ذلك المواقع العالمية من حيث عدد  
الزيارات وكذا، الخدمات المقدمة خصوصا في ميدان المكتبات الرقمية والسينما  
والموسيقى وأثبتت بذلك أنه بالإمكان استقطاب اهتمامات قطاعات واسعة من  
الجمهور لتعقب على المحتوى الثقافي العربي على الإنترنت ومن أمثلة هذه مواقع

- موقع مكتوب maktoob.com الذي بدأ كمبادرة صغيرة من الشباب سعي  
فرحان لينحول إلى أكبر بوابة عربية على الإنترنت.

- مواقع ناشري nashin.net وهو مجموعة من الشباب والباحث من الكويت،  
ثم إطلاقه في 2003 كدول دار نشر ومكتبة إلكترونية مجدية في الوطن  
العربي

- موقع الباحث العربي habesh.info الذي أسسه رائد نعيم والذي يقدم خدمة  
لبحث في أهم القواميس والمراجع العربية العربية (المان العرب، مقديس  
نعم، تاج العروس، القاموس المحيط، ...)

مكر هنا يؤكد حضور الموهبة في عملية صناعة المحتوى الثقافي  
الإلكتروني وهو عامل قوي لا يستهان به في التأسيس لهذه العملية، خصوصا إذا ما  
وضع في نيته المصاحبة، المعززة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال والمواهب الصارمة  
التي يحكمه وتغذي إنتاج واستهلاك المحتوى الثقافي على الإنترنت، إضافة إلى  
الحسنة واستجيب التمويل، ومن ثم الاحتفاظ بهذه المواهب الثقافية



وتبرز هنا بعض التجارب العربية الرائدة في هذا المجال والتي تحاكي تتجمع لعالمى للتكنولوجيا الرقبة silicon valley وادي السليكون في لولاياب لمعدة الأمريكة، من خلال امتصاص العديد من المهندسين ورؤوس الامول لمجاريه، على مرار ما قامت به الأرض في إنشاء قطاع شركات الإنترنت أو موج مدييه المله عبد المزمير للعلوم والتعنية وعبرها من الأمثلة - على فئيه - لسي لهدف اس الاستثمار في المحتوى الثقلي العربي ونغره مزارا مع ما يحدث في مديين أخرى كالسبها (مبدوق أبو عدي للعنيها واليهبة الملكية نلسبها بالأرض، ) وهي كسها تنمو وسط بيئة مرائية من المنافسة والاهتمام الحكومي، لا تتوفر في معظم لبلد العربية، ما خلق مع مرور الوقت فجوة في التمايز بين حجم الاستثمار في المشاريع التكنولوجية وإنشاء مؤسسات صغيرة ناشئة

وعلى الرغم من ان معظم المواقع العربية التي تصدر أكبر عدد من لبرارات، لا تقدم بالضرورة محتوى ثقالي، بل يعلب عليها الطابع الإخباري والمضرب المتنوع، كما أنها لا تتفوق في أشكال تقديمها والخدمات التي تقدمها على المواقع لأجنبية، ومع ذلك فإن هناك بعض 'نوشرات التي توجي باتجاه تفصيلات مستخدمى الإنترنت في الوطن العربي نحو المحتوى العربي (الثقافة وغير الثقيلة) بغض النظر عن مصدر الدولة التي ينتمي إليها المحتوى (اسجدول رقم 05) حيث تكشف الدراسة التي أجرتها المؤسسة العالمية Nilson<sup>(\*)</sup> على 1810 مبحوث، في ثلاث بلدان عربية هي: مصر، لبنان، السعودية، الإمارات، أن نسبة كبيرة منهم لا يحدون فرقا في دوة انمصدر مادام المحتوى عربيا وهو ما يمثل داهف قويا نحو انمعرض المحتوى الثقلي من جهة وإمكانية تدعيم هذا المحتوى وتطويره من جهة أخرى، كما أن اللغة المضلة لتصفح الإنترنت هي اللغة العربية، في حين يفضى تصفح المواقع باللغة الإنجليزية تنبعه لوجود أكبر المواقع العالمية بهذه اللغة ومصدر عديها في البحث وكذلك الخدمات التي تقدمها مقارنة بنظيراتها العربية، صف

(\*) [www.nilson.com](http://www.nilson.com) - التي تمكك مكثف لها في أكثر من 100 دولة، بما فيها معظم دول عربية

في ذلك استحداث هذه المواقع لتصبح لها باللغة العربية كالمبايع بوك و فويتز في (1992) وهو ما يقل من حجم التعرض للمحتوى الأجبي

أما على الصعيد الحكومي فهناك توجه - لا بأس به - نحو تحديثه  
 من الاستجابة لتغير المعلومات والاتصالات وهذا سبب الوصول إلى تسبب من تسبب  
 بالأمر من انتكروحيات لتأجيل نواكب حجمها في البلدان المتقدمة حيث  
 من عند معلومات الهاتف النجني، ككهدى تموي للالمة من أن حبسده  
 990، في بعد دتليها مثلا إلى 133 خط في سنة 2009 ومن لا حد في سوريا في  
 52 في من نضرة "سبة الزبارة في بعض الدول من خلال السبب التالي وهذا  
 سروع بحر تميم - ما تشمل جميع الصريق الثقافية على عرار الميديا الأخرى  
 كالحكومات الإلكترونية وهو ما تدل عليه مجموعة المبادرات التي تمس بتصوير  
 الحثوي العربي الإلكتروني في إضلاق معرضات - بحثت بأسطة مريسة  
 كموقع Arabico تقوم بنهرست المواقع العربية الموجودة في الإنترنت و موقع التوافق  
 لإلكتروني للبحرث النقي في كموشروع دافعة - ندره العرب في  
 www.memoryarabworld.net وموقع المرصر الوطني المصري للثرات النقي

www.culmat.org و بالمتي بمضن الصور المجتمعات العربية تدوهر  
 لديها قمت إلكترونية لا آس به، إضاج وغلى المحتوى النقي بالشكره المضلف  
 وشره ونقعه على شويحه واسعة من الجهاير لا يستهان بها.

ومن جهة أخرى سبب التثريز العربي الثاني للتميم الثقافية، حسب واصف  
 في شمشير نبي بمرصر يقدم به المحتوى النقي على الإنترنت، حيث شير لأرقام  
 في حسن الموقع الذي خضعت للتخيل فيها تعدية ومناكب ككامله مصوص  
 مجيدو وصور وصور ورفها فيه تعدية ومناكب ثلاثه بتمل النصوص وصوره  
 ر لصور كما قدمت بعض المؤاخذة ماذح إجه تثبت أنه الامكان بمرصر عن  
 ندره و نديه حذب قطاعات كبرى من الحمر العربيه الحكي بمرصر تشيع



الشكل (١٠) رقم (١٣)

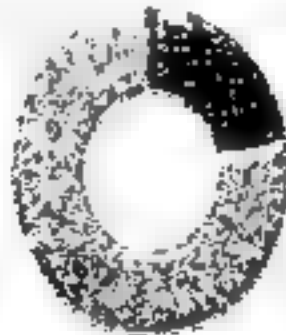
<sup>(1)</sup> يوضح اللغة انحصار الاستعلام الإعلامي

المسحوق المصنوع من الحبوب المطبوخة، والخبز، والمعجنات، والمكرونة، إلخ.



.. لا فرق - اللغة الإنجليزية - اللغة العربية

المادة الخامسة: للشهادة المأهولة الصادرة من



٢٠٠٠ - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

— 227 —

د. بهر حقیقت: «تتمسك بالحق ما لم يتغير» مرجع سابق، ص ۱۶۹

## عدد النقرة لصبح الإنترنت



## ٢٢ - اللغة العربية - اللغة الإنجليزية

نحوه في من خلال ما تم التحدث فيه في هذا الفصل، إلى أن مفهوم محتوى ثقافي يفسر في على الكثير من الاحتمالات التي تتبع من المفهوم، كوسع ثقافته، وإن أهميتها، كمن \* أن يحد "الوسيلة المتكاملة التي تعبر عن كل ذلك التقدير بعبارة من العناصر وأشكال التعبير، حيث استلزامت الإنترنت أن تقدم العديد من هذه، ما يحتوي سواء تعلق الأمر بحفظه وحركته أو نشره وإستغله بين عدد هائل من المستخدمين الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة، ما يساعد على التعريب به وبإزائه، هداية وإرسائل الحضورية التي يدعو إليها

ومن أبرز مظاهر تطور العلاقة بين الثقافة والأعلام في وسائل الإنترنت ومختلف تطبيقاتها التي تتيحها بصفة خاصة، أن غرض مفهوم الثقافة عرب \* من ناحية، في مقلوبته وطرق التعبير عن الترخ الذي صير عليه، مع صير ثقافة بواحدة، بحيث ظهرت أشد حيل جديدة لتجسيد مفهوم المفهوم الثقافي، كما أن هذا لا بد من عدد من المواد الإلزامية الثقافية التي تغطيها الجمعية من المراسم أو منسوبة من أن هناك العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تطورت بصفة بلا منغرامات لتطبيقات الإنترنت، ولتجاوزات هذا في مجال، ما معه مستعدة \* لتتحدثا ثقافة بحداد يختلف عن المفهوم السابق.

ومن جهة أخرى ، سرر العديد من ملامح واقع المحتوى الثقافي الإلكتروني في الوص العربي وأن هذا الواقع يتطوي على جملة من النقائص والمحواء التي من الممكن تجاوزها وإصلاحها من خلال توفر عنصر المبادرة والدافع لتعريب حجم المحتوى الثقافي العربي على شبكة الإنترنت كما أن هناك إلى جانب تلك سمائص نكتير من ملامح القوة وخصم التغيير في مظاهر تأخر ذلك الواقع.

---

## الفصل الثاني

---

### المدونات الإلكترونية العربية

- ◀ المبحث الأول: الإعلام الجديد وبوادر عصر التكوين الإلكتروني
- ◀ المبحث الثاني: المدونات الإلكترونية والتكوين في الوطن العربي
- ◀ المبحث الثالث: أبعاد الفعل التكويني الإلكتروني

بمستعرض هذا المصطلح من خلال ثلاثة مباحث: أهم جوانب المسودة: لائكترونية كوسط إعلامي جديد أو كظاهرة أحدث تتماظم علامتها وتأثيرها و انعكاساتها على الواقع الاجتماعي والعائلي والثقافي.. ، وذلك على مستويات لغوي و علمي ، حيث يتناول البحث الأول المحيط الإلكتروني أو الواقع الاعلامي الجديد الذي يشهد فيه: ومدى اعتبارها أحد أشكال النشر الإلكتروني في معنومه لوسع الذي يشمل أيضا الصحف الإلكترونية وغيرها من أساليب لممارسة إعلامية على الإنترنت، وحجم التحول في نماذج تلك الممارسة وترتيب الأدوار والمؤثرات التي يقوم بها الفرد أو ما يسمى بالمواطن الصحفي

أما البحث الثاني فيحاول أن يتقرب أكثر إلى هذا القادم إعلامي لجديد من خلال التطرق بالتعريف بماهيتها وأنواعها وهيكلها وكذا التوقف عند أهم المحطات لتاريخية ههما يتعلق بشأناها وظهورها في الوطن العربي، وعلى الرغم من سيرة المراجع، إلا أنك اعتمدنا في الكثير من الأحيان على منهجية البحث في 'رئيسه موقع الإنترنت وتقع صفحاتها اسباقه، مهريين قدر الإمكان بمص لجوانب الجديدة، في التعريف بماهي التدوين الإلكتروني لاسيما في الوطن العربي ووقمه.

كما حاولنا إثارة بعض النقائبات حول أبعاد التدوين الإلكتروني ومدى ارتباطه وتعلقه بالعديد من المجالات المعيشية كعلم الاجتماع وعلم النفس والتي تتبع من صميم العلاقة التي تجمع بين مختلف تلك الميادين وميدان الإعلام والاتصال. يجب تناول البحث الثالث عملية التدوين الإلكتروني باعتبارها حالة نفسية أولا، وكمشاهدة اجتماعية لا يختلف عن الأنشطة الاجتماعية الأخرى، إضافة إلى بعد اجتماعي و لاهمة التي تكتسبها المدونات الإلكترونية في الميدان الثقافي



## المبحث الأول

### الإعلام الجديد وبيادر عصر التدوين الإلكتروني

نقد أعقبت القفزة الكبيرة في الآليات والمعدات التكنولوجية Hard Ware ثورة أخرى مست الجانب البرمجي التليفي SoftWare and Applications وبالتالي بمقدّر التطور التقني الذي تجلت ملامحه في تزايد سرعة تداول المعلومات عبر الإنترنت وتقلص حجم الحواسيب الشخصية وظهور الهولف المحمولة للذكاء، فكانت هناك بالتوازي - العديد من التحويلات التي غيرت من طريقة عمل هذه التقنيات ومكيمات تسييرها وعملها، والتي كانت من ضمن أهم أهدافها خدمة المستخدمين وتيسير عملهم، وبغير الكثير من سلوكيات وأساط ستخدم الإنترنت، غير أن هذه البرمجيات لم تتوقف عند حد تحسين وتطوير الاستخدم، بل أخذت تغير في النماذج التقليدية التي تتدفق من خلالها المعلومات، وتغير بالتالي العديد من المفاهيم الإعلامية والطريقة التي تنتقل بها المعلومات التي تعتبر لمادة الأساسية لهذا العصر، وكان من أهم نتائج ذلك أن تهور مفهوم لإعلام الجديد

#### المطلب الأول: الإعلام الجديد: المفهوم والوسيلة

طلت منه الجدة لصيقة بالإعلام لمدة طويلة، فكانت القيمة الإخبارية التي لا يحصى منها الحبر وأهم المعايير الفنية المطلوبة في العمل الإعلامي - غير أنها لم تكن معي سوى تلك الجوابب المعينة، بعيدا عن التنظير للمستقبل للمؤدج العملية الإعلامية وطريقه - تمثال لرسالة فيها، وبالعالي كان ينظر في العاليل للعلاقة بين المرسل والمستقبل كإحدى المعلمات الثابتة، ومع ما أظهرته العديد من الدراسات والأبحاث حول يدية المتلقي وعدم اكتفائه باستقبال الرسائل التي تصله حيث يجب أنه في

مقدمه أيضا أن يؤثر هو الآخر في الوسيلة أو المرسل، ومن ثم من الممكن أن يتبدل عمية التأثير والتأثر في نفس الوقت.

ومع التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام، سواء من حيث اتساع نطاق بث (الجغرافيا) ومجالات التغطية الإعلامية (الاهتمام) ، ضمنا إلى ذلك هدايا تحسينات واستخدامات أجهزة الكمبيوتر (التربية، التعليم، الصحة، إلخ)، ولتمرت التي عرفتها من حيث الشكل (تقاص الحجم) وسعة التحرير وعبر من، انتشرت كمن هذا ساهم في تجاوز الحدود التي كانت تقصم بين وسائل الإعلام وتكنولوجياه ومكرس لما أصبح يعرف ههنا بعد بالتمارب " ويعرف التقارب بأنه اللقاء تكنولوجيات مختلفة معا، أو اندهار تكنولوجيتين أو أكثر لتكوين شيك جديد ومختلما يحمل صفات كل منهما على حدة إلا أنه يكون مقصودا ههنا في صفاته. وقد تفوقت التكنولوجيات والمنتجات الجديدة الناتجة من ذلك لتقارب، ههنا ما تقوم به الأدوار الأصلية لكل منها بدرجة كبيرة، ويبدو ذلك واضحا في لتقارب بين لتكنولوجياتين، لأعظم قوة والأكثر انتشارا، المعلوماتية Information ووسائل الإعلام Media".<sup>85</sup>

ههنا أسفر هذا التقارب عن مجموعة من التحولات محست وسائل الإعلام لجماهيرية وهائكة بذلك مراحل انتقال الرسالة (المحتوى) الإعلامية مطننة في لوقت نفسه عن سهور مبادئ عمل جديدة ونماذج مغيرة لما كان يعرف في وسائل الإعلام التي توصف في كثير من الأحيان بأنها تقليدية.

إن ما تحب الإشارة إليه ههنا السيلق هو مساهمة المستخدم، أيضا، من خلال الامتلاك والتماط التماس مع وسيلة الإعلام، وحجم هذا الاستخدام (كثيف، متوسط...) شكل هذا دفع إلى المزيد من التخصيمات على وسيلة الإعلام ومن ثم تحقيق سوع من التطور النوعي في كل مرحلة من مراحل التطور التي شهدنها وتشهدها. لأن باقي وسائل الإعلامية، حيث مقلت مظهر ولع المستخدمين

<sup>85</sup> د. محمد كبيش، مرجع سابق، ص 85.

و سبب فهم نحو 'استلاك وسائل الإعلام والاتصال وأجهزة الكمبيوتر الأحدث و لأكثر عبثاً كالأحداث المركبة المتعة من حيث طاقة التحريك وسرعة معالجتها. المركبة بينما كانت هذه الوسائل في السابق حكرًا على مؤسسات و لشركات العملاقة إضافة إلى التزايد الهائل في حجم البرامج والتطبيقات كمنهجية مباشرة لتدعيم الذكاء الإنساني وقدرته على ابتكار حلول جديدة، في كل مرة تتعظم فيها سطوة الآلة والتكنولوجيا، تزايدت معه نسبة استخدام البرمجيات وتوسعها، مما شكل قاعدة أساسية لتضخم الفرد وقيامه بدور فاعل على الأقل في الحياة التقنية، كونه من يقف وراء كل تلك المستحدثات.

وبصفة عامة يمكننا القول أن كل من التقنية والمحتوى والمستخدم ومختلف التحولات التي صاحبت ذلك، كان لها الأثر البالغ في التأسيس لمفهوم ومصطلح جديد لم يمكن متداولاً في أدبيات علوم الإعلام والاتصال ولا حتى في ميدان صناعة التكنولوجيا وعلوم التقنية، به الإعلام الجديد<sup>(1)</sup>.

نمبر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لك به ولذلك وصف الموت بالجديد<sup>(2)</sup> غير أن ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أن هناك نوع آخر من الإعلام غير الإعلام التقليدي أو أن هناك - على الأقل - بعض التغيرات التي جعلت الإعلام التقليدي جملة من إعلاماً جديداً، وبالتالي يصبح من لأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك يشير مصطلح الإعلام الجديد إلى<sup>(3)</sup>:

- تحرير مهنة جديدة أنواع جديدة من أجناس الكتابة وأشكالها، استرفيه، المتعة وأنها استهلاكية وسائل الإعلام (ألعاب الكمبيوتر النص التفاعلي، مؤثرات لسيماثية)

(1) بن منصور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد 2، ص 508

(2) Mari n Lister et al , New media : a critical introduction, Rout ledge , London 2003

طرق جديدة لتمثيل العالم - الإعلام الذي - بالطرق التي لا تتصح - ثم للعالم - توفر إمكانيات وخبرات جديدة لتمثيل ذلك العالم (كم هو الحال في بيئة الافتراضية الواسعة وشاشات الوسائط المتعددة المتاحة على الإنترنت)

علاقته جديدة بين المستخدم والتكنولوجيا، تغير في الاستخدام و استعمال الصورة ووسائط الاتصال والحياة اليومية وكذلك المعاني التي يتتبعها في تكنولوجيات وسائل الإعلام.

- تجارب وخبرات جديدة في العلاقات بين جسم الهوية والمجتمع: تقنيات تحولات في الخبرات الفردية والمجتمعية في التعامل مع الزمن، الفضاء والمكان (على كلا المستويين المحلي والعالمي) والتي لها أثر على المبدأ والطرق التي نجرب ونختبر بها أنفسنا ومكانتنا في هذا العالم
- مفاهيم جديدة لعلاقة الجسم البيولوجي بتكنولوجيا الإعلام: التحديات التي تواجه التميز بين الإنسان والآلة، الطبيعة والتكنولوجيا، الجسم (وسائل الإعلام) كتكنولوجيا مصطنعة، الحقيقة والخيال.
- أبعاد جديدة من التنظيم والإنتاج: إعادة تخطيط والدمج واسع في وسائل الإعلام، الثقافة، الموضة، الاقتصاد، التملك، الوصول، المراقبة والتعبير

غير أننا نعتقد أن أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي و ما يمكن أن تحمله دلالات ككلمة جديد، هو أكثر من أن يحتل في بعض التطبيقات الإعلامية جديدة بل أن هناك تغيراً جذرياً في النموذج السائد من قبل في عملية نقل الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المستقبل، وأصبح هذا الأخير بدوره مرسل ومرسلات الرسائل الإعلامية في نفس الوقت، وبالتالي فإن هذا التغيير هو شيء جديد في العملية الإعلامية، وأن كل التطبيقات والوسائط التي ظهرت في السنوات الأخيرة ما هي إلا بعض مظاهر المصار الحديث والمستمر في معرفته رسالة الإعلامية.

يعتقد البعض أن المصطلح قد استعمل منذ 1960 ، حيث صاحب ظهور مصطلحات أخرى كالدوت كوم ماتيا Dotcom mania أو هوس الدوت كوم com ومصطلح الصائير مبيس Cyberpace The أو انمضاء انتو صني عى الحط ومصطلحات التفريون التفاعلي وعبرها<sup>(1)</sup>

لا يبا يعتقد أن أول من وصي العالم الرئيسية لدالات المصطلح هو Nicholas Negroponte صاحب نبوة الإعلام الجديد وأهم مظاهره التي أصبحت فيما بعد كدخطاء الأقراص المضغوطة CD-ROMs وتعمير واجهة الويب Web Interface وخامسة اللمس The Touchscreen interface وهو ما كان قد كشف عنه في أولى 'محاضرات انتي توطرها مؤسسة TED المهتمة بالتعريف عن الأفكار التي تستحق الانتشار وذلك في عام 1984 بالولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup> ولأن لم تتحقق تلك التنبؤات - على الأقل - في السنوات الأولى لظهور مصطلح، لا أن التطورات المتلاحقة والسريعة في مجال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات كانت كافية فيما بعد للكشف عن مزيد من تمثيلات المصطلح لاسيما في فضاءات الإنترنت 'فسيحة' وفي منتصف انتصيات بدا يحقق المندارة مزيجا بذلك ممكنه مصطلح "لوسائط المتعددة" في ميادين الاقتصاد والعز<sup>(3)</sup> واستمر في ذلك متجاوز لمستوى الدلالي إلى مجالات علمية أخرى

لقد أصبح ألف موس الإعلامي اليوم يرحر بالمزيد من التسميات أو لأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على التشكل أو الصيغة التي تنتقل بها ارساء الإعلامية والعلمية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالأعلام لرقمي ولانكثروني .، ألا أننا يعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو لأعشردة من هذه التسميات نظرا لتعولته ' حيث يفتقر المصطلح جميع وسائل الإعلام

(1) Wendy Hui Kyong Chun , Thomas Keenan *New media Old media , a history and theoristreader*, Routledge, New York, 2006 p2.

(2) TED, Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 13 , 1984 , [http://www.ted.com/talks/nicholas\\_negroponte\\_in\\_1984\\_makes\\_5\\_predictions.html](http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html) 27/02/2012 , 23:52

(3) Martin Lister , *op cit*, p11

بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلح الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا عن الجانب التقني لانتقال الرسالة الإعلامية.

وهو بذلك يختلف عن مصطلح الإعلام التفاعلي Interactive Media الذي يركز على ميزة اتفاعلية بين المرسل والمستقبل وإعلام المواطن Citizen Media الذي يشير إلى انصهر الذي أصبح في ذلك المثلثي والمشارك هو مواطن بدل المؤسسة الإعلامية (حكومية، خاصة) أو (إلاعة، للمزيون، صحف، ) كما يختلف عن مصطلح الإعلام الاجتماعي Social Media والذي يستقي لآلته من مجموعة لعلاقات التي تنشأ بين مستخدميه أو رواده.

" لقد كان الإعلام الجديد يصور وسائل الإعلام الأخرى على أنها قديمة أو ميتة، حيث لقضيت بدلا من أن تتمدد إلى انصيحة انمردة للحملة التعددية ( لإعلام جديد) هي إسم جمع يتم تداوله أو التعامل معه كإسم مفرد وهذا ناتج من تعريفه بصيغة لثني، فهو ليس إعلاما جماهيريا كالتلفزيون، (به مصطلح مائع، فردي لاتصال وهو وسيله لتوزيع المبهطره والحرية وعلى الرغم من أن الإعلام الجديد يتوقف بشكك كبير على الحوسبة، فهو نهم ببساطة الإعلام الرقمي كما أنه ليس عهرا من أشكال إعلامية أخرى تمت رقمنتها (صور، فيديو، نص) بل بدلا من ذلك، هو وسيله تفاعلي وشكك من أشكال التوزيع المستقلة مثل المموموت التي يتم تدقيقها ' ' "

ونمبر صفة الجدة هنا عن حداثة الوسائط والتقنيات التي حمتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا حداثة البيئة التكنولوجية ~ أيضا - للمصنوع التي تفر بصباية استشراف المرحلة الانتقالية - على الأقل - العاصلة بين إعلامه تنسيقي و إعلام الجديد وترسم بالتالي إحداثيات انصواء الذي يسيح فيه هذا لمصطلح

بصفت كل من ريتشارد دافيس Richard Davis وديسا أوير Diana Owen الإعلام الجديد إلى ثلاثة أنواع هي " الإعلام الجديد بتكنولوجيا

1 Wenh, Hu, Kyang Chua , op cit , p 1

قديمية ، والإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، الإعلام الجديد سكبوا وحيث محتلة<sup>(1)</sup> " فالأول يهتم أكثر بالمحتوى وبالنقطة اتنوعية التي عرضتها مجموعة من الأشكال الإعلامية التي نراها مثلاً في الصحف أو الإذاعة والتلفزيون كـ (المجلات الإخبارية Minutes 60 ، وراديو وتلفزيون Talk Show ، وبرامج الأخبار لحية Live Shows وغيرها) أما النوعين الثاني والثالث فيركزان على الوسيلة و لوسائط جديدة التي يتم استعمالها من خلال الكمبيوتر والإنترنت و التي سمحت بالتبادل السري والتسريع لكم هائل من المعلومات بين عند غير محدود من المرسلين والمستقبلين

قد تكون هذه المدخل الموضوعية مرفقة لصالح صفحة الجدة في الإعلام، لكن الإعلام الجديد، جديد بحق فهو يعبر عن نموذج جديد تتحرك وفقه الرسالة الإعلامية مغالطة بذلك نماذج الاتصال السابقة كنموذج هارولد لاسويل Harold Lasswell الذي يفترض فيه أن كل الرسائل ذات تأثير على المتلقي ويهمل في الوقت نفسه الأهمية البالغة لرجع الصدى في العملية الاتصالية، ونموذج HUB للاتصال لجيمس هيري (James Herbert, Ungurait, John) (The HUB Model) «الذي يظهر أن لعملية الاتصالية الإعلامية هي» عملية دائرية ديناميكية وفي حركة تقدم مستمر<sup>(2)</sup> حيث تشبه سلسلة التموجات التي تتجحجج حين يسقط الحزم حصاة في بركة ماء مما يسبب تموجات تتسع حتى تصل إلى الضفة، ثم ترتد زاحمة باتجاه المركز لكن النماذجين - كمثل - وباقي النماذج الأخرى، لم تثق أهمية المتلقي بقدر الذي يحظى به في نموذج الإعلام الجديد، فهي إما أن تكون قد عرفت بوجود المتلقي كحلفاء أحيرة صماء في العملية الاتصالية الإعلامية، وإما أن تقر ببعض انتفاعه التي يتحلى بها المستقبل وبالتالي يؤثر على وسيلة الإعلام

(1) عباس مصطفى صليق، مصادر تطوير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد، من قسم بوث،

يكنولامير ميرويسوي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009 ص 41

http://www.4source.com/offices/004420100409.html

(2) محمد خير أبو أصبع، الإتصال الجماهيري، دار الطريق، الأردن، 1410، 1999 ص 101

في حين تقل صفة المتلقي المتلقي في نظام الاعلام الجديد، بعد أن أصبحت جميع خصائص الإعلامية بمختلف أشكالها متاحة لجميع الفئات الاجتماعية ويستماعه أي فرد أن يقوم بالعديد من الأدوار اترائدة على الأول في محيطه الاجتماعي، لم يكن متاحا له القيام بها من قبل.

لقد أصبح المتلقي (القارئ، المستمع، المشاهد) اليوم وفي ظل موج الإعلام الجديد هو الحلقة الأهم في العملية الاتصالية الإعلامية، فهو رئيس لتحريره مدونه أو صحيفته أو موقعه الإلكتروني، وهو المنتج وتقني الصوت و في دأته لالكترونية، وهو أيضا صاحب القناة التلفزيونية في موقع يوتيوب YouTube أو غيرها من مواقع مقاطع الفيديو، لهم هذا فحسب بل هو وكالة الأنباء التي تبث الأخبار والصور والفيديوهات لأكبر المؤسسات الإعلامية (صحف، إذاعات، تلفزيون، ...).

إلا أن هناك من يتعطف على التسمية، بحيث يرى أن صفة الجودة كانت مرفقة للإعلام في كل ملو من أطواره "حيث يتعامل عبد الله الزين الحيدري" ألم يكن لإعلام جديدا مع ظهور المطابع، وجديدا مع تطور الصحافة المكتوبة، وجديدا مع ظهور المونوغرافيا، وجديدا مع ظهور التلفزيون ألم يتعامل الخبر والمباحث في هذا الحقل عن مصير المكتوب أمام انشور الإعلامي والاتصالي الذي بدأت تؤديه إذاعة بداية القرن العشرين، وعن مصير الإذاعة أمام الاستقطاب الإعلامي الذي حققه التلفزيون وأواخر النصف الأول من القرن ذاته<sup>12</sup>.

مع تعدد ميادين التطبيقات التي أدمجت فيها تكنولوجيا الإعلام الجديد (السياسة، والاقتصاد، والثقافة، ...) وزوال "تحواجر انني لطبا عرفت أو أضاعت مسار الرسالة الإعلامية أزدادت العلاقة بين وسائل الإعلام التقنييه والإعلام الجديد وهو ما انعكس على حجم العلاقة التي كانت تجمع بين الإعلام والميادين الأخرى لاسيما الثقافة

(١) إعلام الجديد، النظام والمفوضي، أبحاث مؤرخ الاعلام الجديد، مرجع سبق، ص 128



وتتلخص العلاقة بين الثقافة والإعلام الجديد في كونها صورة مستحدثة للعلاقة التبادلية بينهما، إلا أنها تزداد توطدا نظرا للخدمات المتبادلة، وإذا أردنا أن تكون ثقافة عصرنا أساسياً وفاعلاً في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الحديث فإن الأمر يقتضي البحث أيضاً عن أهم المؤثرات التي أنتجها العصر الرقمي وأثره على لشافته والمعرفة

و مع أن لعلاقة بين هذين الحقلين، توسع من ذلك بكثير فهي لا تنحصر تخرج عن محاورين شير

- الأول تأثير الثقافة بوسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته و هو ما يمرض

بعض من التحسينات على مستخدم هذه الوسائل

- الثاني، تأثير ثقافة في وسائل الإعلام الجديد، ورفع سقف استفادته من

تسهيلات والامتيازات و التي يقدمها الإعلام الجديد في شتى فروع الثقافة.

وفي هذا الإطار، يبدو من الصعب الحسم في حجم ومستوى العلاقة الدائشة بين

الثقافة وإعلام الجديد، ويبقى فقط أن يؤكد أن مميزات الإعلام الجديد قد أضافت

بعد آخر للتقدم بينه وبين الثقافة، فحجم المعلومات الهائل والسرعة التي تنقل بها

والنشاطية التي تصاحب هذه العملية شكل هذا بضاعف دور الثقافة في صناعة استلشي

الإيجابي لدى بعض الرسالة الإعلامية تبعاً لثقافته وما هو سائد في مجتمعه، كما

أن تعددية جهات الإرسال والاستقبال في الإعلام الجديد تجعل من الصعب - صي

الأقل - التحكم في جميع الرسائل التي تتسرب عبر وسائله المختلفة، وهو ما يبرز

بعض المضار كموضوع الهوية الثقافية مثلاً كما حد أهم القضايا - القضية الجديدة

أنني نلخصها تلك العلاقة وأنني " يمثل اليوم نقدا ذاتياً موضوعياً لهوية ثقافية

المعرضة لتهدية أو التآكل أكثر من أي وقت مضى وما تتطلب عليه النية ثقافية لهوية

من مقومات قد تكون قابلية للانكسار والانحسار والتراجع أمام التهديدات الحصرية

و لمكونية التي أحدثتها ثورة الاتصال إلا إذا كلل لديها القدرة على مواجهة

و الاستفادة من المنجزات الحضارية والاستجابة لها<sup>(1)</sup>

(1) فريد انكري- الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث مجتمعات الإعلام الجديد

في حين تتحدث النظرة الأكثر تمازجاً عن تطوير وسائط الإعلام الجديد لخدمة التقدم وأهدافها السامية وإعطاء شكل جديد لمفهوم التبادل الثقافي وتحقيق «تقارب» بين مختلف الثقافات العاتية، وأن مختلف تطبيقات الإعلام الجديد هي «وسائط» و«معرض» المتاحة لجميع الثقافات للكشف عن متجانيها وإدراكها «فراغها» وبه في مقابل تلك الحلول، فصبح الخدمات المتاحة في الفضاءات الإعلامية الجديدة، عن سبل تعزيز عناصر الهوية الثقافية التي يترقب بقاؤها وستجديها لاحتياجات أفرادها على مدى حجم التوصل والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

لقد وجد الإعلام الجديد وانتشر وتكيف وتم استيعابه وبسببه في الثقافة، وبمعدلات مثيرة، وقد أصبح من المؤكد ومن المعكرو أيضاً التعرف على الثورات التي حصلت في الاتصال من الثقافة انشغالية إلى الثقافة المكتوبة ثم المطبوعة وبعدها الإلكترونية، وكل هذه المراحل تعبر عن المسار الخطي الذي تتمظهر ملامحه مع التطور التكنولوجي الحتمي<sup>(1)</sup> وبالتالي فإن هذه التغيرات التي صاحبت ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وتبعاتها على العديد من الأصعدة الثقافية هي إحدى مظاهر هذه الاستثمارية الخفية في الاتصال، وهي في نفس الوقت إحدى أهم سمات ثقافة مجتمعات ما بعد الحداثة.

كما كان لهذه التحولات أن خلقت فوضى جديدة تتعايش مع فوضى النصوصيات، فوضى من صنف آخر وهي التي تجري في مجال بعيد عن قطاع المال والأعمال، مجال تستمر فيه الرموز والدلالات، ألا وهو مجال التكوين، وبسببه المجال سدي أكثر للكثير من الباحثين وخبراء في الإعلام والاتصال، وكذلك عامة الناس، أكد لهم قصة أن الإعلام اليوم، هو إعلام جديد بلا مسار، بل إنه «تشتت» لأبهر الذي يجعل في أطواره معنى الإعلام الجديد<sup>(2)</sup>.

(1) Robert Summels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009, p. 28.

(2) محمد أنور، العنبري، مرجع سابق، ص 136.

## المطلب الثاني. من النشر الإلكتروني إلى الانتشار الثقافي

### أ - النشر الإلكتروني:

نشر في اللغة العربية "الربح الضئيل، ونشر الله الميت، نشره نشر وسشورا ونشره نشر الميت لا غير أحياء والنشر الحياة، ونشر 'لنقاغ ونشره ينشره نشر بسطه ونشر لنوب بسطه ونشر انشي ونشر انيحي ونشر النهار ونشره نهار و نشر وانتشر نخير، انشاغ ونشرت الخبر أنشروا أي أذعته"<sup>(1)</sup>

يعتبر التعريف على مجموعة من معاني ودلالات كلمة النشر وأهمها هو تضمينه لمعنى إحياء أو إعادة الإحياء من جديد بحيث يمنح الشيء الميت أو المسمي عملية التجدد، أما المعنى الثاني فهو إذاعة الشيء وإعلام الغير به وتوصيته، ليهم بحيث يتعرفون عليه، وكان حياة الشيء وبقاء مرهوبين بمدى نشره وبعثته بين الناس

وفي قاموس المعالي Memam Webster يعرف بأنه النشر الذي بواسطة يتم توزيع المعلومات على شبكات الحاسوب أو التي يتم إنتاجها لتستخدم من خلاله<sup>(2)</sup> أي أن النشر الإلكتروني أو electronic publishing هو عملية تجهيز المعلومات لنشر بشكل إلكتروني من خلال الإنترنت أو خدمة أخرى على شكل المباشر وتضمن نشر نطاق واسع من المصادر كالمجلات والدوريات و لكتب وقواعد البيانات بالشكل الإلكتروني<sup>(3)</sup>

والنشر الإلكتروني هو "استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات إنتاج وإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات، تسخيرها للمستخدمين (وهو يمثل نماذج نشر بالوسائل والأساليب التقليدية) مهما عدا أن ما ينشر من مواد معلوماتية لا يتم

(1) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص 775

(2) Memam Webster Dictionary, <http://www.memam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2013, 20-23

(3) ياسر عبد الحفيظ، د. تريندا نشر، قاموس الشارح في علوم 'تكنولوجيا والمعلومات، إلكتروني عربي مع كشف عربي إنجليزي، دار لكتاب الحديث، القاهرة، ص 146، 2009

حر حجب ورقيا لأغراض التوزيع، بل يتم توزيعها على وسائل نقل إلكترونية (كالأقراص المصمومة، ...). أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالإنترنت ولأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة كمبيوتر إلكترونية في مرحلة، أو في جميع مراحل لإعداد النشر أو للإطلاع على ما ينشر عن مواد ومعلومات هامة جارية فيه تنمية النشر الإلكتروني، وجوهر عملية النشر الإلكتروني أنها تقوم بتهيئة الكتب ومجلات من دون استخدام ورق وحبر<sup>(1)</sup>.

يعتبر النشر الإلكتروني، إذا، تحولاً بأنتم معنى الكلمة نحو نظام لا ورقي لمعلومات كما يقول فريدريك ويلفريد لانكاستر Fredrick Wilfrid Lancaster في كتابه *Toward paperless information systems* الصادر في العام 1978 حيث تنطوي أنظمة النشر الإلكترونية بصمة عامة على<sup>(2)</sup>

1- خاصية القابلية للإدارة.

2- خاصية القابلية للدخول في شبكات.

3- خاصية القابلية للتكثيف

توفر الخاصية الأولى للمستخدم، بصفة عامة، إمكانية التحكم في المنتج أو المحتوى الموجود في الكتاب المجلة، ... حيث يستطيع الحصول على ما يريد فقط دون الحاجة إلى شراء المنتج كاملاً، فكما يستطيع من خلال الخاصية الثانية والثالثة أن يتفاسم ويتبادل المعلومات والمنتجات المنشورة إلكترونياً مع عدد كبير من المستخدمين مما يؤدي إلى نمو المحتوى، سواء في سعة انتشار المعلومات أو ريعها

فكما يحرص النشر الإلكتروني القصص من قبضة الخطية *linearity* استمرارية التي فرضها عليها حمود الورق وثبوت الطباعة وينتج بالمقاس فرص لا

(1) أحمد منصور شبنول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع، الإسكندرية، ص 11، 2004

(2) شريف درويش النبال، تكنولوجيا النشر المعاصر، الإصدارات الحديثة، الدار المصرية للنشر والطباعة، ط2، 2007، ص 249

متنوعة من عدد الصفحات الإلكترونية في شريحة صغيرة للغاية إضافة إلى انحراف مصفوفة في نشر ما يود الإتصال بشره<sup>(1)</sup>

يمر بها من بيتر شاوون بلتر P tter shawn Palmer وصوب دونلدسون Donaldson Sonya بين ثلاث أنواع من النشر الإلكتروني هي 'نشر' الإلكتروني، 'تجاري' Commercial e-publishing والنشر الإلكتروني بالوكالة Subsidy e-publishing والنشر الإلكتروني الذاتي Self - publishing (كما يمكن أن نطلق) نعمت رابعاً، وهو النشر الإلكتروني غير التجاري<sup>(2)</sup>، وتفرق بين هـ الأخير وباقي الأنماط الأخرى أنه لا يهدف إلى الربح 'أدبي بقدر ما يهدف إلى خدمة الأغراض العلمية وحفظ التراث الإنساني.

ومع ذلك فإن النشر الإلكتروني يمثل فرصة وتحدياً في نفس الوقت فهو يقوم على حد سواء بتمكين وتقيد المعلومات، ومساها، وكذلك المستخدمين الذي يسعون لتلبية حاجاتهم للمعلومات<sup>(3)</sup> أي أن قدر الاستفادة من الخدمات التي توفرها عمليات النشر الإلكتروني مرتبطة أساساً بمدى وجود التنظيمات التي توطر وتراقب سير تلك العمليات، 'وجود هذا النظم الهائل من المعلومات على شبكة الإنترنت يجعل من السهل القيام بعمليات القرصنة والسطو على المواد المنشورة، من خلال بزال هذه البراد أو نسخها'<sup>(4)</sup> حيث يؤدي إلى شيوع ظاهرة انجريبية الإلكترونية والمبرقات العلمية والأدبية، كما أن هناك تحدياً آخر يخلق بمدى سيطر النشر الإلكتروني على الوعي حيث 'يسارع بعض الماشرين لإبرار المشاكل المتعلقة بالنشر الإلكتروني، ومن وجهة نظرهم، هناك مشكلات لا نهاية لها همدل

(1) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

(2) رامي محمد عبود دارود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخدمات والإمكانات، الاستخدام والابتداء، أثير المصنعة البديلة، القاهرة، ط1، 2007، ص 154.

(3) Elisabeth Logan Myke Ghaz , *Electronic publication: application and implication* American Society for Information Science New York 1997 p6.

(4) أحمد فضل شبلول، مرجع سابق، ص 54.

عاش يمدحور الكتبة الإلكترونية (ملمحاً وشكلاً) <sup>(1)</sup> أي أن هناك بجانب خدمات التي يقدمها النشر الإلكتروني والمشاكل التي يفرضها على نظيره الورقي، تحديات أخرى تمثل طبيعته كمظهر من أهم مظاهر انقلاات التكنولوجيا الحديثة والتي مع تحكم سيطرتها بعد كما كان مقدراً لها من قبل. طالما أن هناك نوع من تمييز بين شكلتي النشر.

ورسافة إلى ذلك يبرز هاجس الانقراض اللغوي وسيطرة لغة معينة على باقي اللغات وغيرها من المخاوف، التي كانت في بداية الأمر مجرد تصورات فقط من المحتمل أن تحتفي مع مرور الوقت، تكسب نخبها شأخنة اليوم مع تزايد استخدام تطبيقات الإنترنت المختلفة، والتوقع أن كل وسائل الإعلام والاتصال لها أسباب ومحددات اجتماعية وثقافية، .. وحتى صعوبة وبالتالي لا يمكن تفسير صفة السببي بجميع الخدمات التي تقدمها تقنيات النشر الإلكتروني. كما لا يمكن لإحجام من مسيرة التطورات الحاصلة في طرق إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الثقافية من خلال الإنترنت.

ن هذه، الأخير، كمؤسسة إعلامية وثقافية تختلف عن غيرها من المؤسسات الأخرى (كالإذاعة والتلفزيون) التي تتعامل مع بصاعة غير ممنوعة من جهة وغير معروضة للبيع المباشر من جهة أخرى، فالأخبار والتعليقات وبرامج التسلية والترفيه ولأبحاث وروايات "الخ توضع مجاناً قياساً على مكانتها في الصحف والكتب، بينما نشرت تتضمنان عمليتين مما فهي توفر خدمة البيع المباشر الذي يتيح الاستفادة من المواد الثقافية من خلال البيع عن طريق الدفع الإلكتروني وغير المباشر من خلال العديد من العرض المحلية للحصول على هذه المواد بطريقة سهلة للخدمة، حيث "يوفر طريق المعلومات السريع وبسيطاً إعلامياً ذا حواجر دحول أقل بكثير من أي وسيط إعلامي آخر عرفناه من قبل ونعد الإنترنت أداة انقراض الداني الأكبر على الإطلاق" <sup>(2)</sup>

(1) فرانس كودر، مرجع سابق ص 412

(2) بيل جونس، مرجع سابق، ص 173

وهي 'ي الإنترنت' تتعاطى مع الحمل الثقافي الاجتماعي وما فيه من قيم موجهة مسنوك وصنوعة 41، فقدم العطيوات المعززة لهذه القيم أو القصص لب، ويضاف إلى هذه الطبيعة المزدوجة للمؤسسة الإعلامية أفقا جديدا عندما تكون هذه المؤسسة بالغة درجة عالية من الضخامة أخرجتها من حدود موطنها الأصلي<sup>1</sup> و عندما تكون بصاغت: المنتج موجهة للمال ككله أو في الوضعين معا، أي عندما تصبح المؤسسة عابرة للحدود<sup>2</sup>.

بعض آخر، أن عالمية الإنترنت جعلت منها وسيلة لنشر الثقافة، وبالتالي هي فضاء تلقي فيه العديد من الثقافات التي تعبر عن مجموعة من القيم والسلوكيات المختلفة، يحاول كل منها أن يبرز بطريقته الخاصة عن إنتاجاته وإبداعاته وهو ما يحفز فرص لتبدل الثقافة بتماطم أكثر وأكثر.

ومع ظهور تطبيقات جديدة على الإنترنت، تعددت أوجه عمليات النشر الإلكتروني وتمظمت أدواره وفعاليتيه نتيجة للتحول الكبير إلى إعطاء فرص أكثر حرية للأفراد في المشاركة والنشر وتبدل مختلف المواد الإعلامية الثقافية وتعتبر المدونات في هذا السياق أهم تلك التطبيقات حيث "تتسم ببعض الخصائص الثقافية و سلوكية التي تصمي عليها صيغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني"<sup>3</sup>.

#### ب - الانتشار الثقافي:

بالعودة إلى قراءات الدراسات الانثروبولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة لتماطم الثقافية أو تنقل عناصر ثقافية معينة إلى مجتمعات وثقافات أخرى، مستمدة العديد من المفاهيم التي تعبر عن هذه الظاهرة كمفهوم التقاطع والتبادل الثقافي وغيره. نلاحظ هنا الاهتمام الذي يائته تلك الظاهرة حتى في ظل غياب وسائل الإعلام التي نحسد ونعبر عن دور العمليات التي تساهم في صنع ودفع الانتشار الثقافي

(1) فارمر ممي، الإعلام الحالي، مؤسسة: طريقة علمية وتقنيات، دار المواجه، بيروت، ط 1، 996، ص 96.

(2) صادر مريد، المدونات والوسائط الإعلامية بحث في حدود التوصل والتفصيل أبحث في مدبر الإعلام

جديد، جامعة ليونين، 2009، ص 41.

http://www.4shared.com/office/html/09/04/2011/00-35

أصبح مفهوم انتقاف Acculturation عالم الاثنويولوجيا الأمريكي جون ويسلي باون J.W Powel عام 1880 والذي كان يسعى مكدداً لتحول في النمط حياة المهاجرين ومفكرهم وتماثلهم مع المجتمع الأمريكي، وإزاء خدمته ما تم جمعه من معطيات ميدانية عن الموضوع، كمفهوم وظاهرة في نفس الوقت، أنشأ مجلس الولايات المتحدة الأمريكية للبحث في العلوم الاجتماعية سنة 1936 لجنة مكممة بتنظيم البحث في ظواهر الثقافة، كان من أبرز أعضائها مال فيل هيركوفيتس Melville Herskovits ورالف لينتون Ralph Linton حيث تم وضع توضيح دلالي للمفهوم على أنه مجموعة انظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة تؤدي إلى تغيرات في النماذج Patterns لأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما، من دون أن يعني المفهوم أو السابقة (A) معمول السلب<sup>(1)</sup>

أما مفهوم التبادل الثقافي فقد عرف بعدا آخر، خاصة وأن التبادل أوسع من أن يختزل في تلك العمليات الاقتصادية البحتة، فهو إذ ذاك أهم أشكال التفاعل الاجتماعي التي تراها حتى في أصغر العلاقات الاجتماعية كعلاقة الأصدقاء أو بين مجموعات أكبر كالعلاقة بين دولة ودولة وأخرى أو أكثر.

و يرجع الفضل لجورج سيمل الذي أبرز أهمية التبادل في دراسة التفاعل الاجتماعي، ودور الامتنان أو العرفان بالجميل في تلك العملية، وأن الامتنان الذي ينشأ عن تبادل هو بديل عن التبادل المادي، فإذا هب أحدهم مثلاً مساعدتنا في مأرق حرج، فإنه علينا حسب الشكل المثالي للتبادل أن ندمع له مالا أو هدية مادية، لتكن التبادل الأكثر شيوعاً يتألف من "الامتنان" الذي نشعر به وبمحفته في وعينا، فلو زدنا بلا مبالاة لفصينا على علامة تبادل حيوية وعالمة من نمو الروابط بين البشر من جراء هذا الشعور<sup>(2)</sup> غير أن ربط مفهوم الامتنان بمفهوم تبادل الثقافي لا يؤدي في اعتقادنا إلى حصول عمليات التبادل الثقافي بطريقه

(1) دويس كوش، مرجع سابق، 93

(2) عبد الحفي عددا، مرجع سابق، ص 123



مباشرة. حتى وإن تحلت بعض مظاهر ذلك الامتثال كالإعجاب أو تقمص بعض أشكال تنمير الثقافة للغير، فيما تصح أكثر مظاهر التبادل الثقافي في شكلها المباشر من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية كالسنة الثقافية لبلد معين في بلد صديق آخر أو حتى إقامة الأسابيع الثقافية بين مناطق أبلد الواحد، إذا كان فيه تنوع ثقافي كبير، وكل هذه الأنشطة تمر في النهاية عن أهم عنصر في تلك العملية وهو لفاعس الذي قد يكون داخل الجماعة In-group أو خارجها Out-group

إن كل من الثقافة والتبادل الثقافي، حتى وإن احتلما في درجة تتدرجها وقولهم وسرعتهما، فإنهما لم يفهما عن العضء الثقافي في أي مجتمع من المجتمعات، غير أنهم اليوم أشد تمظهرًا وتغلًا نظرًا للتطورات التي عرفتها تلك المجتمعات في أشكال وقنوات التواصل الثقافي فيما بينها

و إذ كان الاتصال عبارة عن نظام من الإشارات التي يشكل من خلالها لأفراد معاني وينشروها، فإن الاتصال الثقافي يحدث عندما تكون تلك المعاني من ثقافات ومرجعيات وفهم مختلفة كما يمكن أن يحدث التواصل الثقافي بين أفراد أو بين الجماعات أو حتى بين الأمم، وعادة ما تشكل تلك الفروق في الرأى ولتي تنبع من ثقافات مختلفة، تحديًا للتواصل الثقافي<sup>(1)</sup>

لقد افترض البعض أن الاتصال بين الشعوب قد نتج عنه احتكاك ثقافي وعمية انتشار لبعض السمات الثقافية أو كلها وهو ما يصمر انبهاين الثقافة بين الشعوب، ويطلق دعاة هذا الاتجاه من افترض أن عملية الانتشار تبدأ من مركز ثقافي محدد ينتقل عبر الزمان إلى أجزاء من العالم المختلفة عن طريق الاتصالات بين الشعوب، وكان الفصل للعديد من الباحثين وعلماء التكنولوجيا في ظهور ما يسمى بـدراسة الانتشارية أمثال فريدريك راتزل، إلبوت سميت وعصرهما حيث أكدوا على أهمية الاتصال - والعلاقات الثقافية بين الشعوب ودورها في انتقال العناصر الثقافية ودمجها<sup>(2)</sup>

(1) Houtart A. Sahri, Madeiya Fannara Intercultural Communication A New Approach to International Relations and Global Challenges ,The Continuum International Publishing Group, New York, 2011, p10.

(2) مسير آفاق التكنولوجيا والإلكترونيات بشرية الانتشار الثقافي

ويصنف كل من فالسمان *Heldman*، كافالي *Cavali* و *Sforza* أن حركة انتقال سمات ثقافية معينة من مجموعة إلى أخرى واحد في لغالب أحد «شكليين» الأول يسمى *Demic diffusion* والذي يحدث عندما ينقل الأفراد عريشياً من مجتمع معين إلى مجتمع آخر وتأخذون سماته الثقافية. أما الثاني فهو الانتشار الثقافي *Cultural Diffusion* الذي يحدث عندما تنتقل السمات الثقافية من غير انتقال الأفراد. وذلك من خلال إحدى وسائل الاتصال المعروفة وعس المرجع من أهمية كلا الشكلين في تأطير عملية انتقال السمات الثقافية، إلا أنه يبدو واضحاً أن الشكل الأول كان قد طمس على عمليات انتقال تلك السمات في الماضي؛ حيث تم تكن هناك وسائل (إعلام واتصال) كما عيه اليوم إلا أن ذلك لا يمنع من استمرارية ذلك النموذج في رسم معالم انتقال تلك السمات الثقافية بين الشعوب، حتى في ظل اتساع نطاق الاعتماد على تكنولوجيا الاتصالات و الإعلام الحديثة، في غير يبدو الشكل الثاني أكثر هيمنة على مظاهر انتقال السمات الثقافية وأوسعها حصوا في عالم اليوم.

إن ديمائية عملية الانتشار الثقافي لا تخضع بالضرورة إلى صام لا حثكك مباشر الذي يحدث عادة من خلال انهجر أو الاستعمار، وبالتالي هناك عوامل وضروف أخرى تسمح بحدوث هذه العملية ويغدر أهمية العوامل أو وسائل التي يتحقق من خلالها الانتشار، هناك أيضا المنصر الثقافي أو المادة الثقافية أو ثقافتها نفسها والتي لها القابلية للانتقال والاكستات في بيئات اجتماعية وثقافية غير بني شأت بها، بل تعتبر هذه الخاصية الأمر في مفهوم الثقافة.

وبص من خلال هذا الطرح إن أن البشر الإلكتروني ما هو إلا مرحلة من مراحل لتطور التكنولوجيا في وسائل الإعلام والاتصال وفي الطريه التي تتدر بها هذه وسائل مع الثقافة، فهو إذا أداة يتحقق بها ووفقها الانتشار الثقافي تدمر بالطريه نفسها التي كانت تحدث من قبل في ظل غياب هذه الوسائل، بمعنى أن

١) Alex Mesoudi , *Cultural Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences* , The university of Chicago Press , New York 2011 : ٣٤١

هناك حركة انتقال شاملة للثقافة من مجتمع إلى آخر ، كما أن هناك نقلاً لثقافة لقائمة واسعة طوعاً أو دفعاً ، لكنه هذه المرة يحدث بفضل عوامل جديدة أكثر فاعلية وسرعة من ذي قبل.

ولكن كل الانتشار الثقافي هو المفهوم الذي صاحب واقع الثقافة قبل أن تعرف البشرية هذا التقدم الهائل في تقنيات الإعلام والاتصال ، معتزلاً بذلك جميع الأشكال التي يمكن أن تظهر عن عملية انتقال عناصر ثقافة ما وتجاوزها حدودها الجغرافية ، فإن النشر الإلكتروني بمعنى الذي يتحدث مجرد نشر ما هو ورقي في صيغة إلكترونية ، هو المفهوم الذي يواكب الثقافة اليوم ، ويجب ما يمكن أن أسميه بالانتشار الإلكتروني.

### المطلب الثالث: من الصحافة الإلكترونية إلى المواطن الصحفي

“وعلى الرغم من أن صحف اليوم ستظل موجودة لفترة طويلة من الزمن فإن لصحافته ستكون قد تغيرت بصورة جذرية عندما تتوافر إمكانية وصول المستهلك لطريق المعلومات السريع.”<sup>(1)</sup>

بين هابتمان

#### أ- الصحافة الإلكترونية:

في وقت قريب كان المشهد الدائر بين الباحثين في ميدان الإعلام والاتصال هو اتّحادي الذي يواجهه التوسيع الورقي أمام تنامي تطويره الرقمي أو الإلكتروني، وبدأ استشراف المرحلة المستقبلية باكراً ، حيث كانت ولا تزال هناك توقعات بأن تسود الصحافة الإلكترونية بسبب سرعتها في نقل الأخبار ، وفقد بكونها ملكة على حساب اللغة والمضمون ، هذه التوقعات تحييم المهتمين بالبحث والثقافة وتعدديه ، وتثير لديهم انتوجس من أن تسود ثقافة متعابيه فكرياً وروحياً من شأنها أن تفتت اجتماعات والديانات ، والحقيقة أننا نعيش كل يوم صدمة يستعمل وفر تعبّر توفّر ويات من الصعب التنبؤ بالمجهول ليس في وسائل الاتصال

(1) بين هابتمان ، المعلوماتية بعد الإنترنت ، مرجع سابق ص 249.

والإعلام فقط بل أيضا فيما يتعلق بكيفية استعمالها وتأثيرها على الناس ليس يسوونهم بمقدمي حرياتهم شيئا هشيناً<sup>(1)</sup> ولأن مثلت وسائل الإعلام عبر مرر حن تطورها، تهديدا لبعضها البعض في كل مرة كان يظهر فيها وسيط جديد هين الإنترنت لتعتمد لتعدي الأكبر لجميع الأشكال الإعلامية الملققة، وعن يبره أصبحهم الورقية.

لقد استفادت الصحف من الخدمات الجديدة التي توفرها الإنترنت سوء باعتبارها مصدرا للمعلومات أو وسيلة اتصال تصاعلي بينها وبين المرء أو وسيط لنشر صحفي ومساحة إعلانية تدوم داخل للصحيفة، وحتى باعتبارها أداة تسويق الخدمات المتنوعة التي تقدمها المؤسسة الصحفية<sup>(2)</sup> غير أنه حتى مع لبديات لأولى لتطبيق التقنية الرقمية الحديثة في إنتاج الصحف إلكترونيا<sup>(3)</sup> توقع لخبرء في مجال تقنية الصحافة بأن الصحف سوف تواجه في هذا الشأن بمشاكلتين رئيسيتين، أولهما، لتعلق بالكلمة العائيه التي تتطلبها قاعدة البيانات الضخمة، التي يمثل وجودها ضرورة ملحة لاستيعاب كافة الصور والرسوم التي يتم تخزينها. أما لمشكلة الثانية فهي تتعلق بمدى نوافر البرامج التطبيقية التي تسمح لسكربتية تحرير بالوصول إلى كافة المعلومات الرقمية المخزنة في ذاكرة النظام، وذلك في وقت سريع ومقبول يناسب وتلبية لعمل الصحفي ونجاحه في حالة الصحف اليومية<sup>(3)</sup>.

وأمام هذا الوضع فكان لزاما على الصحيفة أن تطور أو تحقق نهج آخر يمكنه من أن تستمر في أداء رسالتها وتمتثل بقدر من حداثيتها وسحرها أمام الوسائل الأخرى، سادامت الصحف الإعلامية تؤكد أن حتمية انمياش بين هذه

(1) هومي جدمان وأخرون، حصاد القرن، للتجزات المعية والإسائية في القرن العشرين، مؤسسة عبد الحمن شومان، الأردن: 2008 من 807

(2) سيد يحيى، الصحافة: الإنترنت العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص1، 2000 من 30.

(3) سعيد انور، النجر، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار للنشر (لبنان)، القاهرة، ط1، 2003 من 159

الوسائل منتظلة قائمة، إن التزمت كل وسيلة بنوع من الإبداع والتحديث من حين لآخر، وأن ظهور وسائل إعلام جديدة لن يؤدي إلى انقراض التقليديه بقدر ما يحقق معدلات أوسع للتفاعل والتقارب بين هذه الوسائل.

تجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ إلكترونية إلى جانب نسخ الورقية مطبوعة التي تصدرها، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كمسيلة لنس وبديل للمعلومات بل وبدأت تشرح فكرة ارتفاع تكلفة طباعت الصحف وارتفاع سعر الورق وظهور شبكات الحاسب كدأ لتكنولوجيا قوية قادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترهق اقتصاديات الصحف أو بما يسهيئها من وقت فصلا عن تجاوز مرحلة توزيع الصحيفة من خلال الموزعين أو الاشتراكات، بالتالي فالصحيفة الإلكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى أقرئين مباشرة On Line دون المرور بمرحلتي الطباعة والتوزيع وفي ضوء ذلك نستطيع الصحيفة الوصول إلى المثلي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة<sup>1</sup>.

يشير مفهوم الصحافة الإلكترونية إلى شتى أشكال العمل الإسلامي، من جمع الأخبار وإعداد التقارير ومعالجتها، سواء في الجرائد والمجلات الرقمية على الإنترنت أو الأقراس المدمجة أو الإذاعات والقنوات التلفزيونية التي تبث برمجتها على شبكة الإنترنت.

أما الصحيفة الإلكترونية فتعرف بأنها مشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث ووقائع انجارية في ميادين شتى، يتم الإطلاع على محتوها من خلال شبكة الإنترنت، كما يمكن أن تكون متاحة أيضا في باقي الوسائط الإعلامية الحديثة كالهاتف المحمول أو جهاز الكمبيوتر اللوحي iPad وغيرها، وتطلق على هـ نوع لإعلام الحديث العديد من التسميات، هي النعة الإنجليزية مثلا نجد Virtual News Paper، Electronic News Paper، Electronic Edition

1) عبد الأمير هيميل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق ط1، 2006،

وعبره من «الصحفيات الأخرى التي تحاول التقرب من دلالته قسمة لوسية بين شكلها «تورفي» والإلكتروني».

كما يرى البعض أن الصحيفة الإلكترونية هي «الصحيفة» التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءاً من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء والمرسلين والبحث عن المعلومات والصور، واستمالتها من بؤك المعلومات «تولية» ومرور بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات وتحريرها، وتصميمها وتصميم الرسوم والصور المتنوعة وإعدادها: وتركيب الصفحات، ونشرها في أي جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت<sup>(1)</sup>.

وبالتالي فهي عملية إعلامية متكاملة لا تختلف عن نظيرتها الورقية أو المؤسسات الصحفية الأخرى، غير أننا نعتقد أن الصحيفة الإلكترونية حتى لو كانت تكتسب معنى الكامل للمؤسسة الإعلامية يجب ألا تكون نسخة إلكترونية للطبعة الورقية فقط لأن ذلك لا يعدو أن يكون موقفاً إلكترونيا للإشهار أو التعبير عن سياسة «جريدة الورقية» و«كبتها» في الفضاء الإلكتروني، بل «الأمسح» أن تكون مستقلة في هيكلها التنظيمي ومصادرها «حيث يشير تعبير Online Journalism تحديد في معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي تميزها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية»<sup>(2)</sup>.

يمكن مع ما توفره هذه الوسيلة من أبعاد لاقتصاديات الصحف الورقية، واختزال الوقت فيها بالمقابل تملح العديد من التحديات على النسخة الورقية، التي لم تعد تحظى بنفس الاهتمام لدى قرائها كما كانت عليه من قبل، حيث أجبر هذا «تحدي» الصحف الإلكترونية على ابتكار حلول جديدة لتغطية المجر المسجل في حجم الأعداد التي تسحبها نسخها الورقية.

(1) «ماجد سالم توبار، الإنترنت والمحافظة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، الدار المصرية للطباعة، القاهرة»

ط 1، 2008، ص 96

(2) عبد الأمير همام، مرجع سابق، ص 78.

وكان من ضمن تلك التحول أن أصبح الإصلاخ على الأخبار والحصول على أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل المتعلقة بالأحداث التي تغطيها تلك الصحف مدفوع من خلال مبلغ مالي يدفعه القارئ على شبكة الإنترنت. ومن أمثلة ذلك ما قامت به صحيفة Le Figaro الفرنسية وThe Wall Street الأمريكية وغيرها من الصحف العالمية في السنوات القليلة الماضية.

لقد كانت صحيفة Helsingborgs Dagblad السويدية هي الصحيفة الأولى في لعالم التي نشرت إلكترونياً بالكامل على شبكة الإنترنت عام 1990 وبعد خمس سنوات كانت قد أنتجت أكثر من 750 صحيفة في اليوم إلى إنتاج وصارت إلكترونية عبر شبكة الإنترنت وازداد هذا العدد أكثر إلى 2000 صحيفة في العام 1996<sup>(1)</sup>.

وقد سمحت انصحف العربية بعد ذلك إلى الإفادة من شبكة الإنترنت في نشر نسخها الإلكترونية من إصداراتها المطبوعة رغم أنها تأخرت إلى نهاية التسعينات لأسباب عدة منها التقني والمالي والاقتصادي وغيرها<sup>(2)</sup> وقد كانت البداية عن طريق جريدة الشرق الأوسط التي أصدرت أول طبعة إلكترونية عن شبكة الإنترنت وذلك في التاسع عشر من سبتمبر عام 1995 ليصبح بمقدور مستخدمي هذه الشبكة العالمية مطالعة الصحيفة إلكترونياً<sup>(3)</sup>.

ومع كثافة الملاحظ في ظهور الصحف الإلكترونية العربية، إلا أنها أكثر وسائل الإعلام استغادة من تكنولوجيا النشر الإلكتروني، لا سيما بعد أن استطاعت تحولي الحدود انجذارية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام في الوطن العربي، حيث أصبحت مبرراً لحرية التعبير والإفصاح عن وجهات النظر ورصد العديد من نقصان المسكوت عنها في ظل النعيم الإعلامي وقد كان لها ذلك

1- أحمد زهير غيضل، مرجع سبق، ص 93

(2) محمد عاتق، مرجع سابق، ص 107

3- د. محمد زويغ، كبار، تكنولوجيا الاتصال، مطبعة والتدوين، قدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 200، ص 76

بمصر لحصة ثمن والميزات التي تجعلها أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في نقل المعلومات.

تتميز الصحافة الإلكترونية بعدة سمات لا يمكن بحال أن تتوفر للصحيفة الورقية، تأتي هذه السمات نتيجة للبيئة الإلكترونية وطبيعة الصحيفة الإلكترونية، وأهمها: نعتج الصحيفة الإلكترونية بمزايا تقنية تسمح للمتابع Hyperexto، فلا سمحت الصحيفة الورقية بالتعمق في الاستقصاء أكثر في المواضيع التي تناولها، فإن الصحيفة الإلكترونية تستفيد من تقنية نشر المائق أو المستفيض لتمنح القارئ إمكانية الإطلاع والنوسج أكثر في المواضيع التي يقرأها<sup>1</sup> هذا إلى جانب الانتقائية العالية لدى القارئ في التركيز للموضوعات، يضاف إلى ذلك ادخار الوقت والجهد المستغرق في العملية الإنتاجية وتوزيع الصحيفة الإلكترونية، والحالية أو الآنية إلى جانب التوزيع اللحظي للصحيفة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت، وتلبية احتياجات متنوعة لشرائح هريضة من القراء مع اختلاف عادات القراءة بالنسبة للصحيفة الإلكترونية عنها في الورقية<sup>2</sup>.

ومن أهم خصائصها أهمها: الشخصية، حيث بإمكانها أن تجعل كل رثر لموقع يكره قادراً على أن يحدد لنفسه الشمكن الشخصي الذي يريد به الموقع، فهير فكر على أبواب ومواد بعينها ويحبب أخرى، ويتقني بعض الخدمات ويعلمي أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يريعه وفي كل الأحوال حيث يتقني ويسمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس وفق ما يقوم الموقع ببثه<sup>(2)</sup>، إضافة إلى انه يبد من الخصائص والخدمات التي تقدمها لكل من القارئ بالاتصال والمتلقي في نفس الوقت كالاتصال التفاعلي المباشر بينهما، وتعدد خيارات النصيح وخدمات الأرشيف والبحث وغيرها.

(1) شعيب اعياش، نحو الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، 13، 2010، ص 20.

(2) ماجد سالم، مرجع سابق، ص 138.



ومع ذلك كله فإن الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت قد لا تتمرق عسى  
المطبوعات التقليدية في توزيعها وتعبئتها ووصولها إلى جمهور عريض من قراء في  
وقت قريب<sup>(1)</sup>

#### ب) لتفاعلية والحلج بين الورقي والإلكتروني:

تعود التجربة السويدية الرائدة مرة أخرى، بعد أن أتاحت صحيفة  
Dagens Nyheter السويدية في 06 ديسمبر 2007 إمكانية تصفحها على جهاز  
الهاتف<sup>(2)</sup>، إن هذا التطبيق كأحدث صور التفاعلية على الإطلاق، هو أحد  
مظهر لملاقة بين المؤسسة الصحفية والقارئ، حيث بهدف لجعل المستخدم عسى  
اتصال دائم ومستمر مع القائم بالاتصال ويريد في الوقت نفسه في سلاسة قناة  
الاتصال بينهما

"تصبح الصحافة والمصحف أكثر تفاعلية على مر الزمن، حيث يكون  
استرجاع رأي لقارئ المشاهد أسرع وأكثر كفاءة، غير أنه لا بد من حدوث نفس  
عملية التنظيم والفريلة والتوصيل، فالمصحفة هي المعلم الأول بالنسبة لمصمم  
الإلكتروني"<sup>(3)</sup> أي أن المصحف كوسيلة إعلامية كانت ولا تزال تقوم بوظائف  
التقريب وتوجيه الرأي العام،... وهو نموذج عمودي لاقتتال وسائلها الإعلامية إلى  
الجمهور، قد أدركت مع مرور الوقت دور المتلقي وأهميته في التعامل مع محتوياتها  
ولتفاعل مع القضايا التي تطرحها، وهو ما فرض ضرورة توسيع قنوات لتو من  
أكثر بينها وبين قرائها، ولأن مكان أفق تلك القنوات ضيقاً في المصحفة الورقية،  
فإن فرض تفاعلية تظهر أكثر في العصر الإلكتروني غير أن ذلك لا يمكنه أن  
يخيل في النهاية الوظائف الأساسية لوسيلة إعلامية.

(1) شريف د. ريس الباز، مكنولوجيا النشر الصحفي، مرجع سابق، ص 126

(2) Way back Machine,

<http://web.archive.org/web/20081118011025/>

<http://www.dn.se/dNet/jsp/polopoly.jsp?id=147&a=722363>, 04/03/2012 22:57

(3) حور عاكسوي هـ ملتوي، جورج أكريمسكي، صناعة التحير في كواليس المصحف الأمريكي

ترجمة أحمد محمود، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002 ص 12

إن ميزة الصحيفة الإلكترونية عن الورقية، بل الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم أيضاً، هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشراً، ومن أبعاد التفاعلية التي تتناسب - على الأقل - مع مواقع الصحف، العربية على الإنترنت هي: تعدد الاختيارات المتاحة أمام المستخدم، إمكانية الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي الصحيفة ومحرريها؛ إمكانية الاتصال الشخصي، لرؤية مستمرة للموقع، إمكانية البحث عن المعلومات، إمكانية إضافة معلومات وغيرها<sup>(1)</sup>

ويطرا للأهمية البالغه التي يحوزها عصر التفاعلية في العمية الإعلامية فقد اهتم به العديد من الباحثين وأهدوا له دراسات واسعة، باعتباره أحد الحدود العاصية، ليس فقط: بين انصحييتين الورقية والإلكترونية بل بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد أيضاً، حيث كشفت الدراسة التي قام بها شولتز Schultz سنة 1999<sup>(2)</sup> بعد سنوات قليلة فقط من ظهور أولى الصحف الإلكترونية، أن التفاعلية رقم مهم في سهولة تصمم القارئ وزيادة مقروئية الصحيفة الإلكترونية، وأكملت بدراسة التي أجراها بول هودكينسون Hodgkinson Paul أن الجمهور حقق استفادة كبيرة من وراء استخدامه وتفاعله مع الصحف الإلكترونية في شكله يتزود من شتى أشكال الثقافة المتنوعة<sup>(3)</sup>

وقسم برين ماسي ومارك ليفي التفاعلية إلى شكلين رئيسيين بعد الدراسة التي قام بها بعنوان "التفاعلية في الصحافة الإلكترونية" حيث يشير لأول إلى

(1) سميد محمد العربي تيجار، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر إعلام جديد، جامعة البصرة، 2009، ص 567.

http://www.ishared.com/officer/ http://www.ishared.com/officer/ 04-09-2011 16:00

(2) Interactive Options in Online Journalism: A Content Analysis of 100 U.S. Newspapers <http://jmc.indiana.edu/vol5/issue1/schultz.html>, 1999.pdf, 05/03/2012, 23:41

(3) Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space <http://www.paulhodkinson.co.uk/publications/hodkinsonalrcole>, 2008, p 30 pdf, 05/03/2012, 00:01

التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في استخدام المحتوى Content Interactivity ويشير الثاني إلى التفاعلية في الاتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعضهم البعض Interactivity Interpersonal وتمدت الدراسة في قياس درجة التفاعلية التي تسعى الصحف الإلكترونية لتحقيقها على التسوع في المحتوى الذي تقدمه لمستخدميها، أما مقياس الاستجابة لمستخدمين فهم تقسيمه إلى الاستجابة المحتملة، وتربط بالوسائل التي تتيحها الصحيفة لمستخدمين مراسلة الصحفيين مثل تقديم وصلات البريد الإلكتروني لمستخدمين والاستجابة الواقعية الفعلية وتتمثل في تجارب الصحفيين مع رسائل القراء<sup>(١٥)</sup>

لقد "أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطاً أكثرها أكثر بالنظريات الحديثة في الاتصال، التي اطلعت النظر في نموذج لاسويل 1948. من يقول 5 مادة 9 بأي وسيلة 9 لمن 9 وبأي تأثير 9 والذي يفسر أن 'رسالة تنقل من مرسل إلى متلقي سببي. أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد.. (وهذا المفهوم) على صلة وثيقة بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار هذا على الأقل، على مستوى بعض خطابات أصحاب السياسة والصناعة والممارسة ويمس الأبحاث الأكاديمية وفق هذا المنهج. فإن مفهوم التفاعلية يشير إلى الحرية التي أصبح يتمتع بها المستعمل في اختبار ما يريد من الوسائل وما يرفض من المحتويات ويمارس قيود الزمان والمكان<sup>(2)</sup> إضافة إلى إمكانية مشاركته في عملية التحرير، والتعليق على المحتوى الذي تنشره وسائل الإعلام المختلفة وغيرها من أشكال وصير التفاعلية التي لم يتوقف دورها عند تلك الحدود، بل هناك أنه أثر يتلخ على نماذج ومبادئ عمل تلك الوسائل حيث قللت فعالية من الأهمية والأوزار التي كان يمارسها 'حارس النواة' في تقديم

٥٥ (١) شفيق، المصطفى، هـ: ٥٥٥، ص ٥٥٥.

2) جائز معلوم بالمعينة ومعرفة الطائفة في الأنواع، أشككت، ومثلاً، إن كان لا بد من

مغربية: منظمة بحوث وإحصائيات بولاية (61) تونس، 2007، ص 27

URL: <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2142316/script?source=application>, 07/03/2017, 20:43

محتوى بعد أن فرض المتلقي حتمية الاعتراف برأيه وتوجيهه على الصحف والمؤسسات الإعلامية لكل تلك الوسائل من خلال التعليقات التي يوردها على المواد المنشورة في الصحف الإلكترونية أو المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام لأخرى (د. محمد، ٢٠٠٧، ص ١٠) أو من خلال المقاضات التدوينية التي توفرها العديد من وسائل الإعلام على صفحات مواقعها الإلكترونية وغيرها من تطبيقات وأشكال التفاعلية، إن كل هذه المرحل المتاحة أمام مستخدمي وسائل الإعلام المتنوعة، أعطت دفعا قويا للوظائف والأدوار الاتصالية التي يقومون بها، وجعلت منهم أكثر كفاءة وفعالية لتقضي نفس الأدوار التي تقوم بها تلك الوسائل التي أن التحولات الإعلامية المشهودة سواء على مستوى الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرفقة بالبرمجيات والتطبيقات الحاسوبية المتنوعة، أصبحت إلى مفهوم جديد للمتلقى هو «الوطن الصحفي».

#### ج - المواطن الصحفي.

مع مرور الوقت ظهرت العديد من الخدمات الإعلامية الجديدة، لم تكن معروفة من قبل والتي سمحت للمستخدم بتوطيد علاقته مع الإنترنت كوسيلة اتصال، حيث سمحت في البداية ببعض مواقع الإنترنت - الأكثر ريادة في العالم - بتوفير هامش من الخدمات التي تمكن المستخدم من تعبير شكل صفحة الموقع، سواء ما تسق بالصور والنقطة أو المحتوى الذي يود أن يطلع عليه من الأخبار والمضامين الشهرية وغيرها من التطبيقات التي لا يمكن حصرها وتعتبر تجربة أي قارئ google 2005، وماي ياهو My yahoo إحدى التجارب الرائدة في هذا المجال نظر للإقبال الواسع على استخدام الموقعين، الأولى للبحث بالدرجة الأولى والشاسي لتبريد الإلكتروني، وهو ما كان له أثر بالغ على شريحة كبيرة من المستخدمين في شتى أنحاء العالم لكن التجربة لم تكن مقتصرة على الموقعين فقط بل امتدت لخدمات أخرى من خدمات الإنترنت ولعل أهمها ما يتعلق بالإعلام والإخبار كمواقع الصحف الإلكترونية وقنوات التلفزيون وغيرها كالبث المباشر للتقارير على قناة CNN الذي يسمح للمواطن العادي من شتى بقاع العالم بأن يسجل كل ما يدور

حولته من أحداث ويجمع العديد من المواد الإعلامية من صور وفيديوهات تحول إلى موقع إلكتروني متخصص للبرنامج [irport.com](http://irport.com) ومن ثم تعرضه على شبكة ليناقش مع العديد من المشاهدين وزوار موقع البرنامج.

هذا المفهوم الذي يربط القراء والمُشاهدين في جمع المعلومات وتحرير النصوص لإخباري وبشكله يسمى صحافة المواطن Citizen Journalism أو لصحافة تشاركية Participatory Journalism أو المستعمل مستخدم المحتوى User-generated Content، كما تطلق تسميات أخرى كـ صحافة المصدر المفتوح Open Source journalism والصحافة الشبكية Networked Journalism. وهذه الحركية التي عرّفها العمل الصحفي هو محاولة من المؤسسات الصحفية وغيرها من المواقع الإلكترونية لزيادة حجم التفاعل مع جماهيرها، والمشاركة في هذا العمل يدعى المواطن الصحفي The Citizen Journalist لأنه ليس من ضمن نطاقه الأساسي المؤسسة الصحفية، كما أنه بإمكانه أن يكتب في مدونته، خاصة من خلال العديد من المواقع التي توفر ذلك<sup>(1)</sup>.

ويعتبر مفهوم 'المواطن الصحفي' جزءاً من المفهوم العام لما يسمى بمواطن الإنترنت Netizen أو مواطن النت وهو الفرد الذي يساهم بمهاتبة من أجل تطوير المحتوى على الإنترنت، هذا المواطن يعني تماماً قيمة العمل الجماعي والمفهوم الواحد للاتصال لجمهوري، هذا هو الفرد الذي يناقش بمهاتبة وبطريقة استدلالية مختلف القضايا، هو من يرسل بالتبريد الإلكتروني الإجابات لأشخاص آخرين كلما يزداد باقي المستخدمين انجده، هو من يصون ويحافظ على ملفات (الأسئلة الأكثر تردداً frequently asked questions) أو (FAQ) وغيرها من معارف المعلومات المهمة، هو من يحافظ على (المواثم البريئة Milling Lists) هذا هو الفرد الذي يدرس ويناقش ويبادل نصيحة ودور هذا الوسيط الاتصالي الجديد، هو مواطن نت هو فرد مدى قرر أن يجعل النت مورداً وتجمعاً متجدداً ومفعماً بالحياة<sup>(2)</sup> هناك رد

(1) Caro e Rich , Writing and Reporting News: A Coaching Method Wadsworth Cengage Learning , New York, 2010, p26.

(2) Andrew F Wood Matthew J South , Online communication , Lawrence Erlbaum Associates London 2ed , 2005, p134 (pdf).

مجموعه من الأوصاف والأنشطة التي يجب أن يتجلى بها ويمارسها مواطن ست وبالتالي ليس كل من يزور موقع الإنترنت هو بالضرورة "مواطن ست" وحتى مع كثافة الاسماء أم يجب أن يكون هناك على الأقل.

نقد مع الغير من خلال انتقاش وتبادل الآراء والأفكار.

- تصوير وتحديث المحتوى باستمرار .

- إفادة الغير وتزويدهم بالمعلومات.

وتسخر صحافة المواطن The Citizen Journalism بصيغة عامة وفقا

لتقسيم لاسيكا Lasica إلى الفئات التالية<sup>(1)</sup>:

1- مشاركة الحمه هيريه مناهذ الأخبار الرئيسية والتي تتضمن ( المدونات الشخصية، مواقع الأخبار التي تتيح الأفراد إمكانية التدوين فيها ، ملتقيات حوار، تقارير قراء الصحف الالكترونية، الصور والفيديو والأخبار التي يرسلها الأفراد).

2- مواقع الأخبار المستقلة.

3- مواقع الأخبار التشاركية الكاملة ، كموقعي ohmynews.com و indymedia.org

4- مواقع التشارك والتعاون الإعلامي كموقعي slashdot.org و everything2.com

5 أنواع أخرى من المواقع التي تقدم مواد إعلامية غنية.

6 موقع البث الشخصية بالفيديو كموقع daytonabeach-live.com ، صيغة إلى البث الإذاعي.

تركز تقسيمات لاسيكا على عنصر المشاركة الذي يجب أن يكون حاضرا . كما صمم أي شكل من أشكال صحافة المواطن ، إذ تضمن هذه المشاركة الطريقة التي يعرض بها نفسه ويوصي بها أن

(1) J D Lasica "what is participatory journalism ? , Anec ANNENBERG online journal review , August 7, 2003, [http://www.ojt.org/ojt/workplace\\_0602\\_7106.php](http://www.ojt.org/ojt/workplace_0602_7106.php) , 16/04/2011 12:30

وأمكازه للأحرين وهو ما نفع بالتبعض إلى استعمال مصطلح (انصحافة التشاركية participatory journalism لأنه "يصف المحتوى والقصد من توصيل عبر الإنترنت الذي يحدث في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام التشاركية والاجتماعية" (1).

ن. تلامي هيمنة وسيلة الإعلام كمؤسسة على عملية صناعة خبر وبشره وتوزيعه و، وامتداد قنوات حصول المستقبل على الخبر من الإنترنت إلى الهدف القبل وغيرها من الوسائل الأخرى، هو ما ناهم فيما بعد على ظهور و تصور مفهوم 'الز' على الصحفي' من خلال العدد الهائل من التطبيقات التي انتهت لتكنولوجيا في ميدان الإعلام والاتصال من جهة وكذا بساطة هذه التطبيقات ومرونتها تمسكاً واستخدماً.

وبالتالي فمن الطبيعي "أنه في ظل هذا المفهوم الجديد للصحافة عين مفهوم القائم بالاتصال سيختلف كثيراً حيث سيكون من الممكن للمواطن العادي أن يصدر صحيفة دون أن يكون متخصصاً في المجال الصحفي ودون أن يكون ملماً بالمهارات لاتصالية للقائم بالاتصال بشخصه التقليدي، إذ من الممكن أن تقوم مجموعة من برامج الحاسب الإلكتروني المعتمد على مفاهيم النظم الخبيرة Expert Systems بإجراء هذه المهمة أياً كان نوعها أو تفرعاتها، فمن التصور في هذا الصدد أن يكون هناك برنامج يلعب دور المنسوبة الصحفي، وأن يكون هناك برنامج للتحرير الصحفي وهكذا بحيث يمكن للمستخدم العادي أن يوظف هذه البرامج في إصدار صحيفة إلكترونية ناجحة (2).

ونأخذ تلك الصحيفة الإلكترونية أشكالا عدة في فضاءات الويب الواسعة Web Spaces فقد نكون في شكل موقع إلكتروني مستقل يتم شرح نطاقه والعمل على إدارته وتصميمه اعتماداً من المواد الإعلامية المختلفة أو في شخص مدونه

1 Shayne Bowman and Chris Willis, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information*, the American press institute, New York, 2000, p9

(2) عبد الأمير المصطفى، مرجع السابق، ص 86

إلكترونية مجدية يتم إنشاؤها على مواقع ومنصات التدوين المجتامة، ومن ثم تحديثها باستمرار من خلال الإذاعات والمواضيع المتنوعة، لكن الشيء المهم في كبت الحديث، أن المواطن أو انمرء العلدي الذي لا يملك خبرات كبيرة في الإعلام 'الآلي ولا حتى مستوى ثقافيا مرتفعا هو من يقوم بنشر الأخبار و'صور و'فيديوهات'.

في هذه المحادثات المعيارية لصحافة المواطن مع الاهتمامات الشعبية تستطيع أن توسع من صيق انتشار المعلومة خاصة في البلدان التي تنعدم فيها أسس عيدي حرية الصحافة المضمونة، ومن أجل انطالية يحرص تلك المبادئ دمع العديد من لدونين لثمن الشخصسي لتحدي تلك الاهتمامات، من خلال تفديهم لتقدير لإخبارية ليدية القوية والمموزة، 'صافة إلى صعي العديد من الحكومات للقمعية عبر لعالم، من وضع حدود صارمة على المصناء التدويني، وعدم الاعتراف بحقوق لمواطن- ناهيك عن المواطن الصحفي- في التعبير عن شخصه بدور رقابة<sup>10</sup>

وفي هذا الإطار تعتبر المدونات الالكترونية أبرز أشكال المشاركة نشطة وفعالية لأنها مكنت الأفراد من المساهمة في (نتاج الرسائل والمضامين وتبادلها بصورة لا تختلف عن ما يحدث في وسائل الإعلام الأخرى من حيث السرعة و الانتشار وتأثير كما " منحت المدون صمة الصحفي والمصحفي المخبر الخاف لتصوره، blogtrotters، وظلت بعقتهى ذلك المدونات ومواقع الواب ومستديرات الخور، الوسيط الجديد لصناعات المصمون الذي وضع حدا تملذخ الإعلام والاتصال لجمعية وجره المضامين من مهاج البناء (بناء المعنى) وقواعد، فالصحفي ضمن هد بوسط الذي يحرك العالم. لا يلتزم بقواعد صحفية في ثمل الأخبار وحبيلها، ولا يتقيد بالقوانين التي تسيير النمة، بقدر ما يلتمح بوجه هذه اللعبة لمبيع مراتب في التعبير و لكشف عن مادة السكر، فضلا عن كونه منعزرا من متعلقات لصعوط

10. Stuart Allan , Citizen journalism: global perspectives , Peter Lang Publishing New York , 2009 , p6.



أعي يعرضها عنصراً الزعم في الأعمال الصحفية، والضعف انهية الأخرى بها في  
ذات أخلاقيات المهنة والرقابة<sup>(1)</sup>.

لقد انعكست كل تلك التغيرات الكبيرة في طبعة وسائل إعلام  
وشكلها ومبدأ عملها على دور المثقفي وصريفة تفاعله مع الرسالة، حيث تمكن من  
أن يصبح منتجاً للبحر الصحفي ومصدراً للمعلومات: لا تقل أهميته عن كبرى  
انقوش الإخبارية ووسائل الأنباء، مكان له الأثر اتبالح في نقل الأحداث من مكان  
وقوعها صفاً وصور، وفديو، كحرب العراق 2003 والمذبحري لسوء مي 2004  
وعبره من أشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام. وكان مصدره هو موطن  
لصحفي من خلال العديد من القنوات والتطبيقات الإعلامية الجديد، وليس أهمها  
هو وسيله المدونات الإلكترونية

(1) عبد الله الربيع الحينري، مرجع سبق، ص 125

## المبحث الثاني

### المدونات الإلكترونية والتدوين في الوطن العربي

تبقى ظاهرة التدوين وفرضها تجسيد العديد من الأهداف في مجتمع، مرتبطة بمدى إدراك الأفراد بضرورتها وانحسبت التي تقدمها، وهذا الإدراك يرتبط أساساً بمدى وعي هؤلاء الأفراد ومعارفهم بفاعليتها وتحكمهم في تصنيفاتها ويرمونها خصوصاً وأن المدونات الإلكترونية تتجاوز مجرد اعتبارها وسيلة إعلامية ينقل الأخبار بين متجها ومستقبليها، إذ تقطوي على أبعاد اجتماعية وثقافية وحتى فلسفية، تؤكد مدى تشابك ظاهرة التدوين الإلكتروني وعمقها.

وعلى الرغم من التسارع المدلل في انتظورات وتطبيقات الإعلام الجديد، لاسيما شبكات اتصالاتية الاحتمالية، يسهلونها في الكثير من الأحيان على ممارسة التدوينية، إلا أن المدونات الإلكترونية في الوطن العربي تظل حاضرة في تلك الفضاءات الإعلامية الجديدة، متبعة بذلك مجالا واسعا للتعبير والإفصاح عن الرأي، ومتجاوزة في الوقت نفسه المزيد من الصعوبات والصعوبات التي يعرفها قطاع الإعلام والاتصال في مختلف بلدان الوطن العربي.

#### المطلب الأول: المدونات الإلكترونية: ماهيتها ونشأتها

##### أ- ماهيتها:

تتكشف العديد من المصادر أن أصل كلمة تدوين أو لفظ المدونات يأتي، في لغة عربية في عدة مواضع ليشير إلى عدة معاني ودلالات مختلفة كدوين بمعنى فوّق، واستدبران مجتمع الصحف، وهو فارسي عرفت مكانا يقول أبو عبيدة، وهم أنصا لدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل انعطاء كما يقول ابن الأثير ودونه

[1] ابن منظور لسان تعريب، مرجع ملحق المجلد 7، ص 757

تدوين، جمعه ومعانيه خفيفة، الكتبية، ومحلهم والدختر وكنز كبار ومجموع شعر<sup>11</sup> وقد غالي يضرب معنى المدونة ودلالاتها من شكلها البرمجي ولساني كونها تجمع بين ثانيا صفحاتها الإلكترونية ووفق المجال الذي تبعه موقع ومصنعت الاسبعا - عندها من المواد الإعلامية المتنوعة.

أما في اللغات الأخرى (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الألمانية، ...) فهائي معنى كلمة التدوين أو المدونات بتسميات أخرى غير ما هو شائع في كلمة Blog بالإنجليزية أو Blogue بالفرنسية، لأنها كلمة حديثة لدول وبالتالي لا يوجد بها أصل في هذه اللغات. كما أن تسميتها لم تشتق من معنى كلمات كالكتابة مثلا Writing أو التسجيل Registration في اللغة الإنجليزية وحتس كلمتي écriture و Inscription في اللغة الفرنسية أو Redacción و Registro في اللغة الإسبانية وغيرها، بل تم استعمال - وعلى نطاق واسع - كلمة Blog، التي يتم التخط بها في التومن العربي وكتابتها من خلال العديد من الصيغ، هبسان الحليج تستعمل كلمة "بلوغ" وبلدان المشرق تستعمل كلمة "بلوج" أما بلدان المغرب العربي فتستعمل كلمة "بلوق".

إن هذا التعدد اللغوي والكتابي في استعمال كلمة Blog لا يعبر بالضرورة عن ثراء لغوي في اللغة العربية بقدر ما هو مجرد ترجمة حرفية لكلمة في لغات الأخرى، بالرغم من أن المخاليل اللغوي للكلمة باللغة العربية مدونة يمكن أن يعبر عن غنى هذه اللغة وتنوع مصادر الاشتقاق فيها، لكنه في الوقت نفسه لا يعتبر مصداقاً لها وريادة في مصادرها، فلما أن كلمة تدوين موجودة من قبل في المصادر التي ذكرها سابقاً، بينما تعتبر الكلمة إضافة في قواميس ومعاجم اللغات الأخرى ومود كمنها، لأنها لم تكن تحتويها من قبل وبالتالي تشرح التسمية العديد من عيوبها ولتجديدات التي تعرفها اللغة العربية أمام التطبيقات الحديثة ومتسارعة في حق الإعلام والاتصال، أهمها قدره اللغة العربية على مواكبة كل تلك التطورات لحاضنة على الأقل في الجانب الألسني ونكبير المعاني والدلالات.

11 مربي الربيدي، مرجع سابق، العدد 8، ص 207

نعتبر كلمة مدونة التعريب الأقرب والأكثر ملاءمة لكلمة Blog ومع عدم وصوح الرؤية حول طريقة الاتفاق على اختيار التسمية ودلالا - التعريب في معجم لغة التعريب<sup>(1)</sup> يبقى أن نذكر بما جاءت به القواميس العربية الحديثة واسي تعبر في الغالب عن اجتهادات فردية كالقاموس الشارح في علوم الكتاب و المعومات لدي يذكر كلمة مدونة كمترادف لكلمة Blog وهي ثنائي "موقع النشر الدوري على شبكة الإنترنت، ومنها ما يختص بموضوعات ومجالات محددة ولكون الموضوعات المنشورة في الثابت في صورة جعل أو فقرات مقتضبة مرتبة سارلب من لأحدث إلى الأقدم بحيث تبدأ الصفحة بالعلوم والمداخل الأحدث"<sup>(2)</sup>.

وقد اشتق من كلمة Blog اسم المدون أو Blogger و Blogging و التدوين الذي يعني مصدر العكمة والعمل Blog أي يدون، كما ظهر أيضا مصطلح لفصم التدويني أو Blogosphere وبالتالي أصاغت الكلمة العديد من الاشتقاقات وأثرت بذلك قواميس ومعاجم علوم الإعلام والاتصال.

إن حداثة استعمال كلمة مدونة أو blog كمصطلح يحدد الخدمات التي يقدمها مع مرور الوقت، حتى يصر اصعبوبة حول تحديد تعريف جامع يسه جميع التطبيقات التي تنهها المدونات والتي تتزايد من حين لآخر، لكن ومع ذلك تبقى هناك العديد من التعاريف التي حاولت الوقوف على انخصائص العامة التي توفرها منصات التدوين المجانية أو اء فوعة والتي لا تكاد تحلو منها أية مدونة مهما كانت لغة التي تكتب بها أو الشكل الذي تظهر به.

ونعني كلمة بلوج BLOG في القاموس الإنجليزي OXFORD تسجيل شخصي لسطايات والآراء داخل الحاسب ائذي يمشككه ائخص في أي موقع من مواقع الإنترنت<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> حديث الانتصار بمجامع اللغة العربية بجهلا ممتمة ، لكن لم يحصل على معلومات

<sup>(2)</sup> ياسر عبيد المعطي ، تدوين لشرح مرجع سابق، ص 47.

(2) Merriam Webster Dictionary <http://www.merriamwebster.com/dictionary/ary+log>, 08/01/2012, 22:19

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, London, 2005, p. 46



ويعرف المدونات أيضا على أنها: نوع من مواقع الإنترنت النما عليه تآلف من تسجيلات ومكتابات ومداخلات مربة عكس الترتيب الزمني Antechronologique أي بدوية لأحدث توضع في الصفحة الأولى للمدونة وهكذا، تشر حسب تحكم مؤلفها وتتيح للمهاير إمكانية التعليق عليها. وفي المدونات يمكن أن تكون الإدارية أو الإضاحات عبارة عن قصور، صور، فيديو هات وروابط لمواقع أخرى<sup>(1)</sup>

### 3- 2- 2- الإلكتروني

نسبة للإلكترون وهو جسم تحت دري متالب الشعنة حيث تحتوي كل ذرة على عدد من الإلكترونات وهي وحدات بنائية أساسية للمادة وأصغر جسم مشحون كهربائي يرجع للمصل في اكتشافها إلى عالم الفيزياء الإنجليزي جوزيف طومسون عام 1897<sup>(2)</sup>

وقد أضفنا هذا المصطلح للتمييز بين مفهوم المدونات الأكثر استعمالا وتداولاً خصوصاً في الأدبيات العربية، بين ميادين وحقول معرفية أخرى كالقانون والتاريخ والاقتصاد، حيث تشير المدونات في التاريخ مثلاً إلى مجموعة الكتابات والنصوص المتوجدة على صفحات المخطوطات، بينما تشير في القانون والاقتصاد إلى مجموعة الاتفاقيات والمواد والمراسيم التي تنظم وتؤطر عملية سير هذين الحقلين.

### 3- 2- 3- التعريف الإجرائي للمدونات الإلكترونية العربية

هي البحر الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي تمكن مستخدمين من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة إدراجات صور، صوت، فيديو وخصوص بالعلم العربية بصيغة دورية تصدرف في محتويات بر العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية والثقافية كالأدب والفن والعلماء وتقائيد ومعتقدات وغيرها من الميادين الأخرى.

(1) Thierry Baudry, *blog professionnel, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006, p 13

(2) الموسوعة العربية العالمية، الرياض، ط2، 1999، ص 577

والمطالعة معا تم تداوله حتى الآن، على الأقل، نستطيع أن نميز بين العديد من التعريف التي تختلف تبعاً لاختلاف نظرة وأصعبها ومجال تخصصهم سواء كانوا صحفيين ومهندسي كمبيوتر أو إعلاميين ومثقفين وغيرها من التخصصات الأخرى التي هتمت بموضوع المعلومات الإلكترونية فهناك عاريف لا ترى فرق بين المدونة وموقع الإنترنت Internet Web Sites إلا نعردها بأنها "نوع من مواقع الإنترنت أنها عبارة، تتكون من إدراجات ومدخلات مرتبة بصفة عكس لثمنية (الإدراج) الأحداث فوضع ألياً في مقدمة الصفحة الأولى (المدونة) ونشر حسب رغبة صاحب مدونة"<sup>(1)</sup> حيث يركز هذا الاتجاه على الجانب الشكلي أو التكويني للمدونة كتطبيق برامجي جديد، وتعريف في هذا الإطار أيضاً بأنها "التطبيق سدي من خلاله يتم إنشاء تاريخ ووقت الإضاءات والإدراجات وإظهارها في صفحة الويب الرئيسية حيث تكون متاحة للجميع وتسمح للزوار بالتعليق عليها"<sup>(2)</sup> و صفحة الويب تتضمن باختصار، أقسام متصلة من المعلومات تسمى الإدراجات هذه الإدراجات ترتب ألياً بشكل عكس تراسمي (الأحدث يأتي في رأس الصفحة الأولى للمدونة) ولكن إدراج يتم تعريفه بسمته (Tag) تساعد على إطلاع المستخدم على هذا الإدراج"<sup>(3)</sup>

لكن مع ذلك يبقى الفرق بين المعلومات والمواقع الإلكترونية طرف واسع، فمضافة إلى اختلافهما في الشكل وطبيعة الوظائف التي يؤديها شكل مهم وكذلك حجم الخدمات المقدمة وغيرها من الفروقات التي تميز في انماط لصانع لموقع الإلكتروني فتكونها الأهم على احتواء أكبر قدر من المعلومات واستيعاب المزيد من النصيحات الإضافية وتقديم مختلف الخدمات الأخرى فإن أهم تلك المروقي هو إمكانية حثراء الموقع الإلكتروني على العديد من المدونات، بينما لا يمكن أن

(1) Thierry Bérubé, *Blog professionnel: un outil d'échange et de communication*, ENI édition, Paris, 2006, p12.

(2) Anisa Sherman Rucinski *The everything blogging book: publish your ideas, get feedback, and create your world wide network*, F-W publication, New York, 2006

(3) Cory Doctorow, et al, *Essenciel Blogging*, O'Reilly New York 2002 p

تحتوى مدونه على موقع إلكترونى، ويرى البعض أن "الفارق الحاسم أبداً بين المدونات والمواقع الإلكترونية هو مصدر المصداقية المكتسبة"<sup>(1)</sup> حيث تعتمد في كثير من الأحيان المدونات على مصداقية مصنوبياتها وأصحابها نظراً لإمكانية التحقق وعدم إضمار هوية صاحب المدونة وقدرته على تقديم معلومات خاطئة عن شخصه، بينما العكس في المواقع الإلكترونية تقل هذه المصداقية مكون الموقع الإلكترونية مذهومة ويحتاج إنشائها التعاقد مع المؤسسة المتخصصة وشراء اسم لنطاق Domain Name وغيرها من الإجراءات التي تمنع التوصل من مسؤولية ما ينشر على الموقع الإلكتروني.

وبالمقابل هناك تعاريف أخرى تقدم المدونة على أنها وسيلة ووساء، فهي إضافة إلى اختلافها عن مواقع الويب، وأما لأنها هيكلية مستقلة عن بقية وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد "أخرى كـ" المنتديات forum، البوابات Portal، Web، الخلاصات RSS والويكي Wiki"، إلا أنها تشترك مع هذه التطبيقات، باعتبارها أولاً من عائلة أنظمة إدارة المحتوى فهي "نظام لإدارة المحتوى (CMS) Content Mangement System، يسمح للشخص باستعمال متصفح الإنترنت مباشرة لإنشاء والتحكم وإضافة صفحات ويب متاحة للجمهور"<sup>(2)</sup> ورغم بساطة الأنظمة المستخدمة في إدارة المدونات مقارنة بأنظمة كـ (Joomla, Wordpress ..) وتوجهها للاستخدام الشخصي، تبقى المدونات مساحة مؤاتية وكافية - أنها منصة التدوين المستثمرة - لتحفيز العديد من الملفات (كالصور والصور و الفيديو)، ومن ثم القيام بمهام المراقبة والتعديل وتطوير الصفحات الإلكترونية لتصبح في متناول المستخدمين فضلاً عن سهولة الاتصال فيما بينهم.

1) Hugh Hewitt, Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World, Thomas Nelson, New York, 2005, p 131

2) Jeef Rutenfranz, What every Telecommunication and Digital Professionals should know, Elsevier, New York, 2006, p29.

من المدونات أولا هي " وسيلة تسمح لجميع مستخدمي الإنترنت بالتعبير. متخذة شكل حريدة واستعمالها لا يتطلب ملكة أو معرفة تقنية واسعة " و اعتبارها وسيلة يعني أنها القناة الناقلة والوصلة للأفكار والمعايير، و لكي يسهل للمستخدم إبلاغها بغيره، وقد ساعدت في ذلك سهولة التعامل مع أغلب التطبيقات التي تحتويها، بدوية، وهو ما أهلها لأن تكون وسيلة منعكزة بجمالياتها وتنوعها بما يتناسب مع مختلف الاستخدامات الممكنة.

غير أن اعتبارها وسيلة كتشبيهها بالجريدة مثلا، يجعلنا نتساءل هل هي المدونة وسيلة إعلام حقا ؟ تشكل المدونات من جهة، أداة للتعبير وبوسيطها ينقل لرسانة التي تجذب اهتمام جماعة معينة هي إذاً بحكم التعريف وسيلة إعلام، أين يجب أن يوضع في الاعتبار أولا المصدر أو المرسلين لكن أيضا وخاصة أهمية المستقبل، فجمهور المدونة غير متجانس ومتساوي من مدونة إلى أخرى لكن من المؤكد أن ظاهرة المدونات تجاوزت بشكل أوسع حدود دائرة ككتاب المدونات إلى قرائها من مستخدمي الإنترنت (2).

تمثل المدونات إذاً الوسيط أو القناة التي تمر من خلالها المواد التي يرغب المدون في نشرها وإبلاغها بغيره من مستخدمي الإنترنت، وهي بذلك تشكل عملية إعلامية متكاملة، بدءاً من جمع وتسجيل المدون للمحتوى أو المضمون ثم معالجة واختيار ما ينشر، وصولاً إلى المستقبل أو زائر المدونة، لتتصحم مباشرة مع وظائف وسائل الإعلام التقليدية " فمع تنامي تأثير انتشار المدونات وتأثيرها، كشفت العديد من الملامح أن وسائل الإعلام التقليدية تتناسب وشكل المدونات الإلكترونية فهي 2006 أوضح تقرير حالة وسائل الإعلام أن المدونات الإلكترونية أصبحت تنوع إلى عمق لعل أيومي في مختلف تلك الوسيط، سواء تعلق الأمر بالحرارة أو بصحف إلكترونية، المحلات، القنوات الإذاعية والتلفزيونية، كما اعتبرت كوسيلة

(1) Benoit Desavoye, et al, *Les Blogs. nouveaux médias pour tous*, M2 éditions Paris 2005, p 17

(2) Benoit Desavoye et al, *op cit*, p 22



إعلام جماهيرية إضافة إلى صكوتها مصدرا للأراء ومنصة للترود بالأخبار، وأكثر من ذلك أنها غيرت طريقة إنتاج الأخبار ونقلها واستهلاكها<sup>(1)</sup>

ومن جهة أخرى تعتبر المدونة كوسيلة إعلامية أو تكنولوجيا جديدة تعبر في المدى وساحة وأنشغل التي كانت تتسبب فيه الرسائل والمعلومات من قبل، حيث تصبغ كل تلك الفوارق قدر تأثير الوسيلة في جماهيرها ومدى الإمكانيات التي تتوفر بها عندما يتعلق الأمر بإقناعهم والتأثير عليهم وحثهم أو توجيههم لبني أفكار وآراء أو انتهاج سلوكيات وأنماط معينة. قد تكون مخافة أن يعود في وسائل الإعلام التقليدية

إن مقولة مارشال ماكسويل "الوسيلة هي الرسالة" يمكن أن تعني أيضا أن لكل وسيلة جمهورا من الناس الذين يفوق إقبالهم لهذه الوسيلة اهتمامهم بمضمونها؛ بمعنى آخر أن المدونة كوسيلة وطريقتها المتميزة في تداول المعلومات وتلقيها وعرضها و... هي محور اهتمام كبير لديهم، فكما يحب الناس أن يقرؤا لصحف أو يشاهدوا التلفاز، يعبون أيضا المدونات نظرا للتطبيقات التوسعية التي تقدمها، ومع ذلك فإن المدونة أو الوبلاجم (الوسيلة) الذي يسمح بإنشاء مدونة لا يعتبر وسيلة إعلام إلا إذا كان هناك مضمون توثيقه (الرسالة)

هذه الحقيقة الجديدة لوسائل الإعلام بلا شك أثارت العديد من الانعكاسات وردأت العمل بين الاتصالية والتواصل ونظرا للتطورات مهمة المتابعة في شبكتها المتعددة. نحن نميل لمصانة 'المدونات الوسيط' مقيد في طر التحين حيث يمكن أن يكون هذا ذو صلة مع المدونين الذين أصبحوا حق مصدرا للمعرفة بالنسبة للصحفيين أو النحن يهاجمون النظام الإعلامي فون أن يدركوا أن ... يمكن أن يعبروا جهتها نحو الصحفيين الجدد على الخط أو الصحفيين أسيريين "ين يكون الداعم الوحيد للإعلام هو المدونة"<sup>(2)</sup>.

(1) Fauri Marie-Frédérique, Sharon Mertz, Women, men, and news, divided and disconnected in the news media landscapes, Taylor & Francis London, 2008 p 145.

(2) Annabelle Klein *Objectif blog : exploration dynamique de la blogosphère* édition L'Harmattan Paris, 2007, p 70.

تطرح وجهة النظر التي نعتبر المعلومات الالكترونية كوسيلة إعلام قصية في عاب لاهمية، وهي حجم المحتوى الذي تمثله المدونات الالكترونية، باعتبارها أهم تصنيفات الإنترنت الجديدة ومدى قدرة وسائل الإعلام التقليدية على استقاء أهم هذا القطاع المرمك في الخدمات الاعلامية التي تقدمها الإنترنت والمدونات الالكترونية.

ففي منتصف عام 2006 نشر المعهد الأمريكي لأبحاث الإنترنت Pew a portrait of the internet and American life project نتائج دراسة بعنوان internet's new storytellers bloggers ككاد يتواجدون يوميا على الإنترنت ون 47٪ من المدونين كانوا يهتمون على الأخبار من المدونات بينما 26٪ كانوا يهتمون ذلك بانتظام<sup>(1)</sup>

وعند الحديث عن الحاضر لقراءة الأخبار على المدونات والإنترنت أكدت الدراسة أيضا أن 28٪ من المستخدمين القارئ للأخبار عبر المدونات، وكذلك 29٪ من مستخدمي الإنترنت المتخدين المدونات مصدر للأخبار أنهم كانوا يفضون الحصول على الأخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا للمعلومات أكثر تساه من غيره لعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة ولطونها مصدرا يتسم أيضا بالعمق، ذهب 9٪ من المدونين القارئ الأخبار عبر المدونات وكذلك 24٪ من مستخدمي الإنترنت القارئ أيضا الأخبار عبر المدونات للاستفادة به، في حين أكد 18٪ من مدونين القارئ الأخبار عبر المدونات وكذلك 2٪ من مستخدمي الإنترنت القارئ الأخبار عبر المدونات أنهم "مما كانوا يفضون الحصول على أخبار من هذه المدونات باعتبارها مصدرا يجمع لكل ما سبق (الملائمة والعمق والاسراع"<sup>(2)</sup> عبر أن كل تلك المؤشرات على قوة المدونات الالكترونية ومدى اعتمادها كوسائل إعلام

1. Pew Internet & American Life Project , *A portrait of the internet's new storytellers* , 2006 , <http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2006/PIP-Bloggers-Report-July-19-2006.pdf> 03/2012 , 00:39

(2) عصام محمود ، مدونون صورة الرواة الجدد على الإنترنت، مجلة دراسات لشعوب، العدد الثاني، ص 128

بديل عن الإعلام التقليدي، لا يتفحص من أهمية هذا الأخير، وقدرته على شغل مساحات واسعة من اهتمامات جمهور وسائل الإعلام.

فالسعار والمدياع، مثلاً، لا يزالان وسيلة الإعلام الأولى، وفق ما كشفت عنه لدراسة التي أجراها التلفزيون الألماني في 2010 أن الأثر شاهدو سنغريو بمعدل 220 دقيقة يومياً، كما استمعوا للمدياع بمعدل 187 دقيقة في اليوم، بينما يستخدمون شبكة الإنترنت بمعدل 83 دقيقة فقط<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسة الميدانية التي أجريتها على عينة من لشباب الجامعي السعودي في 2009 حول استخدام المصموم السياسي سمديونات لاللكترونية، أن النسبة الأكبر من المبحوثين 46.4 / لا يعتبرون المدونة كوسيلة إعلام<sup>(2)</sup>.

من خلال استعراضنا لبعض التعاريف التي حاولت رفع الغموض حول هذا لقادم لإعلامي الجديد بين أعتباره برنامجاً أو تطبيقاً لنظام إدارة المحتوى وبين لتأكيد على أنه وسيلة إعلام متكاملة تلخص إلى أن هناك توجهين لهذا الوسيط - أي المدونة - .

- فهذا نظراً إلى المدونة على أنها وسيلة إعلام تهتم بنشر المعلومات والأخبار ولترفيه والتثقيف، فمن بصدد الاهتمام أكثر بمصمونيها وطريقة استخدامهما والأهداف والنواضع من وراء إنشائها والاهتمام في بعض لتدويني.

- بينما إذا نظرنا إليها كمظهر لمسار تطور تكنولوجيا برمجيات الإنترنت (Software) وتطبيقاتها، فمن أمام الاهتمام بتأثيراتها وامتصاصاتها على مستقبل برمجيات الإنترنت والإعلام الإلكتروني.

(1) جريدة العرب، الطرير، مراجعة، التفاضل وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 8128، 3 سبتمبر 2010.

(2) أسامة عزي، مدني، استخدامات الشباب السعودي الجامعي للمصموم السياسي لمدونة الإلكترونية، ولائحات للتحقق منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرير، جولية 2009، ص 30.

<http://www.uclwan.edu.sg/university/article/periodic/26/esama.pdf>

## 1 - 1: مكوناتها:

إن المدونات الإلكترونية ويحكم البنية التي نشأت فيها وابتدأت في موقع الإنترنت وصممت الويب: أخذت العديد من سمات هذه الأخيرة خصوصاً كيف يتصور بالشكل الخارجي، وبالتالي ندرك أننا أمام مدونة عندما نواجه صفحة ويب تشبه إلى حد بعيد صفحات مواقع الويب الأخرى، والفصل في ذلك يعود لظهور برمجيات التكوين Blogging Software أو ما أصبح يعرف فيما بعد بـ: Blogware وهي "البرامج المصممة لتسهيل إنشاء مدونة متنوعة من أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMS، التي تدعم تطبيقات وعمليات تدوين وتحرير ونشر درجيات وتعليقات وغيرها، إضافة مجموعة من الوظائف الخاصة بإدارة محتوى الصور، حلاصات الويب، <sup>(1)</sup> عبر أن هناك بعض المكونات الأساسية التي تميز المدونة عن سائر مواقع الإنترنت، وتتشترك في الوقت نفسه بينها وبين باقي المدونات مهم تختلف موقع أو منصة التكوين التي تنشأ عليها، ومن أهمها:

1- الرابط: يظهر في قائمة الإبحار Navigation Bar في المكان المخصص للروابط على متصفح الإنترنت Internet Browser ويحمل في العناوين اسم مدونة متبوعاً بعنوان الموقع المستضيف، بمعنى أن لها رابطاً Link أو (URL) Uniform Resource Locator مصدر موقع المعلومات، وهو بمثابة طريق يوصل المستخدم إليها أو عنوان إلكتروني يقوم بتعريف المدونة في شبكة الإنترنت مثل (http://emir-abdelkader.makrooblog.com) وبالتالي فهو يختلف عن رابط مواقع الإنترنت مثل: www.cnuv-univ.dz ومن خلاله يتم ربط برزخ أو المستخدم بمحتويات المدونة الموجودة في خادم الويب أو The Server الخاص بالموقع المستضيف.

2 قالب أو The Template وهو الشكل الذي تظهر به المدونة وصممته وتصنفه عامة يعتبر القالب مسألة شخصية يقوم باختياره صاحب الموقع أو المدونة

<sup>1</sup> Wikipedia the free encyclopedia , *blog software* ,  
21.p en wikipedia.org/wiki/Blog\_software , 10/03/2012 , 15:24

من بين عدد كبير من هذه القوالب المجانية أو المبروزة للبيع على الإنترنت أو تقوم بتطويرها بنفسه باستخدام برامج كـ (Artister , CMS , CSS ) وتتيح مواقع استضافة المدونات العديد من القوالب، بحيث تكون مبنية تحت تسميات معينة كـ (طبيعية، تكنولوجيا، صماء، ) .

3- الإدراجات، وتسمى billet باللغة الفرنسية ومدخلات Entres أو Posts باللغة الإنجليزية وهي عبارة عن إصافات ووسائط (تصووس، صور، صور متحركة، صوت، فيديو، أيونات، ) يقوم ائدوين بإدراجها داخل مدونته، ونحمل رمز لمؤن (سمه) كما هو شائع في تقاليد العمل الصحفي (مرر الصحفي) ، ويأتي في بداية التدوينه أو في آخرها متبوعا بتاريخ وتوقيت التدوينه، مضافة إلى قائمة تتضمن خدمات كإضافة تعليق، أو تقاسم الاهتمام بالتدوينه مع باقي المستخدمين من خلال الشبكات الاجتماعية وغيرها.

4- لتقويم الظهري؛ وتشبه انريزامة العاديه le Calendner التي تحمل الأيام و لتواريخ في شكل أفقي، يظهر فيها تاريخ أي تدوينه قام المدون بإدراجها بين مختلف ومن خلال الضغط عليه يوصل المستخدم إلى المدونة مباشرة وبالتالي فهي بمثابة جدول أعمال للمدون توضح له تواريخ الأنشطة التدوينية وتسهل باستخدام عملية الوصول للتدوينه من خلال التقل بين التواريخ.

5- التصنيفات؛ أو The Tags وهي المجالات أو الميادين التي تتمحور حولها لتدوينات ككـ: (السياسة، الاقتصاد، الرياضة، الثقافة،...) أي بمعنى آخر هي بمثابة أرشفة حسب الموضوع الذي تنتمي إليه المدونة، وهي بقدرة تصهر برائر لمؤونه بوصول إلى الموضوع الذي يهمه مباشرة، تزيد من إمكانية العثور عليها في محركات البحث إنجليزية.

6 الأرشفة؛ سيج حذمه الأرشفة الإطلاع على جميع التدوينات التي قام المدون بإدراجها من تاريخ إنشاء المدونة إلى غاية آخر إدراج؛ ويكون عادة مرتب حسب الأشهر (الأحدث سه الأقدم)

- 7- **الرابط:** وهي مجموع المواقع والمدونات التي يفصلها المدون، وبالتالي يرعد في سفرها في الصفحة الأولى من مدونته حتى نفسي له، ولخير من رؤى مدونة لإطلاع عليها، وبالتالي هي عملية إشهار لمواقع أخرى ذات علاقة بهتتم مدون
- 8 **معلومات المدون:** وهو حيز معين من صفحة المدونة يكون عائب في رأس الصفحة، يحتوي على اسم المدونة وصاحبها، ويكون مرفقا بصورة لصافة بر اسم ينده وتميز مختصر عن اهتمامات المدون ومستوى المدونة
- 9- **خانة البحث:** وهي عبارة عن خدمة تتيح للمدون أو الزائر الوصول إلى أي موضوع سواء في المدونة أو في موقع التدوين أو في محركات البحث بعلية وذلك ب إدخال كلمة مفتاحية تصاع على استعراض النتائج المحتملة
- 10 - **الخدمات الإضافية:** وهي مجموعة التطبيقات التي قد تكون متاحة من طرف لموقع المستضيف للمدونة أو يقوم المدون بحكم خبرته ومهارته بإضافتها لمدونته حتى تظهر في حلة جديدة، وتكون أشبه بالموقع الإلكتروني، وهناك العديد من التطبيقات لمل أبرزها:
- 10- 1 - **المجل الذهبي: Livre D'or** وهي خدمة يعبر من خلالها زائر المدونة عن رأيه وملاحظاته حول محتوى المدونة ككامل أو عن شخصية المدون
- 10- 2 - **سبر الآراء le Sundage** وهو عبارة عن تطبيق يسمح لصاحب المدونات بسبر ورصد آراء روار مدونته ومعرفته وجهاب نظرهم حول موضوع معين يقترحها عليهم في شكل أسئلة، حيث يوضح هذا التطبيق لسبب المثوية للإجابات المتفارة.
- 10- 3 - **(آر إس إس) أو الخلاصات: Really Simple Syndication (RSS)** وهي عبارة عن خدمة تتيح للاشتراك بالمدونة بحيث يمه بخطر أنائر المشترك بالمدونة بأحدث الإبراجات فيها دون الحاجة لفتح صفحة المدونة والبحث عن المواضيع
- 10- 4 - **أحدث الإبراجات:** وهي عبارة عن قائمة تظهر من خلالها أحدث الإبراجات في الصفحة الرئيسية للمدونة.

## 10- 5 - النافذة الأداة أو Widget: إختصاراً لكلمتي window و gadget

وهي عبارة عن نافذة تقاعدية صغيرة تتيح الحصول على العديد من المعلومات والخدمات (التقويم، خريطة المدن والأماكن، ...) ومن أكثرها استعمالاً

أ - قائمة الزوار والزوار الحاليين: وهي عبارة عن قائمة تظهر من جهة جميع زوار المدونة من تاريخ إنشائها مع علم بلداتهم يقابلهم عددهم ومن جهة أخرى تظهر زوار اليوم والزوار الحاليين للمدونة وتساعد هذه الخدمة المدون، في الوقوف على درجة اهتمام الزوار بمدونته ومكثرتهم، انتماءاتهم المختلفة.

ب - حالة الطقس: يقوم المدون من خلالها باختيار البلد أو مكان إقامته، داخل برنامج لهذا الغرض ويتم بعدها ربط معلومات المكان المختار بموقع البرنامج أو أحد المصادر التي يعتمد عليها البرنامج، لتظهر حالة الطقس في الصفحة الرئيسية للمدونة داخل النافذة الأداة.

من خلال هذا المرض لأهم المكومات التي تشترك فيها غالبية المدونات كما تتيحها معظم مواقع استضافتها، إلى التطبيقات الإضافية التي يمكن للمدون أن يبرز بها شكل ومضمون مدونته، يصل إلى أن المدونة عبارة عن هيكل متكامل من المصادر التي تعطيها صفة الوسيلة الإعلامية وتعمل معها فضاء أكثر تعديلية من وسائل الإعلام التقليدية، يسهل بخدماته وخصائصه الطريقة التقليدية في تناول مواد إعلامية وبشرها، كما أنه هذه المكومات تترجم قدر النظام الذي تدربه تلك بحديث وكيف أن هذه البرامج التكنولوجية Blog Wars تشتمل وهي مبدأ عمل يختصر العديد من مراحل العمليات الإعلامية السابقة، فالتقنية هي صاحبها الحديث وهو من يقوم بتعديله ومعالجته ونشره.

1 - 2 : أنواعها -

إلى الحديث عن أنواع المدونات أو أشكالها التكنولوجية بعيداً عن طريقه، فإننا نلاحظ ماكبوهل في منطيات القرن الماضي عندما أصبح أن وسائل الإعلام هي

عنداء لحراس الإنسان، وينغمس الطريقة التي تبلورت فيها وسائل الإعلام التمسدية من السكوب (الجريدة) إلى المسموع (الإذاعة) ثم المرئي (التلفزيون) بهكس المدونات وفي وقت قصير جد مقارنة بالماصل الزماني بين نظيرتها التقليدي في أن تحلق اشكالا جديدة يمارس من خلالها المواطن الصحفي عملية التدوين، تصورت خلال دلالة مصطلح التدوين ليتجاوز مفهوم الكتابة أو عملية إدراج الصور وسميات الكتاب في مدونه وتصبح بعدها معنى لكل ما يمكن أن يصيغه المدون، فتأخذ شكل النصيحة الإلكترونية عندما يعلب عليها طابع الإدراج النصي وهبة الإذاعة عندما تكون الإدراجات عبارة عن تسجيلات صوتية وهكذا

- التدوين النصي: لأن احتكرت الصحافة المكتوبة عملية تشكيل وصياغة لراي العام والتعبير عنه لمدة تزيد عن ثلاثة قرون (من القرن السادس عشر إلى لقرن التاسع عشر) فإن التدوين النصي طعى على العضاء التدويني العربي ويرجع ذلك لسهولة مقارنة بالأشوا الأخرى التي تتطلب بعض مهارات التحكم في تطبيقات الإنترنت والإعلام الأتي بصفة عامة.

- التدوين الصوري: أو Photoblogging وهو نوع من أشوا التصوير التي تكون فيها جميع إدراجات المدونة عبارة عن صور متنوعة، التقطها المدون - هوب أو معترفا - أو تحصل عليها من مصادر أخرى يقوم بصورتها وتصميمها مع إضافة شرح بسيط عن الصورة تساعد مستخدم الإنترنت في الحصول عليها بعد أن تقوم محركات البحث العالمية بأرشفتها، وفي الغالب يدير هذا النوع من مدونات شخص واحد بينما البعض منها تكون جماعية في حين تطمي مدونات الأفراد على مدونات المؤسسات في هذا النوع من التدوين

وتمتصير مدونات الصور من خلال مواقع المستضافة كـ [ixelpost.org](http://ixelpost.org), [tumblr.com](http://tumblr.com), [photoblogdirectory.com](http://photoblogdirectory.com) و أشياء ألبومات الإلكترونية، يمكن تراسلها مع عدد هائل من المدونين عبر أنحاء العالم، وتوفر في هذا السياق خدمة تعليق على الصور، مساحة للتواصل واكتساب العديد من الخبرات والمهارات في مجال التصوير العتوعراي.



- التدوين بالروابط linklog هي عبارة عن عملية إدراج مجموعة من الروابط التي يشير إليها المدون في صفحات مدونته، محاولاً بذلك توجيه اهتمام زوار مدونته نحو محتوى الروابط التي تعكس مواضيع أو برامج معينة سواء كانت مواقع أو مدونات إلكترونية أخرى.

التدوين الصوتي أو Audioblog هو عبارة عن تسجيلات صوتية يسجلها المدون باستخدام برامج التحويل الصوتي كـ: (Adone aud lion tools, Audl pro ..) وجهاز المايكروفون أو أي جهاز تسجيل آخر، في قالب مصغرة مختلطة (تقارير إخبارية، أسئلة واثقبة، حوار، نقاش جماعي، حوار، قصص، شعر، موسيقى، ..) وبصيغة الملفات الصوتية الشائعة MP3 أو لوحق أخرى Extensions، ويشرها في مدونته الصوتية أو بأحد المواقع المتخصصة لاستضافة هذا النوع من المدونات Podcasting Web Sites كما يمكن لزوار مدونة أن يقوموا بتحميل هذه التدوينات الصوتية أو الاستماع إليها مباشرة من على مدونة، وعلى الرغم من وجود العديد من المواقع التي تحتضن هذا النوع من المدونات Hipeast.com, Podomatic.com (إضافة إلى محركات البحث من المدونات الصوتية كـ (Podcasidirectory.com, Podscope.com ..) إلا أنه يبقى الأقل انتشاراً وإقبالاً بين الأنواع الأخرى، لاسيما في المنطقة العربية التي رغم حوص العديد من المدونين العرب تجربة التدوين الصوتي، وكذا موقع Freetalkweekly.com إلى أنه يبقى صغيماً من حيث حجم مدونات و مواقع وكذا المواضيع التي يتناولها هذا التدوين الصوتي.

يتفوق هذا النوع على التدوين النصي من حيث سرعة إقبال المعنومة وقوة التأثير وكذا المؤثرات المتاحة للمدون من خلال استعمال برامج الدمج الصوتي وعرف من التقنيات التي تستهوي أذن المستمع وتجعل من المدونة الصوتية أكثر اهتماماً في بعض المكتوب، فضلاً عن الخدمات الإضافية التي تقدمها هذه المواقع للمدونات الصوتية كالتعليق، إضافة أصدقاء، حوار المباشر، وعرف من

تسجيلات التي تجعل من المدونة الصوتية أكثر تفاعلية وساحة للتواصل واستعراض  
و تعبير يمكن حرية بقدر ما هي فرصة للاستماع إلى التسجيلات الصوتية وتحميلها  
للتدوين المرئي ويسمى Vlog اختصاراً لكلمة (مدونة الفيديو) أو Video  
Blog، وهي عبارة عن مدونات تعمل فقط إدراجات الفيديو. يسمى صاحب  
المدونة Vlogger أما مصطلح Vlogospher يطلق على مجتمع مدوني الفيديو  
و مواقع التي تحتضنها وشبكات التواصل باستخدام التدوين المرئي وقد تم  
تدوين المصطلح لأول مرة في العام 2002<sup>(1)</sup> كما يسمى أيضاً Vodcast

لا يتطلب التدوين المرئي الكثير من المعدات والأجهزة، حيث يحتاج المدون  
في البداية إلى مدونة عادية ومجموعة من مقاطع الفيديو الشخصية أو الحصول على  
مقاطع أخرى (حصة متعلمة، أفلام، مقاطع محبة...) ثم يقوم بنقلها إلى إحدى  
المواقع المستضافة لوسائط الفيديو (Video Host) كـ: Youtube.com ،  
Dailymot.on.com ) ومن ثم ينشرها في مدونته، وليساطفه هذه العملية،  
سأطرح لتدوين المرئي أن يحقق انتشاراً واسعاً بين مستخدمي الإنترنت والمدونين  
بصفة خاصة، وهو ما يعبر عنه من جهة حجم مقاطع الفيديو التي يتم إصافتها أو  
تحميلها أو حتى مشاهدتها مباشرة في أكبر مواقع استضافة الفيديو كـ:  
youtube مثلا الذي وصل عدد الفيديوهات فيه (إلى 20 ساعة تصاف كل دقيقة  
في ماي 2009، ومن 8 مليون فيديو شوهد يوم افتتاح الموقع في ديسمبر 2005 إلى  
100 مليون فيديو يشاهد يوميا في شهر جويلية 2006<sup>(2)</sup> ومن جهة أخرى تنوع  
مواضيع تدوين المرئي من التسجيلات الشخصية الحياتية، إلى مدافع لأفلام  
و حكوميات إلى الدروس التعليمية وغيرها من المحتويات التي لا يمكن حصرها

'مدون زفرت' المدونات المرئية المزيد من فروع التدوين في موضوع  
(الشخصية، الأحداث الواقعية، التحريات...) أصبح من الممكن للأفراد استعمال  
المسودات المرئية لتحقيق التعارف بين 'التعارف، وبالتالي يكتسبوا أكثر عاطفة مع

(1) Merriam-Webster Dictionary , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>  
08/06/2011 21:02

(2) Youtube , [http://www.youtube.com/t/press\\_timeline](http://www.youtube.com/t/press_timeline) 08/06/2011 22:51

تتفاوت الأجيال، كما سمحت المدونات المرتبطة بالاتصال على عدة مستويات شخصية، وهكذا يمكن أن تكون وسيلة جديدة للتفاعل بين الفدر، ويمكن لأفراد من خلالها رفع مستوى الوعي حول أنفسهم وعيها من القضايا<sup>(1)</sup>

مع بداية شهر ماي من عام 2006 أنشأ موقع Youtube لأول مرة خدمة لتعليق المرئي وهو ما شكل حينها دعماً قوياً لعمية التفاعل بين المدون المرئي ومشاهد حيث أصبح بإمكانه أن يعبر تعليقه في صيغة فيديو ليرسه مباشرة لصاحب، ندوة<sup>(2)</sup>

"إن المدون المرئي نفسه لا يعتبر جديد من وجهة النظر الوطنية، لكنه التحدي الذي يطرح للأفراد فرصة الاتصال بعيرهم من خلال رسالة الفيديو المخرنة، أكيد أن التدوير المرئي لن يوفر الخبرة في العالم الحقيقي مباشرة لمشاهد، بل الخبرة تكون فقط من جهة مالك المدونة المرئية غير أنها يمكن أن تعطيه انطبعا أعمق من النص القائم على الرسائل المكتوبة في المدونات العادية وبعبارة أخرى، إن المدونة المرئية يمكن أن تعطي خبرة غير مباشرة لمستخدمين آخرين من خلال بيئتها المحاكائية"<sup>(3)</sup>

وعلى الرغم من أن أغلب المشاهد أو مقاطع الفيديو التي يتم تصويرها شخصياً لا تتمتع بقدر عال من المهارات التصويرية وتستخدم "هواتف النقالة Mobile في نقاط هذه المقامح، وتظهر بالتالي المشاهد رديئة يصعب في لكثير من الأحيان التعرف على محتياها، ضما لا تتضمن مؤثرات بصرية إذا استثنينا مقاطع الفيديو المنتجة مسبقا كتألفلام السينمائية، الحصص التدريبية إلا أنها تحظى باهتمام مستخدمين الإنترنت وتترك أثرا عينا في نفس مشاهديها لأن "يمكن مشاهد خاص هو محدد، ومميز ولكن حين تحري مواجهته مع أنشاهه الأخرى في مع

(1) Jia Wanghui, et al, Social network analysis of video blogger's community, 4 st Hawaii International Conference on System Sciences 2008, p  
http://scholar.hawaii.edu/post\_prints.pdf

(2) Younis, op cit, 08/06/2011 22:52

(3) Kenji Matsuda, et al, Development of the vlog-based scenario with cyber representation of internet for experience-based learning, IADIS International Conference on Web-Based Communities 2007, p 273, www.iadis.net/07/final\_upload/200701C036.pdf

لسبق قد يتحدد طابع الرمز انحي والمؤثر وأكثر من ذلك، يمكن أن تصحح (مربى متميزة، ومجموعة من قبل المشاهد، أي تحقيق نعيم داخل مشهد واحد، من مجموع من الأشياء، والحركة الداخلية للمشهد، تقودان المشاهد إلى التعميم generalisation) الوصول إلى استنتاج وهو الاستنتاج الوحيد الصحيح، والذي يتوصل إليه المتفرج بنفسه<sup>(1)</sup>.

التدوين الهاتفي: أو ما يطلق عليه اسم Mobileblogging ومدونات الهاتف المحمول Mobileblog وهو عبارة عن قيام المدون بإضافة إدراجات إلى مدونته لعدة من خلال استعمال لوحة مفاتيح الهاتف المحمول، متعدد الوسائط Multimedia والمزود بخدمة الإنترنت، بدل لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب Keyboard وسواء كانت لإدراجات عبارة عن (نصوص، صور، تسجيلات صوتية أو مرئية) ستظهر مباشرة في مدونته المستضافة في أحد المواقع التي توفر هذه الخدمة ( Wordpress.com , Blogger.com ).

لقد ظهرت الخدمة نتيجة للتطور الهائل في تطبيقات التدوين و تسام مجالاته، بعد أن أصبح عادة يومية يمارسها الأفراد انطلاقاً من منازلهم أو مكاتب عملهم... ، كما يتصفحون مدوناتهم من خلال الهاتف المحمول أثناء سفرهم وتحركهم ويمثل التدوين الهاتفي النسخة الثانية لخدمات الإنترنت من خلال الهاتف المحمول أو ما يطلق عليه اسم (Mobile 2.0) على شاكلته الويب 2.0 (Web 2.0) . وهو انترنيت من أنها لم تحظ بعد بالانتشار الواسع حتى الآن في المنطقة العربية ولدي لا يؤهلها لأن تنافس الأشكال الأخرى للتدوين، إلا أنها مثلت نقلة نوعية ليس فقط من خلال تحرير المدون من قيود التدوين التقليدية كالرقابة، والمحجب... ، لكن أيضاً تحرره من قيود التدوين من خلال استعمال الحاسوب الشخصي المحمول أو المكتبي، وأصبح في مقدوره الآن التدوين في أي وقت ومن أي مكان شاء

(1) - بوريسكي، الصحافة التلفزيونية ترجمة دانيال خصور، دمشق، ط1، 1990، ص 68

يعتبر التدوين انساني نتيجة حتمية لاستخدام الإنترنت من خلال الهاتف المحمول الذي هو في تزايد مستمر مع رواج صناعية الهواتف المحمولة الذكية Smart cell phones وتعدد الخدمات والتطبيقات التي تتيحها هذه الهواتف.

حيث بلغ عدد المستخدمين انشباب (من 15 إلى 24 سنة) خلال العام 2010 73% في الصين و 48% في الـو.م.أ و 39% في روسيا<sup>(1)</sup> كما تختلف استخداماتهم في التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والبريد الإلكتروني أو تحميل الألعاب، الرingtones، شاشات التوقف Screensaver وغيرها من الاستخدمات، كما تشير الدراسة التي أجرتها مؤسسة doMobi المختصة في مجال محتوى واستخدام الهواتف المحمولة: إلى أنه مع حلول العام 2013 سيبلغ عدد مستخدمي الإنترنت من خلال الهاتف النقال في الـو.م.أ وحدها 134.3 مليون مستخدم أي 43.5% من مستخدمي الهاتف النقال<sup>(2)</sup>.

وهذا الرقم من أن جميع مستخدمي الهاتف المحمول في الوطن العربي يوزعون خدمة تصفح الإنترنت من على الهاتف المحمول إلا أنها تبقى محدودة الاستخدام مقارنة بالبلدان الأخرى، نظراً لعدة عوامل منها: بطء التحقق، وكلفتها المالية المرتفعة، إلا أن هذا لم يمنع مستخدمي الإنترنت العرب من خوض التجربة حتى وإن كان لديهم في بعض الأحيان المصموم فقط.

أ- نشأتها

ب- 1: نشأتها في العالم.

قبل التطرق إلى ظهور أوتو المونات في بنائها المروحة اليوم، ولشي شجعت العديد من الظروف لاسيما التقنية منها، نرى خصبة في ظهور هذا النوع لاتصالي

(1) Nielsen Company Mobile youth around the world, December 2010, p6  
http://www.nielsen.com/us/en/insights/reports-downloads/2010/mobile-youth-around-the-world.html?status=success (pdf), 10/06/2011, 22:14

(2) CircleID Internet Infrastructure,  
http://www.circleid.com/posts/mobile-internet-users-10/06/2011-23-20

و إعلامي في الوقت نفسه، وجعلت منه خلاصة للعديد من البعود<sup>١</sup> في سجاد في عالم الويب، والتي كانت تتصلم بخطى ثابتة نحو بلور: تطبيقات جديدة على الإنترنت، كان لها الأثر البالغ بعد ذلك في تغيير الكثير من العلاقات التي كانت تربط وسائل الإعلام بجمهورها وبعضها البعض.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أعمال وجهود العالم البريطاني Tim Berners Lee الذي أطلقا ارتباط اسمه باختراع الشبكة العالمية لتسعة (www) اختصارا لـ (World Wide Web)، لقد انعكس نهج بيرنرز لي على التفكير بدمج جميع تطبيقاته واستخدامه في أرجاء العالم، فصمم بروتوكول خوادم لبيانات انتشعبيه Hyper text الذي أصبح يستخدم في جميع أجهزة الكمبيوتر لاحقا والمعروف باسم HTTP، ومع نهاية العام (1990)، نجح في تصميم معرف للمصادر الإلكترونية Universal Resource Identifier URL، وفي العام نفسه نجح في وضع أول عنوان إلكتروني عرفه العالم في صفحته الجديدة التي تسمح لأي شخص في العالم الدخول للموقع الإلكتروني وتصميمه وهو عنوان لبيانات الخاصة بالمختبر النووي سري المالي، وكان ذلك العنوان هو info.cern.ch، وبذلك تحققت انتفاة عالمية كبرى في مجال البرمجة والحساب الآلية وشبكة المعلومات<sup>(٢)</sup>.

وأصبح في مقدور الكثيرين، من مختلف أنحاء العالم، عن طريق ميثاق نقل النص نصائي (http) بناء عدد هائل من صفحات الويب واستضافه عالية لكافة البيانات، فضلا عن الإطلاع عليها وبشرها بسرعة كبيرة، وبالتالي تمر أهمية أعمال بيرنرز لي في أن البيانات الإلكترونية لا يمكن إشارتها ولا يمكن عملها إلا في طر سويب وأنها في نهاية الأمر عبارة عن صفحات ويب بسيطة، كما كانت أعماله سبب في ظهورها وانتشارها على نطاق واسع، ويقول هو نفسه واصفا اختراعه بشبكة العنكبوت قائلا<sup>٣</sup> لقد كان الوقت مواتيا جدا، انتشرت فيه الإنترنت إلى نقطة

(١) زبير خيم مرعطي، دوافع وفوائد فهم الإنترنت، كجزء الثاني، مجلة العربي، العدد ٦٢٦، أكتوبر

2010 ص 151

ما، بينما لم يكن النص المائق في حقيقة الأمر منتظرا، واعتبر غامضا وغير جدي في بعض الوقت، لكن هذا الاعتبار فشل. فشل في الوقت الذي كانت فيه إسرته تعد أكثر<sup>(1)</sup>

لقد نجح بحق، معماري الويب تيم برنرز لي، في أن يؤصل لما سمي The Semantic Web أو الويب الدلالي الذي أصبحت فيه المعلومات والبيانات قابلة للمعاجة ودات دلالة لتتيح لأبرامج الحاسوبية إمكانية التعرف عليها وضوما يجعلها متاحة لدى عدد كبير من المستخدمين.

و حسب دافيد واينر David Winer مالك شركة Serland لأظمة إدارة محتوى وبرامج التكوين، فإن أولى المدونات كانت لـ تيم برنرز لي، ، لقد كان أول موقع ويب شكلا من أشكال المدونات، لأنه يوفر قائمة من الروابط التي تحيل إلى موقع آخر<sup>(2)</sup>، إن أول صفحات الويب<sup>(3)</sup> التي كتبها تيم برنرز لي في 1992 كانت عبارة عن مدونة بسيطة، أوضح فيها بعض الأمور التقنية وأعلن من خلالها عن ظهور أول متصفح ويب، غير أنه لم يكن مهتما قط بتسجيل يومياته وعرض صورته، ، على صفحات الويب الأولى، بقدر ما كان منغمسا في تطوير تصفحولوجيا الويب ولاهتمامه في إنجاز العديد من البحوث لاسيما في معهد Massachusetts لتكنولوجيا (MIT) وإدارة رابطة الشبكة العالمية (W3C).

وبالدلالي لا عراية أن ينتظر انعام 5 سنوات بعد ذلك ليظهر أول استعمال لمصطلح Weblog حيث " تؤكد العديد من المصادر أن مصطلح ويب لوق تم استعماله لأول مرة في ديسمبر 1997 من طرف جون برغر Jorm Barger في مدونته roboowisdom.com ليشر به إلى صفحات الويب التي تحتوي على قائمة أو log برويف لمسمحات ويب أخرى تجذب اهتمام المسجلين بالشبكة، ويمكن هو صاحب أول مدونة<sup>(3)</sup> .

(1) Daniel S Morrow , *Oral History* , interview with Tim Berners Lee MIT Laboratory New York , April 23, 2001 , p 19.

<http://www.cw-honors.org/search/ora: history archive/tim berners lee/Berners-Lee.pdf>

(2) Benoit Desrooye , et al , *op cit* , p 31

• <http://www.w3.org/History/19921105-hypertext/WWW/News/9201.html>

(3) A izu Sherman Riskahl , *op cit* , p3

لقد كانت أولى مدونات Jon Berger، المسماة Robot Wisdom<sup>(\*)</sup> عبارة عن مجوعة كهوية من الروابط لمواقع إلكترونية في ميادين مختلفة (الأخبار، السياسة، التكنولوجيا، الإنترنت، والثقافة) كما يلاحظ اهتمامه بحياة و أعمال لشاعر الأيرلندي جيمس جويس James Joyce. لقد وُهرت مدونة Jon berger على مستخدمي الإنترنت آنذاك عناء البحث عن المعلومة بأنفسهم، وكان في مقدورهم الوصول إلى مصادر مختلفة من خلال مدونته

وعسى أن نرى من الخدمات التي قدمت هذه المدونة، إلا أنها لم تكن من الانتقادات والفتاوى، فعلى نحرار الجانب التقني المتمثل في العدد الهائل من الروابط المتفرقة، أثارت اندونة - في الكثير من الأحيان - مواضيع الموصول على تعقيدات عصرية ضد: العرب أو اليهود... .

لم تستقر التسمية، بعد ذلك، عند مصطلح weblog كتب لم تقتصر عليها التدوين على مجرد إضافة روابط لمواقع معينة، وعلى الرغم من أن عددا قليلا من المدونات، مقاربة باليوم، قد تم إنشاؤها بعد عام تقريبا (1998)، إلا أنها عرفت رواج وسما آنذاك، لاسيما بعد أن تم تبديل روابطها بى عدد كبير من مستخدمي الإنترنت وكان من أشهر هذه المدونات إضافة إلى مدونة Jon berger، مدونة Camworld لصاحبها Cameron Barret الذي بدأ أولى إدراجاته في 02 من شهر جانفي 1998<sup>(\*\*)</sup> ومدونة jlg.net في شهر سبتمبر 1999<sup>(\*\*\*)</sup> لصاحبها James Garre.

بدأ هذا المدون الشاب في وضع قائمة بأسماء 'تدوين' وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته ثم أرسلها إلى مدون آخر هو هكاميرون باريت Cameron Barret، الذي قدم هو الآخر بنشرها على موقعه واستمر في إثرائها... ومن بين التدوين المتكررين سجد Peter Merholz الذي جاء بمصطلح Wee-Blog وتم 'تخصاره' لعدد حرف

(\*) <http://www.robotwisdom.com/>

(\*\*) <http://web.archive.org/web/19991012051133/http://jlg.net/>

(\*\*\*) <http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal/> 19 98.01



فقبل بيصبح Weblog ثم في نهاية الأمر استقر على تسمية Bing التي اكتسبت شهرتها لسهولة ومماراة الأكثر تفضيلا بين باقي التسميات<sup>(1)</sup> إن انتتبع لأولى الدونات التي ظهرت على شبكة الإنترنت بلاحظ أنها كانت لأشخاص متمكنين في التعامل مع تطبيقات الويب والمحكم الأمر سبب تيرمهه وعالم الحوسبة بل إن معظمهم من جريجي كليات الإعلام الأكلي في أكسير بجامعات لعلية ومع الرواج الواسع الذي عرفه مصطلح Blog ونسبته الاهتمام لإعلامي به، ازداد شغب الكثير من مستخدمي الإنترنت في الحصول على مدونة، إلا أن تنفس الخبرة وعدم وجود منصات تبوين ومواقع استضافة مجانية 'و مدهوعة، جعل لأصيبة تقتصر إلى هذا الفضاء التواصلني الجديد وترك المجال مفتوح فقط مام فئة قليلة.

لكن لم يدم الحال على ذلك طويلا ' ففي شهر جويلية من العام 1999 أعلنت مؤسسة PITAS من إطلاق خدمة على الخط، تسمح بإنشاء واستضافة المدونات، تبعها في شهر أوت من نفس العام مؤسسة Pym نالكتها إيفان ويسامز Evan Williams الذي أطلق موقع Blogger، أحد حلول التدوين التي تسمح بإنشاء مدونات مجانية في بضع دقائق، وهي الخدمة التي مهدت فيما بعد للانطلاقة السريعة للعديد من الدونات وذلك لسهولة استخدامها<sup>(2)</sup> كما تزامن ذلك مع ظهور منصات تدوين أخرى كمنصة شركة Livejournal التي يعتبرها المشرفون عليها بأنها ' منصة للتدوين التواصلني، حيث جاءت لتطهر الحواجر الفاصلة بين التدوين ولشبكات الاجتماعية، وبدأت خدمة التدوين على هذه المنصة في شهر أبريل 1999 و نفي أنشأها براد فيتر باتريك Brad Fitzpatrick وكان من بين أهدافها تحقيق مجتمع تدويني تواصلني من خلال: التعبير عن النفس، التوسع لإبداع نتر صر لخصوصية<sup>(3)</sup> تتوالى بعد ذلك منصات التدوين في الظهور مستمنة

1 Biz none , *Blogging: genius strategies for instant web content* , New Rider Publishing, New York , 1ed, 2002 , p6.

2 Benoit Desavoye , et al , *op cit* , p 31

3 livejournal. , <http://www.livejournalinc.com/aboutus.php?ourcompany> , 9/06/2000.

لا قبل لكسر على التدوين ومستعبد، في الوقت نفسه من خدمات وتطبيقات بعضها لبعض لتقدم بتطوير عروضها وتحسين أدائها، مما سمح لها بتحقيق أرباح هائلة خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمدونات المدعوة كمنصة Sixapart<sup>(1)</sup> التي صهرت في 3 سبتمبر 2001 وقامت بتطوير العديد من أدوات والمواقع العالمية، وذلك بفضل خدمتها لشهريين TypePad<sup>(2)</sup> و "Movable Type" الثنائيتن تحتير من بين أولى أنظمة التدوين وبرمجياته، كما تعتمد عليهما الكثير من وسائل الإعلام العلمية من المؤسسات والشخصيات وغيرها في استضافة مواقعها وتنصيب أنظمة التدوين فيها. غير أن «متمرن ظهور منصات تدوين مجانية كـ (Overblog , Canalblog , blog4ever)» لم يمنع هذه المنصات من تحقيق أرباح سواء من وراء الإعلانات أو مصادر أخرى، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وصار - فهما بعد - تحقيق الأرباح يتم من خلال المدونات نفسها عن طريق خدمات عدة أبرزها Google AdSense وهو ما اعتبر بعد ذلك تحدياً آخر تفرضه المدونات على وسائل الإعلام فمن تغييرها لنموذج الاتصال (مرسل - قناة - مستقبل) إلى (مستقبل، قناة، مرسل) استطاعت المدونات أن تلج عالم الإعلان من بابها الواسع وتدر على التدوين الأرباح

فكما أصبح ينظر إليها على أنها تحول في الاهتمام أيضاً، فمن التمييز عن خبجات النفس والتواصل إلى التجارة وسوق الإعلان. لقد بات التدوين حينها يعني أكثر من مجرد الكتابة، نشر اليوميات، الأخبار، وهي الاهتمامات التي تبرزت أكثر منذ عدة مع ما كان يشهده العالم آنذاك، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 لسي تعتبر مرحلة هامة في عالم التدوين الإلكتروني، حسب فهجيتها بوسثال Virginia Postel المدير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول "إنه" أصبح بالأمريكيين الرعية في التعرف على ما يفكر فيه ويحس به رفقتهم وحر بهم ولعالم أجمع، أين تعتبر المدونات الوسيلة المثلى لنقل وتبادل طباعته ومشاعرهم، ففي يوم الهجوم على برجتي التجارة العالميين، سعلت خدمة تدوين Blogger زيادة بحسبة 22٪ من الإبراجات المنتشرة مقارنة بالمتوسط<sup>(2)</sup> كما

(1) Sixapart , [http://www.sixapart.com/about/19/06/2011\\_0038](http://www.sixapart.com/about/19/06/2011_0038)

(2) Benoit Desavoye , et al , op cit , p 32



وبالتالي تكون وسائل الإعلام بهذا التوجه قد أضاع مصدرا آخر تعتمد عليه في الحصول على المواد الإعلامية إضافة إلى وسائل الاتباء والمراسلين، كما مهد ذلك علاقة قوية تربط قراء الصحف وتعودهم على أسلوب التحرير الصحفي وفتباته التي تختلف عن ما العوم في مدوناتهم الشخصية، خاصة وأن عاليه لصحفيين المحترفين يمكنهم مدوناتهم الخاصة في موقع الوسيلة التي يعملون بها

وخلال هذا العام (2002) كانت خدمة التدوين من على مواقع الالكترونية نوسائل الإعلام التقليدية قد عرفت انتشارا واسعا في مختلف أنحاء العالم ما ساعد على انجراح الملايين من مستخدمي الإنترنت وولوجهم عالم التدوين كما ساهم ذلك في تكوين قاعدة جماهيرية واسعة تقبل على متابعة المدونات وبكثافة في مختلف المواضيع والاهتمامات التي تثيرها، غير أن هذا الواقع، وإن اعتبر نجاحا كبيرا على أكثر من مستوى، إلا أنه كمن يطرح صعوبات كبيرة أمام نسويين والزوار أو حتى المشرفين على منصات التدوين خصوصا فيما يتعلق بأرشفة روابط هذه المدونات وتسهيل إمكانية الوصول إليها، ويمكن أن فكر مهندس لبرمجيات الأمريكي دافيد سيفري David Sifry بإنشاء أول محرك بحث عن المدونات الالكترونية في نوفمبر 2002 أطلق عليه تسمية Technorati وقد أحصى الموقع بعد حوالي ثلاثة أشهر من انطلاقه " أكثر من مليون مدونة"<sup>(1)</sup>

ومع مطلع العام 2003 كانت قد تراكمت العديد من التطورات جعلت من المدونات ظاهرة جديدة، كان لها وقع كبير في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية والثقافية السياسية، وهو ما أفضى إلى ضرورة دراستها والاهتمام بها كظاهرة من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بأمور السياسة، .. وحتى مراكز الدراسات لشركات والمؤسسات التجارية. غير أن أولى الدراسات التي تناولت هذه المسألة كانت تنجبه نحو توفر قاعدة معلومات دقيقة حول مدى انتشار هذه الظاهرة في أوساط الإنترنتين أو مستخدمي الإنترنت بعيدا عن تأثير المدونات وبعكاستها على الحياة العامة في المجتمع كالمشاركة والثقافة والتعبير

1. David Sifry , <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html> , 23 39 , 2003/09/02

وتعتبر الدراسة التي أجراها معهد Pew Internet الأمريكي في 2004 من بين أولى الدراسات التي طرقت موضوع المدونات وكشفت أن 8 مليون أمريكي يمكنهم مدوناتهم الخاصة يوم، و32 مليون هم من قراء المدونات. مدونات قد أصبحت جزءاً رئيسياً من ثقافة الإنترنت<sup>(1)</sup> وكان للباحثين، لاسيف في ميدس للإعلام والاعتماد، دور كبير بعد ذلك في تخصيص علاقة المدونات بتغييرات الأخرى، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة الأولى اعتمدت مدخل الدراسات لجنسرية أي ما يسمى بـ Gender studies والتي تعتمد على مبدأ تحسيف الجنس (ذكر، أنثى) للحصول على معلومات ونتائج حول علاقة الأفراد بوسائل الإعلام وأنماط استخدام الكمبيوتر بها، وكانت الباحثة سوزان سهرين Susan C. Herring ومجموعة باحثين بقسم الإعلام في جامعة Indiana بالولايات المتحدة الأمريكية، قد أجروا أكثر من دراسة حول المدونات، فكان أبرزها دراسة بعنوان

Bridging the Gap: a gender analysis of weblog عام 2004<sup>(2)</sup>

والتي مهدت لتناول أكثر في دراسة المدونات وتخصيص انتمكاساتها وأثرها، وقد يمكن لمدونات بعد ذلك صدى واسع بعد أن تمكن الملايين عبر أنحاء العالم من تسوين وبنغات عدة، زيادة على التواصل واتصال فيما بينهم "بعد السيطرة الأولية للتقسيم على القصة المروية، اكتشفت المدونات من طرف لسياسيين والصحفيين<sup>(3)</sup> كما حظيت باهتمام إعلامي كبير في وسائل الإعلام المختلفة بعد أن أصبح - فضلاً عن اعتبارها مصدراً للمعلومات - مساحة للتعليق لحر وإبداء

1. Pew internet and American life project. *The state of blogging*, New York 2005, p 1. [http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP\\_blogging\\_data.pdf](http://www.pewinternet.org/~media/Files/Reports/2005/PIP_blogging_data.pdf) pdf 12.11.2011 01:08

2. Susan C. Herring et al., *Bridging the Gap: a gender analysis of weblogs*, Indiana University, New York 2004. 2 : 2011.01 30. <http://cdl.computer.org/comp/proceedings/acss/2004/2056.04/2056-0101b.pdf>

3. Tom Master. *Blogging Quick and easy: a planned approach to blogging success*, O: o: Wel spring Inc, New York, 2007 p 15.

برأى حول ما نبهته هذه الوسائط، وكان لحجم انتشار المصطلح وخصائصه شهره صلبة. تم اختياره في انقاموس 'المعالي' المعروف Merriam-webster كأكثر مصطلحات تداول في العام 2004<sup>(1)</sup> وكان قد أُرشف موقع Technocrati حينها (جويية 2004) أكثر من 3 مليون مدونة، وأن هناك ما بين 8000 إلى 17000 مدونة يتم نشرها في اليوم الواحد، ما يعني أنه في كل 5.8 ثانية، كان يتم إنشاء مدونة واحدة في مكان ما من 'نحاء العالم'، وأنه يضاف أكثر من 275,000 إدراج لكل يوم، ما يعني أيضا أن أكثر من ثلاث مدونات يتم تحديثها في كل ثانية<sup>(2)</sup> ولعل أحد الأسباب التي كانت وراء هذا الحجم الكبير للمدونات أن أصبح تدوين ممارس على نطاق واسع من طرف المؤسسات والجمعيات وجذب اهتمام الأحراب السياسية التي استثمرت في خصائص المدونات وكسبها المريد من المؤيدين لأفكارها وأطماعاتها وكانت الانتخابات الأمريكية 2004 مسرحاً لما شهدته المرسدة بعد أن 'أنشأ' المرشح الديمقراطي جون كيري John Kerry مدونة في الموقع الإلكتروني للحزب الديمقراطي وكذلك فعل خصمه جورج بوش George W Bush<sup>(3)</sup> كما انتقل ذلك إلى مختلف بلدان العالم التي عرفت هي الأخرى إقبالاً كبيراً لدى السياسيين على هذا النوع المواصل والإعلامي الجديد، وحظي موضوع المدونات السياسية باهتمام من قبل الباحثين في شؤون السياسة والعلاقات الدولية، حيث أجريت العديد من الدراسات التي حاولت تشخيص هذه الظاهرة ومن بينها دراسة كتبت من دانيال درزير Daniel W Drezner وهاري هيرال Henry Farrell بعنوان The Power And Politics of blogs أو قوة وسياسة المدونات ومتي أكد أن 'المدونات أصبحت تشكل إطاراً لتقاشات السياسة، كما أن

1 Merriam Webster , <http://www.merriam-webster.com/dictionary/word.html> 23/06/2011 00.10

2 David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 25/06/2011 18:30

3 Wikipedia , [http://en.wikipedia.org/wiki/Political\\_blog#United\\_States](http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States) 24/06/2011 5:47

صانع برقي انعام في وسائل الإعلام يأخذون بجدية قدرة وفرة المعلومات في أن يكون لها أثر أوسع في السياسة.<sup>(1)</sup>

وقد كان التدوين قد عرف انتشاراً وتعاماً كبيرين في المواضيع التي يدونها المدونون والمحتويات التي تتضمنها مدوناتهم في كل مرة كانت تظهر فيها ميمته مدوني جديدة، فإن ملقوس التدوين انني ظهرت قبل ذلك فـ شهدت بعد سنوات قليلة، ثورة جديد في عالم التدوين: بعد أن ظهر نالوجود نمط تدويني جديد يسمى بالتدوين المصغر أو Microblogging والذي يسمح للمدوينين بتبادل مواد ومحتوى صغير الحجم مقارنة بالتدوين "الكثيف" في شكل حمل، عبارات، روابط، صور،... وذلك من خلال منصات ومواقع تدوين خاصة ويعتبر مصمم مواقع لأمريكي جيسون كوتك Jason Kottke أول من مهد لهذا النوع من التدوين من خلال مدونة مصغرة باسم Tumblelogs في أكتوبر 2005<sup>(2)</sup> لتظهر فيما بعد مواقع لتدوين بأصغرها مخصصة لهذا النوع، نظراً لسهولة استخدامه وأسرع وأكثر بساطة من التدوين التقليدي

ومع بداية العام 2006 كانت هناك عشرات المنصات المخصصة للتدوين  
لمصغر كك: Jaiku Crumpler، وكان أبرزها موقع Twitter الذي قدم  
بإنشائه Jack Dorsey في مارس 2006، والذي يسمح للمستخدمين بإرسال و استقبال  
رسائل قصيرة تسمى Tweets لا تتعدى 140 حرفاً<sup>(3)</sup> عبران زواج التدوين لمصغر  
والشهرة الكبيرة التي حظي بها آنذاك، لم تفقد التدوير التقليدي أياً من مكانته  
وربما لا يزال على استخدامه، لقد كان للتدوين المصغر الفصل في دفع التدوين  
بصفة عامة نحو تحقيق المزيد من التجارب والتجارات فضلاً عن كونه أحد أهم  
تطبيقات سوشيال ميديا تعتمد عليها مواقع الشبكات الاجتماعية Social Networking  
أهمها كك Myspace، و Facebook وقد كشف موقع Technocrat في

<sup>15</sup> Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, London, July 2004 at [www.sociology.org.uk/nard1.pdf](http://www.sociology.org.uk/nard1.pdf), 12/03/2012 00:22.

<sup>21</sup> kottke <http://www.kottke.org/05/01/humble/> 24/06/2011, 19:13

3 wikipedia: <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter>, 24/06/2011 20:38

شهر جوبيه 2006 عن وجود " أكثر من 27.2 مليون مدونة، وأن 75 000 منها تتحدث عنها كل يوم ما يعني أنه يتم إنشاء مدونة في كل ثانية، كما أن هناك 1.2 مليون إدراج في اليوم وحوالي 50.000 في كل ساعة<sup>(1)</sup> وهو ما يعني أيضا أن لمصدا لتدويني قد عرف اتساعا أكثر من 9 أضعاف على ما كان عليه قبل سنتين فقط، ظل التدوين دليلا هذه الفترة القصيرة من عمره يمارس في فضاء حر، يتمتع فيه مدونين بهامش كبير من الحرية يمكنهم خلالها من التعبير عن آرائهم وأفكارهم، وتحقيق مداحيل كبيرة عبر العمل من الطرق التي وصفت حينها بأنها غير شرعية، وكثيرا ما ارتبط اسمه بحرية التعبير وعدم الرقابة، ومع غياب قانون خاص يؤثر عملية استخدام الإنترنت فضلا عن عدم وجود قانون ينظم عملية التدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين، فكان هذا - ولا يزال - أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع العاملين في بيئة الإنترنت والويب 2.0 (حكومات، شركات، أشخاص...) مع أن هناك العديد من الحالات التي تم التعامل معها في أنحاء مختلفة من العالم والتي تم تكسيدها تبعا لمجموعة من النصوص القانونية التي تدق كل مخالفات التشهير والقذف، والسرقات الإلكترونية وحقوق التأليف... وبالتالي فكانت تخضع للقوانين الخاصة بالخدمات الاتصالية العمومية عبر الشبكة والتي عرفتها دول عدة، منها المشرع العربي الذي يعتبر المدونات شأن شأن المواقع الإلكترونية الأخرى بحيث 'تتدرج تحت القابور المطبق على جميع خدمات الاتصال الموجهة للجمهور عبر الخفض، وهذه الخدمات تم تعديدها في قانون 21 جوان 2004 الخاص بالثقة في الاقتصاد الرقمي<sup>(2)</sup> ومن هذه الحالات قضية " نرويس الماليزيان جيف أوي Jeff Ooi وأهيريودان أتان Ahuruddin Atan لديها قضيتهما صحيفة New Straits Times في حزيران 2007 بتهمة قذف صحيفتها واتهامهم بحملة دولة مستغافرة وذلك في أكثر من 13 موضوع مدرج

(1) David Sifry <http://www.sifry.com/alerts/archives/000419.html> 24/06/2011 23 :6

(2) sabine Fauque-Pierroin, je blogue tranquille, je forme des droits sur internet, Paris 2006 p 6 [http://www.foruminternet.org/don/telechargements/guide\\_blog\\_net.pdf](http://www.foruminternet.org/don/telechargements/guide_blog_net.pdf) 2/03/2012, 00:44



بمدينتيهما<sup>1</sup> كما شهدت دول أخرى حالات مماثلة كالوجها وإيران، وغير ذلك. رغم ذلك، على حجم التدوين كما لم يمنع ملايين المدونين من الاستمرار في ممارسته هوايتهم والتعبير عن ما يدور حولهم، بقدر ما شكل عائقا كبيرا أمام مستقبل التدوين الذي ظل يعتقد فيما بعد لقانون خاص يتناسب مع نظريته التي يعمل بها هذا الوسيط والجوانب المختلفة التي تؤثر استجداه

لقد ساهمت هذه التعديلات والإجراءات الردعية التي تعرض لها العشرات من المدونين عبر أنحاء العالم في إعطاء قيمة نوعية وأخرى عادية لما يقومون به، وجمعت من وظيفة مدون مقترح لا تحلوم منه محضطات الوارد البشرية (HR) في أي مؤسسة تريد الترويج لخدماتها وتحقيق نجاحا باهرا نتوجاتها في محيط الإنترنت، بعد أن شهد سوق الإعلانات والتسويق عبر المدونات نموا هائلا في 2007 و زاد، قبل المؤسسات والشركات على إغرام عقود مع مدونين للترويج لخدماتها، حقق خلالها المدونون في أنحاء عدة من العالم مداخيل كبيرة، في حين كانت المصدر الوحيد للدخل بالنسبة لمعاليينهم. ومن بين الأمثلة الأكثر نجاحا في هذا المجال خلال العام 2009 المدونة أريانا هوفينغتون Arianna Huffington التي بلغت مداخيلها 2330 دولار أمريكي لشهر، متبعة في ذلك طريقة النشر على رابط Pay Per Click، والمدون بيتر كاشمور Pete Cashmore الذي بلغت مداخيله 560 دولار أمريكي لشهر من خلال طريقة اللافتات لإشهارية<sup>2</sup> Advertising Banners وغيرها من التجارب الناجحة في مجال كسب أموال على لحن. وحتى لم تتوقف عند هذا الحد بل انتقلت لتشمل عملية بيع المدونات لأنفسه، نظرا لانتشارها الواسع وهكذا حدد الثريارات التي تحظى بها المدونة، وهو ما يعد، إضافة للمحتوى، سعر المدونة وقيمتها السوقية

(1) Reporters sans frontières

[http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id\\_article=20489\\_25/06/2011](http://web.archive.org/web/20080608220712/http://www.rsf.org/article.php3?id_article=20489_25/06/2011) 22-31

(2) Michael Dunlop *Top Earning Blogs Make Money Online Blogging*,

<http://www.mcommodity.com/top-earning-blogs> 13/03/2012, 23.12

غير أن هذه الوضعية شكلت مصدر قلق لدى الكثير من الجهات، فبعد معارضة الوكالات الإشهارية والخواص جاء دور الهيئات الحكومية والمستقلة التي حاولت من خلال السلطة التي تملكها الحد من هذه الممارسات حيث "أعست النجبة الاتحادية لتجارة في الوهم" عن العمد من الإجراءات الجديدة التي تنظم عمية الإشهار على المدونات الإلكترونية والتي تكثر من أهمها وجوب تصريح المودن المسبق بالمواد والخدمات المشهر لها<sup>(1)</sup> وفي منتصف العام 2009 تكرر لتدوين الإلكتروني معما بالعديد من التطبيقات والخدمات التي لم تكن متوفرة من قبل، حيث شهد العالم حينها أولى ندوة مصغرة من انضمام الخارجي<sup>(2)</sup> كان قد أدرجه مايك ماسي مينو Mike Massimino من المحطة العمدة Tim Kopya على بعد 563 كيلومتر جاء فيها قوله من المدار، كانت الانطلاقة رائعة، أنا أشعر بفخر كبير، ولعمل أنجاد، استمتع بوجهات النظر، مغامرات الحياة قد بدأت الآن<sup>(3)</sup> إن كس هذه التطبيقات الجديدة زادت من حجم الإقبال على التدوين الإلكتروني بمختلف أنواعه، فكما ذهبت إلى المزيد من الأساليب والأنماط التدوينية الجديدة، فكما حسنت من المدونات حتمية ومناطية لا تخلو منها أية وسيلة إعلامية أخرى سواء تموى الأمر بفتح مجال التدوين على المواقع الإلكترونية الخاصة بوسائل الإعلام لتقديدية كالصحف والإذاعات، أو من خلال الاستشهاد بها والاعتماد على محتوياتها في الحصول على المعلومات.

ويحتول العام 2010 مكان هباتك ما يقرب 150 مليون مدونة حسب التقديرات التي نشرتها شركة pingdom لخدمات المواقع<sup>(4)</sup> عبر أن هناك العديد من التقديرات الأخرى التي تشير إلى أن عدد المدونات الإنجليزية النشطة فقط قد بلغ

(1) The Federal Trade Commission, *Charges Affect Testimonial Advertisements, Bloggers, Celebrity Endorsements*, 10/05/2009, <http://www.ftc.gov/ocai/2009/10/condortest.htm>, 13/03/2012, 22:37

(2) Robbie Johnson, *The first Twitter message from space -or is it* The guardian Wednesday 13 May 2009 <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/wire-in-space>

(3) Pingdom *Internet 2010 in numbers*, <http://royal.pingdom.com/2010/02/internet-2010-in-numbers/>

عددتها 400 مليون مدونة<sup>(١)</sup> ومع ذلك فإن معرفة الحجم الحقيقي للمصنوع التدويني يبقى صعباً ، نظراً لسرعة التغير الذي يعرفه بشكل مستمر ، وكذا ضعف محركات البحث المتخصصة في إحصاء المدونات الإلكترونية ، وعدم تقديمها لإحصائيات سليمة شاملة لكل لغات التدوين الإلكتروني ، ضيف إلى ذلك تزايد صرق واساليب التدوين التي انتقلت من التدوين المرتبط بجهاز الحاسوب الشخصي أو المحمول ، إلى لغات الأعمال ثم إلى جهاز الكمبيوتر اللوحي Pad ، ويظهر من الوسائل الأخرى

### المطلب الثاني : نشأة للمدونات في الوطن العربي

تبدو الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى صعوبة تحديد أولي بؤرة التدوين في الوطن العربي بدقة ، سواء تعلق الأمر بالتدوين العربي داخل الوطن العربي وخارجه أو روابط مدوناتهم ، وذلك راجع لعدة أسباب منها عدم وجود مصادر ومحركات بحث ، أو قواعد بيانات توثق روابط المدونات العربية ، لكن يجب التأكيد أيضاً أنه من غير المستبعد أن تكون هناك محاولات عربية ، لغة وموضوعاً ، في التدوين الإلكتروني - ظهرت قبل وجود منصات وموقع للتدوين العملية التي برزت في سنة 1999 كـ Blogger ، Livejournal . والتي لم تكن تدعم اللغة العربية في عملية التدوين وهو ما كان أحد الأسباب في تأخر انتشار للتدوين الإلكتروني في الوطن العربي خلال السنوات الأولى - كما تدونة أمصرية رحاب بسام ، صاحبة مدونة حواريات<sup>(٢)</sup> التي بدأت السنين في جواني 2000 من ولايات المتحدة الأمريكية وباللغة الإنجليزية ومروسة بعدد<sup>(٣)</sup> <http://salampax.wordpress.com> لصاحبها سلام ياكس ، التي حظيت باهتمام إعلامي أحسن كبير نظراً لتغطيتها لأحداث الحرب ، وكذا الأخبار والمعلومات التي

(١) Hadruck Associates , *So How Many Blogs Are There Anyway?* <http://www.batruckassociates.com/seo-web-content-writers/> , 15/05/2012 23 53

(٢) Hadruck otog <http://hadruck.blogspot.com/search?updated-min=2000-01-01> , 22 22

(٣) Salampax , <http://salampax.wordpress.com/2002/12>

كانت تسرع بها، حيث اعتمدت عليها العديد من وسائل الإعلام العالمية في تعطيها لأحداث الحرب على العراق من خلال التقارير التي كان يحوزها المدون أو لصور وعبرها من المواد الإعلامية الأخرى

ومع ذلك تؤكد العديد من المصادر أن المدونات العربية بدأت في الظهور مع مطلع العام 2003 خلال الحرب على العراق<sup>(١)</sup> حيث استطاع الوصول، من خلال الإصلاخ على روابط المدونات وتصفح أرشيف إدراجاتها، إلى أن هناك بعض المدونات العربية التي بدأت في التدوين في تلك الفترة، من على منصة Blogger، حيث ظهرت بعد أشهر قليلة من الحرب. كمدينة طلق حناك d.grossing.blogspot.com للشباب المصري محمد، في ديسمبر 2003<sup>(٢)</sup> ومدونة سردال للإمداراتي عبد الله المهيري في مارس 2004<sup>(٣)</sup> ومدونة حوليات صاحب الأشجار للمصري عمرو غربية gharbela.net، في أوت 2004<sup>(٤)</sup>

لقد كانت الحرب على العراق إحدى أهم الأحداث التي أسهمت في تقريب وتعريف العديد من المواطنين العرب بعملية التدوين الإلكتروني، وكانت سببا في زيادة عدد المدونات ليس فقط في الوطن العربي بل في العالم أجمع، حيث أحصى موقع Technocrati ما يقارب 150 000 ألف مدونة بداية شهر مارس 2003 تصاعف عددها 13 مرة بعد عام واحد فقط لتبلغ 2 مليون مدونة في مارس 2004<sup>(٥)</sup> لكن هذه الأحداث لم تكن تبدأ سببا في ظهور المدونات العربية بدليل وجود مدونين عرب قبل هذا التاريخ، وأن بداية التدوين العربي كانت نتيجة لأسباب عدة ندر أبرزها، حقيق أفق الحرية وإسماع الرأي في أغلب البلدان العربية، وسببية خدمة الصحافة المدونات، إضافة إلى الصدى الإعلامي الواسع الذي حظيت به هذه أدوات من قبل وسائل الإعلام العالمية.

(١) John D. H. Downing, *Encyclopedia of Social Movement Media*, SAGE Publications, London, 2011, p. 61, google books

(٢) Digressing <http://digressing.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22/30

(٣) [http://seren-archiv.blogspot.com/2004\\_03\\_01\\_archive.html](http://seren-archiv.blogspot.com/2004_03_01_archive.html), 05/07/2011, 22/38

(٤) <http://gharbela.net/node?page=10>, 05/07/2011, 23/27

(٥) David Sifry, <http://www.sifry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22/58

من متبع - لما يمكن تسميته - بدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يلاحظ أن رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة مواقع الإلكترونيات وأن ميلاد عمل الكثير منهم كانت بعيدة كل البعد عن التخصصات لتكنولوجيا، كالأدب واللغات الأجنبية،..، عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى المدونات في العالم. حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام لآلي ولدت لبرمجته، وهو ما جعل التحولات العربية الأولى لا تختلف كثيراً، شكلاً ومضموناً عن الإضرار العام الذي رسمته المدونات العالمية

ولأنّ يعتبر بعض 'تدوين العرب' أن ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998<sup>(1)</sup> وأن فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في الكويت والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كرتت بلوغ)<sup>(2)</sup> فإن لمراق الزماني بين مشرق الوطن العربي ومغرب لم يمكن كثيراً بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية والمغربية،..) في تلك الفترة، لكنها سجلت تأخر - على الأقل - في الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويمزى ذلك في أسباب عدة أهمها قلة نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير تنمية البشرية 2003 أن "نسبة مستخدمي الإنترنت العربي إلى عدد السكان، مع تنجاور في أصلاها 30 / كما أن معظم تلك البلدان تقل فيها نسبة مستخدمي الإنترنت عن 15 %"<sup>(3)</sup>.

كما أن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الإنترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى في أوج مسوات التدوين الإلكتروني (2003)،

(1) صحيفة الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006

(2) همام سرحار

(3) الأمم المتحدة، تقرير تنمية البشرية العربية 2003، نيويورك، ص 64

http://www.arab-hdr.org/publications/other/arab-hdr2003e.pdf 21 56 2003/2004

أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين الإلكتروني هي عدم وجود مخصصات ومواقع - عربية أو أجنبية - تدعم عملية التدوين باللغة العربية ومع تعرض الحاجة لكثير هذه المواقع، وتنامي توقعات المراسل التجاري والمندحين بحتمل للحصول عليها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تحويل وبوهر خدمة التدوين باللغة العربية ظهرت لتوجود العديد من خاصيات 'تدوينات العربية'، والتي يصطلح أن تتميز بين نوعين أو مرحلتين من مراحل ظهورها فالنصات الأولى لم تكن بادئ الأمر موجهة لاستضافة المدونات العربية، بقدر ما كانت تقدم مجموعة من الخدمات الإلكترونية - المجانية في الغالب - للمستخدمين العرب بصفة خاصة، كخدمة البريد الإلكتروني، الأخبار، الموسيقى، الفيديوها، والوصول إلى روابط آلاف المواقع الإلكترونية . ، في حين ظهرت بها خدمة التدوين متأخرة نوعاً ما

ومن أهم الأمثلة موقع مكتوب Maktoob.com الذي أنشأ في سنة 1998 كأول موقع عربي يقدم خدمة البريد الإلكتروني إلا أن خدمة لتدوين الإلكتروني لم تظهر على الموقع إلا في 'نوفمبر 2005 ليصبح - بعد عدم تقرب - 'وآخر العام 2006 أكبر مجتمع تدويني عربي حينها بأكثر من 80 000 مدونة في شتى التخصصات<sup>(1)</sup> أو موقع جيران Jeeran.com الذي أنشأ في عام 2000 كأول مجتمع لواصلين عربي . . ليصبح بعد أشهر قليلة من تطويره لخدمة التدوين أو آخر العام 2005 أحد أكبر مجتمعات التدوين الإلكتروني في الوطن العربي بـ 13.000 مدونة خصوصاً بعد أن سمح بإمكانية تحويل مستوى مدونات بلوكر Blogger إلى موقع جيران<sup>(2)</sup>

1) way back machine

<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoobblog.com/> , 23/07/2011 , 23:21

2) Omar Kouda (Founder, Co-founder of Jeeran) Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jeeran  
<http://www.orean.com/news/readnews.asp?News ID=392&News Car=6&News Lang=&lang= , 24/07/2011 , 01:19>

أما المرحلة الثانية أو المنصات التي ظهرت بعد النوع الأول، فقد كانت موجهة فقط للتدوين الإلكتروني، وهي عبارة عن مواقع إلكترونية قدمت Servers ذات طاقته تخزين عالية جداً، تمكّن من استضافة عدد كبير من المدونات، وبقدرة أكبر من المحتويات والإعلانات، كما تتنافس فيما بينها لتقديم أحسن الخدمات التي تهتم بشكل ومصنع المحتوى، وفي هذا الإطار يشول المهتمين سامي طحوي صاحب أولى تلك المنصات - في الحوار الذي أجريته معه -<sup>1</sup> هناك موقع، تدوين كوم [ladwen.com](http://ladwen.com) وتدوين نت [ladwen.net](http://ladwen.net)، تدوين كوم هو أول موقع عربي ساهم في نشر ثقافة التدوين وإن اختلف شكله عدة مرات في بدايته كغيره للتعريف بالمدونات ومتابعة المدونات وأخبار التدوين والمدونين، كان هذا قبل أن تلحق بها جيران ثم مكتوب، تدوين نت مكان أول منصة لاستضافة المدونات بنظام ووردبريس، لكن إمكاناتنا تمت بعد أول 1000 مدونة وجمعة شرسية من محركات السحابة [spadi](http://spadi) ثم توقفنا وكانت جيران ومكتوب في بدايتها، ولإمكاناتهم المادية اكملوا هم، مع أن تدوين نت كانت تقدم خدمة أفضل، وهي نسخة من ووردبريس كوم [wordpress.com](http://wordpress.com)، لاحقاً توقفنا في تدوين نت على اختيار تدوينات متميزة عالية الجودة يدوياً، وحصرنا تدوين نت في مدونات ملصقة شتية بالتعاون مع مدونين يملكون الخبرة في المجال الذي يكتبون فيه، وبذلك نكون تدوين نت أول شبكة للمدونات المتخصصة كما كانت أول منصة استضافة مدونات وكما كانت شقيقها الكبرى تدوين كوم أول منصة تدوين على الإطلاق<sup>2</sup> ومع وجود هذه المواقع والمنصات التي توفر خدمة لتدوين فإن علاقة مدونين العرب بهذا التطبيق الإعلامي الجديد كانت من خلال مواقع تدوين لعملية [blogger](http://blogger) و [wordpress](http://wordpress) إلا أنها سرعان ما تحولت إلى المواقع العربية لي مثلت لدى الكثير منهم مجتمعاً تواصلها عربياً، ساعد على تحسين بعض الخدمات بين مشرق الوطن العربي وغربه، إلا أنه يمكننا أيضاً أن نعبر أن تجارب العديد من

<sup>1</sup> حوار مع المهندس السعودي سامي الطحوي، يوم الخميس 2011/07/23 على الساعة 17:00 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني.

المدونين العرب وظهور المواقع التي تختصن أفكارهم وآرائهم، قد ساهم في وضع أسس مبنية لانطلاقة حقيقية للتدوين العربي الإلكتروني، والتي تعتمد بشكل أساسي على: تحيزات العربية، سواء تعلق الأمر بمواقع التدوين أو لحنه، حيث ردد اهتمام لكثيرين بإنشاء مدوناتهم الخاصة والإقبال على قراءة محتويات المدونين العربيه بلا شئ، المجالات، وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوج عهدها في سنة 2006 و هو عام انتج التثمر على المدونيات في العالم العربي إلى حد التعبير وأصبحت تمشي بالعمى ظاهرة إعلامية جديدة في العديد من الدول العربية وإن لم تكن بعد إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع ولا تمثل إلا نسبة ضئيلة من المدونات العربية<sup>(1)</sup> حيث بلغ عدد المدونات العربية حينها - أواخر 2006 - في بعض المواقع الأكثر استضافة لمدونيات واستخداما من قبل المدونين العرب، وفق ما يظهره لأرشيف الإلكتروني لهذه المواقع "حوالي 120 ألف مدونة في موقعي جيران<sup>(2)</sup> ومكتوب<sup>(3)</sup> حسب عدد المدونات في كل تصنيف (ثقافة، رياضة، سياسة...) غير أن عملية تحديد عدد المدونات في تلك الفترة يبقى صعبا نظرا لتغيرها وتجددها باستمرار، صفا إلى ذلك عدم كشف الموقعين مسراحة عن حجم الحقيقي بعدد المدونات الإلكترونية المستضافة، هذا بغض النظر عن مدونات الموجودة في مواقع التدوين الأجنبية كـ: blogger، wordpress إضافة إلى اتساع نسبة استخدام المنصات العربية المخصصة لتبادل التجارب والخبرات بين مستخدمي هذين الموقعين لأحيرين من خلال موقعي (عرب وورد برس ar-wp.com) وبلوغر العربي ar-palnet و ar-blogger أين يتم تقديم الدعم التقني حول تصميم وتدريب الفولب وعرض مدوناتهم والتشهير لها، (صناعة إلى بلادل الأسئلة والاقتراحات

1- د.حسي محمد نصر المدونات الإلكترونية ودعم التعبير عن التنحية في العالم العربي، مجلة لمصرية سعودية للدراسات والبحوث، العدد 108، جويلية-سبتمبر 2007، جامعة القاهرة من 25  
(2) Way Back Machine, <http://live.web.archive.org/http://www.aran.com/wayback>, 29/07/2011 00:07.  
(3) Way Back Machine, <http://live.web.archive.org/web/20061023010413/http://www.makrooblog.com>, 29/07/2011 00:13.



و لإجابه عن المشاكل التسمية التي يراها المدونون، في الوقت الذي كانت تشهد فيه اسدبت العربية بصغة عامة مناضة قوية من طرف المدونات حول مديهم "حسن تطبيقات و استقبال أكبر عدد ممكن من الزوار ، لتسيطر المدونات بعد ذلك على هم تطبيقات الإعلام الجديد في الوطن العربي.

نقد سكان للاهتمام الإعلامي انعربي والأجنبي - على قصورها -  
بمصر لأثر في الترويج ولمت انتهاء العهده من مستخدمين الإنترنت لعرب،  
لإمكانيات والمرس التي لتبها لهم المدونة كوسيلة للتعبير وبشر أفكارهم  
وآرائهم... وحتى للتعبير أيضا، إضافة إلى تفرع صيت بعض المدونات والمدونين  
لعرب الذين تم التصديق على عملهم التدويني وحجب مدوناتهم واعتقاله، كما  
حصر للمدون رأسي صهام من مصر، صاحب مدونة أيوب المصري<sup>(\*)</sup> وغيره من  
مدونين لذي هاتوا من كل تلك الصعوبات التي حاول عرقلة النشاط التدويني في  
وطن العربي، أو حصول بعض المدونات العربية على جوائز عالمية، في المسابقات  
التي تنظمها منظمة مراسلون بلا حدود والإذاعة الألمانية Deutsche weile أو  
مواقع التدوين العربية أو الأجنبية الأخرى كمدونة moodless.net في سنة 2004  
ومدونة حوليات صاحب الأشجار gharbana.net سنة 2005 وجار القمر  
jaretkamar.manalaa.net في 2006<sup>(1)</sup>.

في عمية التدوين الإلكتروني العربي التي بدأت بثقة من المدونات المتواضعة  
ببعضها ومحتارها وشكلها، أصبحت إحدى أبرز ظواهر المصاء "الشرطي في لوطر  
العربي فما بدا خولة الأولى مجرد حواطر وأمية، أصبح بعد سنوات معدودة أكبر  
محقق لتي لا يمكن تجاهلها في ميادين الإعلام والسياسة والثقافة وصرف من  
محلات، وهو ما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين والإعلاميين، وحتى  
المدونين أنفسهم إلى إعداد دراسات وأبحاث حول المدونات الإلكترونية والتحديات

(\*) <http://avonbelmarv.blogspot.com/>

(1) Deutsche Weile The BORs deutsche weile blog awards 2004 2005 2006 -  
<http://thebobs.com/en/2011/02/19/winners> , 30/07/2011 , 14:00.

تُبي فرصتها على باقي الوسائل الإعلامية في الوطن العربي، وكذا الأنوار التي يمكن أن تلمعها على أكثر من صعيد.

ونعبر دراسة " المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية " نُكس من بحثتين هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت حماد العبد في 2006، ولي اندرساب العربية حول الموضوع، تنقها بعد ذلك المنهج من الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت تشخيص ظاهرة التدوين الإلكتروني العربي.

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ ملحي تصورياً آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد مثلاً مدونة ودرج لهويات والصور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثل فرصة نتم شمس لكثير من مدونات العربية التي تقاسم بينها المحتوى والأهداف، لاسيما في ظل الطوق لرقابي التي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدونين ودرجاتهم، والتصديق مُحكم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد، الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلاً عن العناية التي لقيها الكثير من المدونين المعتفين.

ومن أمثلة ذلك النمط الجديد الذي مير الفضاء التدويني العربي بعد تجاوزه مرحلة الانطلاقة الأولى، مرصد المدونات العربية arabicos.blogspot.com، وهو عبارة عن مدونة يروج صاحبها، من خلالها، لأحر ما ينشر في المدونات العربية، كما كان يقدم مرصد المدونات الليبية www.libyanblogs.com دليلاً راسعاً عن المدونات الليبية في مختلف التخصصات ومرصد مدونات البحرين bahblog.com وبعض المجموعات التدوينية Blogging Groups كالمجموعة مدونات الإمارات العربية المتحدة uaecommunity.blogspot.com وغيرها من الأشكال الأخرى ولم يقد تقدم حركة التدوين الإلكتروني العربي عند هذا الحد، حيث يادر بعض المدونين العرب إلى تأسيس هيئات افتراضية تعنى بالتدوين العربي بشكل خاص كاتحاد المدونين العرب Arabe Bloggers Union الذي حمر من مبادئه وأهدافه " أنرقي بالمستوى الثقافي والمعرفي في الأمة العربية من

خلال دعم جهود التعليم ومحو الأمية الكتابية أو الثقافية، . ، ويعمل الإتحاد على اتعاون مع جميع الهيئات العربية المستقلة والمعني بالتنسيق معها في مشاريع مشتركة تدعم لسويين أو المشروع الحضري العربي<sup>(1)</sup> كما استطاع أن يجذب العديد من اندوين المحررين من أغلب الدول العربية، إضافة إلى مبادرة " رابطته مدونين بلا حدود " التي أطلقها مجموعة من المدونين العرب والتي تشرف عليها هيئة التحرير<sup>(2)</sup> وغيره من النشاط المهمة في مسيرة التكوين الإلكتروني العربي.

نقد سمعت كل تلك الفرص للمدونين العرب إضافة إلى التمهيد لحرر عن آرائهم وتطلعاتهم من اكتساب مهارات التحرير والكتابة والتعامل مع مواد إعلامية الأخرى كالصور والفيديو مستفيدين من النجاح الهائل الذي حققته موقع نشر الإلكتروني للكتب وتحويل المدونات إلى كتب على المستوى العالمي كـ [lulu.com](http://lulu.com) [blurb.com](http://blurb.com) ووجود بعض المحاولات العربية المتواضعة التي تحاكي هذه المواقع كـ أول دار نشر للمدونات<sup>(3)</sup> والعديد من مبادرات المدونين لعرب أمثال: عامر أمتون، جاسم هارون ورؤوف شهابك، صاحب مدونة شهابك " نذي ألف 7 كتب استطاع بيع مئات النسخ الورقية منها عن طريق الإنترنت وتحقيق أرباح معتبرة من وراء ذلك<sup>(4)</sup>.

و مع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الإنترنت من خلال المواقع العالمية ، [amazon.com](http://amazon.com) [ebay.com](http://ebay.com) قد عرفت إقبالا واسعا لاسيما في مصر بعد أن ' تحولت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي ما وبة " أرز بالبن لشخصين " لصاحبها وحبيب بسلام، و' عابرة التجوز " لنعقادة

(1) إتحاد الك وبي العرب، القسم الثاني من القدين الأسامي لاتحاد المدونين العرب، (العدد 1) الوصل  
الامر ه <http://arabictadwin.maktooblog.com/> 19:31 , 30/07/2011 ,

(2) لقاء تحرير، حمدة كواليس، الجمعة 28/09/2006

(3) <http://www.youtube.com/watch?v=0SLAUK1EBiw> 15/03/2012 , 00:12

(4) محمد بو زيد، سوسى أول دار نشر للمدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (المسند للإلكترونية) العدد 10354، الأربعاء 17 ربيع لأول 428. هـ 4 أفريل 2007

(5) <http://www.lulu.com/spotlight/shababek> , 15/03/2012 , 02:05



ستمر التدوين الإلكتروني على المستوى العالمي في التقدم والتطور، نحو مريد من الخدمات والتطبيقات التي زادت من حجم التفاعل بين الدول وقرائه، وللمصداق الإعلامية التي يمكن أن تلجها المدونات الإلكترونية، هم المكتوب إلى نسموع ثم المرئي وغيرها من الوسائط الأخرى، ومع كل قفزة في عالم التدوين الإلكتروني هناك المدونون العرب من بين المبادرين (في تلك السمات النوعية، فمن مدونات الصور Photoblogs إلى التدوين الصوتي Audio blogging ثم باقي التصنيفات الأخرى كالتدوين المرئي Vbloggin والتدوين الهاتفي Moblogging).

وبخلاف لصعوبة الوصول إلى أول انبعاثات العربية في كل شكر من هذه الاشكال التدوينية، والتي من المحتمل أنها ظهرت تبعاً لمسار تطور تدوين الإلكتروني العالمي، تبقى الإشارة إلى بعض هذه التجارب الناجحة، كمدينة الصور [zeink.blogspot.com](http://zeink.blogspot.com) وموقع [www.moveed.com](http://www.moveed.com) لرفع وتحميل الصور، فهنا يحصل لتدوين الصوتي، ومدونة Med05.podcast وموقع [fitweekly.net](http://fitweekly.net) في لتدوين الصوتي وغيرها من الأمثلة التي تحاكي، في الغالب، أصغر المواقع العالمية لهذه المهنة بهذه الأنواع التدوينية كـ: Flickr للصور و Youtube للفيديو، ومع قلة منصات ومواقع الاستضافة العربية المتخصصة بلجاً معظم المدونين العرب إلى هذه مواقع عالمية التي تتوفر على مثيلاتها العربية في الكثير من المميزات، كمساحة مساحة لتخزين السمات (صور، صوت، فيديو) وكذا توفرها على برامج حماية قوية، وغيرها من الخصائص الأخرى.

في خلافة المدونين العرب بأنواع التدوين، وهكذا الخدمات الجديدة التي كانت تظهر من حين لآخر والمتعلقة بشكل ومصموم المدونة - حتى وإن اقتصر على ثلة من مدونين المحترفين في البدايات - إلا أنها ساهمت في انتشار استخدام هذه للتصيات حديث وتقريب المدونين العرب، على اختلاف مستوياتهم، أكثر من هذه لأنواع، وقد كان للمتدنيات والشبكات الاجتماعية وحتى المدونات نفسها دور كبير في ذلك من خلال التواصل وتبادل الخبرات بين المدونين العرب حولهم بسمحات إتاحة في عالم التدوين الإلكتروني.

وهي إذ ذاك، تخالف تماماً وسائل الإعلام التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون، في انتقالها إلى المجتمعات العربية، كونه المدونات الأسرع ظهوراً وستعد ما في نفس الوقت، هائل استغرق الراديو والتلفزيون ما يقرب نصف قرن أو أكثر يستعد ما على نطاق واسع في الوطن العربي، فإن الأمر يختلف في حالة المدونات الإلكترونية التي لم تأخذ كل تلك الفترة لتتغير وتشهد (قبالاً وسبعاً في الوطن العربي.

"ويشكل عام فإن أكثر المجتمعات التي مستفيد من المدونات، وذلك في حالة زيادة استثمار خدمات تقديم الإنترنت، هي بلداننا التي تعتمد الصحافة الحرة والمستقلة، ولبعض الدول العربية تجربة فاعلة في هذا المجال من خلال محرك الذي أسهمت فيه المدونات"<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: واقع التدوين الإلكتروني في الوطن العربي

إن واقع التدوين الإلكتروني هو جزء من الواقع العام الذي تمرس فيه لعميات الإعلامية الأخرى في وسائل الإعلام التقليدية، فهو إذ ذاك مسبقاً لبيئة إعلامية السائد في الوطن العربي وحرية التعبير فيه، وبالتالي فإن أي محاولة لتشخيص واقع التدوين الإلكتروني، لا بد أن لا تغفل ظروف كثر من أبرزها والمستقبل ومدى تمتع كل منهما بتلك الحرية

#### 1 - الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية كظاهرة

رغم أن البدايات الأولى لمدونات الإلكترونية العربية قد سجلت تأخرها ملحوظ في انتشارها واستخدامها على نطاق واسع من طرف فئات عريضة من المجتمع العربي، بصافة إلى ضيق أفق التدوين وبعده عن المبادئ والاهتمامات الحديثة إلا أنها، مع مرور الوقت امتدحت أو تحقق نوعاً من التفاعل النوعية التي صدرت و صحت في المواضيع التي تناقشها وكذا التقنيات والتطبيقات التي سمحتم.

1 فيص، يعيش، الإعلام الإلكتروني دار أسامة غملى، ط1، 2010، ص158

وأصبحت بذلك جزءاً هاماً من منظومة<sup>1</sup> مجتمع المعرفة العربي<sup>2</sup> ومصدر لا غنى عنه في البحث عن المعلومات. وتبادل الآراء والأفكار، ريادة على كونه مبراً إعلامياً وخبيراً يناقش الوسائل الإعلامية الأخرى، ومع ذلك لم تحظ الندوات والمؤتمرات العربية على الأقل قبل سنة 2006 بالاهتمام العربي اللازم، سواء في مؤتمرات والندوات العسكرية التي عالجتها وقّع واستخدام الإنترنت في الوطن العربي أو أساسيات البوابة التي حاولت الوقوف عند واقع تكنولوجيا المعلومات في العالم وتطبيقات الجديدة على الشبكة حيث عاب الحديث عن ندوات الألكترونية العربية في مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد بجنيف 2003 لاسيما في تقريرين الإقليميين الآسيوي والإفريقي نقمة أو حتى في خطة العمل وعلان المبادئ واقتصاد التركيز حيها على "صناعة السياسات والاستراتيجيات الوطنية والإقليمية المتنامية" تنميه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مع مرعاة تقارب الوسائل المتعددة) التي يرجع أن تحذب الاستثمارات الوطنية ولدوية من القطاع الخاص، وإشراك الشباب بصورة فعالة في أنشطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الصعيدين الوطني والإقليمي،<sup>(1)</sup>

أو "سعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقرير الوسائط التفسيرية مثل الإذاعة والمطبوعات التي ستواصل أداء دور هام في نشر المحتوى في مجتمع المعلومات<sup>(2)</sup> وغيرها من المقترحات والتوصيات التي وإن شددت على أنه ينبغي إيجارها وببرتها على أرض الواقع بحلول العام 2005 إلا أن مؤتمر القمة الثاني المنعقد بنومس 2005 لم يمسر أيها عن صناعة واضحة لموسوع لندوات

(1) القمة العربية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي الإفريقي نقمة لعالم مجتمع المعلومات، بنماكو 28-30 أيار 2007، ص 8

<http://www.dia.net/docs/pub/itu-03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0004.TDF>  
A.pdf

(2) انظمة عالمية لمجتمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي لنبطة آسيا والمحيط الهادئ، لعمد بنماكو 15-13 أيار 2003، ص 2

<http://www.dia.net/docs/pub/itu-03/wmspc2/doc/S03-WSISPC2-DOC-0006.TDF>  
A.pdf

الالكترونية، وتعرض الشبكة التي أنشأها في ميلان التعبير عن الرأي وبحقيق  
النصوص وتقارب بين مختلف الثقافات على المستوى العالمي، ريادة على استشرها  
الوسع آنذاك مقلوبة بحصة 2003، وجاءت معظم انشغالاته حول الدكيد على  
أهمية أمن الإنترنت، احترام الخصوصية، حماية البيانات والمعلومات الشخصية،  
وتطوير البرمجيات التي يمكن تطويرها بسهولة محليا، تمكيننا للمستعملين من  
اختيار بحول المناسبة من بين نماذج مختلفة للبرمجيات بما فيها البرمجيات المفتوحة  
لمصدر ولجانية، ...<sup>(٨)</sup> إضافة إلى مجموعة من القضايا الأخرى التي تصب في خدمة  
توعير فرص الوصول للإنترنت في الوطن العربي وتحسين خدماتها وأدائها، إلا أنها لم  
تتطرق صراحة لموضوع المواطن الصحفي أو المدون العربي ودوره في تغطية أهم  
الأحداث التي عرفتها المنطقة وتبادل الآراء حول أبرز المواضيع والقضايا الاجتماعية  
والثقافية والإنسانية وبالتالي جاءت نتائجه مخيبة لأمال الكثير من المهتمين  
والمدافعين عن حقوق المدون الإلكتروني العربي، والمطالعين برقع سلف حرية  
ممارسة النشاط التدويني أكثر من ذي قبل، خصوصا في منبر كان يعول عليه كونه  
مكنا قصصا وانشغالاته.

ول جانب ذلك لم يكن انحال مختلفا كثيرا عن الاهتمام الإعلامي  
العربي بالتدوين والمدونين العرب، وسواء تعلق الأمر بالإعلام الحكومي والمستقل أو  
مختلف الشكائ وسائل الإعلام الأخرى (الصحف، الإذاعة، التلفزيون، مواقع  
إنترنت، ...) حيث كانت وسائل الإعلام الأجنبية السبابة في قف الانتباه لظاهرة  
التدوين العربي، وبانترنت في إحراء العديد من الحوارات، في أكثر من وسيلة، مع  
مدونين عرب، حاولت من خلالها التعرف أكثر على تطلعات هؤلاء المدونين  
وأهم ظروف ممارستهم للتدوين الإلكتروني ومختلف العقبات التي تعترض  
صمهم من بخدم الإنترنت إلى مواجهة الاعتقالات، ومن ذلك "الحوار الذي أحرقه هسه

(٨) نقلا عن بيه لمجمع للطبقات، تقرير تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، تونس 16-18  
نوفمبر 2005، ص 15.

<http://www.observatoire2/mnis/off/9rcv1-ar.pdf>



إذاعة سرحدية BBC في 2003 مع المدون العراقي Salam Pax صاحب مدونة بغداد الشهيرة<sup>(1)</sup> وجائزة أحسن مدونة عربية التي رصدتها الإذاعة لأدب في 2004 والتي كانت من نصيب المدونة العربية Moodless<sup>(2)</sup> وغيرها من حوارات والمؤتمرات ولعصص التلمزيونية التي طرقت موضوع التدوين الإلكتروني العربي كظاهرة جديدة تفرح الكثير من التساؤلات حول قضية حرية التعبير في المنطقة ومواقف على عرار قضايا الإعلام الجديد ومناقشة المدونات الإلكترونية العربية بخطاب الإعلامي العربي الرسمي.

وبالمقابل كان الإعلام الرسمي، شبه غائب، في الفترة التي سبقت عام 2006، وهي الفترة التي كان من المفترض أن تشهد اهتماماً إعلامياً واسعاً بهد لشكى لتواصل الحديدي، نظراً لتماطلهما في الكثير من النقاط التي تهاها بيئة إعلامية حرة، إضافة لحاجة المدونات الإلكترونية العربية لتغطية إعلامية تساعد على انتشارها في أوساط مستخدمي الإنترنت على وجه الخصوص كما كان منتظراً من الإعلام العربي أو يكمل بحديثات العمل التدويني ويشخص جميع جوانبه والأسباب التي تدفع المدونين العرب إلى إنشاء مدونات، فضلاً عن تبني أشخاص لتي يدنون منها والصوريات التي يواجهونها بسبب ما يضررونه.

وقد جاءت بعض من أولى المحاولات في حوار صحفي أجرته جريدة الرياض السعودية<sup>(3)</sup> مع المدون سامي الطحاوي، صاحب موقع تدوين تيمتها بمهر لتقارير والتغطيات في كبريات الصحف العربية كالتشرق الأوسط، الحياة، والمهد من لم فتح الإلكترونيات وغيرها من القنوات الإذاعية والتلفزيونية

(1) Peter Bates, *Ask the Baghdad blogger*, Monday 22 September, 2003, 08:42  
http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking\_point/3116344.stm, 23/08/2011, 22:57

(2) Deutsche Welle, *The 80's deutsche welle blog awards*  
http://thebobs.com/en/2011/02/19/wimmers-2004/, 23/08/2011, 23:09

(3) يوسف السبيعي، المدونات، كتابي الثاني، تاريخ يكتب، جريدة الرياض، 26 أغسطس 2006،  
عدد 13942، 26 أغسطس 2006

23/08/2011, 23:46http://www.alnassab.com/2006/08/26/article181859.html

يمكن ومع ذلك، ثم تتوان المدونات والمدونون العرب في تجاوز هذه المسرة وقد شهد انحصار المميزين العربي بعد ذلك ازدياداً ملموساً في عدد المدونات وبسعة في هاق التدوين إلى مواضيع متنوعة وأكثر عمقا من ذي قبل ككف وحدث لمدونات اهتماماً بالما من مختلف انشآت الاجتماعية، بما فيها الشريحة لأقل تعيماً ومهارة في استخدام تطبيقات الإنترنت.

بعد أثبتت المدونات الإلكترونية قدرتها وقوتها أمام باقي وسائل الإعلام العربية، وفحصت إمكاناتها بين هذه الوسائط، وطرحنا بذلك جنبه "من يهتم بمن" بعد أن أصبحت هي الأخرى شائعة ومنهراً للنقد والتطبيق على ما يكتب في الجرائد وصحفات يومية، ويذاع أو يبث على قنوات الإذاعة والتلفزيون، إذ انتقل الاهتمام للإعلامي بالمدونات إلى اهتمام المدونات بالمحتوى الإعلامي.

من الوعي الإعلامي العربي بأهمية المدونات والعمل الذي يقوم به المدونون العرب في شتى ضروب التدوين الإلكتروني جعل العديد من الوسائل الإعلامية لأخرى تفرد مساحات واسعة من صفحاتها وساعات بثها عن موضوع الإعلام الجديد والمدونات ومع حلول اتمام 2010 كان التناول الإعلامي العربي لظاهرة قد عرف أوجهه، بعد أن أصبحت مشار جمل واسع في أمور السياسة والحريات العامة، وحول قدرتها على توحيد الرؤى والأصوات التي تصادي باستمير في أكثر من بلد عربي.

عن ملهى الجزيرة الثاني حول الإعلام الجديد 2006 الذي تناول موضوع المدونات وقدرتها على جذب فئات جماهيرية واسعة مقابل الوسائل الإعلامية العربية الأخرى، لرؤى ملتقى للمدونين العرب (بيروت 22 - 24 أوت 2008) لمعظم من صرف مؤسسة Heinrich-Böll Stiftung Middle East والذي يعطى لمجموعة من انعطاف لهما في حركة التدوين العربي ككيفية كسب ثقة قراء المدونات، وليس للمدون الذي يوظف عملية التدوين العربي<sup>(1)</sup> ثم الملتقى الثاني (بغداد 7

1) Ziko House , First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The Heinrich-Böll Stiftung Middle East ,  
http://www.ps.boell.org/downloads/bloggers\_program.pdf , 24/08/2011, 01:55

12 ديسمبر 2009) الذي شهد انخراط مؤسسات عالمية جديدة لمطامير تنظيم وتدعيمه. يستفي كمنظمته Hivos Open Society. ويركز على جواب وسع مر التشاهد، السديسي العربي، كما كانت هناك المزيد من الندوات والفعاليات ومؤتمرات، كالمؤتمر الدولي (البحرين 7-9 أبريل 2009) الذي حمل عنوان "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد" وقدمت فيه بعض الدراسات والأبحاث العلمية حول التميز الإلكتروني العربي، ثم أول مؤتمر للسويين العرب (الإمارات العربية 7-8 جون 2010) والذي يهدف إلى الارتقاء بالتدوين الإلكتروني العربي إلى مستوى أفضل وكذلك تجويد المحتوى العربي على الشبكة، والإسهام بسفر اللغة العربية بين المتصفحين، وتعزيز أليات التعاون، ثقافي العربي.

و، إضافة إلى ذلك كانت هناك العديد من المبادرات التشجيعية والمسابقات المخصصة للتدوين العرب كجائز، هديل العالمية للإعلام الجديد ومسابقة أرابيسك لاختيار أفضل المدونات العربية وغيرها من المسابقات، التي تهدف إلى إثراء المحتوى العربي وتحفيز روح الإبداع لدى المدوين العرب، كما تعتبر في الوقت نفسه جانب مهم في أشكال الاهتمام بالمدونات العربية وإعزها بمدى أهميتها والأدوار الفعالة التي يمكنها القيام بها

وقد اعتبرت تلك المصانيفات والجو التفاضلي الذي تخلقه بين المدونين العرب، عاملاً مشجعاً ومحفزاً لإثارة دافع الاهتمام والميل على تحرير المحتوى لثقافة انمري على وسائط المدونات الإلكترونية؛ لأنها تسع من طبيعة الإنسان وحرصه على تروء المراتب الأولى وتحقيق المزيد من الأهداف الشخصية كزيادة القموق. وفي هذا انصدد بقول يرفراند راسل Bertrand Russell "لست أعتمد على لكاشات العادية من الجنس البشري تستطيع أن تكون سعيدة دون وجود المدايسة، لأنها - في رأيهم - كانت منذ كان الإنسان، الحاضر لأهم المعايير، ولذلك

يجب أن لا يعني الانخفاض وإنما مراعي ألا تتحدد اتجاهات ضاربه كثير... وفي المسافات الأدبية والفنية، تتخذ شكلا يعيب ضررا قليلا جدا»<sup>(1)</sup>

إن حقيقة الاهتمام بالمدونات الإلكترونية العربية أخلت مصدر مشاهير لاسيف في المستين الأخيرين (2009:2010) وارتفعت بذلك وتيرة أشكال هذا الاهتمام، ليس فقط من حيث الكم والحجم، لكن أيضا من خلال مواضيع و زوايا الجديدة التي يظفر منها للمدونات، حيث تم تعد وسيلة لنشر لأخبار ولأحداث أو أيوميات الشخصية فقط، بل أصبحت إعلاما بديلا أظهر في لكثير من الأحيان سبقه وقدرته على الوصول إلى مصادر الخبر والمعلومة ووسيلة قوية يعمل عليه الكثير لإحداث تغيير وتحول اجتماعي قد لا تظهر نتائجه في البداية لأول لهذه الظاهرة، لكنه من المؤكد أن أثرها سوف لن يقتصر على سبق جندهي دون آخر بل سيشمل مختلف روايا المنظومة الاجتماعية

ب - التوظيف السياسي للمدونات الإلكترونية العربية .

ظل الخوص في الحديث عن العديد من القضايا السياسية إلى وقت قريب من الدبوهات Tahona في معظم الدول العربية، وفُتح المجال مثل هذه لقضايا من منابر معينة كوسائل الإعلام التي كانت تتمرد بساطة الاستعواء على للمعلومات حكيم مصدر وحيد لها، وشريحة قليلة من أفراد المجتمع كالتسبيبين معارضين من خلال تنظيم الملتقيات والندوات للترويج لمشاريعهم وبرامجهم لسياسية، وبعاء تحفظاتهم لشروع ما أو غيرها من الأنشطة المحدودة في الدالب، إلا أن ظهور المدونات جعل الجميع يصبح عن ميولاته وآرائه وتبنيته في ميدان لسياسة متجاوزين بذلك حاجز الخوف والرقابة وقد أدى ذلك إلى أن له الكثير من مظهر انعموس بثمار حرية المعلومات وسهولة الحصول عليها في الصحف وحلج منط جيد من وسائل تعزيز المحاسبة والشفافية داخل النظم انسيابية العربية فقد تحورت المدونات السياسية إلى ساطة القاهرة للمركرية تقرض تصونها على المؤسسات

1- برنامج رسل السلطة والامر - مجله شهر حمود، دار طليعة للطباعة والنشر، بيروت - ط

الرسمية، للسيطرة على الآراء والمعلومات، وشكلت واحدة من أهم العوامل الافتراضية Virtual Spaces، التي يستمتع الأفراد من خلالها بإظهار تمرده وعصيانها لسياسي في ظل بيئة تفاعلية تحوي على أكثر من مستخدم متفاعل معه دون قيود مشروطة من التوافق التقليدي<sup>(1)</sup>

ومع مرور الوقت أصبح التدوين السياسي علامة بارزة في المشهد التدريسي العربي حيث "أظهرت الدراسة التي قام بها موقع مكسوب في 2006 وشملت 4500 مدونة، أن ما نسبته 40% من المدونين يعربون عن اهتمامهم بقضايا السياسية الحديثة كالأزمة الرسومات الكاريكاتورية في الدائمات وتنامي القوة السورية، الإيرانية<sup>(2)</sup> إلا أن النتيجة لم تكن مفاجئة؛ بالنظر إلى الاهتمام الكبير لمؤهل عربي بالقضايا التي تهمه مباشرة والتي يجد نفسه - بطريقة أو بأخرى - مقفول ضيقها بقوة، وبالتالي تشكل المدونات فضاءً رحباً للتعبير والافصح عن آرائه ووجهات نظره في هذه القضايا

إلا أن هذا لم يقتل من أهمية مجموعة من الظروف التي كانت وراء أهم الأسباب مباشرة لتولج مستخدم الإنترنت العرب عالم التدوين السياسي كحباب مساحات لتعبير الحر، والتوافق السياسي غير المستقر، خصوصاً مع تنامي الأصوات المادية بالإصلاح والتعبير، وغيرها من الأسباب الأخرى، حيث يتركز المشهد التدويني السياسي حول الكثير من الأشكال أهمها

- تعليق على الأخبار السياسية المحلية والعربية، إنشاء الرأي حول مواقف سياسي ونصرياتهم، وكذا البرامج التي يسلطونها لتفسير قطاعات، استراتيجية

(1) إسلام حجازي، المدونات السياسية وسنطة المعلومة في مصر، موقع المورد الجديد، عدد 248، 2009 11/27

3. 4/8/2011 00:33 [http://www.albawar.org/debate/show\\_art.asp?id=193255](http://www.albawar.org/debate/show_art.asp?id=193255)  
(2) Abram Capital - Political Issues Dominate Blog Topics in Maktoob Com Survey, Press Release, February 23, 2006, p1, [http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE\\_13-5 2006 01-57.pdf](http://www.abramaj.com/mediacenter/Files/ppr/AbramajFILE_13-5 2006 01-57.pdf)  
3 07 Feb 2011 02:09/2011, 00:08

بهم بدأ بعينه، أو المنطقة العربية ككل، وقد شككت في هذا الإصرار 'قصبة' المسبعية أهم القضايا التي يتم طرحها في هذا الميدان.

فصح بالاعبات المسئولين وأصحاب القرار في عديد 'القصبة' المصرية ودت لأهمية البالغة على مستقبل البلاد كالمندوب الجرائري علي رحالية<sup>1</sup> الذي كشف بعض المراجعات التي كانت تكثف قانون خوصصة أكبر شركات المحروقات ما جعل بتجميده، والمندوب المغربي رشيد جعكارني [jankari.org](http://jankari.org) الذي كشف تفاصيل رحلة 'الكاتب العام بوزارة الشؤون الاقتصادية العربية' نهاية عن لوريين ولعائزوة انكلمة بعد زيارة الكاتب العام لبلدان أخرى لم تكن مقرررة في لرحلة لرمسية، وهو ما جعل المندوب مهددا بالفصل من العمل، وبعد مساندة العديد من المندوبين لقضيته كانت النتيجة أن احتفظ بمنصبه، في حين تمت إقالة الكاتب لعام حسن بلكورة من الوزارة.

الندوة للتظاهر وانتعرك في وجه الظلم والاستبداد، والمطالبة بالحقوق، كما حدث في الكويت بعد مغالبة المندوبين الحكومة بوجود 5 دوائر شعاعية فقط، حيث انتهت هذه الحملة الترويجية التي الرضوخ للمطالب الشعبية وقرر قانون الدوائر الخمس، وما عرف أيضا بحركة شباب 6 أبريل 2008 وحركة كفية في مصر، بعد دعوة العديد من المندوبين الشباب إلى تبني إضراب عمال شركة المحلة وتحويله إلى إضراب وطني عام.

نقد استعاضت مثل هذه الأنشطة الترويجية رفح مستوى الوعي السياسي خصوصاً لدى فئة الشباب وزسم صورة واضحة عن واقعهم السياسي ريادة على دعمهم في المشاركة السياسية وتغريبهم أكثر إلى تطبيقات الإعلام الجديد بتشار في قصص الإنترنت.

وإلى جانب أنطون العباسي الذي يعارضه المواطنون العاديون، غير المنتمين لأحزاب سياسية أو الذين لا يتبعون أفكاراً سياسية معينة، مثل المندوب

(1) قد، العربي، مديور جرائري بجرافوتيس بولطيقية عن تجميد قانون الخصخصة، الأحد 04 فيبري 2007، [www.alarabiya.net/save\\_pdf.php?cont\\_id=31350](http://www.alarabiya.net/save_pdf.php?cont_id=31350), 01/08/2011, 19p.

الإلكترونية أحد أهم الوسائط الإعلامية فعالية لدى الكثير من الأشخاص السياسيين ورؤساء الأحزاب والجمعيات والمنظمات التي تدعم توجهها سياسياً ما أو تسعى لتغيير برامجها وعظاريها السياسية مستثمرة بذلك في هذا الوسيط الإعلامي الجديد، ومستفيدة من المميزات التي تتبعها كونه أسرع أسهل، وقوى تأثيراً، حيث لم يعد الأمر يقتصر على إنشاء قناة إعلامية واحدة (صحيفة إلكترونية)، تقوم بالنسوية والترويج لأطروحات سياسية معينة أو العمل بشكل منفرد لصالح حزب سياسي واحد، بل تعدى ذلك ليصبح في مقدور فكر أصغر حزب سياسي ما أي المتصاضمون معه من إنشاء مدوناتهم الخاصة، ومن ثم تقديم بأعمال نشر والدعاية لحسابه، والحصول على أكبر قدر من التوالين له أو مقتلعين بالأهداف والسياسات التي ينتهجها وذلك في أقل وقت ممكن وعلى نطاق واسع من ذي قبل.

وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى مدونات الإخوان المسلمين في مصر<sup>1</sup> والتي يمكن وصفها بأنها تجزئة تسمى لتحدي الهيمنة اليسارية والنقومية في عالم التدوين المصري، وتهدف إلى استيراد الخبرة من مختلف الإيديولوجيات العربية إلى المفكر الإسلامي، وتوظيف ذلك لخدمة الحركة الإسلامية، كمدون إخواني واحد، غير أن انمازق بينها وبين المدونات اليسارية هو كونها تركز في المقام الأول على مناقشة قضايا التنظيم الإخواني، في الخطاب السياسي والفكري من جهة وهيكلية التنظيم من جهة أخرى، بينما تركز المدونات المتبقية على انتقاد الحكومة وجمع وانتهاكات حقوق الإنسان<sup>2</sup>، وقد كانت لمدونات ابن إخوان [ana-ikhwan.blogspot.com](http://ana-ikhwan.blogspot.com) و [yal.ameshmohem.blogspot.com](http://yal.ameshmohem.blogspot.com) و [www.ikhwan.net](http://www.ikhwan.net)، بعضها من ملامح هذا النشاط استيعابي ومحاوثة خلق قصص سياسية إلكترونية، يتم فيه نقاش حول قضايا سياسية بالدرجة الأولى، بين العديد من التيارات والأحزاب الموجودة في ساحة الحراك السياسي المصري والدعوة لتبني برامجها وسياساته.

Khan, Ali-Ahmed, *Brotherhood Bloggers: A New Generation of Falcoes Dissent*, p30  
<http://www.orubright.org/articles/186.pdf>, 01/09/2011, 02:33

كما برز دور هذا الوسيط الإعلامي في الحملات الانتخابية وقبـاع  
الـصـحـف بـمـرور التصويت لصالح حزب سياسي معين دون آخر، خصوصاً بعد  
الـجـدـث لـبـاهـرة الـتي حـقـقـتـها المـدـونـات الـإـلـكـتـرونية في الـانـتـخـابـات الرئاسية  
الأمريكية وغيرها من الحالات الأخرى التي أثبتت الإمكانيات الإعلامية الهائلة  
التي تتمتع بها المدونات معاصرة باقي الوسيط الإعلامي وقدرة أيضاً على التسويق  
السياسي وبناء التأييد لمرشح سياسي معين، والمحافظة في نفس الوقت على هذا  
لتأييد من خلال التواصل وتبادل المعلومات مع المنتسبين

وقد وطلعت المدونات الإلكترونية في العديد من الحملات الانتخابية العربية  
كـالـانـتـخـابـات الرئاسية بمصر 2005 وما شـجـدته من تحول للحرب الدعائية إلى  
ساحة الإنترنت، والعكس الهائل من المواد الإعلامية المتبادلة بين المستخدمين بشأن  
هذه الانتخابات، والانتخابات البرلمانية بالأردن 2007 خصوصاً بعد أن أصدرت  
الحكومة مبادئ توجيهية محددة بشأن وسائل البث الإعلامي للحملات الانتخابية،  
ووضعت حدوداً على مقدار الوقت المخصص لها في الإذاعة والتلفزيون، وفرضت  
رسومًا ثقيلة على اللافتات الإعلامية، لتواجه وضعا مماثلاً لحركة الإخوان المسلمين  
في مصر 2005، حيث تحركت جبهة العمل الإسلامي على الإنترنت مستخدمة  
العديد من مواقع الويب لصالح برنامجها ومشروعها السياسي، غير أنها لم تكن  
بعض مسئولى جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وعلى الرغم من أن كلاهما  
استخدم مدونات إلا أن "انتفاوت بينهما في اتنوين كشف عن مدى ميتهما مثل هـد  
نوع من وسائل الإعلام، ومدى اعتماد ذلك على السياق الأوسع للإنترنت وتوافقه  
يضد مع نخطبات المهيمنة في عالم النون"<sup>1</sup> وهو ما يعطينا فكرة واضحة عن  
لاستخدام السياسي للمدونات الإلكترونية العربية وكيف أنه لم يتم تبنيها من  
طرف العديد من الأحزاب السياسية في الوطن العربي، ولأسباب عدة، منها تنسيق

1) Pete Ajemian "The Islamist opposition online in Egypt and Jordan" 2008, p12  
www.arabmediasociety.com/20080116163422\_AMS4\_Pete\_Ajemian.pdf  
02/09 2011, 23 7



و لرفادة على مثل هذه الممارسات الالكترونية، و جهز انطيفة السياسة لاهميه مدوحت الالكترونية أو فشلها في توظيف أو تحيد من بعمل لصالحها

ومع ذلك فإن الحالات التي تم فيها تعخير المسوات الالكترونية لعربية لتلعب دوراً محورياً بين وسائل الإعلام الأخرى، في إنجاح الحملات الانتخابية، بحلولت على العديد من نماذج الاتصال الإستراتيجي "Strategic Communication" اندي يستند إلى الأدلة ويعتمد على النتائج العملية، بالتشاور مع مجموعة من امشركين والترايط الوثيق بين عناصره، مدرك لتسويق المنهي ومصلا لعدد وسائل الاتصال التي من شأنها تحوير السلوك الإيجابي<sup>(1)</sup>

فم صافة إلى إستراتيجية الإعلام المتبعة في ترويد التتحيين بدكم هائل من المعلومات عن أهداف الحرب ومشروعه اتسياسي ومرشعه، وحثهم في نهاية المطاف على تبني هذا الخيار، استعصمت استراتيجيات اتصالية أخرى كـ<sup>(2)</sup>

- إستراتيجية الإقناع: ونستخدم هذه الإستراتيجية عند السعي إلى بدء ودعم العلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية المتتمة للمؤسسة السياسية أو الحزب أو اترشح السياسي، ونستخدم في التوجه إلى الجمهور غير السط أو الجمهور العكامن الذي لا يعبر عن نفسه .
- إستراتيجية بناء الإجماع ونسعى إلى تحقيق الحد الأدنى من تتاهم بين الجهات المسوقة وجماهيرها
- إستراتيجية الحوار وهما يفتح السوق السياسي ووسائله الاتصالية على مصراعها بتمير جماهيرها من خلالها عن آرائها وتوحياتها ومقترحاتها

1. United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication , For behavior and social change in south Asia , Working paper , Regional Office for South Asia, February 2005 , p 24.*

[www.unicef.org/.../Strategic\\_Communication\\_for\\_Behavior\\_and\\_Social\\_change\\_in\\_South\\_Asia.pdf](http://www.unicef.org/.../Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social_change_in_South_Asia.pdf)  
02/09/2011 10:07

(2) حيرت عوص محمد عماد استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي دراسة على حمة السعيدة الرئيسة الأمريكية 2008 تبحث مؤتمر الإعلام الجديد جامعة البحرين

2009، ص 431

03/09/2011 22:36 <http://www.4shared.com/document/nECCOVTuA.html>

و لهدف من ذلك إشراك الجماهير، ولو بصورة غير مباشرة، في صياغة

أهداف واستراتيجيات وسياسات السوق العمومي

وهو ما يتوافق مع الطبيعة التقنية للمدونات الإلكترونية و الإمكانيات التي تتيحها، خصوصاً فيما يتعلق بكثرة ظهورها في نتائج محركات البحث، إضافة إلى خاصية التعليق على المحتوى والنقاش والتواصل مع صاحب المدونة وغيرها من المميزات التي تسهل نجاح هذه الاستراتيجيات، والتي يتوقع نجاحها أيضاً على ما يناسب وسائل الإعلام الجديد من سهر وتوزيع العمل بين جميع الأفراد المتعلمين بتقيد سياسات أو المحطات، وممارسة الاتصال الاستراتيجي ليست مقتضاة فقط على انخراطهم في هذا الميدان، بل هي المسؤولية المباشرة لجميع الأفراد المعرّضين والمعالين<sup>1)</sup>

لقد أثبتت إذا العديد من تلك التجارب السياسية قوة وسهولة المدونات الإلكترونية ومرونتها من يوظف وتسعى لإجراح الأهداف والمشاريع التي يسعى كل طرف لتحقيقها في المجتمع وهي بذلك لا تقتصر على الميدان السياسي فحسب، بل يمكن توظيفها أيضاً لتعب آراء رائدة في المجتمع، باعتبارها وسيلة إعلام مر خلال نشر كها في أنياديين الثقاف والاقتصادي وغيرها، إلا أن كل ذلك مرهون في النهاية بمدى جدية القائمين على إدارتها (المدونون والمدونات).

- ج - حرية التدوين الإلكتروني في الوطن العربي.

جاء في العهد التاسع عشر من شريعة حقوق الإنسان، الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 1948 أن ' لكل واحد الحق في حرية الرأي والتعبير ' يقتصر هذا الحق حرية تبني آراء بدون تدخل أو مضايقة، نقل وتلقي المعلومات بأي وسيلة كانت ودون قيد بالحدود الجغرافية<sup>2)</sup> وهو ما أصبح المجال واسعاً - فيما بعد - للتعبير

1) Timothy Cunningham Strategic Communication in the New Media Shores Joint Force Quarterly National Defense University Press , issue 59, 4th quarter New York 2010 , p 112 .

[www.ndu.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59\\_110-114\\_Cunningham.pdf](http://www.ndu.edu/press/lib/imagecache/jfq-59/JFQ59_110-114_Cunningham.pdf)

09/06/2011 23:10.

2) United Nations , Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948) p2 ,<http://www.un.org/events/humanrights/2007/hrphrhras/docs/declsmica%20eng.pdf>

, 2/08 2011 , 00:24

من الحريات، والحقوق في الممارسات الإعلامية وربما تكون عميقة في تطور، وسي  
عرفته وتعرفه وسائل الإعلام والاتصال، وما دفع بها إلى تقمص العديد من الأمور  
و لوضائف في المجتمع.

وعلى الرغم من أن ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية المرطهر هيها  
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم تكن توحى - على الأقل - بواقع عممي  
وتكنولوجيا وعلامي. حكم هو عليه اليوم، وزعم العمومية التي تكتنف مصمونه  
وتتي مع تحدد وسيلة بميها، إلا أن الكثيرين يهتوون بحكمهم وأفكارهم عن وضع حرية  
الإعلام والتعبير، والحرقات والانتهاكات حول حرية الإنسان انطلاقاً من هذا النص.

ومع مصادقة الدول العربية وتوقيعها أو إقرارها العديد من الاتفاقيات  
و المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان (السياسية، الاجتماعية، الثقافية، )  
و المحددة لسقف حريات الفرد وطريقة اكتسابه وممارسته لها، إضافة إلى ما تم  
لاشزم به و لتعهد بهناله في سبيل رفع سقف الحريات، وتمتع المواطن العربي بالزيد  
من الحقوق التي تضمن له مشاركتة في صنع القرار بمختلف الوسائل المحددة، إلا  
أن لوقع يكشف ظهر ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير الأمم المتحدة ومنظمات  
حقوق الإنسان، مع وجود استثناءات محدودة فقط في بعض الدول والمناطق العربية  
حيث " تعد الحرية وبالأخص حرية التعبير والرأي والإبداع تحت الضغط في معظم  
هذه الدول، إن انتهاكات حرية الرأي والتعبير تشمل الاعتداء على أنشطة  
السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، والتقليص من هذه الحريات من طرف  
لجهات رسمية يرمي الرقابة ويمتد إلى الأعمال الأدبية والفنية، فبعض الأنظمة  
لعربية قامت بحظر أكثر الأعمال الأدبية تداولاً في تاريخ الأدب العربي"<sup>1</sup> حكم  
'به' ومنهم منظر عن تصنيف كل من لبنان والكويت كبلدين 'تمتعين بحرية  
حرثة، تصنف باقي الدول العربية الأخرى من بين الدول التي لا يتمتع أفرادها  
بحرية وعن تقرير المنظمة المستقلة<sup>2</sup> Freedom House 2010

1) Reporters Without Borders , *Internet Enemies* , Paris , March 20 ٢٠١١  
[http://2marc1sf.org/Internet\\_Enemies.pdf](http://2marc1sf.org/Internet_Enemies.pdf) 03/09/2011 , 22 34

وبالتالي لم يكن حال انحرية في فضاءات الإنترنت، محتالما عن حالها في باقي ممدجات التعبير الأخرى كالجرائد والقنوات الإذاعية والتلفزيونية، وفي شتى مبادئ كالتعبئة والإعلام والثقافة وغيرها، حيث تصبح عرصمة الرقابة وتصنيف من طرف لجهات الرسمية، وتلعب من الممارسات كالاتهامات وانتاعب تصنيفات والاعتقالات، والتي تتنافى وحرية التعبير إذ تعد أنظمة الرقابة على الإنترنت في لوطل العربي Systems of Internet Censorship وبالأخص في تونس، وسوري من بين الأنظمة الأكثر تطورا في العالم، إلى جانب الصين وإيران. كما تصنف سوري و سعودي من بين الدول الأهداء للإنترنت حسب ما يصعبها تقرير منظمة مراسلون بلا حدود<sup>(1)</sup> ولم تحل الدول العربية الأخرى من مختلف أساليب الرقابة والتصنيف على مستعدمي الإنترنت من حجب المواقع والتحكم في سرعة تدفق الإنترنت، إضافة إلى السجن وغيرها من الأساليب.

والمدونات بوصفها أكثر تطبيقات الإنترنت شيوعا واستخدما في لوطل عربي، زيادة على اعتبارها إحدى أهم المصاعبات المفتوحة والأكثر تهديد لسياسات التعتيم والمركزية التي تمارسها الأنظمة العربية ضد مواطنيها، مسطرة جميع وسائل إعلامها - بما فيها المدونات نفسها - وأجهزتها، لم تسج هي الأخرى من مقصر الرقيب والحجب والإحلاف وحتر سجن المدونين وتعذيبهم

ففي تونس اعتقل العديد من المدونين وبشطاء الإنترنت، كالمدر زهير الهياوي عميد المدونين التوصيين صاحب مدونة [tunezine.com](http://tunezine.com) التي تحولت بعد وفاته إلى منتدى للمدونين التونسيين، حيث سجن في العام 2002 متهما بشتر أخبار كاذبة وتويع في 2005 بعد أسابيع من خروجهم من السجن بعد ضغوطات من طرف دول عربية ومظلمات حقوقية نظرا لحالاته الصعبة الصحية، واصبحت أول قصبة

(1) Freedom House , *Freedom in the World 2011 the authoritarian challenge to democracy* , New York ,2011 p36.

[http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet\\_t11\\_1.pdf](http://www.freedomhouse.org/images/Files/fiw/FIW-2011-Booklet_t11_1.pdf)

07/09/2011,21-30

شهيرة بوقاس على الإنترنت والتدوين في الوطن العربي<sup>(1)</sup> وفي سوريا، لم يستثن نظام الرقابي أحدًا في حملة الاعتقالات التي كانت تطال المدونين، حيث اعتقلت مدونة طلال اللوحي وعمرها 19 سنة وهي صاحبة مدونات، [talmallouh.blogspot.com](http://talmallouh.blogspot.com)، [latterstal.blogspot.co](http://latterstal.blogspot.co) وفيسري على سبيلية [palestinianvillages.blogspot.com](http://palestinianvillages.blogspot.com) والتي "استدعتها أجهزة المخابرات السورية في 2009، 12/27"، واعتقلتها إثر ذلك ولم تعد إلى أسرتها ولم تعلم أمرتها عن مكان اعتقالها<sup>(2)</sup> لتوجه إليها نهم التجسس وتسريب معلومات سرية أجنبية ويتم لحكم عليها بخمس سنوات سجنًا بعد أكثر من عامين من اعتقالها<sup>(3)</sup>

كما لم يكن المدونون المصريون - وبقيّة الدول العربية الأخرى - أحسن حالا من غيرهم حيث عرفت البلاد اعتقال العديد من المدونين منذ بروج فجر لتدوين "الإلكتروني"، وقنّامي حركته هناك، ازدادت معها حملات اعتقال المدونين وسجنهم كالمدون، محمد عادل صاحب مدونة (ميت) وبلال علاء صاحب (البلد بلدنا) وحسام يحيى صاحب مدونة صوت الحرية وغيرهم كثير<sup>(4)</sup> ولم يقتصر الاعتقال على المدونين فقط بل طال المثقفين معهم والمدعين إلى إطلاق صراحهم، حيث اعتقلت السلطات المصرية المدون علاء سيف الإسلام، الفائز بالجائزة العالمية The BOB's لأحسن المدونات العربية بعد

(1) BBC News, *Tunisia dissident web editor dies*, Monday, 14 March, 2005, 0:06 GMT <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/4346901.stm>, 09/09/2011, 22:57

(2) حجة السورية لحقوق الإنسان، تمديد إعلامي حول اعتقال القصة طلال اللوحي، (الشرق) 2010/03/08

(3) <http://www.shrc.org/data.aspx/D11/4091.aspx>, 09/09/2011, 23:23

(4) نطعمه العربية، موقع قناة نوري (CNN)، الحين 5 أعم والمدونة تسوية طلال اللوحي، (البلاد) 5 مارس، 2011

[http://arabic.cnn.com/2011/middle\\_east/2/15/TalBloggers/index.html](http://arabic.cnn.com/2011/middle_east/2/15/TalBloggers/index.html), 09/09/2011, 23:57

(4) موقع قناة الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين المعتقلين بحمص إلى خمسة، لا يد، 2008/1/0.

09/09/2011, 01:08 <http://aljazeera.net/News/archive/archive?Arch:weld=102676>

مشاركته في مظاهرة تصاممية مع عدد من المعتقلين وما تقوله في عدد من ندويته<sup>(1)</sup>

و مع تشديد بعض الدول انخفجية للرقابة على المحتوى غير الأخلاقي والمصاميم الدينية الخللغة في المدونات الالكترونية العربية، إلا أنها لم تستر لأصوات الأحرى المعرّض من الحرية والمبادئ بالإصلاح أو التعبير أو عبور من المطالب المستروعة، حيث عانى الكثير من المدونين الخليجيين - ولا يزالون - من جرائم الاعتقال والسجن ومن المصايفات التي تعرض لها عشرات المدونين الخليجيين كمدون السعودي فواد الفرحان [www.alfarhan.org](http://www.alfarhan.org) والكويتي ناصر ابن والبحريني علي عبد الإمام [abdulmarn.blogspot.com](http://abdulmarn.blogspot.com) والإمارتي أحمد منصور الشبهي [emirati.katib.org](http://emirati.katib.org) والعراقية هبة الشامي [albaath2003.blogspot.com](http://albaath2003.blogspot.com) وغيرهم كثير في البحرين واليمن وسأطلق لحيوية الأخرى، وهو ما أدى فيما بعد إلى تشكل ما يسمى بالثلاثية التي بالأزمة الثقافية 'فكلما عمل المجتمع واجبه في السهر على سلوك الأفراد' - بدعوى حرية أو دعوى أخرى - و زال انضباط الاجتماعي، انطلقت الطاقة الحيوية من قيودها، سواء أكانت هذه القيود مبررة على أساس ديني أو أساس دستوري، فدمرت كل ما يقوم على تلك الأسس سواء أحكام دينية أو علمانية أي سدر البناء الاجتماعي، وهذا ما يحدث عندما يفقد الفرد، مثلاً لأسباب سياسية، حقه في النقد، ... فهي ككتا انجالتين نشأ أزمة ثقافية مآلها البعيد جعل حصرية، وفي تقريب روال الالتزام بين المجتمع والمرد<sup>(2)</sup>

من مضيميات والاعتقالات التي هناك يتعرض لها الصحفيون والمدونون انشباب، ولديهم كان لهم دور كبير في توسيع دائرة حرية التعبير وإبصار أصوات

(1) مرقم لإدارة الأنباء، دولتي عليه "Deutsche Welle"، التماس مع معتقلين ذوي باندون المصري علاء إلى السجن، الإثبات 2006/05/08

[http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997,52,00.html,10/09/2011,01\\_02](http://www.dw-world.de/dw/article/0,1997,52,00.html,10/09/2011,01_02)

(2) عالفين يهي، مشكلة الثقافة، دار الفكر دمشق، ص 14 2009 ع 91

لكثير من السامع داخل وخارج المنطقة العربية والتبليغ عن انتهاكات حقوق الإنسان، رادت من عند المدونين الذين يكتبون مصراحة عن تعشي المسار، ونحاجه لمحة لإصلاح حقيقي في بلادهم، وهو ما يمهّد لانهيار مسرحي لأسوار لرفاهية في مختلف أنحاء المنطقة، على الرغم من تزايد الهجمات على حرية التعبير وفق العديد من التقارير السنوية التي تصدرها المجموعات الدولية المعنية بحرية الصحافة، مثل نجمة حماية الصحفيين ومراملون بلا حدود<sup>(1)</sup>

ومع أن الحكومات العربية لم تستطع إسكات المعارضين حتى شبكة الإنترنت، والحيثية دون تزايد استخدام التكنولوجيا لتدوير الاتصالات و تسبق بين المعارضة ونشطاء المجتمع المدني، إلا أنها لا تزال تمنع الوصول إلى مواقع إلكترونية محددة، كما تعمل على توجيه المستخدم العادي للمحتوى غير المرغوب فيه، ليكنه ثم تمنع الذين يرغبون حقاً في التواصل مع المعارضة، ككلم وجدوا لسبل ولسهولة انسيابية تتجلب الرقابة الرسمية، وبالتالي فالخوف من الانتقام موجود ولرقابة لا تزال تشكل فتناً كبيراً لدى الكثير من المدونين.

لقد ساهمت ظروف التدوين الصعبة في الوطن العربي على كسب مزيد من الاهتمام بهذا الوسيط التواصلي والإعلامي الجديد، وأظهرت الكثير من التعاضف مع سجناء ومعتقلي المدونات، والذي كانت تبديه العديد من الجهات الرسمية وغير الرسمية في انوطر العربي أو خارجيه، إضافة إلى توحيد أصوات المدونين العرب الذين يتعاضمون نفس الظروف - وإن اختلفت في شدة - فمن المغرب إلى الإمارات ومن الصومال إلى لبنان، تؤكد مرة أخرى تأثير انتشار وسائل الإعلام الجديد والتأثيرات العميقة التي أحدثتها في الحياة العامة، وانصريفه التي يتم بها تدول المعلومات والعلاقة بين المواطنين ووسائل الإعلام وعلاقة هذه الأخيرة بالمدونات، وهو يظهر حلياً أن استراتيجيات تعامل الحكومات العربية مع مصوى لم تدت غير (مرغوب فيه)، ليست الحجب أو الاعتقال وانصحن.

1) International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Buenos Aires Centre, Pretoria, 0/09/2011 :717 [www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf](http://www.ifla.org/files/faifc/ifa-faife-world-report-series-v.pdf) 24

إن محاولة رصد واقع حرية التكوين الإلكتروني في الوطن العربي يجب ألا تحتل في حديث المبادئ والمبادئ التي يتعرض لها المتوحدون العرب على اختلاف بلدانهم وتنوع الميادين التي يمارسون فيها نشاطهم التكويني، فقد كان للمدونات دور كبير في تغيير النظرة لمفهوم الحرية في الوطن العربي، من خلال دعمها بحريات جديدة. ساهمت في توسيع فضاءات التعبير عن الرأي وإصداها إلى أشكال حرية لمرئية التي يتمتع بها مستخدمي الإنترنت من خلال تطبيقات البريد الإلكتروني أو تهور المباشر والتحكم في المحتوى، أتاحت المدونات أمام المواطن العربي فرصة الحرية في التعبير عن أفكاره وآراءه وميولاته ومعتقداته. بطريقة تختلف عن ما هو معروف في الفضاء العمومي سواء خلق الأمر بهامش الحرية وحجمها أو طريقة ممارستها.

وفي جانب هذه الحريات الفردية الجديدة، تبلورت مجموعة من الحريات الجماعية الأخرى والتي تدفع آفاق التعبير عن التعددية وتحمي احساس الأقليات والتطبيقات بالمشاركة الفعالة في المجتمعات التي تشاطرها ومن أبرزها 'دعم حرية التجمع الفكري والفكري والسياسي في مدونات افتراضية تلبي الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين المتواضعين فكريا وعقائديا أو سياسيا وبالتالي رسخت الإنترنت حريات جديدة في العالم العربي لم تكن متاحة على نطاق واسع في الدول العربية قبل ظهور المدونات فيها، خاصة في ظل قصر حرية التعبير في وسائل الإعلام التقليدية على النخب الحاكمة أو المثقفين الغربيين من هذه النخب وفي ظل استمرار القيود المفروضة على حرية التجمع'.<sup>(6)</sup>

كما مكنت المدونات العديد من الجماعات الدينية والسياسية أو المنظمات الحقوقية من إيصال صوتها والترويج لأهدافها وأفكارها، مستفيدة من مرمز لهاثة التي يوفرها هذا الوسيط ومن ثم تحقيق نجاحات جماهيرية واسعة شعبية وسمي لا تقل أهميتها في باقي وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، والتي لم تكن متاحة لهذه الجماعات من قبل في ظل ظروف الإقصاء والتهميش الذي تمرسه الأنظمة السياسية العربية.



## المبحث الثالث

### أبعاد الفعل التدويني الإلكتروني

نقد ساهمت العديد من الدراسات والأبحاث لاسيما في ميدان عي الاجتماع وعدم النص في أن يتبوأ علم الإعلام والاتصال مكانة مرموقة بين تلك العلوم وأن يكون له ما يؤسس لنظرياته وحقوق البحث فيه، وأصبح بمحصل فكر تلك الإسهامات علماء قائما بذاته.

من الاتصال كما يعرفه د. أنزوي ANZIEU، د. ج. - ي. مارتين J-Y MARTIN هو مجموعة العمليات النفسية والعصبية التي من خلالها يتم لربط بين شخص (أو مجموعة أشخاص) المرسل، وشخص (أو مجموعة أشخاص) المتلقي، من أجل تحقيق أهداف معينة<sup>(1)</sup> أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد ونفسيا بهم، ومع اتساع ميدان ما يسمى بمسوسيولوجيا وسيكولوجيا الاتصال، فإن اهتمامات هذا الأخير تنصب أساساً حول دراسة القائم بالاتصال ومضمون رسائله ومتلقيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع بأن الاتصال هو، أولاً وقبل كل شيء، ظاهرة اجتماعية، وينظر إليه علماء النص على أنه مجموعة من سلوكيات التي تصدر عن الأفراد وبالتالي يركز اهتمامه على شكل تلك المشاهير النفسية وعبرها مما ينجر عن شكل تلك العمليات الاتصالية

#### المطلب الأول: التدوين الإلكتروني كحالة نفسية

تعد علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمى بالهبع، والذي يصنع في خلق هذه العلاقة وتتمتعها وتطويرها غير أن هذا الدفاع

(1) Jacques-Francis Bertrand, *Psychologie de la communication, théorie et pratique* p5, <http://eb-sciences-arts.org/TM/Gepdf/Communication.pdf>, 21/22, 28/09/2011

بحسب من فُرد إلى آخر تبعاً لفارق الزمن ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروفه  
 معيية (ثقافيه - اقتصادية...) كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسييه والمحتوى  
 فوسية الأكثر إثارة وقدرة على جذب انتباه المستخدم مستعوي طئمة واسعة من  
 جمهور المراء أو المستمعين والمُشاهدين، الذين يملكون دوافع قوية لتبعه أو  
 استخدام وسية إعلام معية أكثر من أخرى، في حين يشكل 'الموضوع أو المحتوى'  
 'حد اسرع أهمية للإقبال على 'مستهلاك مادة إعلامية دون غيرها

لا أن عامل "الموضوع أو المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لاسيم  
 لمدونات الالكترونية، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث يشكر  
 موضوع لتدوين أهم الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوين في الموضوع التي  
 يتعاضد فيها دافع المليون.

ومع ذلك فالدافع في نهاية المطاف ما هو (لا حالة داخلية نفسية، تشير  
 لسلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة)<sup>(1)</sup> وبالتالي هي قوى  
 محركة تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدأ السلوك وتوجهه، ومن أهمها الدوافع  
 النفسية التي تشبع حاجات الفرد النفسية نتيجة لتفاعله مع غيره، والدوافع الروحية  
 التي ترتبط بالندحية الروحية للإنسان كدافع لتدين وحب الخير والعدل<sup>(2)</sup> كما أنه  
 من أكثر مواضيع علم النفس أهمية حيث يصيب التحسني العديد من المشكلات  
 النفسية دون الاهتمام بدوافع الكائن الحي، التي تقوم بالدور الأساس في تحديد قوة  
 سلوكه، وكيفية التعبير عنه، كما أن هناك العديد من المفاهيم 'تتصل بمفهوم  
 لدفع، كالحاجة والباحث ومفهوم العادة<sup>(3)</sup> ونظراً لعدم وجود علميات نظرية من  
 تلك لعلاقة بين علم النفس والتدوين الالكتروني، عمدنا إلى محاولة مقاربة تلك

(1) أحمد عزز، راجح، أصول علم النفس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط7، 1968، ص 71

(2) هاء يحيى، إشبه الإسلام وتأسيس علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007 ص  
 30

(3) جازم هاء الرقاس، نظريات ومفاهيم متصلة بسيكولوجية الدفاعية - جامعة الكوفة - العراق، (الرياض،  
 2008 - ص 2.

المصاهيم التي تتصل بطريقة أو بأخرى بالمفهوم العام لعلاقة الإعلام والاتصال أو ما يمكن أن نسميه بالدافع للتواصل مع الغير

1 مفهوم الحاجة Need : وهو أشد ارتباطا بمفهوم الدافع الذي يعكس أو يكون فيزيولوجيا أو نفسيا ، وحتى النواضع الفيزيولوجية يمكنها أن تحقق أثر<sup>(1)</sup> ، أو عاكسات نفسية ، غير أن الحاجة وفق هذا الطرح الذي أريد به تعبير عن الشعور بـ"نقص في شيء معين" إذا ما وجد تحقق الإشباع حيث يمكن أن تكون هذه الحاجة جسمية داخلية مثل حاجة إلى الطعام والماء أو نفسية مثل الحاجة للاضواء والانجاز والتعبير أو حتى التواصل والحوار الثقافي مع الآخر فلا تصال ثقافي يسمح لنا بنقل معتقداتنا ورؤانا للآخرين كمنوع من لوفد حاجتنا<sup>(2)</sup> وفي هذا الإطار تبرز أهمية المدونات الالكترونية في كروب إحدى الوسائل التي تلبي العديد من الحاجات النفسية التي يطمربها الفرد في دنيته ، كالحاجة إلى الإفصاح عن ما يحتلج بداخله والتعبير عن ما حوذه وأسمع صوته للآخرين أو حاجة الاتصال ومشاركة الآخرين الاهتمامات والمعلومات وغيرها من الحاجات غير المتاحة في باقي الوسائل الأخرى.

2- مفهوم الدافع Incentive : يشير الدافع إلى 'موضوع الهدف النفسي الموجود في البيئة الخارجية والذي يسمى المكائش الحي بعاصر قوي للوصول إليه ، حيث يهتد إلى ذلك الدافع على أنه قادر أو مناسب لتحقيق حاجة معينة<sup>(3)</sup> فهو الطعام في حالة دافع الجوع ، والنجاح في حالة دافع الإنجاز وغيرها ، بينما يكتسي الدافع في عملية التدوين أوجه فرعية متنوعة : فهو التمسك في حالة مدفوع الثقافية ، والقيادة في حالة المدونات الشخصية أو أنال في مدفوع مجربة وغيرها ، إلا أن الدافع الحقيقي وراء عملية التدوين بصمة عامة دون

(1) Lena E. Hall , Dictionary of Multicultural Psychology : Issues, Terms and Concepts SAGE , New York , 2005 , p94.

(2) Spencer A. Rathus , Psychology: Concepts and Connections , Wadsworth New York , 2012 , p 338

عُتبر لهذه الجوانب الضرعية، هي الحرية : بمعنى أن تهدف المصلحة الموجودة وراء حيدر اندون أووسط المدونة دون سواها هو هامش الحرية الواسع

3 - مفهوم لعادة Habit: تعرف العادة بأنها " ميل ثانوي مكتسب لأداء سلوك على نحو كافي " وبالتالي هي تشير إلى قوة الميل السلوكي ؛ أي الإمكانيات بقديم أو تكرار السلوك، حيث تختلف في هذا الإصدار عن مفهوم العادة الذي يركز بشكل خاص على الدرجة المعنوية لقدر انطاقة التي تصوي عليها العادة. وبالتالي يمكن اعتبار الدافع نوعاً فعالاً من العادات أو سلوكاً متعلماً يتسم بالفعالية، أي أن دوافع الجوع والعطش مثلاً هي مجموعة من الدوافع تمت ترجمتها في شكل سلوكيات، نفس الشيء بالنسبة لعمل أو سلوك التدوين الإلكتروني فهو إذ ذاك يعبر عن عادة التسجيل والكتابة والتعبير عن التلميذات وغيره وبالتالي يمكن مقارنته بمفهوم العادة لارتباطها بشكل مباشر مع مفهوم الدافع

ومن خلال هذا التوضيح البسيط يمكننا أن نصل إلى أن عملية تدوين دور الإقبال على وسائل الإعلام والاتصال يتقاسم فيها كل من " الوسيلة و المتلقي " دور التحكم في الدافع ؛ فالوسيلة بفعاليتها وأساليب الإثارة فيها (الحركة، التعليق تنوع لإدراجها، ) تخلق الدافع لدى الفرد المستخدم من جهة، والذي يحاول هو لأحر بدوره أن يعبر عن نفسه وتوجهه من جهة أخرى وبالتالي تبرز إشكالية لتدوين أو التناقص في الدوافع بينهما

تطرح هذه القضية بقوة أثناء عملية الإرسال والتلقي في وسائل الإعلام التكنولوجية حيث نمرص الرصد الإعلامية سياستها التكنولوجية ونمرص فقط الدور الذي يرى نصل بالاتصال بها أن تظهر وتوزع على نطاق واسع، أين تتعارض في كثير من الأحيان مع ميولات المتلقي ورغباته وتفضيلاته، وبالتالي لا يملك المرسل (المتلقي) سلباً (بدلاً من أخرى غير الاستهلاك والانصياع لما تفرعه الوسيلة

في حين تعبر المدونة الإلكترونية عن داخلك صاحبها، وبواعثه من و...  
مدونات مدونة، فهو من يختار المحتوى ويحكم فيه ويقرر في النهاية ما ينشر منه أو  
يخفي؛ أي يحدد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير  
لحبر عن آراء والأفكار وإدراج الأخبار والصور، مقاطع الفيديو، التعليقات،  
مستمر في هاشم الحرية المكفولة له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام  
الأخرى.

لقد استطاع المدونون على اختلاف قناتهم وأعمارهم، وكثرت المهدين التي  
تلجها تدويناتهم أن يتجاوزوا العديد من الحواجز الاجتماعية والسياسية والنفسية  
أيضا، فمن أهم مزايا المدونات

1 كسر حاجز النفسي وحاجز الخوف لدى المواطنين وفتح الباب أمام التعبير عن  
لراي مع إمكانية التخصي عبر الفب من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية  
لعمل سياسي، وتحقيق مفهوم العانية والتواصل والتفاعل<sup>(1)</sup>

من حاجز الخوف لا يطرح فقط آراء الزائغ أو الطرف السياسي، بل من  
هناك مجموعة من انضوائك الاجتماعية والتفانية التي تحكم الفعل لتدويني،  
وبالتالي يكون المدون في العديد من المرات أمام حالات نفسية غير مريحة بالنسبة  
إليه، يظفر لتعارض ونجد واقعه الاجتماعي والتنافي للمواضيع والتدوينات التي  
يتدونها وبالتالي يلجأ لبعض الحلول المتاحة كالأسم المستعار وإدراج صور غير  
صوره الشخصية وغيرها.

كما تمنح المدونات الإلكترونية تفرده فريدة القلب على العديد من  
لأمر من النفسية التي يعكس أن يعاني منها؛ كالكسل أو انحباء Shame والتي  
تعتبر " من صفات والخصائص النفسية التي تسبب الإحالة النفسية حين تريد من  
لحدود أمبوله " (2) إذ تساعد الإنترنت من خلال بعض التطبيقات تجاوز حد جري

(1) هيلم مرسون، مرجع سابق.

(2) العلمي انشروبي، معهد مصطلحات الطب النفسي، مركز تعريب لغوي انجليزية، تكريت، ص 70.

www.uct.ac.za/Psychiatry/Psychiatry\_Doc.pdf, 28/09/2011, 60:21

بحل و لحياء اللذين قد مرادبان مستخدمين الإنترنت بصفة عامة و لسويين بصفة خاصة، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالإفصاح عن الخواطر والمشاعر و لأحاسيس (كالحب مثلاً، ...) والتي لا يمكن للفرد أن يتناولها في "المجال العمومي" معدي نظر مجموعة من الظروف الاجتماعية والثقافية، بينما يستطيع ذلك من خلال لاحب، و لتخفي وراء اسم أو لقب إقتراضي، للتعبير عن هذه المشاعر و لأحاسيس و لإفصاح بانثي عن اندات وعن العبد عن المكبوتات وعن أدق الأمور الشخصية. ويسبر الإفصاح عن الذات من الأهمية بما كان نظراً للأثر النسبية لإيجابية ستي يحملها وقد أشار كل من العالمين ' ديرليجا Derlega وجرزلاك Grezlak إلى خمس وظائف للإفصاح عن الذات <sup>1</sup>

- 1 - التعبير expression عرض التخفيف والتسوية عن النفس عقب الإفصاح عن المعاني وظروف المشقة الشخصية.
- 2 - التوضيح clarification بمعنى أنه من خلال الإفصاح عن الذات يتمكن لشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوم من جانبهم وبما يمكنهم من التفاعل معه بصورة ملائمة
- 3 - التصديق الاجتماعي social validation وهو ما يحدث عندما يأتي بفصاح الآخرين عن أنفسهم مؤيداً لما أورده الشخص من آراء و اتجاهات وتفصيلات أثناء إفصاحه عن ذاته.
- 4 - تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين: Developing Relationships
- 5 - الضبط الاجتماعي social control كلما يعبّر الشخص عن حاجته ورعايته أثناء الخطاب الاجتماعي فهو يعبر أيضاً عن معتقده وقيمه وتفصيلاته والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقاتهم

معه

<sup>1</sup> - معاً معاً أبو سريخ، صداقة في منظور علم النفس، تبليغ البشري للثقافة والآداب، سلسلة عامه، ص 46، الكويت، 1993.

وعر جهة أخرى معهم المدونات الالكترونية في التقليل من حصر بعض الأمر من انسانية على الشخصية العنوية كالاتطواء مثلاً باعتبار أحد 'المعصرين' الأساسيين لشخصية (المتبسط والمنطوي) ، فوفقاً لـ 'كارل يونغ' فإن 'المنطوي هو' 'بشر مشغول بهائله الداخلي من خيال ونشاط بدني، وهو غير قادر بسبب عي المشاركة الاجتماعية وينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى الحد من نحو عنده شخصي، عكس المتبسط الذي ينتج (الليبدو) أو (الطاقة النفسية) عنده إلى البيئة الخارجية ويهتم بالعلاقات الاجتماعية، ويعد فيها إشباعاً لحاجاته 'لهيئة' (1)'. فالمدونة بهذا المعنى تعتبر إحدى سمات الشخصية المتبسطة والتي تهتم بكثير للأمور الخارجية وإيمان ما يحتاج في بعض المدون إلى العير وإلى العالم الخارجي، ككل ذلك من خلال التعبير الذي يركب به تبادل الأفكار والآراء مع باقي المدونين والمستخدمين وقراء المدونات، والمشارك والمناقش، فالمدون لا يقوم بإضافة لإدراج ذات لتبقى حيوية مدونته بقدر ما يسعى للحصول على المزيد من 'مشاركات' و'لاهتمام' بمدونته واستقبال التعليقات والملاحظات التي يقدمها غيره من شكل ومضمون مدونته.

ويسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقراء مدونته أو المدونين الذين يقرأ لهم من الآخر، في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن ذات ؛ والذي يعتبر أحد مؤشرات الصداقة وشروط استمرارها وتبريل أهمها 'صداقة' في كونها تستلزم النهوض بالمزيد من الوظائف النفسية، لمن أهمها، خفض مشاعر الوحدة، ودعم المشاعر الإيجابية السارة، وبالمقابل ووفق لما يشير إليه علماء النفس فإن العديد من مظاهر اختلال الصحة النفسية مفرط بالاعتماد القدر على صديق والملازم من 'الأصدقاء' ؛ حيث تبين أن الأشخاص الذين يعتقدون الأصدقاء يكونون أكثر استهدافاً للإصابة باضطرابات نفسية منها لاكتئاب

(1) مجدي ٢٠٠٦ محمد عبد الله: علم النفس الترمي: دراسة في شخصية نوح السماء والامطر ب د

معرفة الحاصية، القاهرة، 2000، ص 40

و لعل ومثله المثل والسام وانحصار تقدم الذات، كما يعانون من التوتر و لحجز لشديد و لعجز عن التصرف الكفء عندما تصطرهم الظروف إلى استعمال مع الآخرين<sup>41</sup>

ومن حاسب آخر يمكن للمدونات الالكترونية باعبارها وسيدة إعلامية تتفوق في الكثير من انحصائيات على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التعبير، حقل الاعداد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير انفسى أو ما يسميه البعض بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللا استقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وظفت بنجاح في الكثير من حالات كالحرب على العراق والصراع العربي الإسرائيلي وغيره من ظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضييل الإعلامي كالتأثير، الكذب، التهويل ونشوء الصور، وغيرها من الأساليب التي تحدث تأثيراً منوقماً في نفسية العدو أو الخصم "فقد بات التعامل على المستوى انفسى يحتل الحيز الأكبر في الأسلحة المستخدمة في النظام الدولي الجديد لتأثير على وهي المستهدفين، أحدث فيه الحرب النفسية (طاراً أكثر شمولية وأصبح فيه لإعلام أحد أدواتها المعروفة و بات مفهومها الدقيق: إستخدام العمليات النفسية لسرية، ولعلنية لإيجاد القناعات والآراء والاتجاهات التي تسهل تأمين المصالح وتعين على إدارة وتحليل الصراع"<sup>42</sup>

ومن خلال هذا الطرح البسيط، نصل في الأخير إلى أن المدونات الالكترونية، شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين الوسيط والمستخدمين، أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف (مضافة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هذه لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحلوان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي يحقق حاجتهم ورغبتهم

1. نعمة سعد أبو سريخ، مرجع سابق من 42

(2) حذرون عهد الله، الإعلام وعلم النفس، دار اسامة عمان، ط 1، 2010 من 262



يبدو أن الميولات الإلكترونية تمثل الحال المفعم الذي تتصاطح أو تختلف فيه العديد من الحالات النعمية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث مساحات أنوع لتسع لكل منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

### المطلب الثاني: المدونات الإلكترونية كمنشآت اجتماعية

ستلمعت المدونات الإلكترونية، بفصل الخصائص التي تتميز بها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من النقاد وأنجالات الحداثة، وأن تدرس نفسها قضاءً. فتراضها مستقلاً عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها تحتفظ بالمقاييس بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات الصداقة والتعامل والتعاون وتقسيم العديد من المهام والاهتمامات، وبالتالي شيرت مجتمعا قائما بحد ذاته.

<sup>(1)</sup> إن «المصاع التدويني هو مجتمع، أين تتعدد العلاقات بين الأفراد مدوين، وهذا المجتمع لديه بالمطبع قواعده وقوانينه الخاصة فضلاً عن القوانين غير الرسمية، لكن مع الوقت تختفي هذه الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعية وعمومية من ذي قبل»<sup>(2)</sup>.

يسمي ماكس فيبر Max Weber علم الاجتماع 'العلم الذي يحاول فهم وتفسير لسلوك الاجتماعي من خلال شرح الأسباب الكامنة وراء استمراره والتغيير، فالنشاط هو سلوك إحصائي، أين يتبادل الماعنون الاجتماعي المصدي الدائم، و لسلوك اجتماعي هو النشاط الذي من خلال معناه الذي أرادته الفرد أو الفاعل الاجتماعي، لإبلاغ عن السلوك والعلاقات مع الآخرين بالمظهر لاستمرارية وحركية ذلك النشاط»<sup>(2)</sup>.

ينصص من خلال التعريف أن النشاط الاجتماعي هو نتاج العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع وأن هذا النشاط يكون اجتماعياً، فتتخذ، عندما يرتبط بالعلاقات

(1) Benoît Desvoys op cit, p 73

(2) Julien Freund, Études sur Max Weber, Librairie Droz, Paris 1<sup>ère</sup> éd, 1990, p 93

مع الآخرين، كما لا يكون اجتماع إلا إذا تم دخول جماعة معينة وهو مجموعة من الأفراد، مشروكة، حيث تعرف الأنشطة الاجتماعية Social Activity بأنها الأعمال العادية التي يقوم بها الناس مجتمعين وتطوي على التعاون وسد للجهود في العمل أو في نشاط أوقات الفراغ<sup>(1)</sup>

إن أهم ما في التعريف هو تركيزه على عنصر التفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لقضاء اجتماعي معين كالحي والمصنع وغيرها، بقدر ما تتطلب توفر تبادل لتأثير وتأثر بين التفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.

لقد تمسك الكثير من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية وحسن العديد من المشاكل الاجتماعية واتعصب بحطرها كتمشي ظهيرة لفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سواء عبر التعميق على إذراجات التي يضيفها كل واحد منهم أو من خلال البريد الإلكتروني أو رسائل نصية وغيرها من التطبيقات التي تعتبر شكلا مهما وإيجابيا من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وثمان استمرار الأنشطة الاجتماعية حيث كان لها دور كبير في التحضير لإضراب 6 أفريل 2008 في مصر ضد ضلالة المعيشة وقبامي الفساد، ومظاهرات 17 ديسمبر في تونس ضد لبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية وغيرها من الحالات التي شكّل المدونون لعرب لحظة مهمة فيها لاندلاع تلك الاحتجاجات وتحولها من القضاء لافتراضي إلى قضاء ابراهيمي، غير أن العامل الأهم في كل تلك الحالات هو عنصر التفاعل الذي تقتضيه عملية تشكيل الأنشطة الاجتماعية وثمان تفاعلها واستمراريتها

يعرف التفاعل بأنه " العملية التي بعثتها نتائج للأفراد الذين يتصون بعضهم أن يثر كل منهم على الآخرين وينتج بهم في الأفكار والأنشطة على لسوء أو لها ترى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، فمن الممكن أن نص

(1) أحمد، وكلي، دوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الحيزي عيسى، مكتبة لبنان

سروت، 1982، ص 380

شخصية، بهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة وقد تستغرق سوى لحظات قليلة، ويعتبر التفاعل واحداً من أهم المفاهيم في علم الاجتماع<sup>(1)</sup>.

غير أن أهمية التفاعل الذي يتميز به وسائط الدورات الإلكترونية، لا يقتصر على تأثير كل تلك الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدونين، بل يتعاطف دوره في قدرته على تشكيل أسواق اجتماعية خاصة، قد لا تختلف كثيراً عن الأسواق الاجتماعية التي تتشكل من خلال العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة لوحدة أو المصنع أو الجيش وغيرها.

إن النسق الاجتماعي Social System هو أهم وحدة في دراسة علم الاجتماع ويتكون هذا النسق من مجموعة من الناس الذين يعيشون معاً ويشتركون في واحد أو أكثر من الأنشطة المشتركة (أي الجماعية) ويرتبطون ببعضهم البعض برابطاً معينة أو عدد من الروابط والصلات<sup>(2)</sup> وهو يتكون بصورة أساسية من شخصين أو أكثر يتواصلان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك وقد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية إلا أن الأفراد يتوجهون - بالمعنى الواسع - نحو مركز مشترك أو نقاط ذات ارتباط متبادل<sup>(3)</sup> وبالتالي فإن اشتراك المدونين في سلسلة الأنشطة الاجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية التي يتواصلون من خلالها ويتفاعلون فيما بينهم، يمهّد مع مرور الوقت لظهور أسواق اجتماعية جديدة تقوم بنفس الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسواق الاجتماعية الأخرى في الفضاء الرقمي. ويؤسس في الوقت نفسه لمفهوم حديث عن الجماعة وظيفية تشكّلها وصيغة العلاقات التي تربط بين أعضائها وكما علاقتها مع الجماعات الأخرى التي تشترك معها في المنظومة المجتمعية الواحدة.

<sup>(1)</sup> محمد مجدي، سماء الحولي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، صنعاء، 2000، ص 38.

<sup>(2)</sup> محمد مجدي، سماء الحولي، مرجع سابق، ص 7.

<sup>(3)</sup> محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 446.

في هذا السياق تقدم المدونات الالكترونية غنية في الوقت لحاضر بالمصامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية ووطنية ودينية والسياسية، وتقدم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه المجتمعات تتناسب احتياجاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الحرة اجد يده استي رسختها المدونات، هي الجماعات الطائفية والعرقية والسياسية والأفراد المستفيدين لها، والتي - ولأسباب متعددة - لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكنت هذه الوسيلة الجديدة هذه المجتمعات أن يصبح لها وجود قوي على الإنترنت وأن تستخدم مدوناتها ومواقعها لتعريف بنفسها ولحماية حقوقها والتعاون مع انجماعات الأخرى، بالإضافة إلى إدارة مشروعات فخدم التجمعات التي تمرر عنها<sup>(1)</sup> ولأن هذه الجماعات معزولة في مرجعيتها ومبادئها وأهدافها فإنها أخرج ما تكون لتجسيد مفهوم التفاوض الاجتماعي فيما بينها، لأن استمرار الصراع الاجتماعي قد لا يخدم في لكثير من الأحيان أيها

يعرف التفاوض الاجتماعي بأنه عملية حصول من خلالها الوصول إلى أسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وما نريده الطرف الآخر من، وعمية التفاوض واحدة من الإستراتيجيات التي تعمل على تنمية الأجواء وتقريب وجهات النظر بين الجماعات المتصارعة، ما بعد أسلوب من أساليب حل النزاعات بين الأطراف للوصول إلى حلول مقبولة فالتفاوض هو ميكانيك برم أساسي عن طريقه تتعامل الجماعات وتتواءم، وله تأثير كبير وفعال في عنونة وصياغة المشكلات التي قد تنشأ بين جماعتين بسبب أنهما قد تتوزعان في صراع ربما يكون متمك بمصادر مدرة متنافسة عليها حيث يمكن للتفاوض أن يساعد في صياغة مواقف متبادلة وقبولة بين انجماعتين وعبرها من الحلول، أو بسبب أن هناك فرصة مكسب متبادل لكس يوجد قصور في فهم وجهات النظر بينهما وعجز في التوصل إلى فهم مشترك<sup>(2)</sup>

(1) حمدي محمد منصور، مرجع سابق، ص 23

(2) أحمد ريد، ميكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الوبية الاجتماعية وتصميم، ص 20  
محسن الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 326، الكويت، 2006، ص 136

تقد استنطاق العديد من المدونين العرب من خلال الإبراجات التي كانوا يصيغونها يوميا في غير بلد عربي، من تقليل حدة التظاهر الطائفي أو السياسي ومن ثم الوصول إلى حلول تجيب المجتمع على أشكال المعاطاة التي قد يصيب بها، ثم وعيا كنه هي مصر مثلا لعب المدونون دورا كبيرا في إرساء التسامح بين المسلمين والأقليات وفي العراق حتى وإن بدت فعليه الأدوار التي قام بها المدونون أقل منها في مصر. فربما نلمح العديد من مظاهر الدعوة لتخفيف الصراع الطائفي بين شريحة ونسبة.

بين كل هذه الأمثلة وأخرى تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيش فيه، وأنه من خلال التفاعل المتواصل بين المدونين يمكن لهذه الأنشطة أن تتجسد على أرض الواقع بمس الأشكال التي عرفناها في ظل غياب وسيطة المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن هذا التفاعل الإلكتروني يكون قد ساعد كثير في كسر لعزلة أو الانعزالية الاجتماعية التي كان يعاني منها الأفراد سابقا " والعزلة ظاهرة اجتماعية بمعنى من المعاني لأنها تفتقر الشعور بالذات الأخرى، وأن أكثر أشكال لعزلة تطرف وسكنة هو ما نصابه وسط المجتمع، في العالم الموضوعي " حيث توفر سهل اتواصل والتفاعل فيما بينهم. خصوصاً في ظل سيطرة النموذج لأحادي لاقتفال الرسائل الإعلامية بين المرسل والمستقبل.

تمكنت المدونات الإلكترونية من خلال ذلك التفاعل أن تصبح مستخدمة منتج سمعوني ومشاركاً اجتماعياً فعالاً في نشره وتوزيعه وبالتالي أصبحت المزيد من دلالة لمهزم الانعزالية أو الاكتفاء باستهلاك المحتوى الإلكتروني بدل المساهمة فعليه في إنتاجه، حيث يمكننا أن نصف، أيضاً، الفرد المعزل بأنه ذلك المرء الذي يبتأ عن المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية التي تتم في الفضاء الافتراضي ولا يساهم في زيادة حجم المحتوى على وسيطة المدونات الإلكترونية.

1- يقول بريديف، العزلة والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص 95.

غير أن هناك من يعتقد العكس تماماً: حيث يؤكد الدكتور أحمد عبد الله أن إدمان الإنترنت واستخدام تطبيقات الإعلام الجديد هو سبب لاجتماع الأنشطة الاجتماعية في الفضاء الواقعي، وبالتالي يعتبر 'الاستخدام هنا حتمية لتتفرقه وتمصيه الوقت، ومشكلته كبيرة لا يقتصر حلها علاج المرد فحسب بل المجتمع ككل. كما أن هذا الاستخدام المفرط أنتج خلافاً كبيراً في التواصل بين الأقرار. تدبر يعيشون في عوالم فاره كالعمل البيت أو الجامعة البيت، نظراً لقلة الأنشطة الاجتماعية التي من الممكن أن يشاركوا فيها<sup>(1)</sup>.

ومع ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي يقوم به المدونون في المجتمع، من خلال الإنترنت وتلك الوسائط التواصلية الجديدة التي وسعت من دائرة مدرسة نشأة الاجتماعي وكذا الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد لإدجاجة، حتى وإن كان لبعض نظرة أخرى للمدونين الإلكتروني على أنه نشاط اجتماعي، حيث كشفت دراسة التي أجراها باحثون من جامعتي California , Stanford الأمريكيتين أن "النشاط الاجتماعي في التدوين الإلكتروني يتجلى في سلوك الأصدقاء ودفع بعضهم البعض للتدوين أو دفع قراء المدونات وطلبهم من المدونين المزيد من الإدراجات، وتحول تلك الصداقات التي نشأ بينهم في الفضاء الافتراضي إلى المصداق الواقعي<sup>(2)</sup>". لقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن المنونات ومحتلمة بتعليقات الأخرى على الإنترنت، كالتدوين والشبكات التواصلية، تعتبر من أهم وسائل مقومة التعرف والإقصاء الاجتماعي كما تبرز في الوقت نفسه المعابر الاجتماعية القائمة والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع العربي، إضافة إلى كونها تقاصر الاجتماعي الافتراضي بين المنونين ومستخدمي الإنترنت بصفة عامة، لديه

(1) عبد الله، إيمان. إشاعة الإنترنت: يرجع لانخفاض الأنشطة الاجتماعية، صحيفة اليوم السابع الإلكترونية، 2012/02/18

(2) <http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=605202> 22/03/2012 , 00:56,

2) Bonnie A. Nardi Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht , *Blogging as Social Activity or Friend You Let 900 Million People Read Your Diary?* New York, 2004 P5  
<http://home.comcast.net/~diane.schiano/CSCW04.Blog.pdf>

نقدرة على حل، مجتمعات افتراضية بعيدة من التفهم والتعبيل بين أفراده، وأكثر مدنية وديمقراطية ونشاطاً<sup>(1)</sup>.

من كل تلك الأنشطة الاجتماعية التي يمارسها المدونون، هي في النهاية عبارة عن مجموعة من السلوكيات الجماعية والتي يمكن النظر إليها على أنها نتيجة ما اكتسبه الفرد في تلك المجتمعات الافتراضية، حيث تكون ألسنة رتبته بالتقنية التي تشكلت لديه من وراء الاستخدام الواسع والكثيف لتطبيقات الإعلام الجديد مما فيها وسيط المدونات الإلكترونية أي أنها إحدى عمليات التسلطة الاجتماعية Socialization التي يتعلم فيها الفرد الحياة الاجتماعية، وبسبب هذه الأخيرة بين الأفراد يصبح كل ما تم تعلمه واكتسبه من ثقافة وقدر ممنوس ومتجذر في ثقافة المجتمعية سواء في الفضاء الواقعي أو الافتراضي.

وبما هذا السياق يستحسن البعض تسمية عملية التسلطة الاجتماعية بالتسلطة الثقافية الاجتماعية لا للتعلل من دور قوي فيها، بل فهي مصدر الأم لأبسط السلوكيات الجماعية المحتملة في المجتمعات والحضارات الإنسانية سواء كانت هذه السلوكيات ذات تأثير مطلق أو غير مطلق على سلوكيات الأفراد في المحيط الاجتماعي السابق أو في المجتمع الجديد<sup>(2)</sup>.

و المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم أعم من المساعدة في تطور الاجتماعي الفرد حيث أن عملية التطور الاجتماعي للفرد للمشاركة في حياة الجماعة وهذا يجد أن التركيز يهتم بموضوعين أولهما، طريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها عملاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، (والثاني) هو إمداد الأفراد بمهم أوسع لأنواع عديدة من الخدمات

1. Domanka Sokol, Vi Sister Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates, Global Media Journal, Volume 9, issue 16, 2010, <http://as.cahmet.princeton.edu/ccwgmj/sp10v9n16/article9-sokol-case.htm>, 26/03/2012, 21-23

2. محمود النواوي، المقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية: (الدراسة الجامعية بطور استاذ) عشر والنور، بيروت، ط1، 2010، ص 205.

تتألف مني مجتمعاتهم<sup>1</sup> أي أن المدونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام بإمكانها أن تصبح للأفراد طبيعة النظام الاجتماعي الذي يوجدون فيه وبإمكانها أن يكتسبهم أفكارا وأشكالا جديدة للتصرف والتفاعل مع مجريهم من الأفراد أو جماعات.

وبالتالي سنبين في الأخير، من خلال هذا الطرح إنني من المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي يتتبع الأفراد مدونون على ممارستها في الفضاء الواقع. كما أن لها دورا مهما في خلق بروج وبيوتات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطا بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر لتقبل والتفهم فيما بينهم.

### المطلب الثالث: المدونات الإلكترونية كعمل ثقافي

لتجبه العديد من العمليات المقدمة وغيرها - النظرية وأيديولوجية - نحو تأكيد عنصر الاجتماعية في الفضاء الأدبي وكيف أن المدونات الإلكترونية قادرة على صنع اجتماعية الإنسان على نحو خاص، وهي إذ تؤكد ذلك، تركز أيضا على أهمية السلوكيات الإنسانية في المجتمع ومدى استجابة تلك السلوكيات لما هو حاصل في الحياة الاجتماعية للأفراد، وفي خضم هذا الإطار فكانت قد تشكلت في أدبيات علم الاجتماع نظرية أطلق عليها Action Theory أو نظرية الفعل الاجتماعي.

نعرف هذه النظرية بأنها أحد أهم الاتجاهات التي تفرعت عن السلوكية الاجتماعية، وقد اهتمت بمفهوم الفعل الاجتماعي محاولة بتفسير السلوك الإنساني على أنه مدفوع بالقيم والتشبع المكتسبة في المجتمع من خلال التصرفات التي يقوم بها الأشخاص في مواقف محددة ثقافيا وفي انساق معينة للعلاقات الاجتماعية.



ثقافية<sup>(1)</sup> ومع ارتباط الثقاية بالاجتماعي ومركزيته في تحديد وتشكيل مجموعة نسوجات و لتصرفات التي تصدر عن بني البشر ، جعلنا نقر في البداية بأنها أعمال ثقافية ، بعد أن يمثليها الفاعل معاً وهذا ، كما يمكنها هي أيضاً أن تفسر ثقافياً بعد 'المحيط الذي يعيش فيه الفرد أو انظر ثقاية السائد في تلك السنة

من مفهوم العمل الثقاية يتبع أكثر فيشمل مختلف المشاريع والمبادرات أو ما يمكن تسميته بالأنشطة الثقافية التي تسعى لإعطاء أدوار أكثر استجابة في المجتمع وتحسين البنى التحتية والحكومات بضرورة الاستثمار في الثقافة كونه فاعل مهم في عمليات التنمية المستدامة . إضافة إلى تجنب الترهكوة الثقاية لدي تشهده العديد من المجتمعات ، وبالتالي فالعمل الثقاية ' هو دائما شكل من أشكال العمل الممنهج والمتداول والذي يهدف إلى الحفاظ على البناء الاجتماعي أو تغييره ، حيث لكل عمل ثقاية طريقته ومنهجه في ذلك<sup>(2)</sup> .

لنعيدنا فمفكر العمل الثقاية إلى تطوير المشاريع الثقافية التي نستند إلى ما يتوقعه مجتمع ولبي احتياجاته ، فالعمل الثقاية إذ ذاك هو عملية تحسين وجمع وجهات النظر والسماح للمزيد من التبادل والتعارف مع الغير . كما أنه عملية تجانس وحوار مع من يتمون لوجهيات مختلفة ، حيث لا يحسن منطلق العمل الثقاية حسب بعبه أو ثقافة محددة ، بل إرادة التواصل في العصابات غير المتجانسة<sup>(3)</sup>

ومع تنامي دور 'المرد في مجتمعات اليوم ، وهكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقع الثقاية وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقاية وفعالية وملائمتها في المجتمع ، فكانت المبادرات الالكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد لأفراد على دفع عمنيات العمل الثقاية وتشكيلها وبلورتها لتصبح وفهم يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع مكل

(1) مصبح نصائح ، الشامل ، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ، إجليري عربي ، عالم بحسب  
نـ ر م ، ١٩٩٩ ، ص 26

(2) Paulo Freire Pedagogy of the oppressed , Continuum international publishing group  
New York, 2006 , p179.

(3) Serge Chassagne , L'inculture pour tous. la nouvelle utopie des politiques culturelles  
L'Harmattan , Paris . 2010 p 207

يتشكل العمل الثقافي في وسائط المدونات الإلكترونية وهف نسود حين مهمين أول سدو حلف من خلال الحركية التي تشهدا المحتمفات التدوينية في سعيها نحو تشجيع الوقع الثقافي وإبراز نقاط ضعفه ومحاولة إيجاه معارج وجنول للأزمة التي يعاني منها كل من الثقافة والمثقف في المجتمع، صا بمكب عبر فكر تلك الأشكال من إدراجات وبعنقات وروابط إضافة إلى الشبكات أو المجموعات التي يقيمها مدونون مع بعضهم البعض حول مواضيع ومضايا ثقافية معينة شكلا من أشكال التعبير عن الفعل الثقافي الذي يحاول كل طرف فيه تعبير وضعه الثقافي الذاتي والذي لم ينب في الكثير من الأحيان احتياجات ومتطلبات لحيه الثقافية في المجتمع

أما الشكل الثاني فهو أكثر دلالة من الأول، حيث تعتبر المدونات هضاء فتر هب، ضافيا يزيد من حجم وفعالية عمليات الفعل الثقافي التي يعانها لأفرد في المجتمع، من خلال ما تتضمنه من محتويات ثقافية تعبر عن حجم التنوع الثقافي وأشكال التعبير في ثقافة معينة، أي أن انفراد الثقافية التي يقيمها مدونون إلى مساهمات مشاهة لهم على صفحات المدونات الإلكترونية، هي من قبيل الفعل الثقافي الذي لا يختلف ص ما هو مائل في الواقع الحقيقي من خلال الأنشطة الثقافية التي تحصر عناصر ممية من عناصر الثقافة أو شكلا من أشكال التعبير عنها.

يدفعنا هذين الشكلين إلى الاعتقاد بأن المدونات الإلكترونية هي أكثر اوسائل الإعلامية صفا وخدمة لمبادئ الفعل الثقافي وأهدافه فهي مثالا تتفوق على تلفزيون ليس لأر محتوياتها أكثر سخوية من المحتويات الثقافية فيه، شكلا هب يمكن أن يحتوي العديد من المضامين الثقافية التي تختلف في مستوياتها الفكرية والثقافية، بل لأن المدونات الإلكترونية أكثر قدرة على استيعاب العديد من المداد الإعلامية الثقافية.

كما يحبنا النموذجين. في الوقت نفسه، إلى منطها المريد من لعلاق دين ثقافة ووسائل الإعلام الجديد، حيث أن هذه الأخيرة هي انعكاس الوحيد في صكشر من الأحيان للإبداع والمنتجات الثقافية، والوسيلة المناسبة للتعبير الثقافي

و تعريف بالثراء والتنوع الذي تزخر به كل ثقافة، ومن خلال المنصات الالكترونية يمكن تعدد من الكتاب والقائمين من بشر وتوزيع أعمالهم الأدبية و تمكينه و نمسه، ومن خلالها ايضا تم تملد العديد من الآراء وأشكال النقد في مجالات ثقافية متنوعة.

ب. تسويق الإلكتروني يعبر عن هلق الفعل الثقافي وأهدافه وكذا نتائج المرجوة من ورائه لأنه يعكس في النهاية تفاعلات الأفراد والمختمين الأكثر قرب من الواقع الثقافي المعاش، والأكثر خبرة ومعرفة بالعقائصر التي تمرى المشهد الثقافي، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافي، أكثر من ذي قبل، خصوصاً في ظل السيادة والسلمة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قضايا الإعلام والثقافة، وبالتالي كانت تفضل معظم تلك المشاريع والمبادرات الحكومية، لأنها كانت تشتغل في الرؤية العميقة والدقة في تحديد المجالات والمحاور التي تتطلبها سميات الفعل الثقافي.

وبالتالي معحت الأدوات، الإلكترونية العرجنة للأفراد والمثقفين لمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإضاح العديد من المشاريع الثقافية، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية، نوعية على قطاع ثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات القروية، لاهترسية.

نصل من خلال هذا الطرح إلى أن المنصات الالكترونية هي وسيلة إعلام قدسمة بذاتها وبهيكلها اندي يتيح لمديري إدارة المحتوى وتخليصه وهي أسلوب أكثر ديماميكية وفعالية من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشكال التحول في النموذج الإعلامي الذي كان سائدا من قبل، حيث تمطي نمرسه و لمرية للعرد في أن يتمم دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت، بل يقدم هو سادج المحتوى ونشره وتحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المدونين أو مستخدمين الانترنت بصفة عامة، مستفيد من الخدمات أو أتايب النشر الإلكتروني المتاحه

وعلى الرغم من التقدم الذي عرفته ظاهرة التسويق الإلكتروني في بعض نمري، إلا أن واقعها والظروف التي يمارس فيها المدون العربي تلك العملية تبقى

أكثر صموبة مقارنة بالعديد من بلدان العالم ، حيث تحيطر مظهر لرقعة  
وانتصبق على مختلف ميادين التكوين لك بما فيها التكوين الثقلي  
ومن جهة أخرى، اتصع من خلال ما جاء في هذا الصمد ، مدى شعب  
ظاهرة لتكوين الإلكتروني وتعلقها بالعديد من الحقول والميادين البحثية، ما تمتع  
مجال لبحث أكثر، أمام التعمق في تشخيصها ودراسة وتنبع أنهادها

---

## الفصل الثالث

---

### تجليات المادة الثقافية في الفضاء التدويني العربي

◀ المبحث الأول: تجليات المضمون

◀ المبحث الثاني: تجليات الشكل

## المبحث الأول

### تجليات المضمون

لهذه الضرورة ملحة في البداية للإشارة إلى محدودية المصادر و مرجع التي يستأنس بها الباحث في استظهار تلك التجليات الخاصة بالمادة الثقافية في المدونات الالكترونية العربية، سواء تعلق الأمر بالشكل أو بالمضمون، ومن ذلك فقلة الدراسات الأجنبية والعربية على وجه الخصوص، والتي تناولت موضوع المدونات الالكترونية كوسيط إعلامي، لاسيما فيما يتعلق بالجانب الثقافي المحتوي أو بالمقدرة الثقافية التي تحاول الوقوف على بعض ملامح العلاقة بينهما، وهذا ليس حكماً قيمياً طائفاً أنه ينبع من إغلائنا على العديد من المشاريع البحثية في الجامعات والمعاهد وكذا كليات الإعلام في مختلف مناطق الوطن العربي، إضافة إلى من فكر البحوث والدراسات التي تهتم بتشخيص انطواء الإعلام في هذه المجتمعات، ويهدد عمليات بحث معمقة في قواعد بياناتهم وما تشهده مواقعها الالكترونية أو الهيئات من إصدارات وتقارير، فقد اتضح لنا الرؤية أكثر حول واقع البحث في ميدان الإعلام الجديد ومدى الاهتمام الذي تحظى به الظاهرة الإعلامية الحديثة.

عتبر الدراسات العربية التي تهتم بتحليل الظواهر الإعلامية الحديثة صرور صعبة نسبياً، لأنها تحاول دائماً الكشف عن حيايات العلاقات الحكومية في تلك

نظواهر والإجابة على العديد من الأسئلة التي توصلح الرؤية أكثر عن ما يجري في نمضاء لإعلامي اتحديد، غير أن الملاحظ عن الدراسات العربية هو تأخره بوعده مقدره بدرسات الأجنبية: كما أن هناك تفلوتا كبيراً بين البلدان العربية في تنصري مثل هذه الدراسات حيث أن الكثير من البلدان حسب عيب لم تظهر مشرير بعثيه حادة في جامعاتها ومعاهدها الخاصة

وفد شكل هذا التأخر أحد العقبات الكبيرة أمام المسار العلمي البعثي في بتطرق إلى جواب أكثر صفاً من ظاهرة التدوينات الإلكترونية، حيث أن معظم دراسات العربية تبدو أقل شمولية وأصيق مجالاً بحثياً عكس الدراسات الأجنبية التي لم تعكف بالاهتمام بعملية التدوين في بلدانها (واقفها) بل أثار وفع التدوين في بلدان غير بلدانها.

ومن جهة أخرى، فإن معظم الدراسات العربية يقوم بإجرائها أفراد (طلبة، أساتذة كبرت وأقسام الإعلام والاتصال) تعيب من خلالها روح التدوين البعثي لجماعي ما قد يؤثر على ثراء الدراسة. وحجم النتائج التي يمكن أن تكشفها عن نظاهرة إضافة إلى انجوانب الكثيرة التي يمكن أن تتعرض لها

كما أن هذه الدراسات تعبر في الغالب عن اهتمامات بعثيه تقليدية في تخصص دراسات الإعلامية (كاستخدام، الجنر، النور، الأثر) وهي بدأت لا تحاول دفع مجال الاهتمام البعثي الإسلامي إلى قضايا واسعة، تصل من خلاله إلى الكشف عن علاقات حفية في عملية تشكل وبتقل الرسالة الإعلامية وفق ما يقتضيه مبرج اتواصلي الجديد وكذا جملة انملاعات المحتملة بين مبدئين شعبية أخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها

ومن الملاحظات المهمة التي يمكن أن تسجل عن الدراسات العربية، لاسيما في الجوانب المنهجية هي اعتمادها في الغالب على الدراسات الاستقصائية و التحقيقية دون محاولة منها لتطبيق بعض المناهج الحديثة في الحصول على النسات و معروف من المجموعات البحثية، لأنه من المهم جداً أن تحاول هذه الدراسات تحيل

طوهر إعلامية جديدة وقفا أو تبعا لتلمذات البحث التي تسعمل أدوية جديدة، تناسبت وحسينات الظاهرة، وقدرتها على إبراز العديد من الجوانب الحمسة فيها، ومام هذا الواقع البحثي منحلول الاعتماد في استعراض أهم تجليات الحضور المتعد في وسائط المدونات الإلكترونية، على ما حصلنا عليه من دراسات حاولت كشف بعض حبايا العلاقة بين التدوين الإلكتروني والثقافة كمدة إعلامية و هتدم بحكم عمية استخدام المدوين العرب لتطبيقات الاعلام الجديد ومن أهم تلك الدراسات ما أجراه باحثون من جامعة هارفرد Harvard University حول المصاء التدوين العربي في 2009 والدراسة التي أجريها على نفس المجتمع لبعثي 2012، إضافة (في بعض الدراسات الأخرى (عربية أجنبية) حاولت ملامسة جانب من تلك الجوانب المتعلقة أساسا بالمصوم أو الشكس.

#### ١ : البنية الجغرافية للمحتوى الثقافي (عربي، أجنبي)

من تقسيمنا للمحتوى الثقافي بين (عربي، أجنبي) ينبع من إدراكنا لشم لمدى أهمية التفريق بين البهنتين، وكند، محاولة من لوهوف على مرجعية الاهتمام واستفع للتدوين في لوطن العربي، وهذا راجع أيضا لما استقر لسنوات في الفضاء الإعلامي التقليدي العربي، حيث التحديات الكبيرة التي تكار يفرضها الإسلام الأجنبي أو لمحتوى الأجنبي - ولا زال - من خلال ارتفاع نسبة الحضور، وانتجسد في لوائل والأوعية الإعلامية العربية، لاسيما المرئية منها.

نقد مكشمت دراساتنا التي أجريناها على عية من مدونات مكتوب وإيلاف بلوغ، من رتفع واضح وتكبير في حجم المواضيع والإدراجات ذات المحتوى لتقنية لمزسي والتي تنصتها المدونات "الإلكترونية العربية". حيث بلغت (1620) قدونية، وهي نسبة تفوق حجم المحتوى التقليدي الأجنبي في نفس الوسيط، بأكثر من (23) مره، ما يصصح عن رغبة وميل المدونين انصرب (ت) للاهتمام بالمحتويات الثقافية العربية أكثر من غيرها، وهو نفس انتوجه الذي يملكه جميع ملوني (ت) من ملو عربية الأربعة



من الأقال الحكير للملونين العرب (ت) على إدراج التواضيع الثقافية لمرب أكثر من لأجنبية يجد مسنده النظرى باعتباره أحد أوجه العلاقة ، لصيغة ، الحدية، على وسائل الإعلام من جهة ، والفرد (النفقي) في السياق و (لثائم الاتصال) في النموذج الجديد الذي تصاحبه الرسالة الإعلامية ؛ وذلك من خلال استعمالات أو البحوث التي توصلت إليها نظرية الاستعمالات والاشبعات (Uses and Gratifications )

لقد دفع إقبال مستخدمي الإنترنت العرب (ت) على امتلاك مدونات إلكترونية (عربية) من على منصات ومواقع عربية هو تأكيد لجوهر نظرية الاستعمالات والاشبعات، حين تؤكد على أن وسائل الإعلام ليست هي من يحدد للفرد ما يجب أن يتلقاه (يقرأه، يستمع إليه، يشاهده) وأن الفرد هو من يختار لوسائل التي يريد التعرف عليها، حيث يبرز هنا الدور الفاعل للمدون (ة) باعتباره صاحب لرسالة الإعلامية التي يرغب - هو وغيره - في التعرف عليها، من خلال الإمكانيات والخصائص التي تتميزها المدونة، بدل الاكتفاء بدور استقبال واستهلاك المحتويات من وسائل الإعلام التقليدية (إذاعة، تلفزيون،...) أو جديدة (مدونات، شبكات اجتماعية،...) أي أن قيام المدون (ة) بإشياء مدونة إلكترونية، عربية المحتوى الثقافي، هو مظهر من مظاهر التعدد الذاتي لما يرغب في تلقيه من وسائل الإعلام أو إرساله بعينه من مستقبلي الرسائل الإعلامية، وجذب مهم من جوانب إشباع الاحتياجات أو الرضيات والتي تختلف طبقا عن غيرها من وسائل إعلام تبعاً لاختلاف الوسيلة ذاتها، فغير أنه يجب التأكيد أيضا أن المدون (ة) ومن خلال امتلاكه لوسيط المدونة، يكون قد حقق العديد من تلك الرغبات والاشبعات التي درسم ملامح علاقته بوسائل الإعلام بصفة عامة، حيث يعكس سمير بين وعين من تلك الاشبعات المحققة، فهناك إشبعات المحتوى والتي تنتج من خلال استعمال وسائل وسائل الاعلام الجماهيري؛ وإشبعات العميه لاتصديقه و لم تنتج من العملية الاتصاليه نفسها ؛ بمعنى أن قيام المدون (ة) بتصميم مدونه

(هـ) إدراك ومواقف هو من يختارها ويشتقها عن طواعية وإدراك يعتبر نوعاً من الاشياء، بالحقيقة من خلال التفاعل مع وسيط إعلامي جديد، يربط بحقوق يشب على العملية الاتصالية من خلال قدرة المكون على القيام بدور المرسل أو حثام الاتصال، لتفاعل انتوقع بينه وبين قراء وزيار مدونته.

ومن زاوية أخرى، تؤكد هذه النظرية على أن قرارات تحديد المرسل للمضمين لتي يود انتمرض إليها، لتأثير بلا شك بالاهتمامات الشخصية للمرسل ورغبته وقيمه وبعاداته وهي النتيجة المنطقية لما توصلت إليه بحوث دراسات م صصح على تسميته بنظرية "الاتصال" والتي ظهرت خلال فترة الحسببات مؤكدة على أن الأفراد يريدون أن تكون معتقداتهم واحكامهم عن الأشياء متسقة مع بعض "كما أثبتت أن الأفراد وأثناء تعرضهم لوسائل الإعلام، يختارون أو ينتقون المحتويات المتاحة التي تتفق مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، ويتجاهلون وبالتالي تلك الرسائل التي تتناقض مع اتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم، وهو ما يجده مبالاً في سببه المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية، حيث يقوم المدونون لعرب (ش) بتضمين مدوناتهم إدراجات ومواضيع ثقافية عربية تتفق مع معتقداتهم وقيمهم وهويتهم الثقافية العربية، وبالتالي فمر الحليمي من وجهة نظرو ضعي نظرية "الاتصال" أن تفوق نسبة المحتوى الثقافي العربي، نسبة نظيره لأجنبي في المدونات الالكترونية العربية، باعتبارها شكلاً إعلامياً، يقوم ببعض أدوار وسائل الإعلام التقليدية، رغم الاختلاف الكبير بينهما.

مقربنا المهوم ودور المتلقي في نظريتي (الاتصال)، الاستعدادات والإشباع (ب) يطلق من تسليمنا بأن الدور (د) عند قيامه بإنشاء مدونة وصميمها محتويات تتفق مع ثقافته و... فإنه يقوم بذلك ببعض الدور الذي يقوم به المتلقي في ثقافته وحيثه للصدامين التي تتفق مع معتقداته وقيمه...

(1) عبد الرحيم ريش. مقابلة إن مع الاتصال، مكتبة ناسي، بيروت. 2005 ص 24

و إضافة لذلك، تعتبر المدونات الالكترونية حاملاً إعلامياً فعالاً، ووسيلة  
 حبار تسمح بإفراج العديد من المواد الإعلامية الإخبارية ذات المحتويات الثقافية،  
 موحية لشرائح واسعة من الزوار أو القراء، وبالتالي فهي تتمتع بخصائص لا تُر التي  
 تقوم بها وسائل الإعلام الأخرى، بيد أن المدون (ة) وباعتباره المسئول الوحيد و  
 المباشر عن كل ما ينشر ويخرج بمدونته، يكون ملزماً بالعمل على احترام وسم  
 قدر معين من المعايير التي تصاهم في تحقيق نسبة زيارات متكبيرة، وعبر ثم استجابة  
 وسعة محتوى مدونته وفي هذا الإطار تخضع أمدونة كغيرها من وسائل الإعلام  
 لتقييدية (صحف، راديو، تلفزيون) لنفس "القيم الإخبارية" التي تتحكم على الأقل  
 في محتوى إخباري بهذه الوسائل وتعطيه أيضاً معاً أو دلالة للحصول على سمعة  
 مرتفعة قراءة واستماعاً ومشاهدة.

من القيم الإخبارية - بصرف النظر عن تحديد المداخل التي ينظر من خلالها  
 لهذه القيم - لا تتوقف أهميتها على جلب وتلقي الأخبار، لكن في قياس أهمية هذه  
 الأخبار والمفصلة بينها في النشر، وفي نفس الوقت لا تقرر في حد ذاتها أهميتها فقط  
 وإنما تقرر طبيعتها الأخبار وتوجهاتها العامة وبالتالي تأثيراتها الاجتماعية<sup>(1)</sup>

يعتبر حديثاً عن القيم الإخبارية، وعن عروج المدونين العرب (ث) في مختلف  
 المناطق العربية، إلى اختيار أو إدراج نسبة عالية من المحتويات الثقافية (مواد إعلامية  
 ثقافية) مقدرة بالتضامن الأجبية، حيثما من قيمة "القرب" Proximity كماهم  
 تلك القيم الإخبارية التي وظفت من قبل في حيازة المادة الإعلامية الإخبارية بوسائل  
 الإعلام التقليدية، وتوظف اليوم في وسائل الإعلام الجديد "وعصر الحديث" أو  
 نقر - مكتباتي يعني أنه كلما كان الخبر واقعاً - حفرته - في محيط  
 قارئ، كلما ذلك أدعى لزيادة الاهتمام به، فالتقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به  
 أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه<sup>(2)</sup> وبالتالي فمن

1- عبد الح عبيد، بي، موسيولوجيا تحرير الصحفي، دراسة في ثقافة ونشر الاحيد - تعريي سمر  
 ونشر في القاهرة 1989، ص 40.

2- مريم حديكي، الصحافة الإخبارية، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2002، ص 43.

الطبيعي، بل من استراتيجيات العملية التدوينية أن يحرص الملون (١) على سرج وتصميم محتويات - ثقافية وثير ثقافية - أكثر قرباً من محيطه العربي لغة ومحتوى، وهو ما فيه مدعاة لثريد من الزيارات والقراءات أو الاهتمام به يشره مدون (٢) وبعم في أوقات عصمه عن إنراك وإع الملون العربي (٣) بأنهم ص وسبوكيات قراء المدونيات الإلكترونية العربية، حيث يميل إلى المحتوى العربي دون غيره.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تدوينات المحتويات الثقافية، مسألة في غاية الأهمية عندما يطرح موضوع مقارنتها بالمصامير الأجنبية من جهة، وكذا بيئة المحتويات. لثقافة في وسائل الإعلام التقليدية الأخرى، حيث تلمو إلى السطح لعدد من نقصاها ذات الصلة، كحجم الصناعة الثقافية العربية في الوسائل التقليدية والإلكترونية، وكذا نسبة البرامج الثقافية المستوردة والتي تلبث لقوت لتفريسية العمومية والخامسة، ضف إلى ذلك موضوع التهمية الإعلامية الثقافية وغيرها من القضايا التي تحاول الوقوف على أهم الانعكاسات الناتجة من لعلاقة بين ما هو عربي وأجنبي المحتوى أو ذلك انسي تظهر من خلال اللانور في توظيف أحدهما أكثر من الآخر.

إن لنتبع لواقع المحتوى الثقافي في وسائل الإعلام العربية - لاسيما لتفريونات احرية - مجسداً في البرامج الثقافية بمختلف أنواعها وحيدها، بالأخط مدى الشاخر الكبير في صناعة ثقافة مرثية عربية "لماذا نحن بطرنا إلى شبكات الدورات البرامجية في مختلف انقنونات العربية ذات البرمجة العامة، فإن أول ما يصبغ به هو هذا التراجع الكبير للإنتاج الوطني" (٤) حيث "قدي أقسم برمجة لتفريونية في التفريونات العربية من قلة الإنتاج التلمزيومي، خاصة أنه رامي

(١) محمد عبد الحكيم، البرامج الأجنبية المستوردة والتبعية، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد

3 2003، ص 86

25.10.2011, 00:13 [http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003\\_03\\_085.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_085.pdf)

وحسب نوعيته، وفكاد نقول إن القنوات التلفزيونية العربية تعدى أساساً من مستورد من محطلات وأفلام عربية وأجنبية، باستثناء التلفزيون المصري<sup>(1)</sup>

عبر أن الوضع مختلف تماماً - وفقاً لما كشفت عنه دراستنا - عن وسائط المدونات الإلكترونية : فالنوعى التمايز العربي (اللغة والمضمون) محور جانب كبيراً من اهتمامات المدونين العرب (ت) مقارنة بفظيره الأجنبي، كما أن المصدر و لثائم بالانحياز في هذه الحانة هو المدون (ت)، حيث يتبلور وجه الاختلاف بين التوسيطيين وتبدو المدونات الإلكترونية أكثر تمثيلاً ونجسيدا للمحتوى الثقافي الإلكتروني عن غيرها من وسائل الإعلام التقليدية الأخرى ، وذلك من خلال مصدر المحتوى لتقاضي سكوبه (أجنبي مستورد) في وسائل الإعلام التقليدي، (و عربي محلي) في المدونات الإلكترونية العربية.

إن هذا الاختلاف الجوهرى يثير مسألة في غاية الأهمية، وهي أن اعتماد وسائل الإعلام على المحتوى الثقافي الأجنبي المستورد، باعتباره نوعاً من أنواع لشعبة لتقافية وإعلامية، تعبر عنه - بلا شك - مع مرور الوقت سيطرة ونمذجة للأنماط والقيم والعناصر الثقافية الأخرى

وحتى تتجنب الدول أو المؤسسات أو غيرها ثيمات تلك السيطرة يجب عليها تفعيل دور الفرد، ومشاركته الإيجابية في الحفاظ على كل ما هو ثقافي وطني، ويدعو في هذا الإطار هيربرت شيلر Herbert Schiller إلى سياسية لاعتماد على الذات، وذلك لتخرج من دائرة التبعية الثقافية والإعلامية، لأنه بدون فرض السيطرة الوطنية على الأرباع الثقافية والإعلامية في دول العالم الثالث من الثقافة الوطنية لن تتمكن من النمو والتأثير، في حين يرى هكارل نوردينسترونغ Nordenstreng Kaarle أن التحرر الثقافي لدول العالم الثالث سيتحقق بمسبب

(1) انظر: سحر عباسي، فن الترميم، وإعداد العارضة البراءة في تقية: التلفزيون العربية الحديثة

استوديو والممارسة، مجلة اتحاد علماء الدول العربية، تونس، العدد 59، 2007

http://www.asbu.net/asbutext/pdf/enudarende\_2007\_06.pdf, 25/10/2011, 00

وحدود تدفقات بائية في هياكل السيطرة الأجنبية، سوف تؤدي في النهاية إلى  
 بيزنس لأسباب خاصة بها من ناحية، ولأسباب تتعلق باستمرار الموضة من جانب  
 الشعوب. فهو من جهة أخرى، إذ إنها سوف تكتسب من خلال تصالاتها  
 وممارستها اليومية خبرات ومهارات سوف تصاعدها في النهاية على تغلب على  
 الاستعداد الإيديولوجي والثقافي والتعبير عن نفسها بأساليب بديلة تدعكس انتماءها  
 لأصير بشرتها الثقافية الخاص بها<sup>(1)</sup>

و بالتالي عرأي كل Nordenstreng Kaarle و Herbert Schiller -

رغم الفرق الزمني بين موقع إعلامي الثقافة الذي تحدثنا عنه، ولواقع الذي نحن  
 بصدده اليوم - يجسد دور المدون (د) الفاعل في الحفاظ والدفاع عن المحتوى  
 الثقافي العربي من خلال سياسة الاعتماد على الذات، أي الاستثمار في قدرات  
 ومكتسبات الفرد العربي، ومن خلال أيضا، الاحتكاك وكسب مهارات جديدة لمن  
 أهمها ونوع صائم التدوين الإلكتروني وتسعيده لخدمة واحتواء الخصم الثقافي  
 العربي، وفي هذا إشارة واضحة وعريضة إلى ضرورة توفير وتهيئة ظروف مشاركة  
 الفرد في رسم ملامح المشهد الثقافي العام، ونمغيل مشاركته في الحيز الثقافي؛ أي  
 أن المدونات الإلكترونية هي وسيط التغير والتغيير في نفس الوقت، للعديد من  
 النماذج التي طغت على العلاقة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وأنه كلما  
 أعطيت حرية وحرص الإبداع للمرد العربي، كلما كان المحتوى الثقافي العربي  
 أولى وأهم، وأكثر استفادة من غيره.

وبصل من خلال هذا الطرح، إلى إحدى الحقائق المهمة التي يكشف عنها  
 قصص التدوين الإلكتروني العربي - وهي أن هناك علاقة تكاملية بين المحتوى  
 الثقافي وحريته ممارسة الفعل الثقافي الإلكتروني، وهي في النهاية علامة من  
 مفهوم (الحرية والثقافة). كما نحصل إلى أن المدون العربي (د) قد أدى دورا فعلا  
 في برء المحتوى الثقافي العربي، غير أنه لا يمكن قياس هذا الدور وتحديد

(1) عرفت هذا بحسن، مرجع سابق ص 42.

مدرسته، أو تأكيده مطلقاً دون انوقوف على سعية الاهتمام بالملادين الأخرى (السياسة، الاقتصاد، ..) وحجم المساحة التي تشغلها باقي المحتويات في المدونات الإلكترونية انمربية.

ب - العناصر الثقافية :

يهم الثقافة يجب علينا أولاً تفكيكها، حيث يتعين فصل معتقدات لدينية والشعائر والفضول وما إلى ذلك: عن بعضها البعض بدلاً من تحميمها مع حرمة واحد تحت معنى الثقافة: ونفصل هذه العناصر بحث الصرد سببه نحو اكتشاف لأشكال الأحدة في التعبير التي ترتبط باللغة والأساليب والشعائر و بمصحب مع بعض وفي هذا السياق يرى روي داندرادي أن اليز، لرئيسية بالأنثروبولوجيا الحديثة تتمثل في تقسيم الثقافة إلى أجزاء: وحدات تشكل على نحو إمركي مما يمكن من ظهور نظرية جريئة Particulate Theory للثقافة: أي نظرية تتعلق بأجزاء الثقافة وتركيباتها وعلاقتها بالأشياء الأخرى، وسيظهر من المنطقي تقسيمها إلى أجزاء<sup>(1)</sup>.

ولأن الثقافة - فكر (كل) - تساهم في تشكيلها مجموعة من العناصر - فكرة (جزء) - فإن المحتوى الثقافي أيضاً يرتبط بمفهوم الجبرتي و لسكي في هيكله وبناءه بمعنى أنه طاك أن الثقافة هي مجموعة من العناصر المختصة والتي تصنع في أساليب المفهوم ونعمي معانيه ودلالاته، فإن المادة الثقافية أيضاً ترتبط بهذه العناصر فوجودها من وجود تلك العناصر والمكس، وبالتالي فإن عملية تحليل وتشمخيص واقع الثقافة والتدوين الثقافي الإلكتروني، تنطلق من ضرورة الوقوف على وضع كل من العناصر الأساسية التي يتصنعها المفهوم والتي ستتصنع من خلال التحكم على مدى حيوية الثقافة أو المادة الثقافية وكذا مدى التزامها بالآراء موصفة بها في المجتمع.

1- دم مغير، مرجع سبق من 235

١- هذه الرؤية المنطقية تصل في النهاية إلى مجموعة من النتائج المنعكسة بمرآة  
حرى من هذه الأحرار المكونة للثقافة والمصنعون للتقنية الكل يتعكس بذلك  
و تقع كسبهما وشروطه في مدونات المناطق العربية الأربعة كواقع افتراضي، ومن هنا  
حين لتساؤل لذي يطرح بقوة هو، هل يعبر ذلك الواقع الافتراضي عن نفس الواقع  
نفسه في المعنى في الوطن العربي؟

وبالإجابة على هذا التساؤل: سنحاول أن نقارن النتائج التي أظهرتها  
دراسات ببعض ملامح ما هو حاصل فعلا في المشهد الثقافي العربي والمشهد لتي  
يحورها من عناصر الثقافة والمحتوى الثقافي، ليصلق في النهاية لحكم  
على حقيقة وقع ثقافة القديس وندوين الثقافة العربية.  
ب- 1: الأدب

لقد كشفت دراستنا عن اهتمام كبير بالمحتوى الأدبي لدى المبدعين العرب  
(ت) وذلك مقاربة فقط بحجم المحتويات الثقافية الأخرى التي تناولتها الدراسة،  
وبالتالي يمكننا القول أن نصف المدونات الإلكترونية هيئة الدراسة تحتوي على  
مضمون أدبي، غير أن حجم هذه المحتويات لا يمكن مقارنته بمضامين أخرى غير  
ثقافية لم تتعرض لها الدراسة أي أن محتوى المدونات الإلكترونية العربية في موقع  
ومصادر تدوين أخرى، قد لا يمكن بالضرورة أدبيا أو يحوز عسرة لأدب فيها  
جانب مهم من اهتمامات مدونيها (ت) وبالتالي فإن واقع الأدب في المدونات  
الإلكترونية العربية هو واقع يكتسب بين العناصر الثقافية الأخرى، و يرتفع نسبة  
الاهتمام به تسير بالضرورة عن ميول واسع نحو الإذاعات والمواضيع الأدبية منها (ب)  
العناصر الثقافية الأخرى في وسائط المدونات الإلكترونية.

بمعنى أن وجود كمية كبيرة من تشوينات الأدب في شتى مراحله (قصص  
رواية...) يهوي باهتمام بالغ مقارنة بالعناصر الثقافية الأخرى - من قبل  
مدوني (ت) أغلب بلدان المناطق العربية، وتكرس وسيط المدونات الإلكترونية في  
شعر وحداثة المحتوى الأدبي: يصر الناظر عن صاحب الموضة: سواء كان ديب  
كتاب أو مبتدأ هاوياً، وهما اختلعت أيضا فوجهاته الأدبية ونظريته لهذا المحتوى، ما



يحسب فصحاء حبيداً تتبادل فيه الخبرات والتعارف الأدبية بين المسون بحكائب و نصرون، في بيئة أكثر تفاعلية بينهما تبرز وظيفة النقد ودوره في بناء المستوى لأحسن، وبالتالي فإن ارتفاع هذا الاهتمام يقوى مساحة المحتوى والمحتوى الأدبي بشكك خاص، كما يُتَمَن دور الأدب في هذا الوسيط الجديد ويصح الفرصه لعدد من الوظائف والأدوار الأخرى التي يقوم بها الأدب في العمل الثقافي، والتي سرعت أو عيبت عنه في الكثير من الأحيان وفي أكثر من منطقة عربية

و بالتفصيل يطالمن الارتفاع الحكمي لهذا المحتوى والذي قد لا يعكس في الحقيقة قيمة الأدب ومكانته (الارتفاع المعنوي) كمصدر نخوي بالدرجة الأولى، فعلى الرغم من أن أغلب مدوني المحتوى الثقافي هم من ذوي المستوى التعليمي الجامعي وفق ما نُكتبه دراستنا، إلا أن هناك العديد من الإداريات والمواضيع الأدبية ليست إلا نقلًا أو اقتباساً من مصادر أخرى، أعيد نشرها وبالتالي لا تعبر بالضرورة عن موهبة المسون (ذ) وتمحكه (هـ) من الكتابة الأدبية ومدى حضور عنصر الإبداع في هذا النشاط لتدويني، كما أن هذه الحالة لا تقتصر على منطقة عربية دون أخرى، بل تشمل مدونات أغلب بلدان تلك المناطق كما لا نستثنى منها أيضاً باقي العناصر الثقافية وغير الثقافية الأخرى.

ومن زاوية إعلامية أكثر دقة، فإن التماطي مع المحتوى الأدبي (إرسالاً واستقبالاً) قد لا يختلف هو الآخر، عن المحتوى الثقافي الأدبي في وسائل إعلام تقليدية، لاسيما المكتوبة منها،<sup>٢</sup> إن أهم مشكلة يقع فيها لاعلام الثقافي اليوم هي قلة الاهتمام بالخصم في فرع من فروع الثقافة ولأدب وعدم معرفه عند كبير من الصحافيين الذين يشغلون، في لأقسام ثقافية بالقرآن الأنسي عموماً مع قلة الاهتمام بالشكل الأدبي في تقديم لأعمال أدسه مع العباب الملحوظ للمساهمة الخاصة من العاملين في الحقن لأكاديمي من أصاندة جامعيين، ونقاد من المساهمة الجادة في إثراء عدد

هو صيغ مستقاة بالثقافة خاصة تلك التي تعنى بصروح الأدب، كالنص، والشعر و لرواية<sup>17</sup>

و إن لم تسلم الكتابات الأدبية وموادها المختلفة في وسائر لإعلام التقليدية شي فغير ما يندمجها من مصوّر أدبي وتصفي عليه ما يتعاضى مع سياستها، استعيرياً أو حتى ما قد يقع فيه الصحفي من انزلاقات تسيء إلى فهم الكسبة لصحفية الأدبية كتجريح الأدباء وانكساب والابتعاد عن النقد البناء أو لتشهير بمؤلف معين ، ككل ذلك يسجل حضوراً ماثلاً وإن يشكل متحولات في مسودات الإلكترونيّة العربية، فالممدون (أ) الكلمة في كتابة ما يشاء والحكم على أعمال أدبية وتشهير بها وتقييمها، وهو الأمر الذي لا يخدم في النهاية المحتوى الثقافي لأدبي، كما لا يساعد على جذب "قارئ نحو الاقبال على هذا المحتوى، ومن ثم عرقلة عملية تشكيل ثقافة القراءة الأدبية لدى جمهور الأدب سواء في وسائر الإعلام التقليدية أو المسونات الإلكترونيّة بشكل خاص.

غير أن المسونات الإلكترونيّة من جهة أخرى، تعتبر أكثر تملصاً من مفص الرقابة الذي تفرضه الحكومات والدول على الأعمال الأدبية في الوطن العربي، من خلال منع نشر الكتب (روايات، دواوين شعر، ) وكذا لحصر المفروض على دور النشر والتوزيع، فضلاً عن المتابعات القضائية وسجن العديد من كتّاب ولأدباء الروائيين والشعراء وغيرها من المقروءات التي تهرصها السلطة على الإبداع الأدبي في مختلف البلدان العربية بلا استثناء، لم تقلح هذه الإجراءات الرقيب ولردعية في التقليل من أهمية تلك الأعمال الأدبية، كما لم تستطع حجب العديد من المسودات الإلكترونيّة التي وُظفت في نشر أعمال أدبية منعت عن النشر و سورج في شكاها المادي الورقي، بل كانت سبباً في الترويج لتلك الأعمال وجذب اهتمام قثا واسعة من القراء.

17 أحياء سراج ياسين ملائي " هناك قطيعة بين نقد الأدبي والمصطلح التشبيهي " ندوة الأدب والإعلام، جريدة الفجر الجوفية العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011، ص 17

و زيادة على ذلك فإن الأدب يختلف عن باقي العناصر الثقافية الأخرى في  
نمطه هو مثلاً حرية الكتابة والتعبير والإفصاح عن الرؤى الشخصية لاسيما ما  
يسبقها بسجواتر الأدبية، فعقارنة بالدين مثلاً لا يملك المدون العربي (٢) في  
نفسه إبداء رأيه في قضية فقهية معينة أو أمور دينية أخرى دور الاستئذان  
بالاقتباس أو سرود ما قاله العلماء في ذلك الشأن، وهو أحد الأسباب التي تعتمد أحياناً  
- ربما - قللت من حجم المحتوى الديني مقارنة بالأدبي.

وفي نفس السياق فإن ارتفاع نسبة الإذراجات وأنواعها الأدبية في مستويات  
مصنفتي ودي نيل والحليج العربي حسب ما كشفت عنه دراسة - تمكس  
وقد ممنوت في ارتفاع حجم الإنتاج الأدبي في بلد كمصر مثلاً ومدى إسهامه في  
إثراء هذا المنصر الثقافي واندي يبق، مع ذلك، بعيداً عن نطلعات الكائرين في  
منافسة لأدب العالمي كماً ونوعاً وفي نفس الوقت تترجم هذه النسبة بعضاً من  
ملاح لتقدم المصو في المشهد الثقافي الأدبي الخليجي، بعد التحولات المهمة في  
الاهتمام بهذا المنصر وهكذا نجاح العديد من البرامج والمشاريع التي تحسب في حانة  
تعزيز المحتوى وتفعيل القراءة.

إن التسرع مساحة الاهتمام بالمحتوى الثقافي الأدبي في المدونات الإلكترونية  
لعمري، وينص النظر عن كونهما مظهرين من مظاهر التزاوج بين الثقافة  
والتكنولوجيا أو الإعلام الجديد والأدب، فإنها بدلتاري مع ذلك تعكس أهمية  
تتمية الأدب ونسأهم إلى حاسب مجموعة من الفاعلين في الحقل الوقي والافتراضي  
لحسن لأدب كثر حضوراً وعزومة من الوسيط الإعلامي التقليدي وبالتالي تيسر  
أمامهم أخيراً بالمزيد من الأدوار الفاعلة في الحقل الثقافي والاجتماعي.

#### ب - ١ - ١ : عناصر الأدب (الأنواع الأدبية)

يمكن أن يشكل تقسيم الأدب أو الفصل بين ما هو أدب (نثر) وسنم، أحد  
سباب عدم تعرض أكثر في نماصيل وعناصر الأدب العربي، وهو من ينطبق  
لدى عمدت إليه د: سة جامعة هارفرد عند تناولها لباب الثقافة في استودت  
لا كبروية العربية ؛ حيث صفت ثلاثة عناصر أساسية يمكن أن تشكل مفهوم

تضاف في تلك المدونات وهي (الأدب، الشعر، الفن) ورغم مصداقية هذا التقسيم بعامله متعدد من جوانب الثقافة والأدب على حد سواء، إلا أنها لا تختلف كثير عن نتائج النعامة لما توصلت إليه دراستنا؛ حين تؤكد أن المواضيع الأدبية تشمل مساحة كبرى من المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، وأن الشعر أيضاً هو أحد أهم المواضيع الثقافية البخوية، وهي ضمن النتيجة التي بوجئت إليها بمصير لأدب يمثل نصف المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (150.01)، كما أن عنصر الشعر يحوز مساحة لا بأس بها (30.99) من اهتمامات وإدراجت المدونين العرب (ت).

ومن جهة أخرى تطرح نتائج التحليل المتعلقة بعناصر الأدب، العديد من علامات لاستفهام حول الاهتمام العربي بعناصر الأدب، فعلى الرغم من أن الملاحظة العابرة توحي بوجود أو ثراء وتنوع عناصر الأدب. بذليل ظهورها في أكثر من منطقة عربية، باستثناء منطقة الشام التي تعتمد فيها قيمة تدوينات الأدب الشعبي إلا أن تلك النتائج تفصح عن جهة أخرى عن علاقته تلك العناصر بوسائل الإعلام التقليدية والمدونات الإلكترونية، وكيف أن الاهتمام الممارس على عنصر الأدب الشعبي في وسائل الإعلام التقليدية - خصوصاً المرئية منها - انتقل إلى وسيط المدونات الإلكترونية العربية.

غير أنه من المهم أن نشير هنا إلى مسألة تفصيل المدونين (ت) بنوع أدبي دون آخر، أو قيمهم بإدراج عدد هائل من المحتويات الثقافية الأدبية أو التدوينات لخدمة بنوع أدبي معين نهوق بكثير الأمواء الأخرى. ترجع في النهاية إلى جماليته ذلك اسوع لأدبي، وقيمة محتواه بانفسية للمدون (ة) وهو نفس السبب - على العموم - الذي يحرك رافع رياره وقراءة مضمونها بالنسبة لروان تلك المدونات الإلكترونية العربية. وبالتالي يبدو مسألة التفضيل بين تلك الأنواع الأدبية عمالة نسبية على 'أول' لا بد اعتمد أن المدون أو قراءه، وبجانب تفرقيهم بين تلك الأنواع الأدبية بسبب لتقدير في لبداء الأدبي لكل منها، يفرضون بينها أيضاً على أساس المحتوى والمعاني التي يحتمها كل نوع أدبي؛ بمعنى أن ارتفاع نسبة التدوينات التي تتناول موضوع 'شعر

(99 30%) واحفاظها في الرواية (06.61%) قد يرجع إضافة إلى اختلاف  
يهكبي بين كل نوع أدبي - إلى محتوى المواضيع المخصصة في كل نوع أدبي  
بالمؤلف الإلكتروني، والتي تتواءم أو تتناسب مع ميولات المدون والمؤلف، ورعه  
كل منهما في تلك المواضيع، بعض النظر عن الحامل الأدبي لها

و يبرز هذا الطرح من جهة أخرى: ووفق نظرية إعلامية أقرب عندما  
يتعلق الأمر بمدى تماشي المحتوى الثقافي الأدبي (النوع الأدبي) مع الوسيلة  
الإعلامية أو الأداة التي من خلالها يستطيع المدون (ة) والقارئ أن يتعامل مع  
تلك المواد الأدبية سواء كانت تلك الوسيلة مطبوعة (ورقية) أو إلكترونية  
كما هو الحال في المدونات؛ بمعنى أن هناك ضعفا واضحا في حجم  
التدوينات التي تسمى بمواضيع وإدراجات القصة (7.67%) والرواية (06.61%)  
يمزى إلى أن أبحاث أو عادات قراءة (مطلعة) تلك الأنواع الأدبية، والتي ترتفع  
أكثر في الوسيط الورقي نظرا لتميزه، وكونه أكثر راحة من نظيره  
الإلكتروني، خصوصا وأن كلا النوعين يحتاجان لوقت وتركيز كبيرين،  
وبالتالي يجد المدون (ة) نفسه - كما انقارئ - مجبرا على عدم الانغماس  
أكثر في الاهتمام بهما

وبتضاف دور الوسيلة الإعلامية ومدى تناسبها مع المحتوى الثقافي الأدبي  
(الأنواع الأدبية) وقدرتها على - إضافة إلى احتواء تلك المواد الأدبية - دفع كل من  
مؤلف المدونة وقارئها نحو أنواع أدبية معينة دون أخرى، حيث ترتفع تدوينات  
لحوهر التي تحوز أكثر من نصف المحتوى الأدبي في المدونات الإلكترونية العربية  
(53 46%) وهي تؤكد بذلك أن المدونات الإلكترونية هي الأسبب لأحتواء  
الحوضر عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى، ويرجع ذلك إلى إحصاء مساحة التعبير  
وإفصاح عن كل ما يحتاج في النفس وسط بيئة أكثر حرية وأقل إنراما و ترم  
أصب وهي الحالة التي تتلاءم والتركيبية الأدبية للخواطر التي تصاح؛ تدوين بطريقه  
حنف هي لأخرى عن باقي الأنواع الأدبية - حيث لا تخضع لبعض الشروط أو  
العدمير لبائيه التي يقدم عليها أثبتت انشعري (العروض، انصرفت لحشو،

بحور ، ، كما تختلف عن ككل من القصص والرواية اللتان ليس للمدور (ة) أن يعالهما وبتحكم فيهما بقدر ما يعيد في العالم نقلهما وسريهما لصارئ. غير أن عملية الإفصاح أو التعبير من خلال الخواطر الأدبية، قد يكون به بعد آخر، باعتبارها الطريقة السهلة والبسيطة، مقارنة بالأدوات الأخرى، لإدراج ندوبات عن واقع (نمسي، مجتمعي) أكثر ضيقاً أو أقل حرماً نسبيّاً. الحالات النفسية والاجتماعية التي يعيشها المبدعون (ة) وهو ما يمكن أن يبرعه بالمقاس ارتفاع نسبة الحواظر في منطقة الخليج العربي (20.11) حيث تشدد الرقابة على الأعمال لأدب من طرف الهيئات والسلطات في العديد من بلدان المنطقة، كالدولة التي يكثر فيها منع تلك الأعمال لاسيما الروايات الأدبية، أو لرقابة والوصاية على الإبداع في الكويت<sup>(1)</sup> وباقي بلدان الخليج الأخرى، وخصوصاً من صعوبات التي قد يواجهها انتقاف المبدع (المدور) في التعبير عن خواطره ونشرها، والتي تحييه إلى الاستعانة بالفضاء الإلكتروني، الأكثر تعلقاً من قبلات تلك الرقابة والتضييق.

إن تجسيد الأنواع الأدبية وتسميتها في مواضيع وإدراجها ندوبات للإلكترونية العربية، لا يعني بالضرورة أن هناك تنوعاً أو ثراءً في المحتوى الثقافي لأدبي بالمنطقة العربية، وهو قدر ما يظهر حجم الاهتمام بهذا المحتوى بين ندوين لعرب (ت) كالمقارنة مثلاً بين منطقتي وادي النيل المرتقم (32.99) ومنطقة الشام منخفضة (05 08) يكشف درجة اللاتوازن في ذلك الاهتمام والنوحيق بين تلك الأنواع الأدبية والتي رغم اختلاف كل منها، إلا أنها ترمم في النهاية صورة لأدب في فضاء ندوبات، وتحدد العلاقة المفترضة بين محتوى ثقافي نظاماً «سنقر في

(1) عبيد سبيعي، «شاهرة سعودية روائية انتشرة عبر انموج»، جريد الشرق الأوسط (1 صفحة إلكترونية) العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

<http://www.sawwat.com/details.asp?section=19&article=466277&ssuon=10726>

12 جريد اليوم «تتابع الإلكترونية، معرض الكويت يجمع أدب مصري نجيب» (الأسبوع 0) ديسمبر 2008

لوسائط توراتية، وبسيط إلكتروني واعد، بخياً المزيد من المفاجآت لك من  
لمدع (تدوين) والقارئ.

- ب - 2: اللحن.

وإلى جانب الأدب، تتجلى، مرة أخرى، إحدى أهم الموضوعات حصيلاً لدى  
مدوين العرب (ت) وإكثرها حضوراً في وسائط الملونات الإلكترونية العربية وهي  
عصر الدين، ورغم أنها لا تمثل نصف حجم المحتوى الأدبي، إلا أنها تقع  
ضمن لثي اهتمامات الملونين العرب (ت) فيما يخص المحتوى الثقافي، وتمكثف  
بذلك من إمكانية التي يحظى بها الدين كعصر ثقافي في الحياة الشخصية لمدوين  
(ة) يعبر من خلالها عن معتقده وطرقة للكون ومدى ارتباطه بالشعائر التي يقره  
هذا المعتقد، أو الحياة الاجتماعية (الإفتراسية) من خلال تقاسم وتبادل الآراء  
والتقاسات حول مواضيع وقضايا دينية بين من يشترك معهم أو يختلف معهم في  
المعتقد.

غير أن ما ملهم في ارتفاع نسبة الدين مقارنة بباقي العناصر الأخرى، هو ما  
ستقر في ذهنية العديد من الملونين العرب (ت) من أمرين اثنين: فهناك من جهة  
المدوين الذين يعتقدون أن نشر المواد الدينية في وسائط الملونات الإلكترونية هو فعل  
دعوي شهيري لا يختلف عن ما يحصل في الحياة الواقعية أو ما تقوم به المؤسسات  
و لجمعيات الدعوية طلباً لتمرير صبب المنتسبين لهذا الدين ومشر العالم لسمحة  
لثي بلشدهم، وبالتالي ينتظرون أيضاً حراء مقويماً من وراء هذا العمل، وأن ما  
يقومون به هو أحد الواجبات التي نعليها عليهم نعالهم الدين وإرساء الله عز وجل.

بينما تعبر، من جهة أخرى، مجموعة من المدوين العرب (ت) عن المحتوى  
الثقافي الديني لثي للعديد من اللواضع ككائنات تخصص العلمي أو العملي لمدوين (ة)  
الذي يحتم عليه انتجاب مع وسائط الملونات الإلكترونية وتنظيمها لخدمة المحتوى  
ديني و ما يحرصه الموضوع الديني من أهمية باعتباره حدث أو عاء إعلامية جديدة  
تجد في الملونات الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام الأخرى وعاء يصمن لها  
لاستشار اللواضع بين عدد كبير من الجماهير

لكن ما قد نخفيه بعض النتائج التي كشفت عنها دراستنا هو أن الحديث عن دين في المدونات الإلكترونية العربية لا يتخذ معاً واحداً أو توجهاً مطلقاً في طبقة الأدراج، جات والمواضيع الدينية، فهي جانب انتسول المريرى لعالم سدر و لقيم سامية التي يدعو إليها، هناك أيضا بانفعل الممارسات النقدية و المقررة على تنوع مستوياتها (إحيائية، ملبية) والتي تحركها عوامل الاحلاله سوء، بين البهائم أو المذاهب المزعجة، كما نعتبر - في العديد من الحالات - انعكاساً وتجارب مع أحداث أو وقائع حصلت فعلا في المجتمع كتمرر المذاجد أو لكائنات لأصل نخرى، وتصويحات رجال الدين في وسائل الإعلام أو المنبر لدعوة لأخرى، أو حتى إثارة قضايا مذهبية طائفية وغيرها من انحلالات التي تؤكد نقل مجل الشقاش أو الصدام من الصفاء الراقعي إلى الاندراصي والتي تمثل مدونات لاللكترونية أهم مائله ووسائله نظرا لثباتها ومرونة استعمالها من جهة وسرعة انتشار موادها من جهة أخرى.

وبهذا السباق يشير إلى أن التدووس الديني العربي، كان في العديد من لحالات سلبية مواقع الرقابة واتصيق على الممارسات الدينية في المجتمع و انعكس لظروف الصعبة التي قد تحيط بالأقليات الدينية (الإسلامية، المسيحية، سوء في الوطن العربي - الأقليات غير الإسلامية بشكل خاص - أو الأقليات المسلمة في البلاد غير العربية، وما تشهد من تمييز وعصبية ينقل من خلال الاهتمام بالواقع الديني في تلك البلدان إلى مساحة المدونات الإلكترونية العربية كحالات الرسوم المسيئة للرسول، صلى الله عليه وسلم، والتي انتشرت بشهر واسع في وسائل إعلام عربية، حظيت إثرها تلك الحوادث الدينية بشدوى واسع من قبل مدوني (ت) المناطق العربية، أو ما حصل في 2010 - مصر و نرق وعبرها من البلدان العربية كتدفير القبور والمصاحف، تعجير ككائنات، لمساجد، الاصرحة، وغيرها من الحالات التي تؤكد مرة أخرى أن ما يدور عليه مدونات الاللكترونية العربية من محتوى عربي، هو انعكاس أيضا في العديد من جوانبه مواقع ديني في المجتمعات العربية وغير العربية.



ولأسباب الرقابة والتضييق المذكورة سابقاً، فقد استغلت العديد من الجهات والصفوات الدينية المحظورة وسيط المعلومات الالكترونية لسمير عن وجهات نظرها عن العلاقة المفترضة بين مواقع الاجتماعي الحياني والدين أو شريعة وكيفية تصديقهما من جهة، وكذا رؤية تلك الصفوات والمذاهب للعلاقة فيما بينها أو بين السلطة ولتهديدات التي ترصدتها هذه الأخيرة خوفاً من المنظمات المستعمية لنت عرق انسيابية وما يمكن أن يؤثر على "الاستقرار الثقافي والديني في المجتمع". يفسر المظاهر يمكن أن نلاحظها أيضاً في علاقة الدين "والمذهب" ولثبات الدينية بوسائل الإعلام التقليدية، حيث تنتشر العديد من الصحف والمجلات الدينية في الوطن العربي والتي تعيد في حالات كثيرة عن الأهداف الأساسية لمحتوى الديني فيها، مثل تشييط عمليات الإصلاح الاجتماعي وتهذيب السموم غير الأخلاقية وغيرها من الوظائف والأدوار إلى نظرة ربحية صرفة وبالتالي يوظف الدين في تحقيق عوائد مالية تختلف من وسيلة إلى أخرى وذلك باستغلال نسبة إقبال الجماهير العربية وحاجتها لتلك البرامج أو المواد الإعلامية الدينية، وهو نفس الأسلوب الذي تنتهجه العديد من المديونات الالكترونية العربية - غير لربحية في الغالب - لصناعات دينية ورسائل واسعة، ما نعتقد أنه يهدق من حجم لتفريب في أساليب استخدام وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للمحتوى الثقافي الديني وكذا نظريته التي يتم التعامل بها مع المستقبل.

إن ظاهرة التدوين الديني وإن لم يثبت تبلورها بشكل يدهش باقي المصنفين غير الثقافية في قضايا تدوينية غير التي شتمتها دراسات، إلا أنها تعتبر من قديم لظاهرة الدينية في اتساع المجالات التي تصلها والوسائل التي تعتمد عليها في صياغتها وسميراتها - حيث تشهد مختلف المجتمعات العربية والعربية تربية أكثر في تحول لأهمام نحو عنصر الدين، وكذا سيطرت هذا الأخير على العديد من مصابى الصانع والحوار الدائر بين مختلف الثقافات والعلاقات التي تربط دول العالم على أكثر من مستوى، وبالتالي فإن ما يحدث في المديونات الالكترونية العربية هو

سنمراية مجموعة من التفاعلات العائدة بين الدين والدولة، بين الدين والمجتمع والتميزات وكذا الديانات الأخرى، أو بينه وبين التكنولوجيا.

غير أنه نحدد الإشارة إلى أن نتائج دراستنا كشفت عن الملتويات في بوطيف عصر ابنين في المفومات الإلكترونية العربية، والذي قد ينقص أو يزيد من بونة إلى أخرى نكبه أمر ثابت في النهاية - بمنطقة الخليج، مثلا، لا يشمل اهتمام مدوبيها بدرجة كبيرة مقارنة بالمناطق العربية الأخرى. وهي إحدى المصولات المهمة في العلاقة بعصر الدين أو عملية الموارنة بينه وبين الاهتمامات الأخرى، لا يمكن بصدها تأكيد انفصال تلك العلاقة أو تحول كلي في النظرة لعصر الدين بشر ما هي نتيجة منطقية لتوسع اهتمامات المدور (ة) الخليجي وكذا انعكاس لمجمل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المنطقة والقطاعات التكنولوجية التي تنوع معها: نوسائط التي يستخدمها المدور (ة) وبالتالي تتعدد ميولاته وتفضيلاته لمحتويات معينة دون أخرى كما أن الانخراط الواسع للمحتوى الديني في وسائل الإعلام التقليدية بالمنطقة، إضافة إلى دور المؤسسة الدينية في معظم بلدان منطقة الخليج قد لا يغفل عن ضرورة تناول المحتوى الديني في وسيط الميولات

مع ذلك تحمي ضالة تلك الحقيقة، بعض ملامح النظرة التقليدية السلبية لعلاقة الأصول بالجدید أو انديمي بالتكنولوجيا والتي رغم الانفتاح الذي تعرفه المنطقة على المستجدات التي يشهدها العالم، إلا أن هناك من يعتقد في وسيله الإنترنت ومختلف تطبيقاتها تهديدا حقيقيا لقيم الدين وتمارضا مكسبين حول أهداف كتيهما والخدمات التي يقدمها لكل واحد منهما للمجتمع يمكن بالتدريج ورغم انتشار الحد الرافض لتلك الممارسات والأنشطة من خلال وسيله الإنترنت وتطبيقاتها والتي بحركتها مجموعة من الحملات الاجتماعية والتقنية، إلا أنه لم نجد من العلاقة الوطيدة بين التكنولوجيا كوسيلة والدين كمحتوى، حيث تعتبر بلدان الخليج هم البنداب الرائدة بالوطن العربي في هذا المجال إنتاجا واستجدا ما

ومن زاوية أخرى يظهر المدونون العرب (ك) اهتماما كبيرا من خلال رفد نسه الإبراحات بالمواضيع الدينية الإسلامية مقارنة بالديانات الأخرى

وهو ما يترجم الحضور القوي للدين الإسلامي وكذا المساحة الواسعة التي يشغلها من اهتمامات المتوسمين العرب (ت) حيث تصل نسبته إلى (86.9%) من مجموع لديانات الدينيّة؛ أي ما يفوق (06) أصناف نسبة المواضيع والإبراهيم التي تتناول لديانات لأخرى (13.08%) وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة جامعة هارفرد، حيث أكدت تلك الدراسة - إضافة إلى اعتبارها الدين من بين موضوعات الأكثر تجسداً في المدونات الإلكترونية العربية - " أنه نادراً ما يتم الحديث عن الديانات الأخرى غير الإسلامية، بنسبة (4%) وأن هناك القليل فقط من نقد الموجه للفئات الأخرى بنسبة (3%) في حين أن المدونين العرب الذين يكتبون عن أفكارهم الدينية وتجاربهم الخاصة يمثلون (35%) وأن (12%) يدونون عن الإسلام بصورة عامة خصوصاً المحتوى المتعلق بالقرآن الكريم، الله، التفسير، السيرة بينما يشكل نسبة (5%) من الحديث عن المذاهب (السني والشيعي) و(1%) عن المذهب الصوفي، وبصفة عامة يحظى الخطاب الإسلامي بالنسبة الأكبر (68.2%) والنقد الموجه لديانات و العقائد الأخرى يمثل نسبة أقل (27.3%)".<sup>14</sup>

ورغم تعرض الدراسة وتركيزها على إعطاء نظرة أكثر قرباً، حول اتجاه المدونين العرب (ت) والمثلية التي يتناولونها بها الحديث عن الديانات الأخرى، أو مدى نقدهم لهذه الديانات criticism of other faiths كما أحد المؤشرات على درجة التسامح أو تقبل الآخر، إلا أنها تؤكد هي أيضاً، ما توصلنا إليه من أن المحتوى العربي الإسلامي في محاور العامة، يشكل الصفة الغالبة للمضامين الدينية على وسائط مدونات الإلكترونية العربية

من أحد أهم الأسباب التي تنعكس في نسبة ارتفاع المحتويات الدينية الإسلامية في مدونات المناطق العربية هي العامل " النخبوع عراي" أو نسبة اشتغال أنسب الإسلام، إذ أن معظم سكان البلدان العربية يدينون بالمعبد الإسلامي، حيث تنحصر نسبة المسلمين وانتميتين على سبيل المثال بين (104 - ) من سكان مسكن في السعودية وبين (59.7%) يمثلون مختلف الطوائف والمذاهب الدينية

إسلاميه في لبنان، ومن (0%) أو انعدام ائديانة المسيحية في السعودية (إلى نسبة 39)، من السكان مسيحيين في لبنان، و (3، 1) نسبة الديانات الأخرى<sup>(1)</sup>

عبرنا نعتقد أن الأمر لا يتوقف على هذا العامل فقط، فضاء الإنترنت وحتى دافع الكتابة والتدوين لا يقرض تناول دين آخر، وأن هذا الفضاء هو الأقرب للامتحاح على ديانات أخرى أكثر من غيره في المصناعات الإعلامية أي بمباراة أخرى ليس المبهر التوحيد لإقبال المدونين على تصنيف مدوناتهم مو صيغ ودرجات دينية إسلامية أكثر من غيرها، وبالتالي يضمن هذا الواقع العديد من الأسس التي تساهم في دفع وتحفيز المدون العربي (ذ) على تناول مواضيع إسلامية، وترسم بنسب الخطوط المربطة لأماط وسلوكيات المدونين العرب (ت)

إن إمكانية الروحية التي يحوزها الدين في المجتمعات العربية، وفي نفسيات المدونين العرب (ت) باعتبارهم أفراد مرتبطين بالفهم الدينية الإسلامية السائدة في تلك المجتمعات تجعلهم يعتبرون العملية التدوينية أو التحديث من المحتويات الثقافية الدينية في جانبها الإسلامي أحد الواجبات الدينية أو إحدى الممارسات التي تفرصها طبيعة العلاقة بين المحتوى الديني الإسلامي ووسيط المدونات الإلكترونية، وبالتالي هناك نوع من الجراء المتكرر من وراء انقياس منشور وتبليغ تلك المحتويات الدينية الإسلامية

وهو ما يجد مسنده في بعض الأحاديث النبوية كحديث النبي محمد (ص) "بلغوا عني ولو آية" في حين يعتبره البعض موصا آخر، من سبل الدعوة ونشر تعاليم الدين الإسلامي أي هناك دائما غاية وأهداف واضحة من إدراج وتدوين لمو صيغ الدينية الإسلامية، بينما قد يعتبر البعض منهم ضربا من الإثراء ومحاولة خلق بعض ثورر في مساحة المخصصة للأعضاء الذين يتبعه غير الإسلامية أو العنصر الثقافي الأخرى

(1) U.S. Department of State , *International Religious Freedom 2010 Report*, <http://www.state.gov/od/irf/2010/index.htm>, 27/10/2011 , 24 03

ومن رايه إعلامية أكثر عمقا ودلالة هي الأخرى، على مدى حضور الدين الإسلامي في وسائل الإعلام التقليدية باعتباره محتوى ثقافي ديني، من خلال تجسده في 'شخصات' وقوائم وصيغ إعلامية مختلفة، تؤكد مره أخرى - وإن على مستوى عامي واسع - الدراسة التي أجراها مركز الأبحاث الأمريكي، Pew Research Centre حول التغطية الإعلامية للمزاعم الدينية العالمية في 2010، وقد أكتبت تلك الدراسة أن الدين بصمة عامة، حثي باهتمام إعلامي مسبق في مختلف لوسائل إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع الإنترنت الإخبارية) وذبت - على الأقل - منذ انطلاق أعمال وأبحاث المركز سنة 2007، هير أن لجابين الأكثر أهمية في الدراسة هو كثرها عن ن

- لتغطية الإعلامية للدين الإسلامي لاسيما مواضيع (حرق القرآن لعكرية، بناء مسجد ومركز إسلامي بجانب المكار انعمى Ground zero in New York City، دهكري) (سبتمبر...) حققت أعلى نسبة بين باقي لبيات الأخرى بأكثر من 40 % .

- في سنة 2010 شكل موضوع الدين الإسلامي موضوعاً رئيسياً في المذونات الإلكترونية، أكثر مما كان عليه في وسائل الإعلام التقليدية، كتب مثل أكثر لمراضيع نقاشا في المذونات الإلكترونية، وذلك في 12 أسبوع من بين 48 أسبوع شملتها الدراسة<sup>(1)</sup>

من لملاقة بين نتائج الدراسة تبرز الدور انماعل للمحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في العملية الاتصالية الإعلامية، كونه يرمز سلطته وثقله على برصد أو الرسيه حتى تقوم بقله وتوريه ؛ حيث تشمل معظم وسائل الإعلام المتضمنة في تحرير وثت المصامير الثقافية الإسلامية على وجه الخصوص، وعن رايه مختلطة - بعدا كيميائية وبوجه كل وسيلة - نظرا للأهمية البالغة التي يكسبها المحتوى الثقافي (الديني الإسلامي) في تحقيق نسبة استخدام - حقيقية / متوقعة - عاليه

1. Pew Research Centre , *Religion in the News* New York , 2010 , p3  
[http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics and Electors/PE/2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf](http://pewforum.org/uploadedFiles/Topics/Issues/Politics%20and%20Electors/PE/2010%20Religion%20or%20the%20news-webPDF.pdf) 25/12/2011.02: 08

لذلك الوسائل: غير أن هذا الأمر، ويقدر ما يؤكد على أن المبادرات الالكترونية (عربية و لأجنبية) هي وسيط إتصالي إعلامي بامتياز، شأنه شأن باقي الوسائل لإعلامه الأخرى، في احتواء ونشر المصاعدين الثقافية وغير الثقافية بعيد النظر في العلاقة بين الرسالة والوصيلة. وأنه بجانب الأهمية الكبيرة التي تشغلها الوسيلة في لعملية الاتصالية، تحوز الرسالة أيضاً وتماهم يقدر كبير في صيغ وصيغ من صيغ تلك العملية.

وعلى صعيد الاهتمام المذهبي فقد جاءت دراساتنا لتؤكد تسارع دائرة الاهتمام بالمذهب السني مقارنة بالمذاهب الأندلسية الإسلامية كالمذهب الشيعي على وجه الخصوص وغيرها من المذاهب النجفية غير الإسلامية، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن تلك النتائج قد لا تعبر حقيقة عن واقع هذين المذهبين أو لمذاهب لاهوتية الأخرى، وحجم حضورها فعلاً كممارسات دينية في فكر منطقة من المناطق العربية الأهم، فلإن غاب الاهتمام بالمذاهب الإسلامية الأخرى كالمذهبية أو السلفية أو الإباضية مثلاً، فهذا لا يعني عدم وجود مؤيدين لهذه المذاهب في كل بلد من بلدان المناطق العربية، كما أن انعدام الاهتمام بإدراج مدونات من مذهب دينية غير إسلامية، لا يعني تجديدها كممارسة يومية في المناطق العربية لأربعة كالمذاهب المسيحية (الأرثوذكس، البروتستانت خصوصاً في منطقة الشرق وادي ليس، أو الموائم اليهودية كالأصلحية والمحافظة).

وبالمثل فإن هذا الواقع الافتراضي جاء محالاً للتوزيع المذهبي في الوطن العربي (كماً ونوعاً) حيث يكشف التقرير العالمي 2007 عن حجم الشوحد المذهبي في الوطن العربي لاسيما المذهب الشيعي الذي يغطي بانتشار واسع في منطقة الخليج ' كبحرير من 60- 70 % ومن 60- 65 % في العراق أو منطقة الشام كسب 27% أو الإمارات 15%<sup>(1)</sup> في حين يغيب هذا الواقع كاهتمام واضح في وسيط لمبادرات الالكترونية العربية كواقع افتراضي.

(1) S Department of state , International Religious Freedom Report 20 0, of oil

ومن جهة أخرى لا تتطابق نتائج دراستنا مع ما أكدته دراسة حطامه هارفي حول حركته التكوينية في الوطن العربي والتي كشفت نشاط بعض المدونين العرب الذين ينتمون إلى مذهب إسلامية كاليهائية مثلاً، لاسيما في منطقته وادي النيل والتي رغم تشكّلها كمجتمعات تكوينية صغيرة مقارنة بغيرها، إلا أنها لم تظهر كاهتمام ثقافي ديني وهو ما قد يوحي بأن المدونين (ت) المنتمين لهذه المذهب - في الغالب - أو حتى المهتمين بالمذاهب السنية كاهتمام تكويني خاص لا يحسبون ببعض الإبراجات أو المواعيد التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى مذهب معين بل يفرون لذلك مدونات حكماء لهم ليعرض ثم ينشرونها تحت سمات أو تصنيفات قد لا تكون في الغالب تحت مسمى الدين أو الإسلام، وبالتالي تختفي في نتائج البحث العالمية.

لكن في المقابل فإن صورة واقع المعارضة الدينية المذهبية قد لا تنعكس في الغالب على ما هو واقع افتراضي، إذ ليس من الضروري أن تحضر مدونات الإلكترونيات كل ما هو متجسد فعلاً في حياة المدونين (ت) الدينية، ومع ذلك فإن مجرد ارتفاع نسبة المذهب السني عن باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية قد يكون أحد المؤشرات الدالة والمعبرة عن ما هو حاصل حقيقة في أغلب المناطق العربية حيث يتبع معظم السكان المذهب السني بالدرجة الأولى في حين تقل أو تختفي بعض المذاهب الدينية (الإسلامية وغير الإسلامية)

- ب - 3 الفكرة.

لقد أصبح جلياً، إن شاء الله، أن المشهد الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية هو في حد ذاته إما أدبي أو ديني، حيث تتراوح العناصر الثقافية الأخرى في قيمة الاهتمام التي يوليها لها المدونون العرب (ت) قد لا تتفق مع هذا الواقع الأنوار السري فكان من المفترض أن ينعكس كل عنصر في المجتمعات والبلدان العربية، رغم إقرار نتائج بوجود تنوع واضح في تناول تلك العناصر

وحتى تلك المظاهر بعدد ماثلة في عنصر الفكرة مع أنه يحظى بسوع من التداول في وسيط مدونات منطقته العرب العربي ووادي النيل تصوق منصفتي لشمس وخلق - وقبل أن يتطرق لدلالات تلك الصروق وأبعادها انحصارية، يؤكد انعطافه

لقائه بين المصنوع والتكنولوجيا وكيفية أن هذه الأخيرة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تنمية الفكر والفكر التقليدي على وجه الخصوص وتطويرها من خلال رؤية الجديدة التي ينظر منها لتواقع العربي وكذا استشرافه لمستقبله وعلاقاته القائمة به وبين غيره من الحقل المكرب العربي، وهي أي التكنولوجيا أصبحت أهم الوسائل التي يشجع بها اتواقع العربي والنعاس مع العلاقات سائدة في مؤسساته ونظمه وأنماطه الاجتماعية، كما أصبحت إحدى أهم الإشكاليات المطروحة ضمن الأسئلة الفكرية العربية المعاصرة وهذا يرجع طبعاً لشموليتها وتغلغلها في عناصر التفكير والعلاقات المردية والاجتماعية العربية، وهو ما نلمس ملامحه أيضاً في إنراجات المدونات الالكترونية العربية ككوسيلة للتعبير عن الفكر؛ حيث تثار العديد من القضايا والإنشكاليات التقيدية من قبيل الأصالة والمعاصرة أو الدين والدولة... جنباً إلى جنب مع أسئلة فكرية حديثة كالإعلام الجديد والديمقراطية، أو السيادة انومنية والتكنولوجيا وقهرها من الاهتمامات الفكرية.

ومن زاوية أخرى، فإن حجم تناول المواضيع الفكرية في المدونات الالكترونية العربية، يأخذ معاً آخر لاسيما في منطقة المغرب العربي على وجه الخصوص، حيث يستهوي ذلك انمصر الثقالي ميول العديد من مدوني تلك المنطقة وهي الحقيقة التي يمكن أن نرجعها إلى حمولة الإنتاج انسكري بها وكذا الأهمية لباله، التي يحظى بها عنصر الفكر في كتابات وأبحاث مجموعة من المفكرين والعلماء أمثال (محمد عابد الجابري، محمد أركوني...) ما انعكس ربه على المدرسات أو الأنشطة الإعلامية الجديدة لجمهور تلك الأعمال والمشتوحات الفكرية، لكن لا يمكن أن يعني ذلك، في المقابل، غياب أعمال فكرية في المناطق العربية الأخرى أو قل تأثير مفكرها في الحياة الاجتماعية والثقافية سواء في الوطن العربي أو خارج نطاق البيئة التي ظهرت فيها تلك الأعمال.

وبالمثل فإن ذلك العمل أو اللاتوازن الكلي بين عنصر الفكر وعنصره لا م و سيب هو نتيجة لطغيان مفريات التكنولوجيا والتطبيقات الإعلامية الحديثة.



لتي سرع نمو كل ما هو سريع وعطشي في زمن الوقت، وبالتالي تحبب لاهتمامات  
مفكرته من على ومبادئ إعلامية كالمسويات الالكترونية، وتختفي معها لظهور  
لمفكره العميق ما يحدث في المجتمع أو المشهد الثقافي العربي.

وهو من جهة أخرى يعبر عن واقع الظروف والأزمات التي يعاني منها الفكر  
في الوطن العربي وعلى عدة مستويات ومن الأطروحات النظرية التي يتبناها إلى  
الدور والوظائف التي يمارسها في الواقع الميداني ويعبرها من النشاط لسوء، في  
الفكر العربي، المعاصر، والتي ساهمت في تشكيلها مجموعة من الظروف الداخلية  
(الإستبداد)، (والعاجية) (التيهية)، وكذا الخلفيات والترجمات التي ينطلق منها  
مكر توجه فكري في تنظيره وتحليله وتعدد الرؤى التي يمر من خلالها العلاقة بينه  
وبين الثقافات المختلفة.

وبالتالي - رغم عدم جزمنا - فإنه حتى في ظل تحول تلك الاهتمامات  
الثقافية إلى وسيط جديد هو المسويات الالكترونية العربية لا يمكنها أن تخرج من  
مد رسم من طرائق يسير فيها عصر الفكر ويتعامل من خلالها مع غيره من العصر  
الأخرى أو مع المجتمعات والثقافات التي ينشأ فيها ويتجاوب مع حاجات الجمهور  
المعرفية، بدا ظهر وسهل المدويات الالكترونية في هذه الحالة يبقى مجرد قذائف فقط  
يعد من خلالها بشر ما استقر من أفكار وما أنتج من أعمال فكرية إضافة إلى ما  
يثار في فضائات إعلامية وغير إعلامية أخرى.

وهو بذلك يوجه إحدى أهم التحديات التي تفرص عليه اليوم في ظل ارتفاع  
مد تكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة في أكثر من حقل معرفي آخر،  
تضاف تلك التحديات نسلية الأزمات التي يشهدها فيها الفكر العربي قبل أن  
يتخلص من تبعات الأزمات السابقة.

لكن بالمقابل فإن هناك من يبدى بعض التهاون في تشخيص حالة الفكر  
عربي، ولا يبالغ أيضا في اعتقنا أن انتشرت الملاحظة في مستويات المواجهات الثقافية  
بمراسلة العربي الأربعة، يكتم عن بعض مظاهر التعددية والتنوع في التوجهات  
و"تتربس بمفكرية العربية" إلى الفكر العربي المعاصر في تعدديه وفي حتماته.

توجهاته وسأبني مشاربه إصا يعبر عن جزئية الواقع العربي... (و) ، لتعديبه في جوهره - تعبر بشكل أو بآخر - عن كون الفكر العربي يعيش إرصادات حادة ، ويعيش مرحلة مهمة هي مرحلة مراجعة الذات وتحليل ملامحه ومن جى تكوين شتى وأصلها عشروطة بمسئجات العصر<sup>(1)</sup>.

تلك هي إذا بعض ما تبين لنا من مظاهر العلاقة بين الفكر ووسيط المدونات وكيف أن نتائج الدراسة التي توصلنا إليها تعبر عن واقع عصر الفكر في غير منطقة عربية واحدة، ولذا لذلك فإن الاهتمام الثقافي والفكري ون عبر عن تلاحم قوي بين وسيلة المدونات (التكنولوجيا) ومحتوى الرسالة (الفكر) ، لا أنه يبقى مرتبطاً في كثير من الأحيان بما يجري في الواقع الاجتماعي والثقافي مختلف المناطق العربية

- ب - 4: المن

والى جانب الفكر، نلمح مشهداً آخر للمضمون الثقافي العربي في المدونات الالكترونية العربية، لا يختلف كثيراً في ضعف حجم الاهتمام به أو في إشارته بظروف هذا العصر وواقعه في مختلف المناطق العربية، وهو عصر الفس، وإن مكبت العلاقة - تبدو للوهلة الأولى - غير متعاضدة بين الفن والتكنولوجيا بصمة عامة حيث تفصل مطلقات كل منهما في اهتمام الفس من الأحاسيس والمشاعر بينما تركز التكنولوجيا على الميكانيكي الجامد

فإن تلك العلاقة لا نجد مبررات تظهرها - اليوم - في وسيط المدونات الالكترونية، خصوصاً بعد ما حققته التكنولوجيا وبرمجياتها في توسيد العلاقة بينهما وبين الفن، حيث يتم تسخيرها وتطويرها لخدمته، وعلى نطاق واسع، بل أصبحت نزاحم الفن في التعبير والإفصاح عن جمالياته والمعاني التي يدعو إليها، وليس آ ر على ذلك من القفزات الكبيرة التي تحققت في فن المسرح ولسيمما و تصوير وعبرها من المتون.

1 - منهم سعاد أمة تفكر العربي، شهادات الأدياء والكتاب من العالم العربي، ص 26 ، سوريا، 1996.

وبالتالي فإن احتواء المديونات الإلكترونية العربية على مولا إعلامية فيه بعض النظم عن حجم ذلك المحتوى ومستواه - هو مظهر من مظاهر ذلك لوقائق بين حقن مهمين في المجتمعات الحديثة ، وتعبير في الوقت نفسه عن تكيف المحتوى الثقافي في أنوطن العربي ، أو مساهمة الممارسات الإعلامية الحديثة التي يقوم بها المسلمون العرب في مستجدات التي أعزتها تكنولوجياها المعلوماتية وكيفية استفادتهم من الخدمات الكبيرة التي توفرها.

ومن أهم هذه الخدمات التي تجدها متجسدة في وسيط المديونات الإلكترونية العربية : هي مساهمتها في التعريف بالحضارة أو التراث الثقافي العربي والعالمي ، ودفعها للعديد من الإبداع والإنتاج الفني عهما احتلكت أبوابه وأشككه ، هما يقوم المسلمون العرب بشتره وإدراجه من محتوى فني سواء من إنتاجهم أو من الترسيد الفني العربي والعالمي يجد مسيله إلى الريد من الفضاءات الواسعة على شبكة الإنترنت ، ما يساعده على التعريف بهويته والقيم والأهداف التي ينشدها ، وبالتالي ترد تلك العلاقة عمقا من خلال لعبهم بينهما عن حقائق الواقع وتسجيل أحداثه ومتغيراته باستمرار ، كما تلبي في المقابل حاجات الأفراد (المستفيدين) المتزايدة من التكنولوجيا

لكن ما يطرح نفسه بقوة ، هو تأخر الاهتمام بالعنصر مقارنة بعناصر الأدب والدين والفكر ، ما يرسم صورة سيئة عن واقع الفن في الوطن العربي (الذوق وممارسة) ويظهر ثقل انصمومات انشي يواجهها هذا العنصر الثقافي ، حيث تلف هذا دون تبلوره كتأيداع أو تجسده كمستوح يتم تدوائه بين عدد كبير من أفراد المجتمع مهما احتلكت بعد ذلك وسائل النشر والتلقي.

من أحد أهم الأسباب التي حالت دون اتساع الاهتمام الثقافي بالفن في الوطن العربي هي نظرة السلطة الفعالة وتبنيها لسياسة توجيه الإبداع الفني أو استغلاله لأهداف لا تحمم المجتمع في انغالاب وهو ما نتج عنه انحراف كبير في الأهداف المسط بانهم بحميها على أرض الواقع . وكان لذلك انعكاسات ملموسة على حجة تعاضلي مع فن وكذا رؤية الإنسان العربية لهذا العنصر.

ويضاف إلى ذلك، الخلط العميق في الذائقة العربية وتلخي مستوى السرد  
الذي لدى فئات واسعة من الجماهير العربية مقلنة، على الأقل، بميراث من لأوساط  
ثقافية غريبة. أمر يحظى الفر باهتمام وتقدير كبيرين، وكذا مراعاة تلك  
لعلاقة التي تجمع بين الفنان (الرسول) والفر (المتلقي)

و بالتالي فقد جاءت نتائج بعض عناصر الفن التي كشفت عنها در ست  
معبدة، لر حد ما عن تحبوبة المحتوى الثقالي والفني في المدونات الالكترونية .  
وارتفع نسبة الفنون التمثيلية قد يشير إلى أدوار كبيرة يلعبها المسرح أو السينما  
وعبرها في تلخيص الجو الثقافي العربي وتهديب وتصفية ذوق جماهير تلك الفنون،  
ضافة لمستوى التعليمي لمعوي (ت) انماحق العربية (المستوى الجامعي) وفصلا عن  
تجيبات تلك الجماهير في ارتفاع نسبة الأدبي والديني والمكثري على الفني الذي يظن  
فيه - في الغالب - خصوصاً في ظل المناخ الثقافي العربي والعالم على أنه ينزع  
بحر الشعبي الجماهيري والذي يقد الكثير من معانيه وأهداف السامية التي شأ  
لأجها أو يمس على جعلها وأفها معاشاً على أكثر من صعيد

لكن بالمقابل هل يعبر ذلك حتما عن واقع ثقافي عربي ثمن فيه تلك الأعمال

ويحترم في الفنانين ٩

ر لد عبات الثقافة الجماهيرية التي أصبحت تتحكم في طريقة التعاطي  
مع العمل الفني (إنتاجاً واستهلاكاً) وكذا توجيهها للنظرة التي تحظى بها مكانة  
الفن في المجتمع، جعلت من الواقع الثقالي انفي في انومى العربي أكثر ضحلة من  
أي وقت مضى، كما تعلمو إلى الصطح انمديد من المشاكل المتعلقة بالإنتاج الفني  
المشردى (حكم ومحتوى) وتسامي الغايات الربحية على خصايه قيمة العمل الفني،  
و لأثر سي من الممكن أن يحدته على أكثر من مستوى أو الأدوار و لوتائف لسي  
من لعرض أن يمكن له القيام بها في المجتمع

عمصر الفنون الصوتية مثلاً وعلى رأسه الموسيقى كإحدى أبرز ملامح  
ك شهد الفني، والتي تحظى بإقبال كبير في المجتمعات العربية عن باقي فروع  
فنون لصوية لأخرى، لم تعد تعبر عن المصمون الثقالي الفني وفي أحيان كثيرة

الأعلامي لواقع الذي نشأت فيه وكذا التقطعة التي حصلت بينها وبين أعمال فيه موسيقية سابقة، وعلى الرغم من تنوع طبعها بين بلد عربي وآخر، والتي هي مرصم لتتبع ثقافتهم العربي، (لا أنها لم تعلم هي الأخرى من مظاهر لمصصة على مستوى الأداء، المعاني، الاستهلاك

و بالتالي فإن شيع هذه الصفات في أكثر من بلد عربي هي سبب سوء حظهم وقد اعتياد من المؤسسات التعليمية والثقافية العربية لأهمية التنقيف و لتربية موسيقية، وكذا التهميش والإقصاء الذي يعاني منه الفنانون العرب على تنوع اختصاصاتهم، في لعب الأدوار العكيلة للارتقاء بالتم في الوطن العربي، والمكانة التي تحظى بها أعمالهم في غير بلدانهم الأصلية.

لذا فإن هذا الواقع انماني العربي كان له انعكاسه العميق على مستوى لتناول الإعلامي في وسط المدونات الالكترونية العربية وذلك من خلال ضعف لاهتمام الفني مقارنة بالعناصر الأخرى وكذا النشئت في الاهتمام بين العناصر لشبه لمرعبة

#### - ب - 5: العادات والتقاليد والأعراف

لم تكتم موجات الثقافة الجماهيرية وتداخلاتها على شكل ما هو تخبري و رقي في تسليحه وتهميشه، بل كان لها أثر كبير أيضا على عنصر ثقافته آخر، فليس يجده التعبيرات الاجتماعية والثقافية المتلاحقة وهو عنصر الماديات والتقليد والأعراف وتتحلى أبرز تلك التأثيرات على مستويين؛ الأول هو " الهجرة " والذي يعني قطيعة تامة مع ما هو عادات وتقاليد وأعراف أصيلة فتوقف معها ممارسة أو سلوكيات التي توجي بحضور هذا العصر الثقافي في الحياة الاجتماعية، أما الثاني فهو " تشويه " والذي يظهر حجم التحول والتغير أو التمديل في تلك العادات والتقاليد والأعراف وبالتالي تشويه صورتها التي تظهر في الغالب كممارسات وسلوكيات حتمية بشعة لعمليات التلاقي بين الثقافات المختلفة؛ أو هيمنة ثقافة معينة على أخرى؛ أبرز بقصى تلك العمليات الأحدث والعطاء، التأثير والتأثر، أو بسبب محاولات

توحيد نموذج ثقافي عالمي، شكل تحدياً كبيراً أمام قدرة تلك العادات والتقاليد و لاعرف في الوطن العربي، على تلبية حاجات أفرادها المتنوعة في حياتهم اليومية و بالتالي فقد كان لهذا الواقع الذي تتفاعل معه تلك العادات و لتقاليد و لأعراف، أثراً عميقاً في النظرة العامة لهذا العنصر الثقلي كونه لا ياسب دائم و هما تكوّن جهاً يحاول هو الآخر إحكام سيطرته على مختلف الانظمة والعلاقات الاجتماعية، أو في الطريقة التي يميل عن خلالها الأفراد نحو ما هو أصلي (عربي) و(معي) 'جبي، ومن أبلغ مظهر ذلك القأثر هو عزوف اندوين العرب (ت) عن تناول مواضيع و إدراجات العادات والتقاليد والأعراف كمتبعة حتمية لكون هذا العنصر، ثم بعد واقعا معاش في أغلب بلدان الماطق العربية الأربعة من جهة، و كذا زيادة لتعلق بكل ما هو مادي تكنولوجي نظرا للمسار التطوري الذي يخضع له المجتمع، والتسارع مطلق تطبيقات التكنولوجيا .

و مع أن هناك تلاحماً قوياً بين ما هو تكنولوجي وتقليدي باعتبار هذا الأخير مصدر الهام للأول، وأن التكنولوجي هو أيضا مصدر إلهام وبمثأهداف الثاني ومنه من التبدد، إلا أن عنصر العادات والتقاليد والأعراف بظن غائبا، عن نموذج الإعلام الجديد في وسائل أو مساحات إعلامية وغير إعلامية أخرى، ما يفرقنا عميق تلك العلاقة ودفعها نحو ترشيح الاهتمام الجماهيري بتقليد و لتسخيرهم لخدمة المجتمع

لقد استلمت العديد من العادات والتقاليد والأعراف إثبات وجودها وثأقدها مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في الوطن العربي، ولعل وصول هذا العنصر رغم ضعفه - إلى فضاء الخدمات الالكترونية العربية كاهتمام، دليل على ذلك لكن في المقابل فإن ضعف هذا الاهتمام من شأنه أن يرسم صورة سيئة عن واقع التطوير معا في الوطن العربي لأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و لإعلام تحديد على وجه الخصوص، تقاس أيضا بمدى تنوعها واتساع لمجالات لمي تنهج

و صفاة إلى التكنولوجيا فإن عنصر العادات والتقاليد و لأعراف في مناطق العربية يظهر بعض ملامح اتلاوفاق مع عناصر ثقافية أخرى، كائن و تدب مثلا في الأول و. بدا وسيلة لتعريف بتنوع تلك العادات وراثتها، فإنه في مقابر لا يحمي بآثاره ثقافات أخرى أو انحراجه عن الأهداف الحقيقية التي تقيدها تلك العادات ما يعرف تكيمها مع مصجديات الواقع، أما الثاني (الدين) فإنه ويتبع لعدم انهم الصحيح أو الخطأ بين ما هو ديني وما هو عادات وتقاليد وأعراف ينزله أثر بالعد في تهي الأفراد في المجتمعات العربية لتلك العادات والاعتقاد بمدى تماشيها أو تعارضها مع ما يدعو إليه الدين.

وبالتالي يلقي اللاإستترار في العلاقة بين تلك العناصر الثقافية فقه على الاهتمام بعنصر العادات والتقاليد مهما احتلت مظاهر التعبير عن ذلك الاهتمام حيث المهول والرفقة تتجهان دائما نحو كل ما هو شائع ويحظى بالقبول واسع بين أفراد المجتمع.

- ب- 6: اللغة.

عند محاولتنا إثارة موضوع اللغة في وسيط إعلامي جديد كالتقنيات الإلكترونية العربية، نشير في البداية إلى ضعف الاهتمام متناول موضوع وإدراجها لتحدث عن واقع اللغة وسبل النهوض بهذا العنصر الثقافي، أو تقني الضوء على بعض الجوانب المهمة في علاقة اللغة ومزجيتها للتكنولوجيا والتحديات التي تفرضها هذه الأخيرة على اللغات الأقل حصورا في الفضاء الإعلامي الجديد.

شمل اللغة دورا محوريا في منظومة المجتمع والثقافة كونها أهم سبيل ووسيلة التعبير عن ما يحصل في كلتا المنظومتين وما يمكن أن يربط بين مختلف الأساق التي تتضمنها (الداخل) أو استحداث علاقات جديدة بينها وبين غيرها من المجتمعات والثقافات الأخرى (الخارج) ولأن واقع اللغة، مهما كان نوعها، يتغير أكثر في وسائل الإعلام التي تترجم في النهاية اتفالات الثقافية وبالتالي يتعاظم دوره. معاطف الانترنات المبوطة به، ومن هنا كان للاهتمام بموضوع اللغة (تنظيم و تسخير) في مختلف الفضاءات الإعلامية وبالأخص في الميادين الإلكترونية أثر

دلع في دمع عنصر اللغة (العربية والأجنبية) نحو لعب أنوار جديدة لاسيما من حيث لاسيما أو إثارة التعديلات التي تعرضها تكنولوجيا المعلومات، وواقع "الأقليات لسوية" التي لا تمثل معاجيل إلكترونية واسعة في معظم تطبيقات الإعلام الجديد (مدونات، شكايات، تواصلية اجتماعية، دردشة، ...) وإلقاء الضوء أكثر على وقع هذا العنصر في المؤسسات العربية الرسمية وغير الرسمية ودورها في تربية تعاملتي مع عنصر اللغة : استخداما من خلال تحيين مستوى التاطلين بها والبراء برصيد بلعوي، أو تنظيرا من خلال التحفيز التي نحو المزيد من الإجابات حول وقع لغة في الوطن العربي والمخاطر التي تهددها أو التكيفية التي تحمض بها لغة مكثفها بين العناصر الثقافية الأخرى، وغيرها من التحدثا المثارة في وسيل المدونات الإلكترونية حول عنصر اللغة، حيث يصب الاهتمام بعنصر اللغة في المدونات الإلكترونية العربية في محاولة ككثف الواقع العربي وإيجاد لعين بصفيلة ببلعوي بهذا العنصر الهام في منظومة الثقافة من خلال إدراج مواضيع وتدوينات (لتنظير) أو من خلال إلقاء المحسوس النحوي العربي - بشكل خاص - من خلال اللغة التي تكتب بها أغلب الإدراحت والمواضيع الثقافية.

وفق هذه النظرة التي لا تدعي التعمق في الحقيقة التي يمكن لعنصر اللغة أن يتجسد من خلالها في اهتمامات النوبي العرب (ت) تصل إلى أن الاهتمام به من خلال التنظير أو التشخيص لا يخرج عن نطاق ما هو واقع عملا في أغلب مناطق العربية، حيث يتأخر التنظير الأكاديمي الجاد في رصد المتنازل واليات التي تواجهها لغة رغم ما تظهره المؤتمرات والندوات أو بعض البرامج والمشاريع (الرسمية وغير الرسمية) التي تحاول إصلاح الوضع المتنازل الذي يعاني منه عنصر لغة في بوض عربي سواء ثلغ الأمر باللغة العربية وقضاياها ك: (المستوى لسوي، سطوي ومكتوب، ...) تصغير التكنولوجيا لتعليم اللغة العربية، ومسايرة اللغة العربية سطور التكنولوجيا الحديثة، ...) أو اللغات الأجنبية وما تفرصه هي الأخرى من تحديات في الوطن العربي كممثل (لعل اللغات الأجنبية وطرق إصاها - تدع



مع حدوثها في التخصصات التواصلية العربية، ساهمتها اللغة العربية في أكثر من مجال،،،

و بالتالي فقد كان لهذا الصنف النظيري والتخصصي لمصر معه في أعين ساطع العربية خصوصاً لدى الهيئات والجهات الوصية، (بمكاتب كبير في الاهتمام النظيري لها في وسائط الميولات الإلكترونية العربية؛ أي أن الضعف في حديث المدونين العرب (م) عن واقع اللغة أو استشراف مستقبلها هو نتيجة مطلقة لضعف لرصيد النظيري لها في مجالات إعلامية وغير إعلامية أخرى. وفي هذا الإطار كانت قد كشفت دراسة عن الهوية الثقافية العربية في الصحف الإلكترونية العربية<sup>1</sup> أن للغة العربية تشكل أصعب الاهتمامات الثقافية حيث لم تقبل الصحف الإلكترونية العربية مواضعها إلا بنسبة 18 %<sup>2</sup>، لذا فإن ضعف الاهتمام باللغة العربية ليس مقصوداً فقط على الميولات الإلكترونية العربية، كما لا يمكن أن نحمل مسؤولية ذلك أنضعف لوسائل الإعلام وحدها طمأن أن العديد من بحث مناقشته أو اتخاذه له على أكثر من مستوى، في المؤتمرات والمشتقيات العربية لم يتجاوز حدود الصفحات التي كتب عليها

لكن، وزيادة على ذلك فإن التعرعر لمواضيع تناقش حالة اللغة في الوطن العربي وتحاول أن تجد حلولاً للضروب من بعض الأزمات التي تعاني منها، يتطلب في المقام من الحدود (ة) أن يكون على درجة عالية من التخصص والكفاءة، ولذا ن يوهلله لأن يخصص في مواضيع ذات صلة بموضوع التطوير لمصر اللغة في الوطن العربي

و من خلال هذا الطرح العام لمعاصر الثقافة، والذي ينظر في تلامح نظرية بشكل مبصر على حدة، من خلال الواقع العربي اندي توحيد فيه تلك عناصر وتفاعل مع مختلف التعريفات التي تعبرها المناطق العربية فصل لي، وقع هذه عناصر لم يمكن مختلفاً عن حالها في الواقع الفعلي من أزمات وصعوبات تعيق

[1] سماد رند جب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية، مدته ماخمس غير

مشورة، جامعة الجزائر 2006 ص 286

تطورها ومتغيراتها لمستجدات العصر والتي بحرمها من أداء وظائفها وببليغ رسائلها الثقافية في المجتمع.

كما أن كل أشكال التعبير تلك في الميادين الإلكترونية العربية معبر عن حاجة معرفية ثقافية للمتلقي العربي (ت) لاسيما في ظل التأخر الواضح لتهيئة المؤسسات الرسمية في الاهتمام اللائق بتلك العناصر الثقافية وتفعيل دورها في المجتمع وهو ما يبدو واضحاً في وسائل إعلامها التي تنأخر كثيراً عن تصدع انحصار وعبر رسمي، لاسيما في تكميلها لحرية التعبير عن الأنوع الثقافية لدى ترحل به المجتمعات العربية، وكذا ضعف أدائها وقدرتها على شد انتباه الجمهور العربية من خلال الأساليب التقليدية في طريقة تناولها للعناصر الثقافية.

في حين يمكن أن يعبر ضعف العناصر الثقافية في مناطق معينة دون أخرى عن حالات شذو أو كما يصنفها الكاتب نبيل فريج بـ: "انقاص الشاعرة في الثقافة العربية" في كتابه الذي يحمل نفس التسمية رغم أنه لا يقصد هذا الواقع بقدر ما يشير لعدالة التي تشكلت نتيجة لفقدان الكثير من أعلام الثقافة العربية وشخصيات التي كان لها باع كبير في خدمتها، علماً في الوقت نفسه على "الأفهم من المقعد الشاعرة أن حياتنا الثقافية عجزت عن شغلها عجزاً مطلقاً، لأن هذا أفهم بقدر تاريخنا الثقافي تواصله الحميم، منذ خرج العرب من الغربة العسكرية التي فرضتها عليهم الإمبراطورية العثمانية ثلاثة قرون كاملة، ويتناقض على طول الخط مع فكرة التطور والتجديد والثورة، استجابة للاحتياجات الظاهرة في المجتمع أو بصممة، وهي فكرة أساسية مبدئية، ملازمة لكل لحظة حضارية، تبحث عن قصة مصالحة في الآتي، أي فيما يولد وينهض، لا فيما يمضي ويموت، وينفوس".

ج: واقع المحتوى الثقافي.

يرى البعض أن العالم العربي لم يعط في السنوات الماضية أهمية أكبر بقصصه لإعلام والاتصال رغم أن الحرب التي تعيشها : هي قبل كل شيء

(1) نبيل فريج، المقعد الشاعرة في الثقافة العربية، مجلة المصروف العلمي للكتاب، القاهرة، 997 ص 9

ستعمل الحطب والصور والرسائل في إمكان واتوب المناصبين، وعليه لا يكفي أن  
 هناك لتكنولوجيا إنما هو المصممون الذي ينبغي أن يكون انعكاسا لأحوال مجتمع  
 عربي وتطلعاته<sup>(1)</sup> وفي وسيط المدونات الالكترونية العربية، فإن أهمية المحتوى لا  
 تعتبر فقط، انعكاسا لما هو حاصل في الواقع الاجتماعي بمختلف قطب عنه  
 وسبقه لاجتماعيه والثقافية، بل تتجاوز ذلك في إعطاء الحرية وانحراف للمدون  
 لتعبر عن تصوراتها والإفصاح عن رؤاه حول ذلك الواقع، حيث تنقسم تدوينات وضع  
 المحتوى الثقافي في الوطن العربي إلى قسمين اثنين: فهي إما أن تعبر عن نظرة المدون  
 (2) ورويته لواقع ثقافي أو المناخ الذي تحيا فيه الألفية والمتغير أمثاله في الوطن  
 العربي، وإما أن تكون نقلا واقتباسا لما أدرجه غيره ممن لهم خبر وإطلاع كبيرين  
 وذلك في أوعية إعلامية أخرى. ثم قام هو بإعادة احتوائها وتصميمها في مدونته  
 الخاصة، ومهما يمكن من أمر فإن شكلنا الحائذين نحاول أن إعطاء صورة ولو سطحية  
 عن الظروف التي تمارس فيها الثقافة أدوارها الاجتماعية بين أبنائنا الأحرى، أو  
 مختلف الصعوبات والمواقف التي يواجهها المجتمع في مجتمعه.

من المؤسف والإدراجات التي تحملها المدونات الالكترونية العربية، تهدف  
 في الغالب، إلى خلق نوع من الإدراك والوعي في وسط المثقفين العرب، ومستلهمي  
 الإنترنت والمدونات الالكترونية بصفة خاصة، حول واقع المحتوى الثقافي وما يهدد  
 ثقافتهم ويقوس من مكانتها بين الثقافات الأخرى، أو عرض التواصل وبناء جسور  
 لحوار الثقافة وتحشيق التواصل الثقافي فيما بين المناطق العربية وعبرها من الأقصر  
 لأخرى.

في حين يمر دور المدونات الالكترونية في تكوينها مسيرا للبحر ورسائل  
 لاهتمامات والاشغالات الثقافية للهيئات المعنية وحثها على الالتفات لهذا القطاع  
 الإسماعي، وتوظيفه في عمليات التنمية الشاملة، من خلال التركيز على عنصر  
 الثقافية الأكثر عرصا للتهميش واللامبالاة، أو انتقائه لسوء تصميم المؤسسات

1. محمد شطاح قديا الإعلام في زمن ثورة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دراسات في الإنسان  
 ورسائل دار تهي، الجزائر، 2006، ص 97.

ثقافية التي تمارسه الهيئات الرسمية وغير الرسمية - بقصد - أو غير قصد - وغرض من المواضيع التي تميز المشهد الثقافي العربي بصفة عامة.

تعدّ طم اهتمامات المدونين العرب (ت) بواقع المحتوى الثقافي، حيث تتعدّد أكثر وصوحاً نحو التعبير والتقاش حول قضية حرية التعبير وعلاقتها بالأدور التي من المعاصر أن يمارسها المثقف، وذلك بنسبة (59.50٪)، يكون حرية التعبير هي المحرك الأقوى لأي نشاط ثقافي هادف، وهي الشرط الأساسي لأي عملية إبداعية ثقافية، وينبغي أن يكون العامل الرئيسي من المثقفين أو المدونين العرب (ت) على عامل الحرية، وتحرر دائم على الماضي فديما في كسب المزيد من المساحات وهو مش لتعبير وإفصاح عن طاقاتها وملكاتنا الثقافية.

صبر أن ذلك لا يمكن أن يتحقق في ظل غياب التواصل والحوار الثقافي (لغربي عربي) أو (العربي الاجنبي) وأن شكل الأمان التي يطلقها المدونون العرب (ت) على حرية في النهوض بالمحتوى الثقافي والمساهمة في إثرائه وتنوعه ليظهر أو يعكس الثراء والتنوع الذي تزخر به الثقافة العربية والثقافات الأخرى لا يمكنها - ربما - أن ترى النور، دون توفر مستوى معين من النجاح في الأهداف والغايات التي يصبها التواصل وحوار الثقافة بين المدونين (ت) والمرجعيات الثقافية التي ينتمون إليها.

إن هذا الواقع ما هو في النهاية إلا انعكاس للتفاوت في واقع المحتوى الثقافي بين مسر المناطق العربية، وهو مؤشر على الظروف الأسبب التي تعربها الثقافة والمحتوى الثقافي بالمنطقة ورعة منومها في إيصال صورة عن أهم جوانب الضعف وتشمل في المشاريع والعياسات الثقافية، والمشاركة الإيجابية من خلال إيجاد حيز وفتتاح مجاز سليمة تستقبل الثقافة والشعب في الوطن العربي أو لا كبناء مسر وإدراج الإخفاقات وجوانب الضعف في المشهد الثقافي بالعرب لغربي، غير أن الأمر لا يقتصر على واقع المحتوى الثقافي في منطقته العربية دون أخرى، بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافة في الوطن العربي ككل، وهو ما يعني أن المحتوى الثقافي لدى مدوني (ت) المنطقة لا يقتصر على مجرد إدراج مواضيع

وتدريسات عن عناصر ثقافية معينة، بقدر ما يعني الإحاطة بكل ما نه صبة بموضوع  
لثقافة أو نه نحن منشتر في رسم معالم المادة الثقافية كالتواصل والحرر ثقافي  
وحرية التعبير  
- ١٥ المصدر.

يحمي المصدر في الدراسات الإعلامية بصفه عامة، أهمية بالغة صكونه بحوز  
جانب كبير في تشكيل الرسالة الإعلامية وضمان وصولها للمتلقي، الذي يهتكم  
لله لرسالة ويظهر ردة فعله اتجاهها تبعاً لنوع المصدر ودرجة ثقته به، غير أن  
لدرسات التي اطلعنا عليها والتي تناولت موضوع المدونات الإلكترونية (عربية،  
أجنبية) ثم تركر اشغالها بأنواع المصادر التي يعتمد عليها المدونون (مؤمن  
بالاتصال) في إدراج مواضيعهم. وبالتالي اتجه تركيزها أكثر حول قرء المدونات  
وجمهورها (المستقبلون) أي كيف يظهر هؤلاء للمدونات؟ وهل يهتبرونها مصدراً  
إعلامياً كباقي المصادر الإعلامية الأخرى؟ وغيرها من المحاور التي حاولت الإجابة  
عنها

وفي هذا الإطار أهدت الدراسة التي قامت بها الباحثة  
Amanda Lenhart في المركز الأمريكي للأبحاث Pew Research Centre  
أن ما يقرب من نصف المدونين قد تحولوا إلى العمل بالتدوين كمصدر  
لأخبار، حيث أكد 47 ٪ منهم أنهم كانوا يحصلون على الأخبار من  
مدونات وأن 26 ٪ منهم تعمل ذلك يومياً على نحو منتظم، وبالمرة مع ذلك  
مكتبة أغلب المدونين يحصلون على الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية  
(صحف، راديو، تلفاز) وعن سبب اعتمادهم على هذا المصدر أكد 45 ٪  
منهم (المدونين) وكذلك 50 ٪ من مستخدمي الإنترنت أنهم كانوا  
يحصلون على الأخبار من المدونات باعتبارها مصدراً لا سعي  
مذهب سياسي أو أنه يعيل إلى التعبير عنه، كما أنها الأكثر اتعاضاً من

عبرها نعرض الآراء ووجهات النظر المختلفة وبعبارة أخرى لكونها (المدونات) تتسم بالتناسب والعمق والاتساع<sup>(1)</sup>.

وهي نفس المبررات التي أفصح عنها الباحثون في الدراسة التي قدم بها الأستاذ عصام منصور، حيث أكد عدد كبير منهم على أن المدونات مصدر مهم جيد، بجانب المصادر الأخرى، وقد تشكل تنوع أشكال المعلومات بين النص والصورة، إضافة إلى المشاركة والتفاعل ومرونة التعامل مع المعلومات أحد أهم أسباب اعتماد الباحثين على 'المدونات' كمصدر للمعلومات، عبر أن نصف الباحثين أهدوا بينهم لم يكونوا مسلمين بصحة المعلومات الواردة بالمدونات الإلكترونية، نظراً لما يحمله أغلبها من أسماء شخصي لصاحب المدونة، خاصة بالنسبة للمدونين 'مجهولين' بالنسبة إليهم، في حين يساعد عامل معرفتهم أو قريبتهم من المدون تسهيلهم بصحة محتوى تلك المدونات دون اللجوء لمصادر أخرى<sup>(2)</sup>.

وبالتالي وفيما سبق ما كشفت عنه دراسة، فإن ارتفاع نسبة المصدر الشخصي لمحتوى الثقافت في المدونات الإلكترونية العربية (70,01٪) لا يشكك صدق تلك النتائج واستقر ذلك المحتوى لدى قراء ومستخدمي المدونات بدليل إمكانية الرجوع لمصادر أخرى (مدونات، وسائل إعلام...) والتي تمثل نسبة (20,99٪) من مصادر 'الإدراجات' في المدونات الإلكترونية العربية، بمعنى أنه لا يؤثر على أهمية الإقناع من خلال التماهي مع مواضيع ومضامين المحتوى الثقافي.

كما تحب الإشارة إلى أن المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية لا يتركز دائماً في صميم خبرية، بقدر ما هو عبارة عن رؤية وتعبير شخصية عن مجموعة من الاهتمامات الثقافية، وبالتالي تختفي قيمة صدق المحتوى الثقافي من

(1) عاصم منصور، المدونات مبررات الجند على الإنترنت، مجلة دراسات المعلومات، العدد الخامس

ماي 2005، الرياض، ص 127

[http://www.informationstudies.net/issue\\_list.php?action=getbody&issueid=65](http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&issueid=65)

12، عاصم منصور، مرجع سابق، ص 109

عندها بل إن ذلك يعبر عاملاً قوياً في إصفاء المصداقية على المحتوى الثقافي في مدونات الانترنت العربية لأنه ومقارنة نتائج دراسة Amanda Lenhart من ارتفاع نسبة المصدر الشخصي للمواضيع والإذاعات الثقافية بالمدونات يسهم في كسب أكبر عدد من الجماهير (قراء، دوائر) الذين أكدوا أنهم يقبلون على استخدام المدونات نظراً للحيادية التي يجمع بها هذا المصدر، وهو ما يحسم في النهاية أهميته لدى القارئ والتي يحملها المحتوى الثقافي بصفة عامة

لكن بالمقابل، فإن السؤال الذي نشير دراستنا هو ما طبيعة ونوع المصدر في المدونات الانترنتية العربية؟ وكما جابة على هذا السؤال تأكدت لحقائق التي توصلت إليها الدراسات السابقة من أن المدونات تشكل اليوم مصدراً إعلامياً كتابياً المصدر الإعلامية الأخرى، تحاول دائماً الاعتماد على مصادرهم الشخصية (مراسلون، مبعوثون...) إضافة إلى مصادر أخرى (وكالات أجنبية، مؤسسات إعلامية أخرى...) لكن غالباً ما تقاس قوة تلك الوسائل الإعلامية ومدى احترافيتها، بقدر اعتمادها على إمكانياتها الخاصة وتقاني العاملين بها، وهو نفس الشيء الذي يتضح جلياً بالنسبة للمدونات الانترنتية العربية، التي أظهرت تفوق وضع النسبة اعتماد المدونين العرب (ت) على ما قاموا بحممه وإعدادها - شخصياً - اعتماداً على خبراتهم ومجهوداتهم، وملكاتهم الفردية... وفي هذا إشارة واضحة بدور العامل الذي يقوم به المدونون العرب (ت) على الأقل فيهم يخص المحتوى الثقافي تحديدًا والمكانة التي يتبوؤها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى أي من متلفين وفق النماذج الإعلامية التقليدية إلى مرسلين فاعلين في وسائط مدونات الانترنت

وبالعودة إلى ما توصلت إليه دراستنا ويجانب إشارتها إلى المصدر الكبير للمحتوى العربي مقارنة بالأجنبي، فهي تؤكد من جهة أخرى العلاقة الوثيقة لعدد كبير من العرب مع شبكة الانترنت ووسائل الإعلام الجديد والتي أبرزها مدونات الانترنت، من خلال إقبالهم للمحتوى العام للشبكة والمحتوى الثقافي على وجه الخصوص كما تبرر أيضاً جانباً من مستويات تلك العلاقة بين مختلف المصنوع

عربية لأربعة، فإن مثلث منطقة وادي النيل دمية (42.98 %) من مصادر محتوى لتقني (شخصي، اجنبية) في المدونات الالكترونية العربية، هذا ذلك مؤشر ل على السرعة والتواء في المحتوى وقلة مدوني المنطقة في الاستعانة بمصادر أخرى معتمدين بشكل أكبر - مقارنة بالمناطق الأخرى - على مهاراتهم ومصادرهم الإبداعية في الكتابة والتحرير (التكوين) في إنتاج المحتوى التقني

- هـ: السمات

- هـ- أ: الجنس

لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gendre ونظرية الجندر Gendre theory في علوم الإعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا يزال من قلب أنها شملت دائما إحدى اداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية لنظرة إعلامية، ويأتي هذا الاهتمام مقارنة الجندر Gendre Approach في الدراسات الإعلامية، ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافاً كبيراً بين الجنس (ذكر، أنثى) في استخدام وسائل الإعلام على اختلافها، وأن لكل منهما نظرية وطريقته في التعامل مع المواد الإعلامية وفي هذا تأكيد لما يذكره دانيال شاندر Daniel Chandler من أن أنواع وسائل الإعلام الجماهيرية، تلعب دوراً في بناء الاختلاف بين الجنسين والهوية، فيصنف الأنواع التمييزية والتفريقية تحظى - تقريبا وبشكل نمطي - بتمثيل جسد دون آخر، فعلى سبيل المثال، يقف الذكر على مشهد أهلام الحرب ورجال البقر بينما يميل الإناث إلى مشاهدة مسلسلات ومسرحيات أنثائية<sup>(١)</sup>.

وبالتالي فإن التطرق لموضوع الجندر شاع من إدراكنا بأن هناك أيضاً اختلاف في علاقة جسد المدونات الالكترونية لاسيما المحتوى الثقافي، وانتماً كذلك بما يحويه منهجية الدراسة وتقاليد الدراسات الإعلامية.

(١) Daniel Chandler , *An Introduction in Genre Theory* , Aberystwyth university , London, 1997 , p 9 ,  
[http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler\\_genre\\_theory.pdf](http://www.aber.ac.uk/media/Documents/intgenre/chandler_genre_theory.pdf)  
 2011.22.11



ومدونة بالمحاور "الأخرى" للدراسة فقد حظيت مقارنة الجندر في دراسات  
لتنمته بملحوظات إلكترونية، بمجموعة من الأبحاث وهو ما يسمح لنا على الأقل  
بالوقوف أكثر على تلك العلاقة التي تربط كلا الجنسين بالتدوينات الإلكترونية من  
جهة ويحتوي إشغاف من جهة أخرى.

من الملاحظ التي كشفت عنها دراستنا لم تكن المربع عن الإطار العام  
لعلاقة جسمين بوسيط المدونات الإلكترونية، وأن هناك دائما تفوقا مسجعا  
للمذكر في هذا، ملونات ذات محتويات ومصانين مختلفة إضافة للمحتوى  
لثقافي، حيث بلغت تلك النسبة (61.76%) مقارنة بـ

(13.72%) يؤكد أن الدراسات التي طرقت موضوع المدونات الإلكترونية، والتي  
أجرها المركز الأمريكي للأبحاث Pew، أن 57% ممن يقومون بإنشاء مدونات  
خاصة هم ذكور<sup>(1)</sup> وأن أعلى نسبة للمدونات (الإناث) موجودة في منطقة ودي ليس  
وقد ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها باحث من جامعة هارفرد، إلا أنها تختلف  
بعض أشياء في تفاصيل تلك النسب مقارنة بنتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أعلى  
نسبة للإناث توجد بمنطقة الشام، وهو ما يمكن أن يتحسكه فيه مجال لدراسين  
لبرسي (2009 2010) أو محاور ضلبيهما (شامة، متخصصة) خصوصا وأن  
لدراسة أكدت أيضا أن المدونات الإناث من الأكثر انشغالاً بالحدث عن مواضيع  
لدين بنسبة (61%) و(47%) فيما يخص مواضيع الأدب، الشعر ونس<sup>(2)</sup> أي أن  
للمحتوى الثقافي دخل في تحديد نسبة ملونات الشام المرتفعة عن بقية المناطق العربية  
لأخرى، حيث يمثل أحد المتغيرات الهامة في ميول كلا الجنسين لذلك المحتوى.

غير أن المحتوى الثقافي من زاوية مضمونه، لا يمكن مقارنته بباقي المحتويات  
غير لشاغية وذلك لشموليته وتنوعه بحيث يمس اهتمامات كلا الجنسين، مقارنة  
بالمسرح الأخرى (العباس، الرياضة...) والتي تعاطف فيها طروق الرعب والإهال  
من الإناث والذكور، كما أن عملية التدوين تختلف كثيرا عن استهلاك ونسبي

1. The Pew Internet & American Life Project, *op cit*, p2.

2. Bruce Burgess, *op cit*, p4.

مواد إعلامية في وسائل الإعلام التقليدية، وبعبارة أخرى قد لا يكون المحتوى ثقافي هو العامل الوحيد وراء إقبال الإناث أو إعراضهن عن استخدام المدونات الإلكترونية وتصميمها محتويات ثقافية، وأن هناك مجموعة من التعريفات له حيث لني نتحكم في ذلك، ولأن مكان المحتوى والمحتوى الثقافي هو أحد الأسباب لرئيسيه وراء ميل كلا الجنسين إلى برامج ومواد إعلامية معينة بكون أخرى في وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة،...) فإن الأمر يختلف تبعاً بالنسبة لمدونات الإلكترونية، لأن المارق بين الوسيطتين يحكم في الدور أو المصلحة التي يشغلها كل منهما، فهما (الذكور: الإناث) المصدر أو القائم بالاتصال في المدونات، والمتلقي المستقبل في وسائل الإعلام التقليدية

ورجعة إلى ما سبق ذكره بشأن ارتفاع نسبة المدونين الذكور مقابل الإناث، لتؤكد ذلك مرة أخرى الباحثة Amanda Lenhart في دراسة التي أجرتها بالولايات المتحدة الأمريكية، أن نسبة استخدام الذكور لمدونات الإلكترونية تبلغ (54%) نظير (46%) بالنسبة للإناث<sup>(1)</sup>، وهي نفس النسبة تقريباً - التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين (Susan C. Herring, Lois Ann Scheidt, Sabrina Bonus, Elijah Wright) حيث كشفت أن ما نسبته (54.2%) من المدونات يملكها ذكور في حين، هناك (43.8%) من المدونات فقط يقوم بإنشائها الإناث<sup>(2)</sup>، بينما تبدي دراسات ليدعد وهراف مكبيرين بين كلا الجنسين، بحيث يتنافس حجم المدونات 'الإناث' بفرق بصرى بـ (03) أضعاف مقارنة بنتائج اندراستين الأولى الثانية، وهو ما يطرح العديد من علامات الاستفهام حول، علاقة الإناث في المنطقة العربية بالمدونات الإلكترونية وباستخدام الإنترنت بصورة عامة، باعتبار الإعلام الجديد والمدونات إحدى أهم طبيعتها لإثراء، وهي إحدى التحفيزات التي يمكن أن يكون لها على المجتمع وبقية أي التمايز والأعراف التي تعيشها الإناث في المجتمعات العربية، دخل

(1) هات بومبر، الموهوب صورة للزوجة. تجدد على الإنترنت، مرجع سابق، ص 125

(2) Susan C. Herring et al., Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs up to p 5.

تفسير في أحد من تلك العلاقة، وانتي نعقد أنها لا تختلف عن العلاقة بشبكة الإنترنت بصفة عامة، بل هي إحدى مظاهرها وانعكاساتها

لقد أثبت العديد من الدراسات الإعلامية، خصوصاً التي اسكت على تحلل علاقة المرأة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، أنه وفي غير سة عربي يحرم النساء و لمنتجات من دخول مفاهي ونواحي الإنترنت، وأن هناك بعض سقاليه التي تفرص من دور المرأة ومشاركتها في المجتمعات العربية<sup>(1)</sup> وأنه في الوقت الذي يزداد فيه استخدام المرأة للإنترنت في أمريكا وأوروبا، بنسب تفوق استخدام لرجال في بعض الأحيان، تظهر الحالة العربية، أن أعلى نسبة النساء بالمنطقة ثم المستند من (مصدر: الاتصال الجديد) التي عرفها العالم، وهذا ما يعني أن الفرص التي ترحر بها الإنترنت، كالنمية الاقتصادية، الاستثمار، الولوج لعالم المعلومات والمعرفة وإحداث تغيير مدني ديمقراطي، لا يزال بعيد المال عن المرأة في الوطن العربي مقارنة باستخدام الإناث في باقي أنحاء العالم<sup>(2)</sup> وهو ما نعقد أنه يفرض بقوة العديد من التحديات التي يجب مواجهتها والتعامل معها، تجباً لإضال دور المرأة (الإناث) بمفهومه الواسع، بحيث يتجاوز مفهوم الدور على المستوى الفردي التقليدي، ولذي يحدد ضمن الدائرة الخارجية للاستخدام والاستفادة من مزب شبكية الإنترنت والتي نجد صميمها فبات نوعية أخرى (المفرد)، سيكون لأرياه (أي بمعنى آخر، أنه من الضروري جداً إضام المرأة وإشراكها في إعداد لبرامج و لسياسات الاتصالية موارد مع قيامها بالأدوار الاجتماعية التقيدية لممكنة إليها وتنميا مشاركتها في مختلف الميادين الأخرى (التعليم، الاقتصاد،

(1) Dr. Mona Badran The Role of ICT in Empowering Women in Arab Countries Cairo March 13 th, 2010, p4, [http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup\\_02.pdf](http://www.popcouncil.org/pdfs/events/2010MENAWeekup_02.pdf) 03 1, 201 ٢٠١١

(2) Naomi Sakr *Women and media in the Middle East: power through self-expression*, I.B TAURIS, New York, 2007 p 138.

أسبسه، مما يساعد في النهاية على تحسين أداء الأدوار الاجتماعية، وخصيص شعور تلك سياسيات والبرامج الاتصالية على نطاق اجتماعي واسع.

يكن ومن زاوية أخرى، قد ينظر - في العديد من الحالات - إلى المساح الاجتماعية و ثقافته، وما تفرضه بعض العادات والتقاليد، على أنها ظروف صعبة لا تقل و تعيق تقدم إشراف المرأة وتمثيل أدوارها، ومهما يكن من سبب استقرار تلك الأنظمة في تلك المجتمعات العربية وغير العربية، وتقييمها لكونها علاقة بالتكنولوجيا الحديثة، فإنه من الملح أيضا الإقرار بأن قيام المرأة (الإناث) بأدوارها المختلفة، يجب أن يساهم في النهاية الثقافة السائدة في تلك المجتمعات مادام الهدف من ممارستها أو انقيادها بهذه الأدوار يصبو إلى خدمة المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، أي أنه لا يجب أن يفهم - في كل الحالات - أن السلطة التي تمارسها تلك لعادات والتقاليد والأعراف، على عملية استخدام جميع أشكال التكنولوجيا الحديثة، وولوج الإناث إلى الإنترنت، وغيرها من مظاهر عدم الارتياح لذلك الاستعداد، على أنه تقويض وحده لدور المرأة أو دليل القطيعة مع التكنولوجيا والإنترنت، بل إن حقيقة في هاته العلاقة لا تعدو أن تكون بين حدين اثنين، الأول يرى ضرورة إعداد المرأة (الإناث) وتكريس هامشيتها الاجتماعية، والثاني يتجه إلى إقصائها في كل جوانب الحياة العملية الاجتماعية، دون مراعاة للفروق المطرية بين الجنسين، ومع الثورات التي تشهدها تكنولوجيا التوجيه، فإن الرؤية الوسطية - كما يعتقد - هي تسهيل وتوسيع فرص استخدام تكنولوجيا الاتصالات والإعلام والاتصال الحديثة والتولوج إلى الإنترنت، وإتقانها بأدوار أكثر فعالية ومردودية على المحيط. غير أن تلك لفرص يجب أن تقاس فقط عندما يتم تهديد تلك الأدوار الاجتماعية ونساء، ممارستها.

(ر) - استقنا لم تظهر فقط حجم الفروق بين الجنسين في العديد من خصائص التوسيع وإدراجها الثقافية الملونات الالكترونية، بل إلى جانب ذلك كشفت عن أن نسبة (24.5%) أي ما يعادل ضعف نسبة الإناث (13.72%) من المدونين العرب (ت) لم يقوموا بتحديث جملتهم في صفحات المدونات الالكترونية العرسية، لاسيما في منطقتي الخليج والمغرب العربي اللتين تتعاظم فيها تلك النسبة، وهي

بحميفة التي - إضافة إلى إخفاؤها العديد من الأسباب والشبكات التي تقف وراء تلك ممارسة - تحول من الصعب على الباحث تعميم نتائجها خصوصاً وأنه تحول جانباً مهماً من حجم حضور كلا الجنسين.

و في الوقت الذي أثبتت فيه أغلب الدراسات التي أسطعها الحصول عليها أن فئة قليلة فقط من المدونين (ت) وفي شتى انياديين والمجالات الدويية أثرت عدم تحديد جنسها. فإن مثل هذه الحالة أو السلوك التدويني، لا تقتصر بالمقاييس على المدونين العرب (ت) دور غيرهم، وأنه لا يمكن الحديث - على الأقل في هذا الإطار لجندري - عن سلوك أو ممارسة تدوينية واحدة في الإشارة إلى جنس المدون من عدمها، حيث كشفت دراسة قام بها باحثون من جامعة Indiana، الأمريكية " أنه يمكن تحديد نوع الجنس في ما نسبته 2 91٪ من المدونات في الدراسة " ( ) بمعنى أن ما نسبته 8.8٪ من المدونين لم يقوموا بتحديد نوع جنسهم في صفحات مدوناتهم الإلكترونية، ومع ذلك تبقى هذه النتيجة أقل بكثير من ما هو عليه الحال لدى المدونين العرب (ت)، حيث لا تمثل سوى عشر (1/10) نسبة المدونين الذين قدموا بتعريف جنسهم، في حين تتصاعف تلك النسبة في المدونات الإلكترونية العربية لتبلغ ربع (1/4) نسبة المدونين العرب (ذكوراً وإناثاً) غير أن هذا السارق لا يدفعنا في النهاية إلى القول بأن عدم تحديد الجنس يرجع في الغالب إلى عو من الثقافية المجتمعية، بقدر ثمنه بظرة المدون لذلك السلوك أو لممارسة - ه - 2. المن .

تجدر الإشارة في البداية، عند التعرض لسمات المدونين لاسيما هذه لسن، إلى وجود بعض الموارد في التعامل مع هذه السمات والتي تختلف من باحث إلى آخر، ثمة لاختلاف الظروف والمجاليين (الزماني المكاني) للمدونين، وقد تبين لنا هه يخص هذه الفئة العمرية من فئة المدونات:

- تقسيم الفئات العمرية إلى 04 فئات، إضافة إلى فئة غير محدد، يحصل 20 سنة بين حدي كل فئة ؛ تعبيراً عن الفئات (مراهقين، شباب، كهول، عجز) واعتبار لخصوصية الموضوع دكونه لا يفرض قصصاً كبير في

لتقسيم مقدار ما ينصو إلى التعرف على محاور الاهتمام الرئيسية لصفات العمرية بصيغة عامة، وبالتالي جاء هذا التقسيم، مختلف عن ما هو عليه في الدراسات الأخرى، ضيق إلى ذلك عدم استقرار نتائج الدراسات التي كانت تثبت في كل مرة، تغير انحصار عملية التدوين الإلكتروني بين فئة عمرية معينة واختلافه مرة أخرى تبعاً لتغيري لزمان والمكان.

- لتركيبة على ما هو موضح في صفحات المدونة بشكل سلبي يعبر صراحة عن عمر المدون (د) أو تاريخ ميلاده فإن هناك العديد من الدراسات التي عادت إلى تقسيم الفئات العمرية إلى 03 فئات بمعدل 04 سنوات بين كل فئة، أو 09 فئات إضافة إلى فئة غير محددة، بمعدل سنتين إلى 04 سنوات، وهذا راجع طبعاً إلى موضوع الدراسة والأهداف التي يود الباحث الوصول إليها.

كما أن هناك طريقة أو مدخلا آخر يعمل الباحث من خلاله إلى تحديد سن (عمر) المدون (ة) دون الاعتماد على ما هو مدرج في المدونة، حيث ألفت دراسة التي أجرتها كل من الباحثين صارة رورنتال وكاتلين ماككيون Kathleon Sara Rosenthal McKeown ، بجامعة كولومبيا الأمريكية<sup>1</sup> أنه يمكن التنبؤ بسن المدون أو الفئة العمرية التي ينتمي إليها، تأسيباً على نمط التدوين وُسويته Style، إضافة إلى المحتوى Content، وخصائص العنوان على الحظ Online Behavior Features، وذلك بدقة جيدة، غير أن هذه الدراسة لم تقف عند حد تأكيدها على فرضية التعرف على سن المدون من خلال تدوينه، بل أثبتت بعد صدق فرضيتها بأن سن المدونين (ث) في الفئة العمرية (المولودين بين 1970 ومنتايات سنة 2000) أو ما يسمى Millennial Generation ، ، Generation Y Net Generation ويعرف من سميات أخرى بوصفها هذا الجيل - محل اختلاف بين العديد من الباحثين أيضاً - يعتبر حصراً نسبياً في تحول الاهتمام أو الحظ الماص Dividing line بين أحوال

وسبائل لإعلام الاجتماعية انبعاثي والقبلي (pre and post) وهو الجيس لدي اودهوب فيه التكنولوجيا بشكل كبير كما أن أغليته من المتعلمين<sup>(1)</sup>

إن جانباً مهماً من ما جاءت به تلك الدراسة، نجده ماثلاً في نتائج تحسين دراستنا، التي أثبتت أيضاً أن هناك ما نسبته (29.4٪) من المدونين (ب) تتراوح أعمارهم بين 21 و 40 سنة وهي تقع الفئة العمرية التي يشملها الجيل Y، وهي الفئة الأقرب وعياً واهتماماً بوسائل الإعلام انجده نظراً لمستواها التعليمي يكون أغلبية من تتضمنهم هذه الفئة هم من الطلبة أو المتعلمين بصفة عامة، كما أنها الفئة الأكثر ملاءمة للتطور انحاصل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال لاسيما الإنترنت وتطبيقات الإعلام الجديد (كالدونات الإلكترونية، شبكات التواصل الاجتماعي، ...).

ومن جهة أخرى تظهر دراستنا حجم التحول في الاهتمام بالمدونات الإلكترونية بين الفئات العمرية المختلفة، فمن نسبة 51.5٪ من المدونين (ت) تتراوح أعمارهم بين (13 - 19 سنة) في سنة 2003 وحتى ما مكشفت عنه لدراسة التي قامت بها مؤسسة Perseus المختصة في عمليات المسوح على الإنترنت ودراسة المشاريع<sup>(2)</sup>، إلى 61.5٪ من المدونين (ت) عبر أنحاء انعام تتراوح أعمارهم بين (13 و 21 سنة) فيما لما جاء في الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين حول إمكانية وتطور فضاء التدويني المالي في أواخر عام 2004<sup>(3)</sup> غير أنه وبعد 5 سنوات (2010) تقريباً انحصت نسبة المدونين (ت) في الفئة العمرية بين (13 - 20 سنة) لتصل إلى 6.96٪ من التدوينات التي يقوم بإدراجها سنوي (ت) تلك الفئة العمرية.

1 Kathleen McKeown, Sara Rosenthal, *Age Prediction in Blogs: A Study of style, Content, and Online Behavior in Pre- and Post-Social Media Generations*, the 49th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics, pages 763-772, Portland, Oregon, June 9-24, 2011.

2) Perseus Development, *The Blogging iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, Most Little Seen and Quickly Abandoned*, [http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/irc/casestudy/release\\_blogs.html](http://www.perseusuk.co.uk/survey/news/irc/casestudy/release_blogs.html), 09/11/2011, 19:40.

3) Rav Kumar, and others, *Structure and Evolution of Blogspace*, December 2004, New York, p. 37, <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc>, 09/11/2011, 19:51.

في حين ارتفعت - في نفس الفترة 2010 - نسبة المدونين (ت) أندير سروج عمره بين (31- 36 سنة) من 3.9 % إلى 12.08 %<sup>1</sup> وهي بست تقترب من نتائج دراستنا، التي أظهرت هي الأخرى ارتفاع نصيب التدوينات التي يدرجها المدونون في فئة العمرية (من 21 إلى 40) أكثر من الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمعنى أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة المدونين (ت) الشباب مقارنة بالمراهقين أو المراهقين الأصغر سناً بعراق 15 ضعفاً.

إن هذا التماثل في الاهتمام والاستخدام بين الفئتين العمريتين (أقل من 20 سنة) و (من 21 إلى 40 سنة) وبين انخفاضه في الأولى وارتفاعه في الثانية، ليس مقتصرٌ على حالة التدوين الإلكتروني العربي وحسب، بل هو مظهر من مظاهر لتدوين لغائي وإحدى سمات المدونين (ت) على اختلاف مشاربهم، غير أنه - وضافة إلى ذلك - يمكن أن يشكل المحتوى الثقافي عاملاً مهماً في خلق هذه الفروق بين الفئات العمرية، حيث تستهوي المضامين والمواضيع الثقافية في الغالب الفئة العمرية الشباب أو الأكبر سناً من فئة المراهقين أو صغار السن الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة، وبالتالي فمن انطبع إذا أن تقل في هذه الفئة نسبة التدوينات ذات المحتوى الثقافي، وذلك لمحدودية ملكاتها العملية أو عدم قدرتها على التعامل مع المواضيع الثقافية بمناهج الواسع مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وبالتالي فهو فارق في التحكم بالمحتوى أكثر من ما هو حارق في التحكم ومرونة التعامل مع تطبيقات المدونات الإلكترونية، كما أن هذه الفئة تستهويها في الغالب ميادين ومو صيغ أخرى أقرب منها إلى تسجيل الهويميات الشخصية منها إلى التدوين الثقافي أو لأقرب من وسائل أخرى كالألعاب الإلكترونية والردشة، التهميس، أكثر من التدوين بصيغة عامة.

و بالعودة لنتائج دراستنا بوضوح مرة أخرى ارتفاع نسبة المدونين (ت) الذين تتراوح أعمارهم (من 21 إلى 40) أكثر من نسبة فئتي (41 إلى 60 سنة) و (أكثر من 60 سنة) وهي الحالة التي يتعاظم فيها عامل التحكم والتفرغ للتدوين

1) Kathleen McKewen, Sara Rosenhaft, *op cit*, p 769.



لاكتروني والثقافة على وجه الخصوص: نبحث بمكنا القول أن تلك العنيتين  
لعمريتين، ونظراً لمجموعة من العوامل منها عامل ضيق الوقت وانحياز لوجات أو  
لأدوار التي يقوم بها أفرادها، إضافة إلى نقص الخبرة بتطبيقات الإعلام الجديد  
والتي تكتسب عن طريق الممارسة، فضلاً عن حجم حضور المحتوى النصفي في مسودات  
لعمريتين.

لا أن ذلك، ثم يؤثر على حجم حضور المحتوى الثقافي في المسودات  
لاكترونية، بقدر التأثير المحتمل الذي كان من الممكن أن يحدثه ارتفاع نسبة  
مدوين لمرهقين في الفئة الأولى، وبالتالي فقد شكل انخفاض نسبتها - لاسيما  
في الخمس سنوات الأخيرة - أحد العوامل المساعدة على ازدياد حجم المسودات  
لاكترونية العربية، وتنامي دور فئة المدوين الشباب (ت) باعتبارها الفئة الأكثر  
وعياً وإدراكاً - على الأقل - بالثغرات الثقافية وقضاياها، والعناصر الثقافية  
وتمثلها في الحياة اليومية للأفراد، ومن ثم يمكننا القول أن هناك تحولاً واضحاً  
في اهتمامات المثقات العربية بصورة عامة، والجيل لا على وجه التحديد، كان له  
بمعكس جلي أيضاً على مساحة المحتوى الثقافي في المدونات الالكترونية العربية  
وهو ما يهدد لحضور أوسع مع مرور الوقت، لكنه مرهون في النهاية بالترحم على فئة  
بأدوارها واحترامها للعلاقة التي تربط بينها وبين وسيط المدونات الالكترونية كونه  
علاقة تتسم بالعطاء والأخذ في نفس الوقت، وبإثراء هذا الوعي بالمحتويات المتنوعة  
لاسيما المحتوى الثقافي.

نذكر، بالمقابل، فإن هناك جانباً، مهماً، مستمرأ عن سلوكيات المدوين  
لعرب (ب) في مدوناتهم الالكترونية وهو ما تحمله نسبة المدوين (ب) عبر  
محصلي نفس، تعبر عن مظاهر الاهتمام بمراد انتقاصيل الشخصية و اعتبار  
تحديد ليس بمثابة العناصر الإضائية في رسم صورة المدونة كوسيط إعلامي  
وبلاني مركيزها أكثر على عناصر أخرى تكاسم المدونة وقائليها،

عبر أن نسبة المدونين (ب) غير مجددي السن، تبعت نمطاً هامشياً، فهي تمثل ما يقرب نصف مجموع المدونات الإلكترونية العربية (47.06%) كما تشمل جميع مدوني (ت) المناطق العربية بلا استثناء، ومع أنها ليست انحازاً لوحيد، في التدوين الإلكتروني بصفته عامة، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الحجم، فهي دراسة عن التراسس والجنس (الجنس) في التدوين "الإلكتروني"، والتي قام بها مجموعة من الباحثين الأمريكيين بلغت نسبة المدونين (ت) غير معروف (34.33%) Unknown بمعدل 12287 إناث و12259 ذكور<sup>(1)</sup>.

و بالتالي تكون قد عرفت من بعض خصائص ذلك السلوك، بدليل احتلاها عدد لجسبين، أو اعتبارها نوعاً من سلوكيات التخصي التي ترتبط بصفة تغطي أخرى كمدراج الصور والاسم واللقب...، والتي تعبر في النهاية عن وقع وظرف ثقافي واجتماعي مختلف، كما يمكن إرجاع ذلك العزوف عن تحديد سن المدون (د) إلى نوع المواضيع والإدراجات التي يتناولها المدون (د) أي المحتوى الثقافي، بمعنى أنه وبما حالة المدون صيغ التدوينية الثقافية وغير الثقافية، يسود سلوك إخفاء سن المدون (د) أو تاريخ ميلاده، حيث ترتفع هذه النسبة عند الإناث أكثر - على الأقل وعلى ما أثبتته الدراسة السابقة - والذي لا يمكننا في حقيقة الأمر الوقوف على أسبابه مباشرة، بقدر ما في استطاعتنا إرجاع ذلك التصرف أو السلوك لحالة نفسية معينة أو للتركيبية لأثر النفسية التي تختلف طبقاً عن الذكر، في حين يمكن أن تعتبره العديد منهم كسوق من الأمور الشخصية التي يجب التحكم منها

و بدرجوع إلى دراستنا وما تطرحه من فروق بين مدوني كل منطقة عربية على حدة ينبغي أن لا نغفل عن ما توصلت إليه العديد من الدراسات ودراسة سامية هارفي على وجه التحديد فعلى الرغم من أن هذه الدراسة (جامعة هارفرد) أثبتت أن نصف المسطرون على الفضاء الإلكتروني العربي انعموي (50%) هي فئة (18)

(1) Jonathan Schler, Moshe Koppel, Shlomo Argamon, James Pennebaker, *Effects of Age and Gender on Blogging*, American Association for Artificial Intelligence, 2006. [www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07/10.05-final.pdf](http://www.cs.biu.ac.il/~koppel/papers/springsymp-blogs-07/10.05-final.pdf)  
09 . 2011 23:31

24 سنة، في محضر مثلاً، إلا أنها تؤكد من جهة أخرى أن أغلبية أعمار تدوين العرب (ت) 3 4 أي ما يقرب ثلاثة أرباع تتراوح بين (25- 35 سنة) ، لا أنه وباستثناء المدونين العرب (ت) غير محليدي (ت) الذين، يمكن الوقوف عند ملاحظتين اثنتين، الأولى هي انعدام المضامين الثقافية في مدونات الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بمنطقة الشام والخليج، والفئة العمرية (أكثر من 60 سنة) في منطقة الخليج والمغرب العربي، ولأن كانت أغلبية النسب المرتفع ترتكز في فئة العمرية (من 21- 40 سنة) أو (25- 35 سنة) وفق جامعة هارفرد فإن نسبة مدوني منطقة المغرب العربي ترتفع أكثر عن الفئة العمرية (من 41- 60 سنة) بمعدل ضعف نسبتها الفئة السابقة.

من تلك الثنائيتين لدى مدوني (ت) المناطق العربية، تظهر بقوة دور المحتوى وأهميته في سقطة الاهتمامات والأولويات لدى مستخدمي المدونات الإلكترونية العربية، حيث يستهوي المحتوى الثقافي بشكل كبير الفئة العمرية الأكبر سناً عن غيرها، إذ تشير النتائج إلى الدور المهم الذي يكتسبه المحتوى الثقافي بين فئات العمرية المختلفة لاسيما الفئة العمرية (41- 60) وهي الفئة التي لتعاطف فيها المواضيع والمضامين الثقافية في منطقة المغرب العربي أكثر من الفئات الأخرى وبالأخص لموضوع الفصحى، وهو الأمر الذي يمكننا من خلاله الوصول إلى أبعاد ذلك الاهتمام وتأويلاته، حيث يمكن أن تكون تلك المواضيع أقل ملائمة تسر ومستوى التدوين (ت) لديهم تقل أعمارهم عن (20 سنة) نظراً لحدودية مسكاتهم العلمية وعدم قدرتهم في كثير من الأحيان على انخوص في مواضيع ثقافية فصحى، بدليل عدمها في منطقتي الشام والخليج أو أن تلك المواضيع ليست من أوديات التدوين الإلكتروني مع العديد من المدونين العرب (ت) الذين تتراوح أعمارهم بين (2- 40) سنة بدليل انخفاضها في تلك الفئة وانعدامها في الفئة الأكبر سناً، ولقي تتراوح أعمار مدونياتها بين (40- 60 سنة)

غير أنه ووفق نظرة إعلامية، لا يمكن أن تحيد هذه النسب بمعصنة لدوي فئة العمرية (أقل من 20 سنة) عن الإطار العام لاستخدام الإنترنت أو بتعريف

وسائل الاعلام المتنوعة ( تقليدية جديدة ) وبالتالي هي تمثل جانباً من حواش تلك العلاقة التي تربط مستخدمي تلك الفئة انعمرية بوسائل الاعلام بصفتها عام ، فقد اثبتت دراسة التي أجرتها كل من الباحثة: كاتي نين شان، مانا شاكير Kathy Ning Shen , Maha Shakir حول استخدام فئة المراهقين العرب بالانترنت انهم لا تتعبه نحو ما يمكن ان نسميه الاستخدام الإيجابي العادل و سدي يعني لمشركه في إنتاج المحتوى (الثقافة وعبر انتقائية) على الإنترنت بالتو رتي مع لاستمارة من الخدمات الأخرى حيث كشفت الدراسة أن 23.58% من مرهقين يستخدمون الإنترنت في البحث و 15.57% في البريد الإلكتروني، 13.68% في دردشة، 13.44% في الترفيه<sup>(1)</sup> بينما لا تبضح صورة الاهتمام بالمشدوين لاللكتروني من خلال هذه الأنماط في استخدام الإنترنت

ومن جانب آخر، كشفت نتائج دراسة قامت بها المؤسسة العالمية للأبحاث Nielsen حول كيفية استخدام المراهقين لوسائل الاعلام المختلفة في أكثر من 50 دولة عبر العالم أن نسبة استخدام الإنترنت نقل من نسبة مشاهدة التلفزيون والعباب الفيديو حيث تصل نسبة المشاهدة مثلاً، إلى أكثر من 5 ساعات يومياً في جنوب أفريقيا، بينما لا تتعدى نسبة استخدام الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية 23 دقيقة، مذهب 3 ساعات في مشاهدة التلفاز<sup>(2)</sup> إلا أنه يجب التأكيد أيضاً أن مقارنة نتائج تحليل دراستنا بغيرها من الدراسات، تبقى مسألة نسبية، نظراً لاختلاف لوقح وكندا قياسد المجال الزمني.

- (1) Nielsen Company , *How Teens Use Media* , A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends , June 2009 , p 4  
[http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia\\_june09.pdf](http://blog.nielsen.com/nielsenwire/reports/nielsen-howteensusemedia_june09.pdf) ,  
 12/03/2011 .
- (2) Kathy Ning Shen , Maha Shakir , *Internet usage among arab adolescents preliminary findings* , European and Mediterranean Conference on Information Systems 2009 , July 13-14 2009, Crowne Plaza Hotel, Izmir, p1  
[www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20papers/AC2.pdf](http://www.ismir.org/emcas/Proceedings/Presceting%20papers/AC2.pdf)  
 11/11/2011 ,02:49

## - هـ - 3 : المستوى العلمي

عبر 'المستوى التعليمي' عاملاً حاسماً في تقرب جماهير ومستخدمي وسائل الإعلام، المختلفة (تقليدية، جديدة) وانتعشكم في نسبة إقبالهم على برامج ومصادر معينة دون أخرى، وباستثناء وسائل الإعلام المكتوبة التي ترتفع فيها نسبة المستخدمين ذوي المستوى المرتفع في الغالب، فإن باقي وسائل الإعلام الأخرى تحظى بنسبة مشاهدة واستخدام أكبر، وهو ما يثبت في النهاية الدور المحوري للمستوى التعليمي وعلاقته بوسائل الإعلام بصفا عامة، وإن حازت وسائل الإعلام المرئية وسموعه نسب مشاهدة واستخدام أكثر لدى فئة الأميين الذين لم يدركوا الكتابة ولا الإلكترونيات لا تناسب الأميين وذلك لكون عملية الكتابة والإدراج تتطلب مستوى تعليمياً معيناً.

ومن جهة أخرى يقاسر - في العائب - محتوى أي وسيلة إعلامية ودرجة احترافيته ومدى ما تخرجه من قضايا جديدة، بمستوى انقائمين عليها وبلصكات العمية التي يحوزون عليها، بمعنى أنه كلما كان هناك طاقم عمل ذي مستوى تعليمي عال، كلما كان محتوى الوسيلة أفضل وأكثر ثراء وجدية في طرح بين محتوى الوسائل الإعلامية الأخرى.

وبالعودة إلى نتائج تحليل دراستنا يتضح جلياً مدى التفادع بين وسائل الإعلام لتقليدية ووسائط المدونات الإلكترونية وعلاقتها بالمستخدمين بصفة عامة، حيث نجد أن ما نسبته 24 2 / باستثناء فئة المدونين (ت) التي لم تصفح من مستواها التعليمي، يشكل أكثر من 95 7 / من مدوني (ت) المحتوى الثقافي ذوي مستوى جامعي، وهو ما يعطيه صورة واضحة عن توجهات الاهتمام بالمحتوى ذي فئة ذوي المستوى الجامعي مقارنة بالمستويات الأخرى، والذي لا شك يرجع إلى تناسب المستوى لملل حدد 'تواضيع والإدراجات انتقائية التي تحظى كاهتمام يذكر في مستويات التعليم الأقل.

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن المستوى التعليمي الأكثر حصولاً في عصرنا الحديث، العالي نيعر هو المستوى الجامعي فعلى الرغم من أن معظمهم مر

للمتعلمين، إلا أن 39% فقط من المدونين (ت) تتراوح مستوياتهم بين لثانوي والجامعي<sup>1</sup> " وفوق ما كشف عنه مركز الأبحاث الأمريكي Pew  
 حكمت أبحاث الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين أن  
 هناك 57.5% من المدونين (ت) طلبة، تتراوح مستوياتهم بين الثانوي والجامعي<sup>2</sup>  
 وبالتالي فارتفاع حجم المدونات التي يمتلكها مدونون (ت) ذوي مستوى  
 جامعي، يكشف عن العلاقة الطويلة بين المحتوى والمستوى التعليمي من جهة  
 ومحتوى تنقيح وتدوين (ت) ذوي المستوى الجامعي من جهة أخرى.  
 إن هذه العلاقة لم تكن قد تشكلت عند معظم المدونين العرب (ت) قبل  
 حوالي 04 سنوات من قبل (2006) وانطلاقاً من كونها إحدى مظاهر لعلاقة بين  
 ذوي المستوى الجامعي بوسيط "الإنترنت"، أحدثت تلك الممارسة أو الاستخدام في  
 التطور من مرحلة إلى أخرى لتشمل إضافة إلى أنماط الاستخدام، المحتوى والخدمات  
 التي تتبعها شبكة "الإنترنت"  
 حيث أن الوقت المخصص لاستخدام الإنترنت وكذا أنماط هذا الاستخدام  
 والخدمات التي يقبل عليها ذوي المستوى الجامعي لم تكن كما هي عليه اليوم.  
 فقد أكدت الدراسة التي أجراها كل من الباحثين جبران محمد، جمال  
 لكرافي على عينة من طلبة الجامعة الأردنية - عُمُثل - أن 40.4% من ذوي  
 المستوى الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل منظم ومتقطع في حين أن 15.3%  
 فقط يستخدمون الإنترنت بشكل مرتفع<sup>3</sup>، مع العلم أن أول مواقع التدوين العربي  
 أسسها طالب من الجامعة الأردنية، ومن جهة أخرى تؤكد الدراسة التي أجراها  
 الباحث حسين الأنصاري في بلد كالمكويت مثلاً، والذي يعتبر من أسس العربية  
 لأوني نت، شهدت بداية الحركة التبشيرية العربية، أن التقنيات الإلكترونية

1. The Pew Internet & American Life Project, *The state of blogging*, op cit, p 2  
 (2) Susan C. Herring et al, *weblogs as a bridging genre*, New York, 13 october 2004,  
 P : <http://portal.colman.ac.il/users/www/26/Weblogs.pdf>, 10/1/2011 00:4.  
 (3) Jeureen Monammed, Dr Jamel AL-Karaki, *Integration into traditional education - a practical study of university students usage and attitudes*, the Hashemite University Jordan - the international arabe journal of information

يكن أحد لأشغله المفضلة لدى غالبية الجامعيين مستخدمي الإنترنت، حيث يرتفع بشح أكثر كبيرة نسبة استخدام الجامعيين - على التوالي - للبريد الإلكتروني، لولوج في المكتبات وقواعد البيانات على الشبكة تحميل البرامج وعبرها من لأشغله الأخرى<sup>(1)</sup> وهو ما يؤكد مرة أخرى أهمية المحتوى والمحتوى الثقافي في تحديد إحدى سمات المدونين (ت) المدونين بهذا النوع السعودي، في حين قد لا يختلف هذا الاهتمام عندما يتعلق الأمر بمواضيع وضروب تدوينية أكثر تخصصا هي الأخرى، حيث أثبتت الدراسة التي أجرتها الباحثة لورا ماكينا، Antoinette Pole، Laura McKenna أن 39٪ من أصحاب المدونات لسياسية (ذات المحتوى السياسي) تحصلوا على مستوى البكالوريوس (الليسانس)، و33٪ تحصلوا على مستوى الماجستير، بينما 11٪ تحصلوا على درجة الدكتوراه<sup>(2)</sup>، وهو ما يعني أن حوالي 12٪ يملكون مستوى أقل من الثانوي (أساسي) وبالتالي ينخفض نسبة هؤلاء المدونين (ت) خلال المحتوى السياسي ما يظهر إمكانية المحتوى والمحتوى الثقافي بين المحتويات الأخرى والذي يتطلب - على الأقل - مستوى عال من التدوين لكي يقوموا بتدوينها من خلال الموضوع وإدراجها التي تحملها مدوناتهم.

إن هذه الفوارق بين المستويات التعليمية، ويقدّر ما تقدمه المحتوى الثقافي - باعتبار أنه كلما كان مستوى المدون مرتفعاً كان محتواه الثقافي أحسن من محتوى المستويات الأخرى - إلا أنه يجبر على فجوة في الاهتمام بين هذه المستويات وإقبال على تدوين المصنوع والمقاصد الثقافية التي تمنحهم بصمة مباشرة (عربية) أو غير مباشرة (أجنبية) وأن مثل هذه الأنماط التدوينية من شأنها أن تحفز المحتوى الثقافي

1. Hussain Al-Ansari, *Internet use by the faculty members of Kuwait University* Emerald Group Publishing Limited, 2006, p 791  
<http://www.qon.edu/arabic/researchProgramvelLearningResearchandInteractJg>  
 pdf, 11/11/2011 20:32
- (2) Laura McKenna, Antoinette Pole, *What do bloggers do: an average day on an average political blog*, Springer Science and Business Media, 2007 p 10  
<http://1dtyped.com/files/mckennapole-2.pdf> 11/11/2011, 22:48

في المدونات الإلكترونية العربية أكثر بحبوبة، كما بإمكانها أن تركز انتباه  
بين ثقافة النخبة والمحتويات الأخرى

ومن جهة أخرى، تُطرح العديد من الأسئلة حول مشاركته انتمه الأقل مستوى  
تعليمي مقرب بلنستوى الجامعي في التعبير الثقافي من خلال الإنترنت ودوره في  
تقديم دور فعال في القضاء على التمييز الثقافي الذي تحتكره الطبقة المتعلمة من المجتمع دون  
غيرها إلا أن حجم المشاركة المنخفض والذي قد يرجع للعديد من الأسباب  
والأسباب التي ذكرت قبل، إلا أنه في النهاية، لا يحسب عن الإصرار لعدم  
الاستخدامات الإنترنت، وهي نتيجة منطقية - على الأقل - باعتبار التدوين أحد  
الأنشطة أو أبعاد استخدام الإنترنت وسهل المتطلبات التعليمية المختلفة.

#### - هـ - 4: إدراج الصورة والاسم واللقب

تعتبر كل من (الصورة الشخصية، الاسم واللقب) أهم عناصر وسعت هوية  
المدون (د) في الفضاء الإلكتروني، وأبرز انشراح التي من خلالها يمكن التعرف  
عليه، وهي بذلك تشكل ما يسمى بالهوية الرقمية Digital Identity وتعرف الهوية  
رقمية بأنها "شكل خاص من أشكال الهوية، متعددة ومتغيرة باستمرار، وهي  
تتغير مع زيادة الإبحار في شبكة الإنترنت. غير أنها يمكن ألا تترجم حقيقة  
لمعومات الشخصية، وحتى فهمها يجب أن يوظف مفهوم الأثر أو العلامة الدالة في  
فضاء الإعلام الآلي، حيث يمكن التمييز بين نوعين من الهوية. ونوعين من الأثر  
الدال على هوية الشخص.

- فهناك هوية رقمية تُعتبر صورا واجهة إعلامية موصولة بالشبكة (أي  
المعلومات الشخصية للمستخدم الموصلة في الصفحة الأولى كالأسم  
واللقب، ...)

- وهناك مجموعة من الآثار أو العلامات التقنية كعنوان بروتوكول الإنترنت  
IP، ومتصفح الإنترنت، حيث أن كل جهاز كمبيوتر يترب بصمت  
طريقه، تسمح بتقديم لحة عن المستخدم، والعرف على وصف تصديه  
بالإنترنت، كما تسمح في المقام الأول بالتعرف على المستخدم



شء عن لمحات الشخص المستخدم : ما قلته عن نفسي، من أنا  
 ثار الإبحار عبر الإنترنت : أي الموقع ألج، ماذا أقرأ، أين أعلو كيف  
 أصرف.

أثار مكتوبه مسجلة : ما أعبر عنه، أنشروه، أحرروه، ما أفكر فيه .

ويعدّالي هاتوية الرقمية متعددة، تتغذى من آثارها وما يقدمه غيره وهي  
 تبنى على ما يقوله وكيف ينظر إليها (التعليقات التي يكتبها القراء) وعلى  
 العناصر المرتبطة (صور صوت فيديو) وعلى شبكة العلاقات والتوافقات التي تقوم  
 بها<sup>(1)</sup>.

إن الهوية الرقمية إذاً - وفق هذا التعريف - ليست عنصرًا واحدًا، بل  
 هي مجموعة من العناصر الظاهرة أو المستترة التي يهوم المدون (ة) بإدراجها وترك  
 آثارها في صفحات مدونته، والتي من خلالها يتعرف روار وقراء المدونة على  
 صاحبها، حيث يساهم إدراج هذه السمات في توطيد التقارب الافتراضي بين المدون  
 (ة) وقراءه أو روار مدونته ومحتواها، من خلال الوضوح visibility وتجور  
 صفة المجهول التي تمرق نشوء ذلك التضارب، لأر عملية الاقتناع أو لتأثير وتبني  
 محتوى المدونة كوسيط إعلامي، لا تتأكد - في الغالب - دون معرفة المصدر أو  
 الوصول إلى الخلفيات التي تحرك ذلك المحتوى أي كان نوعه

وهناك العديد من أشكال وضوح المدونين على الشبكة والتي لا تختلف  
 طبع عن باقي لأشكال في وسائل الإعلام الجديد الأخرى، وهي<sup>(2)</sup>.

- Le paravent أو الشاشة وهو الشكل الذي يتم التعرف فيه على

سنستخدم فقط من خلال مهركات البحث.

1 François Riethier, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'enseignement*  
 Direction des systèmes d'information et service écoles-médias (DSI SEM)  
 Genève Version 1.0, janvier 2011, p5  
 lit o /sup ge ch/semipresentation/BMG/pdf dsr sem\_identite numerique v1.0.pdf  
 2011, 22-55.

2 Christian Lecoq, *L'évolution des cultures numériques: De la tradition au ter*  
 soc 21 à l'organisation du travail, FYP, Paris, 2009 p 47

Le calir obscure "جلاء" والقتمة وهو الشكل الذي يوضح فيه مستخدمون صداقاتهم ويزميادهم، حياتهم الاجتماعية: لكن هناك أساساً منه قريبة فقط.

- Le phare "إنارة" وهو الشكل الذي يعرض فيه المستخدم العديد من سمات هويته لئلا واسعة من المستخدمين غير محددين.

- la lanterna magica أو الفادوس المنجري "حيث يأخذ المستخدمون شكلين للاستعارات التي يخصص الفصل بين هويتهم في العالم الواقعي والعالم الافتراضي.

وبالتالي فهي حالة مشتركة فيها كل من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، حيث يجب أن توفر لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد حداً أدنى من المعلومات عن المصدر الذي يعتمد عليه في الحصول على معلوماته، كما تحرص هذه الوسائل الإعلامية على إظهار ملامح صورتها والإطار العام لتوجهاتها التحريرية، صدقة إلى التعريف بطاقتهم عملها وضمان نوع من الوعي الذي يستقر لدى المثقفي لهدرك في النهاية من هو المصدر وما هي الوسيلة.

ومن جهة أخرى تساعد هذه الإستراتيجية (إستراتيجية الوضوح بدل لتخفي) في زيادة حجم الشهادة، ودفع الجماهير أكثر لاستخدام تلك الوسائل الإعلامية، وبالتالي يستطيع القول أن أنطونين العرب (ن) ومن خلال ارتفاع عدد الذين قاموا بتدريج أسمائهم وصورهم الشخصية، حرصهم على تحقيق نسبة زيادات عالية بين السمات الأخرى.

غير أن هذا السلوك انتقوي - باستثناء المدونات التجارية التي تبحث عن سرب أسامي كهذه أساساً - لا يبدو أن يكون سبباً أو وسيلة للوصول إلى أهداف أبعد من ذلك، حيث "لا يخفى أن اختيار اسم المدونة ثمين فريداً أو أصب طبعاً من أن الاسم يكشف عن الرسالة التي نود توجيهها إلى القراء"<sup>1</sup> سواء تعلق الأمر

1. نائل فرامي مرجع سابق، ص 219.

باسمه وفيه الحقيقيين أو الاسم المستعار اندي يعبر في انغالب عن الحنسية الثقافية للمدون (د) وكل ما يرتبط بميراثه وزعيانه أو حتى انتماءاته الإلثنية ومعتقداته الدينية و بصكره، وهو ما يشكل في النهاية أو يساهم في اكتساب المدون (د) ب اسمه عام الاجتماع الرسمي بيتر بورديو Pierre Bordieu ب سلطة التسمية "The Power to Name" إن جعل التسمية يساعد على إنشاء هنية هـ العالم، وكما صكرت تلك التسمية أكثر دلالة، كلما صكرت معروفة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك فاعل اجتماعي لا يتطلع - حسب ما تسمح به ظروفه - إلى امتلاك سلطة التسمية وسلطة خلق العالم من خلال التسمية<sup>(١)</sup> أي أن المدون (د) ومن خلال نوع التسمية المختارة والمدرجة، يكون قد عبّر عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر النصية التي دفعت به أولاً لإنشاء مدونة، ثم اختيار التسمية المناسبة، وذلك كمظهر من مظاهر البات الذات وحب الظهور أو للرجسية، وبالتالي فهي حافة تبدأ بنفسية، وتتطلع لنا هو حاصل في المجتمع الافتراضي - على الأقل - قبل الواقع الاجتماعي، قصد تحقيق نوع من الحضور والمشاركة ثم الشهرة و لسلطة وفق ما تسمح به ظروف التدوين (د)

وعلى الرغم من اختلاف المجالات النوسية، التي يمكن أن تتحكم أو تضبط هـ السترك لدى المدوين انعرب (ت) نظراً لسمات الرقابة والتضييق، والتي يمكن أن تمارسها السلطة أو المجتمع إلا أنها تبض علامة بارزة ترسم معالم الهوية الرسمية لدى المدوين بصمة عامة. كمظهر الأسماء والألقاب الحقيقية لأكثر من ثلاثة أربع المدوين العرب (76.46٪) وأكثر من نصفهم (51.96٪)، قاموا بإدراج صورتهم الشخصية، مع ما يتضح من فارق وتفسير المدوين بين شكل الاعلامتر وضرورة إدراج كل منهما، إلا أنه يعبر في النهاية عن حضور مجموعة من اشعار و لأحاسيس التي تترجم العلاقة بين المدوين - كمستجيبين بترب عرب

[1] Pierre Bordieu, *Language and Symbolic Power*, translated by Gino Raymond and Matthew Adamson. Polity Press, Cambridge, 1ed, 1991, p 105.  
http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power  
7/11/2011, 00:52

١٠ أعضاء الإلكتروني: كنوع من إثبات وتأكيدها، حثاً إلى جيب مع المدونين من مختلف أنحاء العالم، فصلاً عن أقرانهم في المنطقة العربية أو حدة أو الوطن العربي ككل، والقيمة المعنوية الحقيقية / متوقعة التي يحصل عليها من خلال محتوى مدوناتهم كما تصمم نوعاً من جيب التواصل والتعارف مع الآخرين إن هذا السلوك المدوني يظل حاضراً في مختلف المجتمعات التوسمية سواء كانت عربية أو أجنبية، ومهما كانت الثقافة التي يتمتعون إليها أو اللغة التي يكتب بها محتوى مدونتهم، وبالتالي يشترك المدونون العرب (ت) كغيرهم من مدونين غير أنحاء العالم، ومن على جميع المنصات التوسمية في طريقة التعبير عن الهوية برقمية. حيث أكدت الدراسة التي قام بها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية أن العديد من المدونين يضمرون مدوناتهم معلومات شخصية و ضعة في الصفحة الأولى من مدوناتهم، حيث أن (92.2٪) منهم يدرجون أسمائهم وألقابهم، بين (31.4٪) الألقاب و (36.2٪) أسماء، أو (28.7٪) يقومون بإدراج الأسماء مستعارة، وأكثر من نصف (54٪) من المدونين يدرجون معلومات شخصية و ضعة كالتسلسل، لوظيفة، وبالتالي هوية المدون (ة) تتضح في معظم صفحات المدونة، في حين تنخفض نسبة إدراج الصورة<sup>(١٠)</sup>.

في حين فصل البعض من المدونين العرب (ت) التخصي وراء أسماء وألقاب مستعارة، ودرج صور غير صورهم الشخصية، غير أن سلوك التخصي أيضاً ليس حصية عربية فقط وفي ما تثبته الدراسة السابقة، إلا أنه وفي هذه الحالة يصعب تسعين الملاحظات الآتيتين:

١٠ الأولى - أن سلوك التخصي، في الغالب هو ردة فعل وتجاوب مع واقع أو ظروف معين يعيشها الفرد، سواء تعلق الأمر بالحياة الواقعية أو الافتراضية، وبالتالي غير أسباب ومبررات ذلك التخصي، لا تختلف كثيراً عن الواقع من حيث الافتراضية، وأن المدون (ة) ونتيجة لجموعة من الظروف كانخوف من لرقته

Susan C. Herring, and others, *Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs* op (cit), p.٩٥

على محتوى المدونات، التي تمارسها معظم الدول العربية وغير العربية، صف إلى ذلك شتير من المصايفات والمبجن وغيرها من الأسباب المباشرة التي براها تقب اسم عمبة إدراج المدون (ة) لإسمه ولعمه أو صورته الشخصية، لاسيما وأن مسات مدوين العرب (ب) في محتلم البلدان العربية قد واجهوا العديد من هذه لصموبات التي كلفتهم المبكر.

عبر أنه تجبر الإشارة إلى أن الأمر لا يعني - كما قد يتوهم للكثيرين - أن لحواف مرتبط فقط بالمحتوى السياسي، والإفصاح عن العضب وعدم لرصا عن لوقع الاجتماعي والاقتصادي، ،، للمدون (ة) باعتباره فردا كعبر من أفراد المجتمع، بل هناك أيضا من المدوين (ت) ونتيجة لأسباب نفسية بحة ذهفهم لتكنم عن أسمائهم وألقابهم وإدراج صورهم الشخصية كحالات التحلل مثلا لم إن المحتوى أيضا يساهم في إثارة دافع النعمي، حيث أن المدون (ة) ومن خلال ميوله مواضيع تدوية معينة تعتبر معظورة اجتماعيا - على الأقل - كالثقافة الجنسية، والحديث عن الشواء، ،، يضطره إلى إخفاء اسمه ولقبه وصورته لشخصية من على صفحات مدونه خوفا - على الأقل - من العقاب المعوي الذي يمارسه عليه المجتمع، وحتى لا يوصف أيضا بأنه يحرر على 'أو يعمل على إبطاء دلواهر معينة طلت ذهبة لمدة رسمية طويلة، رغم حضورها وتجسدها كواقع يجهته العامة.

ومع ذلك هالتماير الواضح بين نسبة المدوين العرب (ت) الذي قدموا بإدراج أسمائهم وألقابهم وصورهم مقارنة بالمتمتعين عن ذلك، تحديدا تلك الفوارق بين بعتين أو بين ككل منطقة عربية على حدة، عن أن اتتموين الثقا في كعبر لتعبير كعبر من محالات الأخرى السياسية، الاقتصادية، ،، يمكن ألا تمارس فيه نفس شء. مع قيل وأشكال الرقابة وانتابعة التي يتعرض لها المدوين في المحلات الأخرى وبالسلي أثر الكنر منهم الإفصاح عن هويته الرقعية بنون حمليات حوف.

- أم الملاحظة الثانية فتحتلى في نوع الأسماء المعتماره التي اختارها المدون (ة)، ومعيبه ودلالاتها بالتمعية إليه أو المراضيع والحنوى الثقا في الذي بعتنه من

ندوبه كما تعبر أيضاً عن مرحلياته الثقافية (الدينية، المذهبية، المدنية لإيديولوجية،) فهناك من المدونين الذي أثروا إدراج أسماء شخصيات أو مقدسات دينية إسلامية (لقدس، دولة المرابطين،) أو أسماء قبايل عرب (كمدينة بسكة بحري كرم،) وأسماء مفكرين عرب أو أجنبية، وغيرها من الدلالات التي تحسب لتسميه، كما أن أغلب هذه الأسماء جاءت عربية وبالتالي هي تعبير عن هوية مدونين لعرب (ت) من جهة وكذلك المحتوى الذي تحمله مدوناتهم، وتحسباً لشخصية مدونين العرب (ت) وواقعهم الاجتماعي والثقافي، حيث لا تزل لتسمية أو الكنية العربية إحدى العلامات المميزة بين ما هو أجنبي وعربي، وبالتالي تعبر عن ميول لأول أكثر من الثاني نظراً لارتباطه بثقافة المدونين (ب) العربية وما جرت عليه عادة في اختيار الألقاب والأسماء، ليس فقط في الفضاء المدون، بل في مختلف الفضاءات الواقعية والافتراضية الأخرى رغم التغير الثقافي والاجتماعي سري عرفت، المنطلق العربية في هذا الجانب، وتأثيرها بثقافات أجنبية، وبالمقابل تظهر هذه الخصائص وأخرى، حاضرة أيضاً في وسيط الصورة، حيث يحرص المدونون لعرب (ت) أيضاً على أن تترجم صورتهم غير الشخصية نوعاً من الاهتمامات أو الطموحات كصورة القلم أو الحمامة نصيراً عن التوق للحرية، وخارطة الوطن لعربي إشارة إلى الوحدة العربية وغيرها من الدلالات التي تحملها الصورة، والتي تبرز العديد جود شخصية المدون وهويته (ة) تبلغ منها في حالة اختفاء الصورة الشخصية<sup>1</sup> وإن كان العرف عن وضع الصور الشخصية لأصحاب المدونات أمرٌ مفهوم في ظل مجتمعات انصبك والرقابة فإن اختيار عرض مشاهد من الطبيعة، وغيره يجمع هوية صاحب (ة) المدونة خيالية، ولا يملك الدارس، في مثل هذه الحالة، إلا لتخمين و نظراً والحدس والتخمين عليه يفترض ببعض المعطيات التي تهيئه إلى تحديد أسماء المدونين لايسيوولوجي أو انعقدي ومعرفة جنسه كأسلوب الكتابة والاختيار نصيه، وهي صور نصي معنا على الخطأ، وتساهم في التعرف بشخصية مدون (ة) والأبديولوجيا التي يتبناها<sup>14</sup>

(د) أمي قرمي: مرجع سابق، ص 223

## المبحث الثاني

### تجليات الشكل

تجدر الإشارة في البداية - عند التعرض لهذا الجانب المهم من حضور الثقافة على شبكة الانترنت - إلى قلة الدراسات التي تعنى بالجوانب الشكلية للمحتوى الثقافي وبحيز الثقافة في وسائل الإعلام الجديد بصرفه عامة ورسومات الالكترونية بصفة خاصة، والتي قد تعزى - على الأقل العربية منها - إلى حداثة هذا الميدان البحثي، غير أننا سنحاول مقارنة وسيط المدونات بغيره من الوسائل الإعلامية الأخرى، حتى 'نعلم' أن كلا منهما هو حامل إعلامي، يوظف نفس مواد الإعلامية التي يمكنها أن تعبر أو تقلل المحتوى الثقافي.

يعتبر شكل النشر في المدونات الالكترونية العربية ذات المضمون الثقافي، مظهر من مظاهر تنوع التعبير عن عناصر الثقافة، تماماً مثلما يحدث في المجال الواقعي، حيث تتعدد أشكال التعبير عن تلك العناصر، بين ما هو مكتوب، مسموع أو مشاهد، وبالتالي يمكننا أن نقول أن التنوع الثقافي في الوطن العربي، وما لتعبيره من منطقة عربية عن منطقة أخرى، له ما يحتويه أو يجسده في مواد إعلامية على وسيط المدونات الالكترونية، تختلف عن بعضها البعض من حيث لشكل وقوة التعبير وانتشاره، إلا أنها تشترك في قدرتها على حمل رسالة إعلامية بمعناها الثقافي، وقد أكدت مراسلتنا مدى هذا التنوع في تناول المصامين لإعلامية الثقافة على وسيط المدونات، لتعكس قدراً من الاهتمام الثقافي العام وميلاً واضحاً للمحتوى الثقافي العربي من طرف مدوني (ت) الماطق العربية لأربعة رعة الصارق الحالي بينها وبين كل شكل وآخر

في بيئة الوسائط المتعددة Multimedia، نعيش العديد من امك نهاات للتعبير، بحيث نستطيع أن نصيف الصورة التوضيحية لتصوصاء أو إضافة مة طع موسيقية بقوليات فيديو، في مجتمعا هي أشكال إبداعية حد للتعبير لديها أثر عى معتقداتنا، ارائنا السياسية، وعلاقاتنا الاجتماعية، لكن عالما ما يتم اسفيل من شأها في حين نحن البشر ليس لدينا مشكلة في مزج هذه الوسائط، واستتاج لرسائل والتفسيرات منها (١).

در تعدد أشكال التعبير تلك في المدونات الالكترونية العربية لة نمكسات إيجابية كبيرة على طريقة انتقال الرسائ الإعلامية الثقافية، وكيفية تلقيها وتحليل رموزها، ويرجع ذلك إلى انفراد كل وسيل بوظيفته المختلفة من الآخر، والتي لا تؤثر على الرسالة بقدر ما تبرز من مضمونها ويطاق انتشارها، فدراج عاصر الأدب مثلا (الرواية، القصة، الشعر، ...) في وسيل النص، أو درج عاصر لص (الرسم، موسيقى، ...) في وسيل الصورة والفيديو، يساعد على استهلاك هذه المواد الإعلامية الثقافية وفق طبيعتها في الحياة الواقعية، فالروية مثلا تكون في نص المكتوب أفضل من تحسدها في وسيل الفيديو، وغير ذلك، بمعنى أن تجيب هذا الفصل في طريق تجسيد المحتوى الثقافي بالأشكال الإعلامية المتاحة، لة ما يبرز، حيث أن (80.99٪) من المحتوى الثقافي نصي يعكس ارتفاع نسبة في الأدب مقارنة بالناصر الأخرى أي نوكيات المودى العرب في التماس مع المحتوى الثقافي واحترار الوسيط الأمل، يحدم أهداف المحتوى الثقافي من جهة كونه يمرر حضوره على شبكة الإنترنت، ويريد من فروع ظهوره في محركات البحث نبع لتقائيد لتسيم أشكال التعبير تلك (نص، صورة، فيديو) كما يساعد في الوقت نفسه على زيادة أثر تلك الرسائل الإعلامية الثقافية في المتلقي (فارق مستمع مشاهد) باعتبار أن المادة الإعلامية تكتسب قوتها من خلال تحسده في

١.) Mario-Francine Voens, *Information Extraction: The Power of Words and Pictures*, Journal of Computing and Information Technology CIT 15, 2007, p 295  
<http://icak.scribfile/69236-16/11/2011,01:01>



لوسيط لأمثله، حيث نعتقد أن الرواية المقروءة مثلاً لها من الأثر على قارئها أكثر مما سيبدو في وسيط أنفيديو على مشاهدتها.

إن طغيان وسيط النص أو اعتماد الغالبية العظمى من المدونين العرب (ت) على النص، يعتبر أحد المبررات أو الحجج على أصالة العلاقة بين النص والتلقي، سواء بـكس (شعراً أو نثراً) وتحليلاً في الوقت نفسه للاعتقاد السائد في محفلات اليوم بحكمائية النص - الورقي على وجه الخصوص - في زمن التلقي، بـكس بالمقابل، وكدليل على محورية النص في الفضاء الإلكتروني الجديد، أحدث تلك الوسائط لتلقي الجديدة تدع ومناط تغييرها التلقي فمن انتلكتس To:etext إلى لصحيفة إلكترونية ثم المدونات الإلكترونية، بعدما قطعت أشواطاً طويلة في الانتقال بنشاطها التلقي إلى وسيط الصورة.

إن من تجليات هذه العلاقة بين النص والتلقي، في المدونات الإلكترونية العربية، تنضج إحدى سلوكيات مدوني المحتوى الثقافي العرب (ت) كقولها تعتمد وسيط النص أكثر من الوسائط الأخرى المتاحة، وهو في النهاية لا يختلف كثيراً عن ما هو حاصل في المجتمعات التذوية غير العربية، كما يمتدحطوة في اتجاه النص الصحيح، طالما أن حجم النص (80.99٪) مقارنةً بـشكل المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية (أدب، دين، فكر...) يتماشى وبينة تلك الوسيط من حيث كونه أنسب لوسيط النص منها إلى الوسائط الأخرى.

"إن الإنتاج الفني أو الأدبي لينع ما لن يصل بسمته فتحد بل بـس بطريقة عرضة، وهذا ما يؤكد عليه كبار المصممين في حقل الإنترنت بأن لواجهة أو لصحة لـثيسية تقع عليها المسب الأكبر في جلب المتصفح واستدراج له يحويه لوقع، بذلك يحب على المصمم أن يلج بالنجواب الثقافية بشكل عام تكون له عوناً في أي مشروع ما، فليما يأتيه أحد الرعيين في إنشاء موقع خاص به وسمتصه شـعراً غير ملم بحماليات التصميم، وجنوى إصـاله إلكترونية من الناحية لسية حديثاً إذا فسكون على المصمم هنا أن يعيد نتاج هذا الشاعر الإلكتروني ووفق ما يطمح له الشاعر، إن أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل بعض المواقع بها له

مدرس يشكك فيه، ويكون التصميم خالياً من الجانب التفكيرى الإبداعى له [١].  
أما صاحب الموقع لم يتخيله أصلاً في صورة ما، إنك عندما تصمم موقعاً تسحس ما  
وحصوصاً إذا كلل الشخص صاحب تجربة إبداعية في أي مجال إنما تؤلف كتاب  
فيه<sup>١</sup>

## ١- الصورة

يجنب اعتماد المصممين العرب (ت) على وسيط النص، ويؤلف بصوره  
مكتوبة لوسائط تجسيداً للمحتوى الثقافى، وهو المثلوك الذي ينبع من إدراك ثقافتها  
ودورها في حمل المواد الإعلامية الثقافية وقدرتها التعبيرية عن المعاني والدلالات التي  
لتصميمها لعصر الثقافة المتنوعة، خصوصاً في عصر هو عصرها بدأت تدفئ فيه  
النص المكتوب، أو تماماً كما يقول المثل الصيني صورة واحدة أبلغ من عشرة  
آلاف كلمة<sup>(٢)</sup>

وصافة إلى ما يمكن أن تصممه أو تظهره تلك المروق في الطريقة أو مستوى  
التعامل مع وسيط الصورة بين مدوني (ت) المناطق العربية، من خلال ارتفاعها في  
مناطق ودي النيل وانخفاضها في منطقة الشام، أو من خلال ظهورها في صيغة  
مصممة إلكترونية يتجاوز نصف تشكيلها في الصبح الأخرى (55.94%) ولذي هو  
من صميم البيئة الإلكترونية التي توظف فيها الصورة وما تصممه أيها من أوجه  
الاختلاف بين المناطق العربية في التصميم بتقنيات النشر الإلكتروني بصفة عامة،  
وغيره من المروق التي ذكرناها سابقاً، توحى في المقابل بالتزام الصورة التي قدم  
مدوني العرب (ت) بإدراجها على صفحات مونتاجهم الإلكتروني، بوظيفتها نصية  
من خلال تدعيمها للمحتوى الثقافى النصي وهي الوظيفة التي لا يشأ نلقاها من  
صميمه صميمه وسيط الصورة، بل تتطلب مجموعة من المواقع التي تقف وراء عملية  
توظيفها وطريقته، حيث هنا الأساس هو خدمة النص والمضمون مما.

(١) خالد مرمي، إلتفات بصفتها تصام، مؤسسة العربية للدراسات والفكر، بيروت، ٢٠٠٦ ص ٥٨

(٢) e Phrase Finder, <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-picture-is-worth-a-thousand-words.html>, 17/11/2011, 23:37

و صالحة إلى تلك تسهم الصورة الحاملة للمحتوى الثقافي - بجمع أشكالها، مسخرة في المدونات الإلكترونية العربية - فضلا عن نشر هذا المحتوى وإشاعته عناصر الثقافة، إلى تغيير المشهد الثقافي العربي سواء الذي اُرسنت مظاهره في وسائل الإعلام التقليدية أو ما هو معاش فعلا في الفضاء الواقعي، بمعنى أن التعبير الفنية والموضوعية التي تخص لها الصورة في وسائل الإعلامية التقليدية أو اسطرة التي تقاس بها الصورة في المجتمع من حيث موضوعها أو جمالياتها تكونه تحترم ثقافته والأحلاق العامة، أو مدى قواعدها مع الدوق الفني السائد، فت تحتوي في وسائط المدونات الإلكترونية، وبالتالي فإن فرص التمرد على هذه «معايير لرد» أكثر نظراً لتعدد من الخصائص التي تميز هذا الوسيط عن الوسيط لآخر، وبالتالي تساهم المدونات مرة أخرى في العمل على نشر مجموعة التغيرات في القيم والتصرفات الاجتماعية من خلال مضمون الصورة وموضوعها الثقافي أولاً، و نعمل على تدهيب لدوق الفني و لثقافته من خلال جمالياتها وعناصر الإبداع فيها، ثاني

قد مثلت صور التهرش الجنسي في مصر، والدور الكبير الذي لعبه المدونون (ت) في إثبات هذه الوقائع بعد سياسة التكتفم والإنقاص من خطوة لظاهرة التي كانت تمارسها السلطة ووسائل الإعلام التقليدية الموالية، 'هم مظاهر قوة ( لصورة المدونة) ' بعد أن أصبح 'المحمول في يد الجميع، فقد أصبح تصوير وتوثيق وقائع التهرش انجماعي أمراً غاية في السهولة<sup>1</sup> حيث سمحت هذه المدونات لالكترونية ومن خلال الصور المنشورة، بكشف السار عن أحد لظواهر الاجتماعية التي لم تكن تتعاشى والثقافة المصرية، فضلا عن عدم احترامها للقيم العامة، كما لم تكن لتثيرها وسائل الإعلام التقليدية أيضا

إن توظيف المدونين العرب (ت) لوسيط انصورة - رغم عدم إثرائه عنة بيم في محتوى التماثل أو الأبعاد الأخلاقية لتوضيف الصورة في المدونات - ونظراً

(1) هشام علام 'المدونون يؤن خوس التهرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم، بعد 1980،

العدد 10/10/2008

http://www.masryaiyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131678&Isaid=3 89

بقدرتها على احتواء كم هائل من المعاني والدلالات التي يفكر ما تختلف في  
 إحساساتها وسفياها، تختلف أيضا في درجتي تلك الإيجابية والسلبية وبالتالي  
 فكيف عبرت صور انحرش الجنس في المثال السابق عما يمكن أن يسميه  
 (صورة سلبية) يمكن في المقابل أن تتحول (الصورة الموحية) إلى صورة سلبية في  
 قيمتها ومعاني أو الأهداف التي تقصدها، فمجموعة الصورة المخرجة في المديونات  
 الالكترونية العربية، والمتعلقة بعنصر الدين والفكر مثلا، قد تختلف في معانيها  
 بين معتدلة ومقتددة وبالتالي فكما يمكن أن تدعو تلك الصورة أو تترجم معاني  
 لوسطية والاعتدال يمكن أن تصاهم من جهة أخرى في نشر معاني لتطرف  
 والكراهية

إن هذه الحالة، وعلى الرغم من أنها ليست جديدة على المشهد الإعلامي  
 لتقليدية، كما أنها ليست جديدة على مشهد التدوين الثقافي الإلكتروني (عربي،  
 صيني)، إلا أنها تمثل شغلا جديداً من ما يسميه الدكتور وديع العرعرى بثقافة  
 لصورة وثقافة الأصولية، وعلى الرغم من انحصار بينهما، إلا أن هناك من يعتقد  
 أنه يجب ذلك التعارض يتلاقى في "حصار ثقافة العقلانية"، في تعطيل العرش  
 والعقل... في لغة الحسن ولغة الهوى، يهدم عالم الإثارة ونشوة الرسالة<sup>1</sup>.

غير أن التحدي الأهم الذي يمكن أن تواجهه الصورة أو المواد الإعلامية  
 الثقافية، بصورة في المديونات الالكترونية العربية من خلال اعتماد المدونين العرب  
 (ت) على الصورة المصممة والمعدلة بواسطة برامج تحرير الصور، أكثر من عدد  
 صميمها الأخرى (55.94%)، هو كما يرى ج. ه. نيوتن J H Newton في كتابه  
 عبء الحقيقة، المرئية The Burden of Visual Truth - ضمان تقديمه لحقائق  
 في إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوجيا إذا كانت تقدم فرصة مرسدة لمعرفة  
 فيها من بساطة أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسهيل لصورة  
 يمكن في العالم - حيث توفر برامج التحكم في الصور تصنيفات هائلة لسلاسل

(1) وديع العرعرى، الخطاب بين ثقافة الصورة وثقافة الأصولية، الأمل، صيفاء، 2008، ص 4

http://faculty.knu.edu.sa/77825/Deouair I., الخطاب بين ثقافة الصورة وثقافة الأصولية pdf

بالصور ، تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة في جزء من الوقت، ويمكنها تغيير الحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعني ذلك التوقف عن تصديق الصور. صدمه، وربما يجب تصوير المفردات الإدراكية للفرقة بين الحقيقة والكذب، وبالتالي فإن هذه الترميز أو هذا الواقع الإلكتروني، يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع ومن مستخدمي وسائل الإعلام المختلفة، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صوره، تقارير واضحة عما يريدونه مراعيين الهدف والقيمة وأندية. أما بالنسبة لأفراد المجتمع فعندهم أن يفهموا دورهم في التصور الجماعي للبشرية، وأن يرفضوا 'استغلالهم' وأن يحترموا فكرة الحرية. أما بالنسبة بقراء فرد كمن لهم الحق في توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل في محو لامية مبرئية وفي قراءة الصور في إطار من الرمائل التي تبثها، وتنمية التفكير النقدي فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يوجهوا التقارير المصنعة والتي لا تحتوي على حقيقة.

و من جهة أخرى تطرح الحاجة لنسوة مسألة إعلامية غاية في الأهمية، وهي أنه يجب نقل وسائط الصورة وصورتها في حمل المواد الإعلامية الثقافية المبرجة بالمدونات الإلكترونية العربية، هل ينبغي وظيفة وأهمية النص كوسيط شريك في تلك العملية الإعلامية؟ وبالتالي هي مسألة تبحث في علاقة الارتباط بين الوسيطين (النص والصورة).

تشير دراستنا إلى أن هناك تلازماً في ارتفاع نسبة إدراج اندوين العرب (ث) لوسيطي الصورة بالنواري مع وسيط النص في مختلف المساحات العربية، بمعنى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين عملية إدراج النصوص والصور، حيث يحرص المدونون العرب (ث) على تأكيد المحتوى الثقافي للنص بالصورة، وأنه لا يمكن الحديث عن جمان، معاً كل منهما للآخر طالما أن العلاقة بينهما هي علاقة ضرورية لخدمة لغاها (المحتوى الثقافي).

[1] محمد عبد الحيد، السيد يحيى، تأثيرات الصورة المتحركة، التطوير والتطبيق، عدم الحفظ

في هذه العلاقة ليس في تشكيلها وقوتها للفرص الكبيرة، التي تبهر منصت وموقع التلويح، التي تسمح بإمكانية نشر معناه واسعه من النصوص وصور في الوقت نفسه، كما تضع العديد من حيارات التعامل والتحكم في انوسيطات أمام المتدريس العربي (ت) " غير أن الصورة إذا وضعت بجانب النص فهي لا تهدف في الأساس إلى نقل معلومات بقدر ما تؤدي وظيفة في تدعيم النص وتثبيت لمصممين الذي يحتويه (1) .

ومن جهة أخرى فإن هذه العلاقة لا تقتصر على المديونات الإلكترونية والعربية على وجه الخصوص، فهي إذ ذلك حاضرة في العديد من المؤسسات الإعلامية، على اختلاف أشكالها وميادين أو مجالات اهتماماتها الإعلامية، حيث تكشف الدراسة التي أجراها كل من محمد عبد الحميد والميد بهسني حول حدود الالتقاء بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية في صحيفة الأهرام المصرية أن هناك اتفاقاً إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تتمثل في ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما والذي لم يقل عن 0.71 كما أشارا إلى العديد من الدراسات الأخرى التي توصلت إلى نتائج مماثلة وبالتالي تأكيد تلك العلاقة - على اختلاف شدتها بين تامة، قوية موجبة، قوية مخفضة - كدراة روي بلاك وود (1987 Roy E.Blackwood) لتكشف عن مستوى التبادل بين الصحف في اليوم وكندا للصور الإخبارية الدولية، ووجدت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات في تحليل محتوى لصور الصحفية التي استهدفت نفس المماس والأفكار تقريباً في البحوث الخاصة بتحسين محتوى النصوص، والتي أثبتت أيضاً أن الصورة لا تقوم بدورها في جذب انتباه القارئ وبدرجة اهتمامه وإدراكه للنصوص المنشورة فقط ولكنها يمكن أن توحي بمفهوم معاكس أو تزيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معومات كثيرة تثير النص المنشور (2)

(1) George Mounin , *Introduction à la sémiologie* , les editions de minuit . Paris , 1979. p 31

(2) محمد عبد الحميد ، والميد بهسني، مرجع سابق ص 122

مكن في المقابل، لا تعبر هذه العلاقة بين النص والصورة عن تعاوي أو تماثل كليهما في حيل نفس المعاني والدلالات أو التعبير بنفس القوة عن المحتوى الثقافي. فلا كس العنق في البداية موحى بتفوق النص نظراً لحجم بؤبؤه المرمع عن مساحة صورة. فإن هناك من يرى العكس تماماً، حيث أن الصورة تنمو على البصر، فببدا من إثارتها الخيال. في كونها أقدر على شد الانتباه وجميعه مستمر حتى مع عدم التركيز فيه، وفي هذا الإطار يقول انيليسوب الفرنسي ريجيس دوبري *Regis Debray* "ليست حركية الصورة والكلمة من نفس الطبيعة، وجههم ليست هي نفسها، بالكلمات تقذف بنا نحو الأمام فيما نرسي بـ الصورة في الخلف. وهذا التراجع في رمز الفرد والجنس الإنساني يعتبر مسرعاً ومحركاً للقوة. إن المكتوب نقدي أما الصورة فترجسية وبعث أحدهما الإيقاظ فيما تمكن مهمة الأخر في إناعة اليقظ والتكوين التدريجي. الكلمة توهب وتصورة تتمدد".

وهي - أي الصورة - لا تكتمل تلك القوة في إثارة المعنى وبتجاهه، من مهارة صاحبها وقدرته على التماثل معها فقط. بل إن العملية الإعلامية التي تعتبر لصورة (كرسالة) شريك فيها، تقتصر مساهمة المتلقي وتور في نجاح تلك لعملية من خلال فهمه لمعانيها. وكما يقول الباحثة فرونسوار سوبيلك *Françoise Sublet* في المحدثات التي وضعتها أهم الصورة أنها تقوم على "مشاركة المتلقي وعلى مساهمة في إعطائها معنى تأويلها، وللوصول إلى ذلك يستخدم المتلقي جملة من الكفاءات: الرؤية، الإدراك، المعرفة، الفهم، واليعد الذاتي الشخصي، ندي لا يمكن أن يلبي التأويل الجماعي للصورة، هذه الكفاءات لا يمكن أن تستغني عن البعد الإنساني فكلما ازدادت كفاءات اللسانية استملنا أن مقترب أكثر من معاني الصورة. وبعيد بكل عملية تأويل للصورة، .. يؤدي إلى إحدى الحالتين :

أ - عدم فهم الصورة أو فهمها بشكل سطحي أو ميتور، وقد سر من هذا

لأحد شرفالديون فرونسوا *Chevalonne Francois* في بحثه عن وسائل

لإعلام السمعية البصرية في دول المغرب العربي.

ب- لإعلاق الذهني الناجم عن عمر الذات الراقية على طرح أسئلة لتعقّق برسائل الصورة<sup>1</sup> (أ)

وبالتالي فإنّ مسألة نجاح الصورة في التعبير عن المحسوس الثقافي، في المدونات الإلكترونية العربية، لا تقف على مسؤولية المدونة (أ) في اختيار نوع الصورة. ومساحتها والزاوية التي تلتقط منها، بقدر ما يشاركه تلك المسؤوليّة الخفّية قارئ أو رائد المدونة، وأنّ اتّساع مساحة الصورة في المدونات الإلكترونية العربية قد لا تضمن دائماً نجاح الصورة في إيصال معانيها الثقافية، وهو ما يصرّح مسألة غاية في الأهمية، وفي ضرورة تحلّي كل من المدون (أ) والمتلقي بثقافة لتدعم مع الصورة، وفي هذا الإطار يتساءل الأستاذ نصر الدين لهادفي "كيف يستقبل الشباب العربي ويتفاعل مع الوسائط المتعددة بدون امتلاك الحد الأدنى من الوعي لسميوي<sup>2</sup>؟ كيف يكون مصير Visual thinking، أي محاولة فهم لعالم من خلال لغة البصر في الفضاء الثقافي العربي الذي لم يشهد الحصر الثقافي في التعامل مع كل ما هو مصوّر؟ هل أن حساسية الثقافة العربية المعاصرة وثقت عند حد فتلة لبصر، ولم تهتم بالافتتان ببصيرة الصورة؟<sup>3</sup> (ب)

ولأنّ اتّجهت تلك الأسئلة لتوصيف واقع أكاديمي لم يولي اهتماماً كبيراً لتدريس لغة الصورة أو اهتماماً بحثياً أثري حفل النص أكثر من مساحة الصورة، أو حتى واقعاً إعلامياً تقليدياً تطلّى عليه سيادة النص واللسان بدل الصورة، أو جهدها كالمصنّف الإلكترونية العربية حيث "توظف الصورة على صيغاتها في إطار نمس لتقليد لذي صرّتها الصحافة التقليدية، - (كما) - لم تستمد الصيغ الإلكترونية العربية من التكنولوجيا الحديثة التي تتيح إمكانيات إضفاء عنصر

1 (أ) نصر الدين لهادفي، الصورة في وسائل إعلام "عربية" بين البصر والبصيرة، مجلة اتحاد إعلانات الدّور العربي، العدد 1، 2006، ص 78

http://www.naba.net/cgi-bin/axis.exe, 25/06/2011, 02:49

2 نصر الدين لهادفي، نفس المرجع، ص 82



لحريك على الصور<sup>(1)</sup> فإن هناك بالمقابل اهتماماً تنمى ملامحه في السنوات الإلكترونية العريضة، يعتبر عنه إضافة إلى تنوع أشكال الصورة اتساع مساحتها، وبالتالي تمثيلها لحيز كبير من المحتوى النصي في هذا الوسيط كما أن هناك من الدراسات العربية التي أثبتت<sup>(2)</sup> أن للصورة دوراً إيجابياً في تنمية وثرء التدفق لدى المتلقي وتشكيل فكره الفني والجمالي والثقافي، وأما الصورة أداة تعمل فاعلة وعذائية التأثير المعرف والثقافي والمعنوي والداخلي<sup>(3)</sup>.

إن توظيف الصورة في المدونات الإلكترونية العربية يحرص العديد من مستخدميها على إثرائه التفاعلي معها في وسائل الإعلام التقليدية العربية، فإن كان مصدر الصورة في هذه الوسائل وبالأخص في التعليم، هو وكالات الأنباء الأجنبية والتقنيات التلفزيونية الخاصة، فإن مصدرها في المدونات الإلكترونية العربية هو المدون (4) نفسه وبالتالي فإن اختلاف مصدري الصورة قد يكون له تأثير كبير على محتواها من جهة وعلاقتها بالنص الإعلامي من جهة أخرى، بحيث يتداخل دورها في تبليغ رسالتها ومعانيها وتربط علاقتها بالنص في المدونة، بهذا قد يختلف دورها أمام قوة النص وعلمته في وسائل الإعلام التقليدية، بل قد ينعكس ذلك إلى التشويش على النص والتشكيك في مصداقيته.

#### ب: زمن الفيديو

تستمر الصورة في لعب أدوارها الإعلامية الفاعلة، في كل مرة يختلف فيها السياق الذي أدرجت ضمنه. هذا يثيرنا إلى الصورة الإعلامية بمعزل عن سياقها بهدف لا نحدو أن تكون صورة فوتوغرافية ومع ذلك فإن تكوينها ليس هو تكوين 'صورة فوتوغرافية' إلا أنه يتكون في الحركة<sup>(5)</sup> إذ تختلف الصورة الإعلامية عن

(1) سعد ولد جاب الله مرجع سابق، ص 283.

(2) سميرة محسن عليم الفضلي، ثقافة الصورة ودورها في ثراء التدفق العربي لدى المتلقي، مذكرة،

مؤسسة غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2010، ص 257.

(3) <http://libback.nqr.edu.sa/https://FUTXT/12228.pdf>, 02 53, 2011/06/25.

(4) حسن م. د. م.، قراءة المقياس، دراسات في الإعلام المعاصر، مكتبة لبنان، ط 1، ص 40.

(5) [www.aq-academy.org/eqant\\_al\\_mareyat](http://www.aq-academy.org/eqant_al_mareyat), 22 16, 2011، ص 24.

بأبقي لصور ثلاثة الأخرى (فونوغرافية، مصممة، تشكيلية...) كما تحدثت في وقت مبكر عن الصور المتحركة ذات اللاحقة .gif، بكل من محسري الصوت و الحركة، وبالتالي فهي تحاطب حاسمتين في آن واحد، ما يعنى غرض أكثر لتحقيق أهداف المحتوى الثقلي وأثره على نفسية المستقبل.

بأحد الخطوات المصممة في التقديم الذي حققته وسائل الإعلام الجديد والإنترنت بالصيغ، هي توزيعها لوسيط الفيديو كمنقله تحول استقطابها من حجاب بدمج وسيط ثالث يضاف لوسيطي النص والصورة، وهو ما أعطى دفعا قويا لعملية نقل المحتوى بطريقة تختلف كثيرا عن ما هو حاصل في وسيله التلفزيون، وبالتالي تكس منظر أن تحقق هذه القصة ما حققه التلفزيون على الأقل من نجاحات هائلة ستقامت منها جميع حلقات العملية الإعلامية (اتصافون بالانصال - الوسيلة نفسها، المتلقي).

ولأن تأخرت المدونات الإلكترونية بصفة عامة في تكيفها خدمة الفيديو من على المنصات والمواقع المستضيفة لهذه المدونات، إلا أنها عمت فيما بعد جميع تلك المواقع والمنصات بما فيها العربية غير أن الفضل يعود في النهاية إلى مهندس موقع يوتيوب Youtube الذي أحدث ثورة جديدة في التعامل مع وسيط الفيديو، وأصبح ينافس التلفزيون على الريادة في عالم وسائل الإعلام، فعلى الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد استمرار سيطرة التلفزيون على باقي الوسائل الأخرى الجديدة والتقنية من حيث كثافة المشاهدة والاستخدام<sup>(1)</sup> إلا أن موقع يوتيوب أثبت هو الآخر في أكثر من مرة وعلى أكثر من مستوى تفوقه على التلفزيون، حيث كشفت دراسة التي قامت بها كل من شركتي General Motors Europe و Motorola ومركز أبحاث media agency MindShare and the Online (Testing Exchange) (OTX) أن مستخدمي يوتيوب يفوقون مستخدمي التلفزيون<sup>(2)</sup> أكثر من 1.5 مرة من حيث الاهتمام والتفاعل مع الإعلانات التجارية<sup>(3)</sup>

(1) Nissan Company, *op cit*, p3.

(2) Daniel Long 4ds on YouTube have higher impact than on TV, The New Media Age London Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtu.be-have-higher-impact-than-on-tv/40895/article>, 24/11/2011, 22:54

وأمام الانتشار الواسع الذي عرفه الموقع، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها سمحتوى ثقافته، لم يظهر المدونون العرب الاستعانة بالقصوى أو الموظف لأمثـل بوسيط انفيديو من خلال موقع يوتيوب، حيث أنه حتى مع تعدد لغة رجع مناص انفيديو ثم إعادة إراجها في المسوه، لم يؤد ذلك إلى زيادة اهتمام المدونين العرب (ت) بتلك الممارسة

وبالتالي يمكن رد هذه الحالة إلى طبيعة المحتوى ومدى إقبال المدونين العرب (ت) على (مشاهدة، رفع، تحميل) مضامين معينة في موقع يوتيوب تختلف عن المضامين الثقافية، وهو ما كشفت عنه أيضا دراسة جامعة هارفرد حيث أكدت " أن المدونين العرب يميلون إلى تفصيل ملفات الفيديو السياسية على موقع يوتيوب أكثر من إقبالهم على الملفات الثقافية في نفس الموقع"<sup>(1)</sup> وبالتالي فقد انعكس هذا لسوءك لشروط لدى المدونين العرب (ت) على حجم المحتوى الثقافي في وسيط الفيديو

، لانخفاض حجم ملفات الفيديو التي تفوق مدة عرضها أكثر من 05 دقائق، أثرُ بالغا على حجم المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية، وإن كان لا يعبر في الغالب عن سوءك الاهتمام، إذ تدخل العديد من العوامل المذكورة سابقا في ذلك، إلا أن هذا الانخفاض في النهاية، هو إعراض عن الاستفادة من الخدمات التي يقدمها وسيط انفيديو، وتطويعه في نقل مواد إعلامية ثقافية من خلال المدونات الإلكترونية العربية، حيث تفوق الصورة المرقية على غيرها من انصورة و لوسائط (نص، صورة) مثلا في قدرتها على جذب عين القارئ ولفت انتباهه، وهو ما يعني أثرا أكبر على المتلقي وهدرة على الإقناع والتفكير "كثُر" هالصور المتحركة تعان بحصائص بصرية وجمالية ومعرفية تحفط على أن تترجم مختلف الدلالات، وهذا مستمر بحركو الحركة للتعبير عن دلالات متعددة في النص الرمزي لصحت كأماسي تعبير عن مطلقات فكرية عديدة، فقد أصبحت الحركة لرأسية لصعدة معبر عن الأمل والتحرر والحركة الرأسية الهائلة معبره عن لا حنق أو

1. Bruce Eising, et al, op cit, p5

الدمار والحركة المتجهة للمشاهد تكون أكثر أهمية وإثارة للاهتمام من غيرها، تراد في الحجم كلما زاد اقترابها عكس الحركة المتأرجحة<sup>1</sup> وبالنسبة هي تحوز مقومات أكثر التعبير عن المحتوى النقدي، وهو العديد من الأساليب والصيغ التعبيرية التي تصف أو تصور المحتوى النقدي وتعرضه لمشاهد وسواء يعلق الأمر بموقع يوتيوب Youtube أو الصورة المتحركة في تكمبيوتر، ولسببها فإن كلاهما قد ساهم في تغيير الصورة الثقافية التقليدية، التي برسمها أممنا النص أو الصورة المتحركة، وتوسيع مجال استهلاكها " لقد عمت بصورة إنسانية كلها وتساوت المعيار في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر كل بشر دون تمييز أو تمييز، هذا تغير جذري من الكلمة المبنوثة التي هي روح الأدب وصون الثقافة الأصلية، إن الصورة التكمبيوترية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المناجاة والمباغة الثقافية مع السرعة الشديدة ومع قوة استثمرت لمصاحبة وحيدة الإرسال وقربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دور حابر<sup>2</sup> غير أن التغير الذي صاحب ظهور موقع Youtube وتوظيفه في نقل مواد إعلامية للثقافة الحديثة، هو إمكانية تحميل تلك المواد والاحتفاظ بها أو تعديلها ومن ثم إعادة مشاهدتها في أي وقت وبالنسبة ثم لتخلص من النقص الذي لطال لاحق وسائل إعلام تقليدية لاسيما الإذاعة والتلفزيون في إمكانية الرجوع للمادة لمادة أو المتلفزة

لا يمكن تمييز في وسائل الاتصال مثل هذا التعبير في حدته وفي اتساعه، لا يمكن له أن يمر دون تأثير ثقافي قوي يماثل مع قوة الصورة وقوة مادتها، إن شدة التعبير في وسيلة لا بد أن تبعها شدة معاملة في تفسير الرسالة نفسها في تفسير شروط الاستقبال، ومن هنا يأتي التغير الثقافي يتحول من الخطاب الأدبي إلى خطاب الصورة ومن ثقافة النص إلى ثقافة الصورة

1. أحمد السويدي، مدخل جديد، ص 29.

2. عبد الله السامي، الثقافة التكمبيوترية، سقوط النخبة وديار الشعبي، للريكو الشافعي، ص 14.

بيروت، 2005، ص 45.

وهو تميز مستمر مع قوى التأثير الاجتماعية وسيتغير حادة المكنر تبع  
سالك (حيث يقوم المدونون (ت) بأدوار رياضية لا تختلف عن الأنوار العبدية التي  
كانت للأدياء والعلماء والفلاسفة، فهم إذ ذاك من يملك خاصية الرسالة و لوسيب  
معا ، ومن ثم فقد تكون الصورة هي القائد الفكري وانتقاه. أي ر لوسيب  
تكتسب قيمة إضافية فلا تكون هي الرسالة كما هو القول الشائع الآن بالقول بأن  
لوسيلة هي الرسالة. بل ربما تجاوزت ذلك لتتكون هي الرسالة والمرسل أيضا ، ومن  
هنا سيجري احتزال النموذج الاتصالي بدعج ثلاثة عناصر منه في عصر واحد ، وهذا  
كما يستطيع من قبل انصريق بين المرسل والرسالة ووسيلة الاتصال، فربما اليوم نجد  
تداخلا كبيرا بين هذه العناصر<sup>(1)</sup>

ومن جانب آخر، تغير طريقة تعامل المدونين العرب (ت) مع وسيط الفيديو  
من خلال انخفاض نسبة تعديلهم للفيديو ووضع لمحاتهم الخاصة على ملفات الفيديو  
الأصلية (مكالسم أو مكتابة تعليق، إضافة مؤثرات في الإضاءة، انضمام...) والتي  
تم بحبيها وعادة شرف من جديدة على المدون، وبالتالي تعكس في النهاية هذه  
عمليات التي قد يعتبرها البعض بسيطة إلا أنها تفصح في المقابل عن اهتمام  
المدونين لعرب (ت) بمادة انفيديو دون شكله وطريقة عرضه أو حرصهم على  
الحفاظ على منف الفيديو كما هو. معترف بما قد يميز عنه النص التدويني أو  
عن قلة في التحكم ببرامج تعديل ملفات الفيديو، وغيرها من سلوكيات لتعاضد  
ولتفاع مع وسيط الفيديو التي تشكل مركب ثقافة التدوين.

- ج - الثقافية .

تعتبر التفاعلية أحد أهم التحولات العكبيرة في العلاقة التي تربط بين المرسل  
والمستقبل، فبمعبر عناصر التفاعلية: أن تعدو عملية قراءة أو مشاهدة أو الاستماع إلى  
الإدراجات والمواضيع الثقافية في المدونات الإلكترونية انمربية سوى صورة رقمية  
لشخصيتها في وسائل الإعلام التقليدية، فما يكتبه المدونون (ب) يمكن الحصول

عليه من الصحف وما يرفعه من ملفات فيديو يمكن أن يشاهدها على شاشة لمبيوتر وعبرها، وبالتالي تشكل التفاعلية الحلقة التي تعمل من عملية انتقال لرسالة إعلامية في الاتجاهين من المدون إلى القارئ ومن القارئ إلى المدون. وفي هذا الإطار يحتل كل من البريد الإلكتروني والتعليق أبرز العناصر قوة وحضوراً في تشكيل وتدعيم ذلك التفاعل، غير أن دراستنا، أظهرت عدم اسوارب في اعتماد المدونين العرب (ت) التوظيف الأمثل والاستفادة القصوى من خدمات لبريد لالكتروسي، فهي إذ ذلك لا تمثل سوى 32.35 ٪ أي ثلث حجم استخدام لبريد لالكتروسي لتحقيق تفاعلية أكبر بين المدون ومحتوي ما يكتبه (ت) من جهة وللقلي أو قارئ ورائر المدونة من جهة أخرى.

غير أن هذه الحالة لا تقتصر على المدونات الالكترونية فقط، بل ظهر أيضاً وقع لتفاعلية في الصحف الالكترونية العربية، حيث أثبتت دراسة التي أجراها سعيد محمد الفريب الفجار حول التفاعلية في الصحف الالكترونية العربية وبخصوص أهم عناصر التفاعلية<sup>574</sup> إحتكاك الاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها<sup>575</sup> 15.5 ٪، لم توفر أية فرصة للاتصال بين المستخدمين ومسؤولي لصحيفة ومحرريها في مابال 84.5 ٪ حققت فرص متفاوتة للاتصال..(منها) 57.7 ٪ توفر فرص قليلة... و 14.1 ٪ توفر فرص معتدلة... و 12.7 ٪ توفر فرص كثيرة<sup>576</sup> وبالتالي لم يتم استغلال فرص التفاعلية التي أتاحتها الصحف لالكترونية العربية كما يجب<sup>577</sup>

من التقدم الوحيد الذي يمتد به في التفاعل من خلال الصحف عبر الإنترنت هو زيادة الصحفيين لمعاون البريد الإلكتروني، والردود التي عندها موقع لـ الصحف الالكترونية للتعبير عن أصوات الأفراد، تلك الأصوات التي تمثل خطوة هامة نحو التفاعل والثقة مع وسائل الإعلام التفاعلية، فالمعروف بين الاثنين أو

574 ، سعيد محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 574

575 سعيد محمد الفريب الفجار، مرجع سابق، ص 273

معنى وهذا طرح بين المدونات والمصحف الإلكتروني كان مرحاضاً به مر قبل الأمر من خلال الاستجابات التي تم تحليلها<sup>(1)</sup>.

عبر أن هذا الأمر يمكن أن يضمن بعض الحفريات الثقافية و تقنية في نفس الوقت ، فالأولى تتعلق بالحساسية أو انتظرة التي يرسمها العديد من مستخدمي الإنترنت حول الكشف عن بريدهم الإلكتروني باعتباره أحد عناصر هوية أو لشخصية إلكترونية، وبالتالي فهو من الخصوصية بما كان بالسمية إليه، حيث يتم بمكشوف عنه لمن هو أقرب فقط، كل هذا نتيجة المحاف من الاحتراقات المكشوفة والإطلاع على الحساب ، أما الخلفية التقنية فهي تتعلق أساساً بالأدوار التي يمارسها البريد الإلكتروني، وكذا التحديثات التي تفرصها عليه لهدس من لوسائط الإعلامية الجديدة، إضافة إلى توفر قنوات تواصلية جديدة أكثر تفاعلية منها في البريد والمدونات يمكن للمدون (2) أن يحقق ذلك التواصل الممكن بينه وبين قراء مدونته وزوارها من خلال الإشارة مثلا إلى حسابه على برنامج الحوار الشهير Skype.

وبمقدار ما يبدو المراد ممياً، فإن التواصل مع الآخرين بواسطة email يسمح بالدلالة إلى الهوية انشخصية والتعريف بها بشكل منظم... إلا أنه تبقى هوية متخفية ومؤقتة<sup>(3)</sup>.

وفي هذا الإطار يقول مارك زوكربورغ Mark Zuckerberg مهندس ومالك موقع التواصل الاجتماعي العالمي facebook أن "البريد الإلكتروني قد مات وأما لم تكن ترفع في بداية الأمر، أن شبكات التواصل الاجتماعي ستعول

(1) Brian Carroll , D. R. Randolph Richardson, Identification, Transparency in eractivity Towards a New Paradigm for Credibility for Single-Voice Blog , Berry College, New York, 2010, p12  
http://www.cuhmyjournals.com/berry/479/spring11/readings/carroll\_richardson.pdf  
26, 1 2011, 15-31

(2) حوارات، يعرضه منظر إلى سعياء الإعلام ترجمة أد محمد شبيب، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 1 2011 283

إلى نظام البريد الإلكتروني<sup>١٨</sup> وعلى الرغم من أنه ليس أول مرة، إثار هذه التحصية كتبها ليست المرة الأولى التي يصرح فيها بذلك، إلا أن التحدي الذي وضعه من خلال موقعه الشهير facebook جعل تصريحه أكثر وضوحاً ودقته من أي وقت مضى، حيث استطاعت خدمات التواصل الاجتماعي أو تطبيق تقاسم الحساب بمختلف أنواعها مع عدد غير محدود من مستخدمي الإنترنت، أن تلج إلى جميع لوسائل الإعلام الجديدة الأخرى

من توظيف مواقع التدوين العربية لخدمة مشاركة الغير أو تقاسم الملفات معهم، وكذا اعتماد المدونين العرب (ت) وتخصيصهم للتطبيق في صعوبات مدوناتهم، أكبر دليل على ذلك الاندماج بين تلك الوسائل الإعلامية الجديدة وفولتها في حجم المواد الإعلامية وشرفه على نطاق واسع، وبالتالي فارتفاع حجم اعتماد المدونين العرب (ت) على الإمكانيات التكنولوجية لهذا التطبيق من خلال ما تشهده له نسبة (99 02٪) لذلك حجم فرص انتشار المحتوى الثقافي ما يكتبه أو يدرجه من مواد شيع ومواد إعلامية ثقافية - وتقاسمها بين مستخدمي أكثر من منطقة عربية و وحدة فضلاً عن اتساع نطاق توزيعها وإصولها إلى مستخدمين في مناطق أجنبية.

بكن في النهاية ما الذي يمكن أن تميزه هذه العناصر أو بعضها لثقافة و المحتوى الثقافي؟ إن للعناصر الثقافية القدرة على الصمود إلى عوالم مختلفة عن عالمها الذي نشأت أو تشكلت فيه، وذلك من خلال الأهداف والقيم الأساسية التي تنطوي عليها أو تدعو لها، وبالتالي حتى في ظل غياب قنوات تواصل، لن تتوقف قدراتها التعبيرية في هذه العوالم، إلا أنها لن تكون بنفس حجم التفاعلية و السرعة وقوة الصمود والتغلغل في أحيال كثيرة - التي تشهدها اليوم في وسيله الإنترنت ومعها وسائل الإعلام الجديد والمعلومات الإلكترونية على وجه الخصوص، بمعنى أن محتوى ثقافي جديد في الكتب أو المخطوطات أو المنقول عبر وسائل إعلام تقليدية

١٨ ) Fiona Graham, *Clash of the titans. Email vs social media*, BBC News, 25.1.2011, <http://www.bbc.co.uk/news/business-15856116>, 28/11/2011, 06:02



(صحف، إذاعة، تلفزيون...) أو حتى المحتوى التقليدي في شكله السموي لم يشغ غير لمقيد في وسيط إعلامي معين، يصنع النقص إلى عوالم غير عوالمه لأن هناك عوامل أخرى تساهم إلى جانب دور وسائل الإعلام، في نشر هذا المحتوى وتبسيطه. ليس طبعاً بنقص الوقيرة في وسائل الإعلام وبالتالي ما تمثله أو نصيبه من نصيبه أو عناية أو بعضها لمناصب الثقافة هو تمكين التعبير الثقافية من توسيع مجالات مصادرها في بيئتها الأصلية أو بين مختلف الثقافات الأخرى، ومساعدة درجة حضوره ونسبه في المجتمع.

أي أن 'المضمون الثقافي في المدونات الإلكترونية الحرة التي لا تحتوي على أي عنصر من عناصر التفاعلية، كالتيريد الإلكتروني مثلاً، يختلف فيها مساحات النقاش والحوار التقليدي - مدام 'المحتوى ثقافي طبعاً - التي تمرر من قيمة هذا المحتوى ودرجة تقبله من طرف الآخر (المنطقي وبالتالي فهي - في حالة لقب هذه - لا تختلف عن أي وسيط تقليدي آخر، لأن المحتوى الثقافي في هذه الحالة جامد يفتقد إلى عنصر من عناصر التفاعلية.

وكمثال بسيط على ذلك أنه في قضية الحجاب - باعتبارها تمثل صورة عن أحد أهم العناصر الثقافية في الوطن العربي والتي أصبحت قضية صالفة خصوصاً بعد التناول الإعلامي المكثف لها، لا سيما في المدونات الإلكترونية، بحيث ساعد هذا التوسيط على التعريف بالحجاب كرمز ثقافي ودلالات إبداله وسنده لشخصي وعبرها من الجواب المتلفعة به، وبالتالي في ظل غياب عناصره ناهية في وسيط المدونات، لن يكون هناك تبادل أو نقاش ثقافي سواء في نبذة لأهمية لهذا العنصر أو العالمية - بنفس القدر الذي سيصور فيه في ظل وجود واعتماد هذه الأشكال من التفاعلية

- 5: الخدمات

إن التحديث عن هذه العناصر 'خدمية' التي يقوم المدون بالمرحمة على ظهورها في صفحات مدونه من خلال ما يوفره الموقع 'المختصيف'، أو ما يمكن أن نصيبه هو نصيبه تبعاً لمدى تحكمه وإتقانه مهارات التعامل مع وسيط الإعلام

جديد ونعت البرمجة، يمكن أن يشكل في أحد جوانبه، مظهراً آخر للتفاعلية التي تحققها العناصر السابقة، بحيث نستطيع أن نميز بين شكلين من التفاعلية في المدونات الإلكترونية العربية: الأول يتمثل في العلاقة التي تربط بين المدون (م) وزوار أو قراء المدونة. تحمدها خدمات البريد الإلكتروني، التعليق، إرسال، إلى صديق والشبكات الاجتماعية " والشكل الثاني هو العلاقة بين المحرري الثقافي وزوار أو قراء المدونة والذي نرى مظاهره متعددة أكثر في مصدر خدمات الأرشيف والبحث.

عبر أن الدلالات التي يمكن أن تعنيها هذه الخدمات للمحتوى الثقافي مباشرة أكثر من ما تحقق من تفاعلية مباشرة مع المدون نفسه. وبالتالي فالهدف الأولي الذي يمكن أن تصيبه هذه الخدمات التي قام المدون بإضافتها هي المحتوى الثقافي ثم التفاعل والتواصل مع المدون، بمعنى أن القارئ أو الزائر من خلال استخدام له لعملية البحث في الأرشيف واتباعه لروابط المواقع الأخرى يمكن أن يصل إلى المحتوى الثقافي المراد دون أن يقوم بالاتصال بالمدون، بينما يحدث العكس فهم يتفق بمصدر التفاعلية (المباشرة) السابقة، حيث يستخدم البريد الإلكتروني أو التعليق، ، ليتفاعل مع المدون (م) أولاً ثم المحتوى الثقافي.

و إضافة إلى ذلك فإن هذه الخدمات المتاحة في المدونات الإلكترونية العربية، تجمع عملية التفاعل مع المحتوى أكثر استمرارية منها في أي وسيلة إعلامية أخرى، فمن خلال أرشيف التعريفات وإمكانية البحث ومجموعه الروابط المتوفرة بالمدونة، يستطيع الزائر أو القارئ الوصول إلى المحتوى الثقافي متى شاء، دون أن يحجب نفسه البحث في أكثر من موضوع ثقافي، فإدخال كلمة مفتاحية فقط يعكس الوصول المباشر إلى ما يريد، حيث يصنع أو يقوى علاقته بالمحتوى الثقافي في من خلال زيادة الإطلاع والاستفادة أكثر من المواقع والمدونات المتوفرة بالمدونة

عبر أن ما نحب الإشارة إليه، هو أن هذه العناصر الحتمية والتفاعلية في عصر الوقت، لم توظف التوظيف الأمثل، وأن هناك تقصيراً في استفادة المدونين العرب

ت، والمحتوى انتقل في مهأ، فلاز حوب المدونات الالكترونية العربية حجم كبير  
 مر أرشيف مواضع وإخراجات السنوات التي سبقت 2010، بأكثر من الثلاثين  
 (2 3) فإنها في المأبل لم تطوع خاصية البحث بصفة عامة، في خدمة مد  
 لأرشيف وبالتالي يمكن ذلك ملأ على المحتوى الثقافي بالدرجة الأولى لأ  
 المدونين متكاملتين، بمعنى أنه لا يمكن أن يحمق الأرشيف أهدافه بحجمه أو  
 من خلال المحتوى الذي يتضمنه، بدون وجود طريقة تسهل عملية الوصول لتسريع  
 إليه، في حين لا مفس خدمة البحث بدون أرشيف، حيث تعيب العديد من فروع  
 وتطبيقات البحث في أكثر من منطقة عربية، وهي نفس الحالة التي سجلتها بعض  
 دراسات حول المسعف الإلكتروني أيعد حيث أن ' معظمها لا يوفر خدمة لبحث  
 عن معلومات ولا يوجد لديه أرشيف، ولا اتوافق ذات الصلة<sup>11</sup>

في تقصير المدونين العرب (ت) أو تحادهم (ر) في الاستفادة القصوى من  
 لخدمات التي تتيحها مواقع التدوين من شأنه إصاف (و) الانعكاسات السلبية على  
 محتوى الثقافة بها والتقليل من حرص مد في شبكة الإنترنت يجمع من جهة  
 أخرى لشكك المدونة ويناف الإصافي لا يحتف كثيراً عن ما هو مفيد في وسائل  
 لإعلام التقليدية، التي حتى وإن انطوت بعضها على حسائش وخدمات لأرشيف  
 والبحث، إلا أنها لم تست بالسرعة والفعالية التي هي عليها في المدونات الالكترونية،  
 ومن جهة أخرى، غير لكل خدمة من هذه الخدمات دلائل وفرضها  
 المتعددة التي تضمنها أمام المدون (ز) في جمع ونهري المحتوى الثقافي ونأخته بطريقة  
 سهلة أمام لراشر أو القارئ وبالتالي فوجود نسبة كبيرة من التدوينات الثقافية  
 مؤرشفة، فم المدونين العرب (ت) بإدراجها قبل تاريخ 2010 يعني ن هناك نوع من  
 لحجرة والعلافة المتأصلة بين سكان الصاعين في هذا الفضاء (المدون، المدون، وأن  
 لمحموى لتقافة الحاضر هو نتيجة عمليه ديناميكية مستمرة تموز عليها المدونون  
 لعرب (ب) من قبل، كما أنه نتيجة اهتمام ظل يراود المدونين العرب (ت، ز) تعد  
 بحالات التدوين الأخرى

11 سجلد ولد حاب الله مرجع سابق، ص 130

من وجود تدوينات إلكترونية عربية مؤرخة في 2010 أو ما قبلها

يهتم في الوقت نفسه بالمحتوى الثقافي على وجه الخصوص، يوحى بمدى سرعه تَعَوُّد مدونين العرب (ت) وتوظيفهم لهذه الوسائط في خدمة المجالات الصحفية المحتملة وعلى رأسها مجالات الثقافية وتعطي أيضا صورة واضحة عن مدى انتشار مدونين الإلكتروني والإهتمام الثقافي كسلوك لا يمكنه أن يتشكل بعيداً عن انتشار وسائل (إعلام الجديد وتكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة، التي ستصعد (كاستحداثات أو أشياء جديدة) أن تتغلغل في المجتمع، وتفتح نظم وأساقفة مختلفة، وبالتالي هو وجود تدوين ثقافي عربي، نحميه أحد تجليات نظرية انتشار الاستحداثات Diffusion of innovations في الفضاء المعلوماتي العربي.

توفر خدمة البحث من جهة أخرى، فرصاً ثمينة أمام المادة الثقافية، فهي مضافة إلى رتباتها بخدمة الأرشفة وتسهيلها لعملية الوصول إليه، تتيح أمام زائر وقارئ مدونة، إمكانية إلقاء المحتوى الثقافي المحصل عليه من المدونة، وذلك من خلال خدمة البحث في (محركات بحث المدونات) حيث يستطيع المستخدم لتوجيه إلى مدونات أخرى لها نفس الاهتمام الثقافي أو سألته نفس المواضيع ولإدرجات ثقافية، كما يمكنه أيضا في نفس الوقت، الاستفادة أكثر من خلال توسيع نطاق البحث إلى محركات البحث العالمية

وفي هذا الإطار تظهر الدراسة التي قام بها كل من الباحثين جيلاد ميشن Gilad Mishne ومارتن ريجكي Maarten de Rijke، نقل المحتوى الثقافي وأهميته كقضية بحثية في محركات البحث الخاصة بالمدونات وهكذا محركات بحث أندرويد، بحيث تتضمن العديد من الكلمات المفتاحية الهامة الثقافية معتمداً على (فهم، براءات ثقافية، ...) أي أنه أحد الاستعلامات أو الكلمات لمصحية الأكثر تداولاً بين قراء ورواد المدونات في الفضاء التدويني، ومع شترك صريحته البحث في المحركات العالمية ومحركات البحث الخاصة بالمدونات في الحصول على المعلومة وإظهارها، فإن هناك اختلافاً كبيراً في سلوكيات البحث في المحركات الخاصة بالمدونات حيث يعيل مستخدمو الإنترنت إلى تحديد

عبارة بحث أكثر من ما يقومون به في محركات البحث العالمية مثل المحركين yahoo , google , وهو ما يعني أن عملية البحث عن المدونات و موضوع 'تي' تناولتها مدونات أكثر دقة وتحديداً، وأن عدم وجود هاتين الخدمتين يقلل كثير من فرص ظهور المواد والمواضيع التي يبحث عنها<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى يظهر واقع اعتلاء المدونين العرب ووظيفتهم لخدمات روابط لائكترونية، جانباً آخر من جوانب قلة استغلال الفرص التي تتيحها مدونات لائكترونية لسفر المحتوى الثقافي، وتقريب الاهتمامات الثقافية بين مدونين العرب (ت).

في ما كشفت عنه دراسة في هذا السياق لا يختلف كثيراً عن غيره من دراسات، فقد أكدت الدراسة التي قام بها كل من نور علي حسن ولادا آدميك Lada A. Adamic حول ثلاثة مجتمعات ثوبنية هي (الكويت، الإمارات العربية المتحدة) ومدوني (ت) مدينة Michigan الأمريكية، أن هناك اختلافاً ليس فقط في كثافة الروابط، ولكن أيضاً في توزيع هذه الوصلات، بمعنى أنه إذا كانت نسبة روابط في مدونات الكويت أكثر منها في مدونات الإمارات العربية المتحدة، فهذا لا يعني مثلاً أن أعلى نسبة روابط في المدونة الواحدة موجودة في مدونات الإمارات العربية المتحدة، كما أكدت الدراسة أن عدد قليل من المدونات بها سلسلة روابط طويلة، وأن المدونين لا يميلون إلى المعاملة بالمثل فيما يخص إضافة روابط مدونات بعضهم البعض<sup>(2)</sup>.

وهي تقترب من نفس النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين بجامعة Indiana الأمريكية من أن ربع المدونات فقط وجدت

(1) Noor Ali-Hasan Lada A. Adamic , *Expressing Social Relationships on the Blog through Links and Comments* , School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, New York, 2007 , p 5 ,  
<http://www.personal.umich.edu/~ladamia/papers/ee/online-communities.pdf>, 05-11-2011, 09:00.

(2) Gilad Mishne , Maarten de Rijke , *A Study of Blog Search Informatics* , Institute. University of Amsterdam, Amsterdam, 2005 , p7 ,  
<http://sti1.science.uva.nl/~gilad/pubs/eeu06-blogsearch.pdf>, 30-11-2011 , 01:02

بها رو ص المدونات أخرى، في حين تبقى نسبة 42 ٪ من المدونات تتنوع أو ترتبط بالمدونات صبة الدراسة، ما يوحي بعزلة اجتماعية على الأقل بمفهوم التدوين الإلكتروني كما تقول الدراسة، وعلاوة على ذلك، فالمدونات التي بها قر من 10 وصلات واردة في 95 ٪ من مجموع عينة البحث تختفي من الملاحظة كما تحمل أسماء اتصافها غير بالقصة أو غير واضحة، كما أن ثلث تلك المدونات كانت تحو من أي محاولة نصية<sup>(١)</sup>

إن بعض حساب نقص عدد الروابط في المدونات الإلكترونية العربية على وجه الخصوص، لا تؤثر إذا على حجم الاستفادة زوار المدونة وقراءتها من المحتوى لنفسه فقط، بل يحدث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية 'المحتس لشكها بين المدونين (ت) في الميدان الثقافي، وبالتالي تنقلص فرص التفاعل بين المدونين لعرب (ت) بحسبة عامة لاسيما ذوي الاهتمامات الثقافية .

وعلى الرغم من نشاط أغلب الروابط الموصولة بالمدونات الإلكترونية العربية، الذي قد يترجم بعض الاهتمام بالمحتوى الثقافي الذي يتم تحديثه من حين لآخر، كما يظهر من سلوكيات المدونين العرب (ت) ذوي الميولات الثقافية الذين ينصبون أكثر الارتباط أو المشاركة أو حتى بحث مستخدمي مدوناتهم على الإقبال وإطلاع على مواضيع أكثر حدة، كما يوحي أيضا بمدى جدية كل من المدونين لعرب (ت) ولروابط الموصولة بها مدوناتهم، إلا أن ذلك في النهاية لا يمثل إلا نصف المدونات الإلكترونية العربية

- هـ اللغة

ثالثا معنا تجليات مستوى اللغة المستخدمة بإحدى الخصوصيات التي يمكن أن تعبر عنها المدونات الإلكترونية العربية - لاسيما ذات المحتوى الثقافي منها - عن غيرها من وسائل الإعلام التي كثيرا ما اتهمت بتقوية اللغة العربية بمصع

(١) Susan C. Herring, et al, *Conversations in the Blogosphere: An Analysis "From the Bottom Up"* Indiana University Bloomington, the Thirty-Eighth Annual International Conference on System Sciences, 2005, p10.  
<http://ella.sis.indiana.edu/~herring/blogsumv.pdf>, 05/11/2011, 01:32

سواء تفق الأمر بكمثرة الأخطاء السخوة فيها أو المزج بينها وبين اللعب الأخصبة أو حتى هيمنة هذه الأخيرة على العديد من مصميحات المنظر الإعلامية العربية نقي نحاصب جماهر عربية أصبا، وبالتالي ليس غريباً أن نجد صفحات جرائد بأكسها باللة عديمة أو قنوات تلفزيونية عربية بأسماء أجنبية وعبرها من مظاهر سوء توظيف اللغة واستخذائها لتناميب المحتوى ونساعدا على نشره بصيغة نحسن به تحقيق أهدافه وعماياته

نكر يمكن أن يضر بالمقابل إلى شيوخ استعمال اللغة العدمية في غير المدونات الإلكترونية العربية، على أنها وسيلة عذوبة للنحاطب والتدبير، نظراً لانتشار اللهجات العامية في المناطق العربية أكثر من استخدامات اللغة العربية الفصحى، وقد تشككت تلك اللهجات نظراً لحاملين مهمين هما "الإعرال بين بينات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة انقزو أو الهجرت"<sup>(1)</sup>.

ونبقى بالمقابل اللغة العربية الفصحى، لغة حبيمة الكتابات الأدبية والخطب لدية والمناسبات الرسمية كما أن مكانتها - أو ما تتمتع به بمسب واجتماع من تقدير أو تحقير - تبقى مذبذبة خصوصاً في المغرب العربي، فهي في المرتبة الثانية بعد لغة المستعمر الفرنسي هذه الأخيرة التي تقدر في أذهان الناس بأنها لغة لتقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي والثقافي أيضاً، أي أن هناك بهر ما نسبياً مسيطراً - على الأقل - عند مثقفي المغرب العربي ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل الاستقلال وما بعده، في حين يحتل وصفاً في المشرق العربي نظراً أن الاستعمار (الانجليزي والفرنسي) لم يمرر بمق الأسس الثقافية حكم هو هناك في محرم العربي كما أن استعمال اللغة العربية الفصحى واقع اجتماعي منتشر ومتجذر في المجتمعات المشرقية العربية<sup>(2)</sup>.

(1) برحمة حسن في المجلة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002، ص 22.

(2) محمود سوادى، لنظم في علم الاجتماع الثقافي رؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد بن سعود للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 2010، ص 246.

و بالتالي فقد كان لتوظيف التدوين العرب (ت) اللغة العربية المصحح ،  
 'كراً كبيراً في صنع التمايز بينها وبين غيرها من وسائل الإعلام انتمسيه ، أو في  
 تعبير لظرفه 'لتي يمكن أن تُؤمن بها اللغة في وسائل الإعلام الجديد غير أن ذلك  
 يمكن بحصص لأمرين اثنين : أحدهما هو خصوصية الحقل 'التدويني ، حيث أن  
 موضوع تحديث عن الثقافة والعروض في عناصرتها وإثارة اهتمامها ليس متاحاً  
 لعمامة ، صراحة إلى ارتفاع المستوى التعليمي (الجامعي) لتدوين العرب (ت) بل هو  
 لا يستغنى م اللغة العربية الفصحى ما يبرزه - على الأقل - من خلال هذا 'طرح.  
 يمكن في المقابل لا يمكن أن يعكس ذلك واقع استخدام اللغة في عضاءات  
 وتخصصات تدوينية أو وسائل إعلام أخرى ؛ لأن مستوى اللغة في ميدان السياسة ،  
 التقنية ، و لريامة ؛ قد لا يرتقي إلى مستوى الاعتماد على اللغة العربية الفصحى أو  
 لفصحى بسيطة في الغالب ، كما لا يمكن أبداً أن يُحمل الإعلام وحده مسؤولية  
 هذا الشرح في استخدامات اللغة ، فاللغة العامية مثلاً أصبحت تستخدم في السياسة  
 ولاقتصاد ووجهات المحلات وفي مختلف نواحي الحياة الأخرى.  
 ومع ذلك فإن البعض يرى أن اللغة العربية الفصحى هي اللغة 'التصالية في  
 وسائل الإعلام التقليدية بوجه عام كإذاعة مثلاً وفي البرامج الثقافية بخاصة ، لأنها  
 'لثبت قدرتها على التعبير عن أسس المواطن والمثاعر الإيمانية ، أما العامية فهي لا  
 تقوى على أن تكون لغة العلم والأدب لأنها لا تقوم على قواعد وأصول مكتوبة وليس  
 لها نحو خاص<sup>(1)</sup>

غير أن الجدير بالإشارة من خلال تطرقنا لعصر اللغة في المحذونات  
 لانتكرونية انمريه والمنصتري والأسلوب اللذين تكتب بها العديد من 'لو سمح  
 والأدراجات ، هو تبلور "نوع لغوي جديد" يختلف عن باقي الأنواع الأخرى (الأسببية  
 لإعلامية - فلسفية) وهو " لغة المدونات " التي هي مزيج في النهاية بين مختلف تلك  
 الأنواع كحدى ليمات الفرواج بين تطبيقات الإعلام الجديد وعصر اللغة ، كما

١- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أممية، عمان، ط1 - 2011، ص 407



أبهر دلاله واصبغة على حجم تأثير اللغة بذلك الواقع التكنولوجي المعلوماتي، ومدى حكمته المسيطرة على بنائها وقواعدها وضرورة صياغتها  
وبدائي فقد شكلت المعلومات الإلكترونية العربية فصلاً جديداً، فنصير من خلاله لغة، ومهدداً رجباً يتم فيه تجاوز قواعد النحو والصرف التي تصاغ بها  
جهت يصبح موضوع المحتوى أكثر أهمية من اللغة التي يكتب بها، أي أن هذه  
مدرست كنهوية أنجديفة تتماشى مع بساطة انتبوت الإلكترونية في معنها تدون  
(د) هامشاً كبيراً من حرية التعبير عن اهتماماته المتنوعة، كما ساهم أيضاً في طبيعة  
المحتوى الذي تدون به تلك المواضيع والإدراجات الثقافية و" الواقع أن لغة، يكتب  
تحدث هدفاً إضافياً إلى "هداها الأساسية: تكبر فيها سبق معين من لتعبير أو  
نوع من الإنشاء مهم، كالإنشاء العلمي والإنشاء الفلسفي، الإنشاء الأدبي،  
والإنشاء الإعلامي" (1)

(1) د. جبران عكرم، مدخل إلى لغة الإعلام: دار الجيل، بيروت، ط1، 1986، ص22

## خاتمة

يعتبر هذا الكتاب محاولة هادفة - على نواضعها - استطاعنا من خلالها حوصص عمارة البحث والتحليل لإحدى أهم مجالات الإعلام الجديد انتشار وتأثير، والمتمثلة في مدونات الالكترونية، التي طالما اعتبرت، لدى الكثيرين، تتضمن لوحيد والمساحة الفوتية للتعبير عن خلجات النفس وأهوائها وإبداعاتها حتى وإن تعدت في الكثير من الأحيان عن التوظيف الثقافي وتسخيرها لخدمة لأهداف الثقافية، إلا أنها مع ذلك، بغض الوسيطة المناسبة للتعبير عن عناصر الثقافة وأشكال التعبير فيها، نظراً لما يبرها ويصنع الفارق بينها وبين مختلف وسائل الإعلام التقليدية

وبالتالي لم تكن تلك الخصائص تنحصر على المدونين كما لم يكن الاستخدم الثقيل لهذا الوسيط عربياً عنهم، بما فهم مدوني الوطن العربي، الذي اعتبروا هذا القادم الإعلامي الجديد فرصة سانحة ومواتية لنفس العديد من اهتماماتهم وهمومهم الثقافية، وتبادل المزيد من النقاشات والحوارات التي تسهم بطرق عدة في تحقيق التواصل الثقافي العربي والغربي

في سياق هذا المناخ الإعلامي الجديد، فكانت قد طرحت العديد من القضايا المتعلقة أساساً بتضيعة المادة الثقافية التي يتم تبادلها بين المدونين، ومن خلال ذلك حاولنا أن نبادر لمهم حيثيات تلك المحتويات الثقافية، زعم الكثير من الصموديات التي واجهناها طيلة مراحل إنجاز هذا العمل، لاسيما ندرة أحاطة نظرية والمنهجية العربية التي تطرقت للموضوع سابقاً، وأمام هذا الوضع كان علينا أن نعتمد - في الكثير من الأحيان، على بعض المقاربات التي رأينا أنها تعني حرص لبحث وتدفع إلى المزيد من التمعن في تشخيص ظاهره المتنوع الإلكتروني

وقد استطعنا أن نصل إلى أن المودونات الإلكترونية العربية هي وسيط إعلامي ثقافي نامسار، وأنها تملك باقى وسائل الإعلام التقليدية في العديد من

توظف المجتمعية، حيث أن دورها لا يقتصر على مجرد التعبير عن المصير  
لثقافته ووسع أنماط وأشكال جديدة التفاعل التقليدي بين المتنوعين  
وبعض اللاتوارين والملاذكا في حجم استعادة عناصر ثقافة أبعاد العرب  
و ثقافته العربية بصمة عامة من الخدمات الجفة التي تتيحها أدوات الالكترونية  
ثقافية وأن هناك نقصاً شديداً في تفعيل دور العديد من المصير الثقافية التي لا  
تزل تعدي نفس الحالة التي كانت تعانيها في ظل الإعلام التقليدي إلا أن ذلك لا  
يغير حجم توظيف المدونين العرب لتوسيط المدونات في التعبير عن إبداعهم وبتوجه  
الثقافة ومدى اتساع مساحة بعض المصير الثقافية الأخرى وتنوع مآذها وأسلوب  
لتعبير عنها، ما يعطي مؤشراً قوياً بأن مستقبل الاستخدام الثقافي لهذه الوسائط  
الإعلامية الجديدة، والتي منها المدونات الالكترونية سيعرف تقدماً وتحسناً  
متمثلين سواء تعلق الأمر بحجم الاستخدام أو أسلوبه ومستواه، وأن مزيداً من  
تفرصة أمام الثقافة العربية لأن تعرف فصائل أوسع في التعبير عن تنوعها وسمو  
رسالتها وأهدافها، وهذا منوط أيضاً بقدر الاهتمام البحثي التحليلي لطبيعة تلك  
عمليات الإعلامية الثقافية، ومدى أهميتها وهمايتها في الحفاظ على العلاقة  
توطيدة بين الثقافة والإعلام.

وبهذا الإطار لا يفوتنا أن نشير إلى النقص الذي قد يعتري عملك هذا، فهو  
لا يدعي لإحاطة بجميع جوانب تمثيلات الثقافة ومطوحتها في المدونات الالكترونية  
عربية، كما لا يدعي أيضاً تعمقه في تشخيص طبيعة علاقة المدونين لعرب بهذا  
الوسيط، وحسبه أن يكون دافعا وخطوة أمام المزيد من الأعمال المستقبلية

## المصادر والمراجع

١ - مرجع باللغة العربية.

- ١- 1 المجمع والقواميس والتوسوعات.
- ٢- بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، الطبعة 2، 3، 5، 8، بيروت، 2005.
- 3- أحمد ركني بدوي، مجمع مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
- 5- بكه فولكر رئيس قاموس مصطلحات التكنولوجيا والتكنولوجيا، ترجمة د محمد لجوهر، دحسن النامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1981.
- 6- شاذلي مصطفى سليم، قاموس الإنشئولوجيا، إنكليزي عربي، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
- 7- مجمع اللغة العربية، مجمع القاموس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999.
- 8- محمد مصطفى، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996.
- 9- مونتيس اليندي، تاج المراجع من جواهر القاموس، الجزء الثامن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- 10- ياسر عبد الحفيظ، د تريبس نشر، القاموس الشرح في علوم المكتبات ومعلومات، إنجليزي عربي مع كتابات عربي إنجليزي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- ١ - 2، الكتاب.
- ١- ألبورتسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة دأديب حمور، دمشق، 1990.
- 2- إبراهيم أبس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2002.
- 3- إبراهيم العيسوي، التسمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التسمية ومؤثراتها، در شرق، القاهرة، 2، 2001.
- 4- إبراهيم سمعان، أزمة تفكير العربي، شهادات الأقباط والكتاب من العالم العربي، در لحرارة سوريا، 1، 2006.
- 5- حمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، 5، 1999.
- 6- أحمد رابح، ميكنولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهوية الاجتماعية وتصميم الذات، مجلس الرقابة والثقافة والعلوم والأدب، سلسلة عالم المعرفة 326، الكويت، 2006.
- 7- أحمد عمر راجح، أسون علم النعم، در الكتاب العربي، القاهرة، 7، 968.
- 8- حمد فضل شبلول، ثورة النشر الإلكتروني، دار الوضاء لدراسة الطباعة والنشر، لاسكندرية، 1، 2004.

- 9- أحمد محمد المتنوي، الحاصيلة التقنية، أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، الجسر، بوصري للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 212، الكويت، ط1، 1996
- 10- أم كوبر، ثقافة التفسير الأنثروبولوجي، ترجمة لرجي فتحي، المطبع، الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 349، الكويت، ط1، 2008
- 11- أسامة الحولي وآخرون، الحرب وثورة المعلومات، مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة مكتب المستقبل (44)، بيروت، ط1، 2005
- 12- أسامة سعد أبو سريخ، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 179، الكويت، 1993
- 13- أكرم فاضل، التصوير الشعبي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة عالم المعرفة 203، الكويت، 1995
- 14- أمير بعلدي، الثقافة العربية الإسلامية أصولها وتطورها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 2006
- 15- برتراند راسل، السلطة والحرية، ترجمة شاهر حمود، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1961
- 16- ب. ف. سكيثو، ترجمة د. عبد الحادي يوسف، تكنولوجيا الساتل الإنساني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 32، الكويت، ط1، 1980
- 17- بتاسم بن ريان، وسائل الإعلام والمجتمع، دار الحداثة، الجزائر، ط1، 2007
- 18- بين شريس، المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل، ترجمة عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 231، الكويت، 1998
- 19- حسام توفيق أبو صبيح، صناعة التاريخ بالتأويل، مقاربات في الثقافة البحرينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2006
- 20- جان جبران هكرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، 1986
- 21- جان هالك روسو، محاولة في أصل اللغات، ترجمة محمد محبوب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984
- 22- محمد سيد يوسف، منهجيات البحث في اللغة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 149، الكويت، ط1، 1990
- 23- جويلر جيل، مدخل إلى «صناعة الإعلام»، ترجمة د. محمد تيسا، المؤسسة العامة للدراسات والبحوث، بيروت، ط1، 2011
- 24- جويلر جيل، العولمة والثقافة، ترجمة الاجتماعية عبد الرحمن، ترجمة عبد الرحيم محمد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 354، الكويت، 2008
- 25- جيز ماكينويل هاملتون، جورج أكرهيسكر، صناعة الخبر في كوكبيس، صنف أمريكي، ترجمة أحمد محمود، دار العشرون، القاهرة، ط2، 2002

- 26- خالد لرومي، الإنترنت بوصفها نص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2006
- 27- حناوي عبد الله، الإعلام وعلم النفس، دار أسامة، عمان، ط1، 2010
- 28- ديمس بكوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمه دعبير السعيداني، منظمة عربية للتدريج، بيروت، ط1، 2007
- 29- رمي محمد عيود دلوود، الكتب الإلكترونية، النشأة والتطور، الخصائص والإمكانيات، دسبحدم والإفلاحة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2007
- 30- روبرت اريمر، الثقافة متطور دارويني، ومنع مبحث، ثيمات كعلم، ترجمه شوقي جمال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005
- 31- يحيى دويري، حياة العمود وموتها، ترجمة فريدي تراشي، إفريقيا اشراق، مصر، ط1، 2002.
- 32- ستيوارت ماك سكي، ترجمه دعلي أبو عمشة ود. ندى عجم أفضل المدارس في لتجارة الإلكترونية على شبكة الإنترنت، مكتبة التبيكاس، الرياض، ط1، 2003
- 32- سميد العربي النجار، تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003
- 33- سمير محمد عيسى، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993
- 34- سيد بخت، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- 35- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الانصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2000
- 36- شريف درويش الليان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001
- 37- شريف درويش الليان، تكنولوجيا النشر المصنعي، الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007.
- 38- شبيب نباشي، بحوث الصحافة الإلكترونية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2010
- 39- صالح حنين أبو أصبح، الإتصال الجماهيري، دار تشروق، الأردن، ط1، 1999
- 40- هـ بـ، تأليف المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، 1991
- 41- عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار تشروق، عمان، ط1، 2006
- 42- عبد الرحمان عربي، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي مبدع، سميت مكتب المستقبل العربي (28)، بيروت، 2004
- 43- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة ناعمي، دمايط، 2005
- 44- عب نعيم شرف، التصميم الإعلامي للأدب، دار اتحيل، بيروت، 1991
- 45- عبد بشار عبد الغني، سوسيولوجيا الخبر الصحفي، دراسة في نقض ونشر لأخبار، لمربي للنشر والتوزيع، القاهرة 1989.

- 46- هبب ننه المذلمي، الثقافة التلفزيونية، سقوط نخبة و بروز الطغيان المركز انفسه نمري، اتحاد البيضاء، ج2، 2005.
- 47- علاء عاسم مضاف، فلسفة الإعلام والاتصال، دراسة تحليلية في حصرات الأساق لاعلامية، دار المعاص، عمان، ط1 2011
- 48- عو علم عبد الرحيم، قصصنا التبعية الاعلامية وانتفاضة في العالم الثالث، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 78، الكويت، 1984
- 49- مارس شتي، لإعلام المدني، مؤسساته، طريقة عمله وقضاياها، دار امواج، بيروت ط 1496.
- 50- هرسو نيسي نقولا ماسكاريز، وسائل الاتصال المتعدد، (المبيدنا)، ترجمة د. فريد شاهين عويدات للنشر وطباعة، بيروت، لبي، ط1، 2001
- 51- فريد بكيش، نزرة الاموميديا، نوعانط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتنا 9 ترجمة حسام الدين ركوب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 253 بكويت، 2000.
- 52- فلوريس كويلاس، الثقة والإقتصاد ترجمة د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة 263، الكويت، 2000
- 53- فهمي جثمان وآخرون، جسد اقصر، المجازات الفنية والإنسانية في القرن العشرين مؤسسه عبد الحميد شومان، الأردن، 2008
- 54- فهمي أبو عيشة، الإعلام لألكتروني، دار سلسلة، ضمن، ط1، 2010.
- 55- كمال محمد عويضة، علم نفس الشخصية، دار المكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.
- 56- مكينث إي دارلين، المكتبة الإلكترونية، الأفاق المرفقة ووقائع التطبيق، ترجمة د. حسني هبب نوح الطيبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1995
- 57- ماجد سالم تريس الأنترنت والصحافة الإلكترونية، رؤية مستقبلية، سدار امصرية الجديدة، القاهرة، ط1، 2008
- 58- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر، دمشق، ط14، 2009.
- 59- مجدي احمد محمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية من سنو د ولاصطرابه، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2000.
- 60- محمد الجوهري، سماء انحولي، المدخل إلى عالم الاصماغ، دار المعرفة الجديدة لطبع ونشر والتوزيع، المنيرة، 2000 .
- 61- محمد سيلا، عيد "سلامة بن عيد اعمالي" الطبيعة وثقافة دار طومبال للنشر والبيضاء، ط1، 1991.
- 62- محمد سناح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا دراسات في "أتل و"مستل" دار الهدى، الجزائر، 2006.

- 63 - محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لمنظّم المعرفة في شذاه عربية، مركز دراسات، لوحدة العربية، بيروت، ط9، 2009.
- 64 - محمد عبد الحميد، والتبديد بهنبي، تأثيرات الصورة الصحفية، النظرية والتطبيق، عدم ككاتب، القاهرة، ط1، 2004.
- 65 - محمد عويّد، سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطى، علي عبد الرزاق جدي، عدم ككاتب، عدم لأحياء، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1996.
- 66 - محمد فيصل شيفخاني، القيم والأعراف الأخلاقية في الحضارة العربية الإسلامية دراسة تاريخية وثريزية تحليلية، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، 1997.
- 67 - محمد أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008.
- 68 - محمود الدواوي، مقدمة في علم الاجتماع الثقافي برؤية عربية إسلامية، مؤسسة محمد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010.
- 69 - مرعي منصور، الصحافة الإخبارية، دار الفنون، القاهرة، ط1، 2002.
- 70 - مروء محمد كمال الدين، مستقبل طباعة الصحف العربية رقمياً، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، 2007، ص203.
- 71 - مصباح الصباح، انشغال، شاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، (إنجليزي عربي)، عالم الكتاب، الرياض، ط1، 1999.
- 72 - مصطفى محمد الحمدي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، ط1، 2011.
- 73 - مصطفى باصف، اللغة والتفسير والتواصل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة 193، الكويت، ط1، 1996.
- 74 - من النعمري، التكنولوجيا والاتصالات والإنترنت في تقارير التنمية الإنسانية لدولة العرب والعالم، مطبعة المازجي، دمشق، 2003.
- 75 - منير ل. دهور، مدراج، دل روكيتش ترجمة كمال عبد الرؤوف، نظريات ومبادئ الإعلام، المنار للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1993.
- 76 - مهاب حديد، مدخل إلى علوم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 991.
- 77 - مرصكانكم، تمثيلات الآخر، صورة المسود في التشغيل العربي البسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
- 78 - نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عدم المعرفة 184، الكويت، 1994.
- 79 - نبيل علي، الثقافة العربية في عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عدم المعرفة 265، الكويت، 2001.
- 80 - نبيل فريح، القواعد الشاعرة في الثقافة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 991.



- 81- بيكولاى بروفيتش، الحرية والمجتمع، ترجمة فؤاد كامل عبد العزير، ألبيث، مصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003
- 82- هناء يحيى أبو شهية، الإسلام وقاصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 1 2007
- 1- 3 بحوث ودراسات
- 1- مال فرسي قراءة في محتوى بعض المجلات العربية من منظور الجندر، أبحاث مؤتمر الإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/YQaWD88e/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/office/YQaWD88e/__.html), 12/03/2010, 21:08
- 2- اسامة عاري نقسي، استعمالات الشبكات الاجتماعية الجامعية للمصممين السياسيين لندوات الالكترونية والاسماء المتحركة منها، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، جريدة 2009  
<http://www.helwan.edu.eg/university/attached/periodical/26/osama.pdf>
- 3- ايهاب حمدي محمد مجاهد، مساحات البوح، المرآة العربية والانترنت، القاهرة 2009  
<http://www.egypt.edu.eg/Pages.aspx?q=13/12/2010,20:06>
- 4- سعاد ولد جاد اللد، البنية الثقافية، العربية من خلال الصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير من جامعة الجزائر، 2006
- 5- سعاد محسن سعيد المصلي، ثقافة الصورة ودورها في إثراء التطور الفني لدى المتلقي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، بحث، ماستر، منشور، 2010  
<http://libbook.uqu.edu.sa/npres/PLTEXT/12228.pdf>, 25/06/2011, 02:53
- 6- سعيد محمد الفريب النجار، التفاعل في الصحف العربية على الإنترنت، أبحاث مؤتمر لإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/office/__.html), 09/04/2011, 00:35
- 7- حسن السورسي، قراءة المجلات دراسات في الإعلام التخصصي، الدمارك، ط 1، 2009  
[www.no-academy.org/qjman\\_al\\_mareyat](http://www.no-academy.org/qjman_al_mareyat), 24/11/2011, 22:16
- 8- حسني محمد نصر، المجلات الالكترونية ودعم التعبير عن التعددية في العالم العربي، مجلة مصرية لبحوث آراء العام، المجلد الثامن، العدد الثالث، جويلية سبتمبر 2007، جامعة القاهرة.
- 9- حاتم رحوم، د السيد بوميرة، التفاعلية في الإعلام، أشكالها ووسائلها، اتحاد رذعات سنن العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (61) تونس، 2007  
<http://www.ashu.net/cgi-bin/www.exe?1111Script=c:\sources\appliedcode>, 07/03/2012, 20:43
- 10- حاتم سامي ترقاص، نظرية ومعاني متممة بحيثكولوجية "إذاعية" جامعة أم القرى، الرياض، 2008  
<http://faculty.knu.edu.sa/Dr.khaked/Documents/pdf>, 26/09/2011, 00:30
- 11- هيرت عروس محمد عماد، استخدام الإنترنت كوسيلة اتصال في حملات التوعية لسياسي دراسة على حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية 2008، أبحاث مؤتمر لإعلام الجديد، جامعة البحرين، 7-9 أبريل 2009  
[http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/\\_\\_.html](http://www.4shared.com/document/hECOV7nA/__.html), 03/09/2011, 22:36

- 12 - محمد منصور، الدونات الإلكترونية مصدر جديد للمعلومات، الكويت، 2007  
[http://www.informationstudies.net/issue\\_list.php?action=getbody&titleid=65](http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=65)  
 6/06/2010 23:19
  - 13 - عبد بنادر الكاملية، بناء محرك بحث عربي، أصيل، الضرور، الحصرية والتجدي  
 الاقتصادية النوعية التالية الثانية عن الحاسب واللغة العربية، الرياض، أكتوبر 2009  
<http://www.ica.org.sa/local2/download/Arabic-Search-Engine-Abdul-Kader-Kamil.pdf>  
 24/01/2011 23:16
  - 14 - تبيل علي، مصبح المحتوى الرقمي العربي، برمجياته وتطبيقاته وتجهيز محتوياته، لأحمد  
 المتعددة، نيويورك، 2010، ص 39  
[http://docs.amanjoridau.org/files.php?file\\_docs/docs-1/27\\_764961725](http://docs.amanjoridau.org/files.php?file_docs/docs-1/27_764961725)  
 24/01/2011 23:25
  - 15 - هادي بن محمد، م. أ. ب. مصدر التطوير بناء لفهم حول الإعلام الجديد، من فاضل بوش  
 في بيكولاس بيروبرسي، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/\\_html\\_02/04/2011\\_00:35](http://www.4shared.com/office/_html_02/04/2011_00:35)
  - 16 - فؤاد البكري، الهوية الثقافية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي  
 للإعلام الجديد، جامعة البحرين، 2009  
[http://www.4shared.com/office/\\_html\\_02/04/2011\\_00:35](http://www.4shared.com/office/_html_02/04/2011_00:35)
  - 17 - محمد عبد الحكيمة، البرامج الأجنبية للحواسيب، مجلة (اتحاد) إحصاءات لعلوم  
 العربية، العدد 3، 2003  
[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003\\_03\\_089.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/2003_03_089.pdf), 24/10/2011, 00:13
  - 18 - هادي ديب، الصحافة ومؤسسة هادي مارتير، بحثاً على الإعلام العربي 2009-2013،  
 تحفيز المحتوى المحلي، دبي، الإصدار الثالث، 2009  
[www.dpo.org.ae/UserFiles/AM04%20AR%20contuned.pdf](http://www.dpo.org.ae/UserFiles/AM04%20AR%20contuned.pdf), 19/11/2010, 9:25
  - 19 - نصر الدين لمياضي، في الترجمة، إعداد الخطة البرامجة في لغات الكمبيوتر العربية،  
 جديّة التصوير والممارسة معاً (اتحاد) إحصاءات لعلوم العربية، تونس، العدد 59، 2007  
[http://www.asbu.net/asbutext/pdf/06/06/2007\\_06.pdf](http://www.asbu.net/asbutext/pdf/06/06/2007_06.pdf), 25/10/2011, 00:17
  - 20 - نصر الدين لمياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية، بين البصر والتبصير، مجلة اتحاد  
 إحصاءات الدول العربية، العدد 1، 2006  
<http://www.asbu.net/cgi-bin/wxis.exe>, 25/06/2011, 02:49
  - 21 - هادي بن محمد، الخليفة سلطانة بنت مسعود الفهد، أبحاث الحاسوبية دراسة  
 تحيية، 2010  
<http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6142.pdf>, 15/06/2010, 20:06
  - 22 - وسيع محروبي، الشباب بين ثقافة الصورة والثقافة الأممية، الأمل، صغاء، 2008  
 أبحاث في ثقافة الصورة والثقافة الأممية، <http://faculty.kau.edu.sa/77824/Documents>
- 4 - الروابط الإلكترونية.
- 1 - اتحاد لغويين العرب، الفصل الثاني من القانون الأساسي لإتحاد لغويين العرب، المبدأ في  
 وسائل لأهداف  
<http://arabicadwin.maktoohblog.com>, 30/07/2011, 19:31

- 2- إسلام حجاري، الدونات السياسية وسلطة الطغمة في مصر، موقع الحوار المثمن، العدد 2348، 2009/11/29.  
<http://www.alnewar.org/debat/showart.asp?aid=193255>, 31/08/2011, 00:33
- 3- مجدي الفاضل، اتصولة إلكترونية وثقافة التمايز.  
<http://www.raqiqa.org/fpjournal24=17.htm>, 22:00 16/02/2011
- 4- عيسى فايد، إيمان الشبلب للإنتويت، مرجع لاحتفاء الأنشطة الإجتماعية، صحيفه اليوم سابع إلكترونية، السبت 2012/02/18  
<http://www.3youm7.com/News.asp?NewsID=605202>, 22/03/2012, 00:06
- 5- نعيم لعرب، لوضع قضاء من بن (CIN)، التحسيس 5 أعوام للمدوبه السوريه طن بلوحي، نثلا، 15 مارس 2011  
<http://arabi.com/2011/03/15/Tabloggers/index.html>, 09/09/2011, 23:51
- 6- الموسوعة العائيه الحرة ويكيبيديا  
<http://http://ar.wikipedia.org/wiki/>, 2011/02/16, 22:15
- 7- النجله بسوريه لحقوق الإنسان، لتسريح إعلامي حول اعتقال المعتاد طن بلوحي الإلثني  
20.0/03/08
- 8- الموسوعة الحرة ويكيبيديا، موقع مكتوب  
<http://www.shro.org/alestare.aspx/D114091.aspx>, 09/09/2011, 23:23
- 9- عصام تميم، حوار مع صالم الاجتماع جري فرانسوا ماير، حول مبداء حركة الأديس في العالم، تأثيرات الإنترنت على التغير والحركات الجديدة، مرصد الأديس سوريس،  
<http://www.altasamob.net/Article.asp?Id=636>, 01/02/2012, 22:04
- 10- جريده العرب القطريه، دراسة، التزام وسيلة الإعلام الأولى في العالم، العدد 28-8 13 سبتمبر 2010  
<http://www.alarab.com.qa/details.php?coId=148530&issueNo=1001&ecId=29>
- 11- جريده عكفاط (النسخة الإلكترونية)، 3 مدونات شمالية تشير جديلا بين المتغيرين  
الصحفي، العدد 2501، نثلا، 16/04/1429 هـ، 22/04/2008  
<http://www.okaz.com.sa/okaz.asp?CoId=20080422/CoId=20080422&S714.htm>, 15/03/2012, 02:09
- 12- جريده اليوم السابح الإلكتروني، ممر من التطوير يصح الألب المصري الجديد، الإلثني  
01 ديسمبر 2008  
<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=54014>
- 14- (شرع / ديبا) مزاحمة يوسف بوقليجين، للتأطاف الافتراضية قبل تحمل مجل سباص  
"لافراضية، المؤسسة الإعلامية الأثانية (دوتشيه فيليه)  
<http://www.dw-world.de/dw/article-0,5967974,00.htm>, 02/09/2010
- 15- صحيفه الشرق الأوسط، العدد 10190، الأحد 22 أكتوبر 2006  
<http://www.assaf.com/details.asp?article=388432&issueno=10190>, 13/07/2011, 22:29
- 16- عبيد السهمي، ظلمه سعودية وثليه. الشهرة عبر التمشوخ، جريده الشرق الأوسط  
"النسخة الإلكترونية" العدد 10726، الخميس 10 أبريل 2008

- 17- لقاء العربية، ملون جرائري بيجر "رئيس يوسف على تجميد قانون الحصص لأحد 04 فيفري 2007
- 18- محمد أبو زيد، "سومن" أول بار نشر المدونات في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (النسخة الإلكترونية) العدد 10354، الأربعاء 17 ربيع الأول 1428 هـ 4 أفريل 2007 <http://www.ulu.com/spn/hgh/shaharyck> 14/03/2012, 02:05
- 19- مختار بن هبة، الأدب العربي وعالم التكوين الإلكتروني، دراسة في الأدب <http://www.nashr.net/component/content/article/4423.html>, 19/02/2011, 12:16
- 23- منتدى أفاق السوسولوجيا والإثنوبولوجيا، نظرية الانتشار التملج <http://afaksocio.ahlamontada.com/t262-4opic>, 03/03/2012, 19:57
- 24- موقع الإذاعة الألمانية دوتشي فيله "Deutsche Welle"، التخاص مع منتقلين يؤدي بامون المصري، علم إلى السجن الإثني 2006/05/08 <http://www.dw-world.de/world/article/0,1997752,00.html>, 10/09/2011, 0:02
- 25- موقع لقاء الجزيرة، حقوقيون: ارتفاع عدد المدونين منتقلين بمصر إلى خمسة، الأربعاء 2008/11/01 <http://ajaz.com.net/News/archive/archive?ArchivId=1102626>, 10/09/2011, 01:08
- 27- صوف السبيعي، المدونات: حكايات الناس خارج مكتب، جريدة الرياض (النسخة الإلكترونية)، العدد 13942، 26 أغسطس 2006 م <http://www.alriyadh.com/2006-08-26/article181859.html>, 23/08/2011, 23:46
- 28- هشام سلام، المدونون يلجؤون للتحرش عبر الإنترنت، صحيفة المصري اليوم العدد 1580، الجمعة 10/10/2008 <http://www.almasryalyoun.com/article2.aspx?ArticleID=18167&IssueID=1189>
- 1- 5: وثائق رسمية
- 1- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية العربية 2003، نيويورك <http://www.arab-hdr.org/publications/arab-hdr/2003a.pdf>, 15/03/2012, 21:36
- 2- الأمم المتحدة، تقرير التنمية الإنسانية بلدان العربية، 2009 <http://www.arab-hdr.org/arabic/contents/index.aspx?rid=5>, 11/10/2010, 02:38
- 3- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، نيويورك <http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2010/chapters/ar>, 24/01/2010, 12:25
- 4- نقمة المالية لجمع المعلومات، تقرير مؤتمر الإقليمي الإفريقي لقممة المالية لجمع معلومات، يامالكو 28-30 مايو 2002 [http://www.itu.int/dms\\_pub/fro-std/03/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004\(P\)F-A.pdf](http://www.itu.int/dms_pub/fro-std/03/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004(P)F-A.pdf)
- 5- نقمة المالية لجمع المعلومات، تقرير المؤتمر الإقليمي منطقة آسيا والمحيط الهادئ لقممة عالمية لتحقيق المعلومات (طوكيو، 15-13 يناير 2003) [http://www.itu.int/dms\\_pub/fro-std/03/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004\(P\)F-A.pdf](http://www.itu.int/dms_pub/fro-std/03/wspc2/doc/803-WSISPC2-DOC-0004(P)F-A.pdf)
- 6- نقمة المالية لجمع المعلومات، تقرير دول من القمة المالية لجمع المعلومات ومن مصر معارض بالحكم، 16-18 نوفمبر 2005 <http://www.itu.int/wais/docs2/tunisiaoff9rev1-ar.pdf>

- 7 المنظمة العالمية للغرب والعلوم والثقافة، إطار اليونسكو للإحصائيات الثقافية، مونتريال 2009، ص 27.
- 8 مؤسسة الفكر العربي، "تقرير العربي الثاني للتنمية الثقافية 2009"، مكتب في حرة، العدد 139، الأربعاء 3 مارس 2010
- http://kitabfi.anda.com/pdf/139.pdf, 24/01/2011, 23:23
- 1- 6- صحف ودوريات .
- 1- جريدة المجر، العدد 3079، السبت 20 / 11 / 2010
- 2- حيدر، راجح ياسين، "عناكب فضيحة بين النقاد الأبي والمنشعكات الثقافية"، سرد الأدب والإعلام، جريدة المجر، العدد 3262 الموافق 26 جوان 2011
- 3- مجلة العربي، العدد 623، أكتوبر 2010
- 1- 7: الحوارات.
- 2- حوار مع الأستاذ فهد درويش، على شبكة 2-Accordiac.com - لاستضافة المواقع، مدينة سطيف، الجزائر يوم الثلاثاء 23/02/2010، الساعة 15:17
- 3- حوار مع الدكتور المغربي محمد مغرد، مختص في النقد الفني وعضو اتحاد كتّاب الإنترنت العرب، مدينة سطيف الجزائر 2012/05/09 على الساعة 20:30
- 4- حوار مع الدكتور موزيو أग्रو Monzio Agro استاذ تاريخ الفن بجامعة لاويلا (L'Apudila) الإيطالية يوم 21/12/2010 على الساعة 10:12 بمدينة سطيف، الجزائر
- 5- حوار مع المهندس السعودي سامي الضاحي، يوم الخميس 21/07/2011 على الساعة 07:01 صباحاً من خلال خدمة البريد الإلكتروني
- ب - مراجع باللغات الأجنبية.
- ب- 1. معجم وكواميس.
- Luna B. Hal, 'Dictionary of Multicultural Psychology' Issues, Terms, and Concepts , SAGE , New York, 2005.
- 2-Oxford Advanced Learner's Dictionary , Oxford University Press, London 2005
- ب- 2 كتب
- 1- Aies Memoudi ' Culture Evolution: How Darwinian Theory Can Explain Human Culture and Synthesize the Social Sciences , The university of Chicago Press, 2011
- 2- Anza Sherman Kisdahl , The everything blogging book. publish your ideas, get feedback, and create your world wide network , F W publications , New York, 2006
- 3- Andrew P Wood , Matthew J Smith , online communication , Lawrence Erlbaum Associates, London , 2ed , 2005
- 4- Annabelle Kern , Objectif blog l exploration dynamique de la blogosphere , édition L harmattan , Paris , 2007
- 5- Ariene Godbard , Dan Adams , New creative community the art of cultural development , New village press , Montreal , 2006.
- 6- Beno t Desrovy , et al , Les Blogs. nouveau media pour tous , M2 éditions , Paris 2005

- 7- Biz stone. *blogging: genius strategies for instant web content*, New Rider Publishing, New York, 1ed., 2002.
- 8- Brian Carroll, D. R. Randolph Richardson. *Identification, Tenquidity, Integrity y Towards a New Paradigm in Credibility for Single-Voice Blog*, Berry College, New York, 2010  
<http://www.cubanagusta.com/berry/329/speing11/readings-carroll-richardson.pdf>  
 26.11/2011 15:31
- 9- Carol Rich. *Writing and Reporting News: A Coaching Method*, Wadsworth, Cengage Learning, 2010.
- 10- Christian Lécuyer. *L'évolution des cultures numériques: De la mutation du travail au travail à l'organisation du travail*, EYP, France, 2010.
- 11- Connelio U. S. et al., *Research Methods*, REX, Manila, 2007.
- 12- Cory Doctorow et al. *Essential Blogging*, O'Reilly, New York, 2002.
- 13- Daniel Hardier. *An Introduction to Genre Theory*, Aberystwyth university, United Kingdom, 1997,  
[http://www.aber.ac.uk/media/Documents/ingert/exchandler\\_genre\\_theory.pdf](http://www.aber.ac.uk/media/Documents/ingert/exchandler_genre_theory.pdf)  
 01.11.2011 22:11
- 14- Edward Burnett Tylor, *Primitive Culture: researches into the development of mythology, philosophy, religion art and custom*, Cambridge university press, New York, 2010.
- 15- Eusebio Logan. *Make Check: Electronic publication applications and implications*, American Society for Information Science, New York, 1991.
- 16- George Morison. *Journaux, journaux et la technologie, les éditions de l'Asile*, Paris, 1979.
- 17- Haiman A. *South Medevia Europa: Introduction: Communication A New Approach to International Relations and Global Challenge*, The Center for International Publishing Group, New York, 2011.
- 18- Hugh Hewitt. *Blog: Understanding the Information Revolution That's Changing Your World*, Thomas Nelson, New York, 2005.
- 19- Jacques Enrie Bertrand. *Psychologie de la consommation: théorie et pratique*,

- 30- Paulo Freire, *Pedagogy of the oppressed*, Continuum international publishing group, New York, 2006
- 31- Pierre Bourdieu, *Language and symbolic power*, translated by Gino Raymon and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991  
<http://www.scribd.com/doc/29962168/Bourdieu-Language-and-Symbolic-Power>, 27/11/2011,00:52
- 32- Robert Samuels, *New Media, cultural studies and critical theory after postmodernism*, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2009
- 33- Serge Chastenet, *L'habitude pour tout la nouvelle utopie des politiques culturelles*, La Harrietan, France, 2010.
- 34- Shayne Bowman and Chris Wilby, *We Media, how audiences are shaping the future of news and information, the American press in stress*, New York, 2003.
- 35- Spencer A. Rathus, *Psychology Concepts and Connections*, Wadsworth, New York, 2012.
- 36- Stuart Allan, *Citizen journalism: global perspectives*, Peter Lang Publishing, New York, 2009
- 37- Theodor Adorno, *The culture industry*, Routledge, London, 2001
- 38- Tom Maer, *Blogging Quick and easy, a planned approach to blogging success*, Orion Wellspring Inc, 2007.
- 39- Thierry Bonack, *Blog professionnels, un outil d'échange et de communication*, Edition ENI, Paris, 2006
- 40- Wendy Hui Kwong Chan, Thomas Keenan, *New media Old media, a history and theory reader*, 2006

----- 3. بحث وفوائد

- 1- Alterdy Rotholz, *The Internet in the Arab World: Playground for Political Liberalization*, 2005, [www.ica.de/pg/ICG2\\_2005/071006/HEINZ.PDF](http://www.ica.de/pg/ICG2_2005/071006/HEINZ.PDF), 04/09/2011, 15:14
- 2- Almazan Toquero Alvarez, *Lo Comen Cultural Dans Quatre Mundos: L'ESPAÑOL, Langue étrangère Utilise par Des Adultes un aspect équilibré du monde hispanique*, Université Du QUÉBEC à Montréal, 2010  
<http://www.archipel.uqam.ca/3020/1/M11422.pdf>, 29/05/2010, 23:44
- 3- Bonnie A. Nardi, Doro J. Schmitz, Michelle Gumbrecht, *Blogging as Social Activity, or: Would You Let 900 Million People Read Your Diary?* 2004,  
<http://www.comlab.net/~doro.schmitz/CSCW04/Blog.pdf>
- 4- Rhonda Fong, et al, *Mapping the Arabic Blogosphere: Politics, Culture, and Dissent*, Berkman Center Research Publications, JUNE 2009  
[http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping\\_the\\_Arabic\\_Blogosphere](http://cyber.law.harvard.edu/publications/2009/Mapping_the_Arabic_Blogosphere), 28/05/2010 00:14
- 5- Business Wire Company, *The Nielsen Company & Billboard's 2010 Music Industry Report*, <http://www.businesswire.com/news/2010-Music-Industry-Report>, 25/01/2012, 21:00
- 6- Danielle Long, *Ads on YouTube have higher impact than on TV*, The New Media Age, London, Thu, 18 Dec 2008, <http://www.nma.co.uk/news/ads-on-youtube-have-higher-impact-than-on-tv/40595> article, 24/11/2011, 22:54
- 7- Daniel W. Drezner, Henry Farrell, *The power and politics of blogs*, July 2004  
[www.sociology.org.uk/pap.1.pdf](http://www.sociology.org.uk/pap.1.pdf), 12/03/2012, 00:22
- 8- Joanna Nekol, Vii Sauer, *Socializing on the Internet: Case Study of Internet Use Among University Students in the United Arab Emirates*, (Horn Media Journal, Volume 9, Issue 16, 2010), <http://www.calmnet.purdue.edu/oca/gmp/sp.0/gmp-sp.0/article5-sokol-sauer.htm>, 26/03/2012, 21:33
- 9- Gidat Mishor, Maarten de Rijke, *A Study of Blog Search Informatics*, Institute of University of Amsterdam, Amsterdam, 2005.

- <http://staff.smu.edu.au/~spald/pubs/scr06-linguistics.pdf>, 30/11/2011 01:02
10. Hossain A. Ahsan. Internet use in the family: mothers in Kuwait. *Family Emerald Group Publishing Limited*.  
2006 Jun. www.emeraldinsight.com/insight/abstract/abstract.asp?docId=10111011  
11. Johnson, P. and Lincoln, S. Online Journals as Virtual Bedrooms? Young People, Identity and Personal Space.  
<http://www.pau.ac.uk/monographs/publications/tdc/awordam.cfm?text=pdf>  
01/11/2011 2:00:11
12. Johnson M. Bernard. Journal As a Web: Integration into web-based education, a practical study of university students usage and attitudes, the Hatcher, the University Journal, the International Journal of Information Technology Vol 5 No 3, July 2003 [http://www.ccsa.ca.org/03/PDF/vol5no3/5\\_3.pdf](http://www.ccsa.ca.org/03/PDF/vol5no3/5_3.pdf), 01/11/2011 13:17
13. Jia, Wernshrodt. et al. Social network analysis of video blogger's community. 4th Hawaii International Conference on System Sciences 2003.  
[http://halcyon.com/stc/edu/post\\_prints.pdf](http://halcyon.com/stc/edu/post_prints.pdf)
14. Jonathan Weiss. Michael R. Spas. Susan Argentin. Jason P. Prater. Effect of Age and Gender on Usage of American Association for Artificial Intelligence 2005 [www.ccbaa.org/~suppa/papers/agegenderusage05.pdf](http://www.ccbaa.org/~suppa/papers/agegenderusage05.pdf) 10/11/2011 09:11/2011, 23:31
15. Kathleen Michelson. Sara Rosenfield. Age Prediction in Blogs: A Study of Nuts, Elites and 4th Graders in Pre- and Post-9/11. *Media, Communication and 4th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics*, pages 762-772, Port Land Oregon, June 2004, 1-11
16. <http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf> 01/11/2011 22:35
16. Kishor Nigam. Brian Blair. Internet usage among web administrators: preliminary findings. *European and Mednet symposium conference on information systems* 2004 June 3-4 2004 Chicago, Illinois, USA  
[www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf](http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf) 01/11/2011 22:35
17. Kishor Nigam. Brian Blair. Internet usage among web administrators: preliminary findings. *European and Mednet symposium conference on information systems* 2004 June 3-4 2004 Chicago, Illinois, USA  
[www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf](http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf) 01/11/2011 22:35
18. Kishor Nigam. Brian Blair. Internet usage among web administrators: preliminary findings. *European and Mednet symposium conference on information systems* 2004 June 3-4 2004 Chicago, Illinois, USA  
[www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf](http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf) 01/11/2011 22:35
19. Kishor Nigam. Brian Blair. Internet usage among web administrators: preliminary findings. *European and Mednet symposium conference on information systems* 2004 June 3-4 2004 Chicago, Illinois, USA  
[www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf](http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf) 01/11/2011 22:35
20. Midemont, Global Music Study, January 2010  
<http://www.gsmu.org/~/media/GlobalMusicStudy/GlobalMusicStudyFinalReport.pdf>, 26/01/2012 21:23
21. Al-Farouk, The Journal of IT in Employment of Women in Arab Countries March 2003, 1-10 Egypt  
<http://www.journalofit.org/pdfs/vol2no2010JFNAW/Janop-01.pdf> 01/11/2011 22:35
22. Kishor Nigam. Brian Blair. Internet usage among web administrators: preliminary findings. *European and Mednet symposium conference on information systems* 2004 June 3-4 2004 Chicago, Illinois, USA  
<http://www.scribd.com/doc/100000000/P-P-2011.pdf> 01/11/2011 22:35



- 23 Nielsen Company, Global Trends in Online Shopping, report 2010  
<http://uk.mediaworld.com/cda/medialib/2010/ukonline-shopping-TrendsReport.pdf>,  
 25/01/2012, 22:26
- 24 Nielsen Company, How Teens Use Media: A Nielsen report on the myths and realities of teen media trends, June 2009,  
[http://bigbigmedia.com/nielsenusa/reports/bielsen\\_howteensusemedia\\_june09.pdf](http://bigbigmedia.com/nielsenusa/reports/bielsen_howteensusemedia_june09.pdf),  
 11/11/2011, 03:24
- 25 Nielsen Company, Mobile youth around the world, December 2010,  
<http://www.nielsen.com/us/en/nielsenreports/00/nielsen%20mobile%20youth-around-the-world.html#sthash=80000000>, 10/04/2011, 2:14
- 26 Nouri Al-Jassir, Linda A. Adams, Expressing Social Relationships in the Blog through Links and Comments: School of Information, University of Michigan, Ann Arbor, 2007,  
<http://www.person.umich.edu/~linda/papers/ucunlucommunities.pdf>, 11/11/2011, 0:22
- 27 Patrick Derrigman, The Drowning Iceberg: Of 4.12 Million Weblogs, More than Six Sixty and Half are Abandoned  
[http://www.penn.ac.uk/uk/careerwebreleases/release\\_blog.html](http://www.penn.ac.uk/uk/careerwebreleases/release_blog.html), 06/11/2011, 19:40
- 28 Pew Research, The Internet spreads from online in Egypt and Jordan, 2008,  
[www.pewresearch.org/pubs/2004/16/422\\_Arab54\\_Pew\\_Research.pdf](http://www.pewresearch.org/pubs/2004/16/422_Arab54_Pew_Research.pdf)  
 02/05/2011, 23:17
- 29 Pew Internet and American Life Project, The state of blogging, 2005  
[http://www.pewinternet.org/~/media/Piles/Reports/2005/PfP\\_blogging\\_data.pdf](http://www.pewinternet.org/~/media/Piles/Reports/2005/PfP_blogging_data.pdf)  
 12/11/2011, 1:36
- 30 Pew Internet & American Life Project, A portrait of the internet's new storytellers, July 2006  
[http://www.pewinternet.org/~/media/Piles/Reports/2006/PfP\\_Bloggers-Reports-july-06.pdf](http://www.pewinternet.org/~/media/Piles/Reports/2006/PfP_Bloggers-Reports-july-06.pdf), 19/04/2011, 2:00:19
- 31 Pew Research Center, Religion in the News, USA, 2010  
[http://pewforum.org/en/religion/for%20news%20sites%20and%20elections/PF1201004\\_21/Religion%20in%20the%20News-web%20.pdf](http://pewforum.org/en/religion/for%20news%20sites%20and%20elections/PF1201004_21/Religion%20in%20the%20News-web%20.pdf), 25/11/2011, 02:06
- 32 Ray, Kumar, and others, Structure and Evolution of Blogspace, December 2004,  
<http://research.microsoft.com/en-us/projects/infocollab/pubs/04-11/2004-10-31.pdf>
- 33 Susan L. Herring and others, Conversations in the Cybersphere: An Analysis "From the Bottom Up" (working title) to be presented at the Thirtieth English Language International Conference on Systemic Sciences, 2005  
<http://www.muhimbi.com/Products/Working-bottom-up.pdf>, 05/11/2011, 11:42
- 34 Susan L. Herring, et al, weblogs as a writing genre, 12 October 2004  
<http://www.muhimbi.com/Products/Working-bottom-up.pdf>, 10/11/2011, 06:43
- 35 Susan L. Herring, et al, Finding the Copy: a genre analysis of writings, *International Journal of Web and Information Science*, 2004, 12(1), 1-14  
<http://www.muhimbi.com/Products/Working-bottom-up.pdf>, 04/04/2004, 20:56:40:1013.pdf
- 36 Susan L. Herring, Current Analysis for New Media: Redefining the Paradigm Working Papers in New Research for New Media, Innovative Research Methodologies Symposium, Indiana University, Bloomington, 2004  
<http://www.slu.se/cv/cvnewmedia/workingpapers/2004/11/11/Herring-herring-CA-for-new-media.pdf>, 16/11/2011, 23:40
- 37 Stuart Schultz, Interactive Options for Online Journalism: A Critical Analysis of 100 U.S. Newspapers, Institute for International and Interdisciplinary Studies, University of Bremen, USA  
<http://www.slu.se/cv/cvnewmedia/workingpapers/2004/11/11/Herring-herring-CA-for-new-media.pdf>, 05/03/2012, 23:41

- 38- Francky Cunningham, *Strategic Communication in the New Media Sphere*, Joint Force Quarterly, National Defense University Press, summer 59, 4th quarter 2010 [www.ndu.edu/pubs/jfq/jfqmag/jfq\\_59\\_JFQ\(59\)\\_110-114\\_Cunningham.pdf](http://www.ndu.edu/pubs/jfq/jfqmag/jfq_59_JFQ(59)_110-114_Cunningham.pdf), 09/06/2011, 23-30.
- 39- Viviane Reding, *La numérisation du contenu culturel en Europe: les défis associés à la numérisation de l'accès et de la préservation*, conférence internationale sur La numérisation des contenus culturels en Europe, le 21-24 mai 2005, <http://www.mnrcvareurope.org/events/reding30621.pdf>, 30/04/2010, 19-23.

#### ب-4- وثائق رسمية

- 1- François J. Morin, *Comprendre l'identité numérique, un enjeu pour l'établissement*, Direction des systèmes d'information et service des langues traditionnelles (TSL-STM), Canada, Version 0, janvier 2011 [http://cg.ash-sourprevisions140.pdf\\_dai\\_sou\\_identite\\_numerique\\_v10.pdf](http://cg.ash-sourprevisions140.pdf_dai_sou_identite_numerique_v10.pdf), 15/11/2011, 22-35.
- 2- Freedom House, *Freedom in the World 2011: the authoritarian challenge to democracy*, [http://www.freedomhouse.org/urages/FreedomFW\\_2011\\_Jookind\\_1\\_11\\_11.pdf](http://www.freedomhouse.org/urages/FreedomFW_2011_Jookind_1_11_11.pdf), 07/09/2011, 21-30.
- 3- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA), *Access to libraries and information: towards a fairer world*, World Report 2007, Business Print Centre, South Africa, [www.ifla.org/librefairifla-mile\\_world\\_report\\_beta\\_vii.pdf](http://www.ifla.org/librefairifla-mile_world_report_beta_vii.pdf), 10/09/2011, 17-17.
- 4- *Reporters Without Borders, Internet Enclosures*, Paris, March 2011 [http://www.rsf.org/Internet\\_Enclosures.pdf](http://www.rsf.org/Internet_Enclosures.pdf), 03/09/2011, 22-36.
- 5- UNESCO, *Measuring and monitoring the information and knowledge society as a structural challenge*, Montreal, 2003 <http://unesdoc.unesco.org/unesdoc/013001399/01399166.pdf>, 02/10/2011, 18-37.
- 6- NPR & Y. Press, *Hollywood vs. Hollywood in film/video production*, 23/03/2009, <http://www.unesco.org/culture/creativity/dynamic-content/magic-screen-copy-view>, 25/01/2012, 20-36.
- 7- United Nations, *Arab Human Development Report 2004: Toward Freedom in the Arab World*, National Press, Jordan, 2005 <http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr2004.pdf>, 03/09/2011, 23-01.
- 8- United Nations Children's Fund (UNICEF), *Strategic Communication for Behavior and social change in South Asia*, Working paper, Regional Office for South Asia, February 2005, [www.unicef.org/Strategic\\_Communication\\_for\\_Behavior\\_and\\_Social.pdf](http://www.unicef.org/Strategic_Communication_for_Behavior_and_Social.pdf), 02/09/2011, 90-6.
- 9- United Nations, *Universal Declaration Of Human Rights (10 December 1948)*, <http://www.un.org/press/docs/1994/humanrights/2007/unphoto-declaration%20eng.pdf>, 12/08/2011, 00-14.

#### ب-5- رويترز، إنكوير

- 1- Alamy Capital, *Political Issues Dominate Blog Topics in Maktoub Com Survey*, Press Release, February 23, 2006, [http://www.ahamj.com/mediacenter/Files/Pr-AbramFLE\\_13\\_5\\_2006\\_01-37\\_3\\_07\\_Political%20Issues%20Dominate.pdf](http://www.ahamj.com/mediacenter/Files/Pr-AbramFLE_13_5_2006_01-37_3_07_Political%20Issues%20Dominate.pdf), 02/09/2011, 00-04.
- 2- Agence France, <http://www.youtube.com/watch?v=0S1AUK1bBw>, 15/03/2012, 00-12.
- 3- Debbie Johnson, *The guardian: The first Twitter message from space - or is it?*, Wednesday 13 May 2009.
- 4- CircleID internet infrastructure, <http://www.circleid.com/post/mobile-internet>, 04/06/2011, 23-20.

- 5- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 09/07/2011, 22:58
- 6- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000245.html>, 23:39, 12/03/2012
- 7- David Safry, <http://www.safry.com/alerts/archives/000449.html>, 24/06/2011, 23:16
- 8- Deutsche Welle, The ARPs deutsche welle blog awards, 2004, 005, 2006  
<http://theblobs.com/en/2011/02/19/winners>, 30/07/2011, 14:00
- 9- Deutsche Welle, The ARPs deutsche welle blog awards  
<http://theblobs.com/en/2011/02/19/winners>, 23/06/2011, 23:09
- 10- diggcrating, <http://diggcrating.blogspot.com/search?updated-min=2003-01-01>, 22:30
- 11- Electronic Frontier Organization, what is electronic frontier  
<http://eff.org/about-2/>, 16/02/2011, 22:37
- 12- Photo Craquel, Clash of the titans: Facebook vs social media, BBC News, 25/11/2011  
<http://www.bbc.co.uk/news/technology-15856116>, 25/11/2011, 00:02
- 13- gharbana blog, <http://gharbana.net/node?page=10>, 03/07/2011, 23:27
- 14- Google, <http://books.google.com/nl/tf/gooigibookwhistory.html>, 24/01/2012, 0:06
- 15- hvcweb, <http://www.archive.org/details/theetun-cour-dun-ma>, 29/07/2011, 00:07
- 16- hadouts, <http://hadouts.blogspot.com/years?updated-min=2000-01-01>, 22:25
- 17- Harrick Associates, So How Many Blogs Are There Anyway?  
<http://www.harrickassoc.com/content/sub-content/writers>, 13/05/2012, 23:43
- 18- Isabelle Pauque-Perron, je blogue tranquille le forum des droits sur internet,  
paris 2006 [http://www.foruminternet.org/cile/telechargement/gauche\\_hing\\_int.pdf](http://www.foruminternet.org/cile/telechargement/gauche_hing_int.pdf),  
12/03/2012, 00:44
- 19- J.D Lesica, what is participatory journalism / Anne ANNENBERG online  
journalism review August 7 2003 <http://www.ijr.org/online-workplace>, 06/02/2011, 16/04/2011, 23:30
- 20- kottex, <http://www.kottex.org/03-16-remodelage>, 74/05/2011, 19:13
- 21- lejeuxmau, <http://www.lejeuxmau.com/lejeuxmau.php?curcomeany>, 19/06/2011, 23:18
- 22- Merriam Webster, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/warda.htm>, 23/06/2011, 00:10
- 23- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/electronic-publishing>, 02/03/2012, 30:02
- 24- Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/vlog>, 08/06/2011, 23:02
- 25- Michael Quimp, Top Earning Blogs - Make Money Online Blogging  
<http://www.michaelquimp.com/top-earning-blogs/>, 30/07/2012, 22:12
- 26- Omar Kouda, President, Co-founder of Acerant, Arab Bloggers Moving from Blogger.com to Jecrab  
[http://www.acerant.com/news/foodnews.asp?News\\_ID=307&News\\_Cat=0&News\\_Language](http://www.acerant.com/news/foodnews.asp?News_ID=307&News_Cat=0&News_Language), 24/07/2011, 01:19
- 27- Peter Miles, Ask the Blogged 2.0, par Monday 22 September 2003, 08:42  
[http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking\\_page/115144.stm](http://news.bbc.co.uk/2/hi/talking_page/115144.stm), 2/06/2011, 22:57
- 28- Pingdom, Internet 2010 in numbers,  
<http://www.pingdom.com/2011/01/12/internet-2010-in-numbers/>, 01/02/2012, 16:50
- 29- Reporters sans frontières  
[http://web.archive.org/web/20060608220312/http://www.rsf.org/actual.php?id\\_act=20489](http://web.archive.org/web/20060608220312/http://www.rsf.org/actual.php?id_act=20489), 25/06/2011, 22:31
- 30- saampax blog, <http://saampax.wordpress.com/2002/12>
- 31- Sami Kaabi, age, [http://www.lesart.org/html/cv/1855170\\_2011\\_2004](http://www.lesart.org/html/cv/1855170_2011_2004)
- 32- Sixaport, <http://www.sixaport.com/about>, 16/06/2011, 00:53

- 33- TED Nicholas Negroponte, makes 5 predictions , february 18 ,1984 ,  
[http://www.ted.com/talks/nicholas\\_negroponte\\_in\\_1984\\_makes\\_5\\_predictions.html](http://www.ted.com/talks/nicholas_negroponte_in_1984_makes_5_predictions.html) ,  
27/02/2012 , 23:52
- 34- The Federal Trade Commission , Changes Ad Testimonial Advertisements,  
Bloggers, Celebrity Endorsements , 10/05/2009 ,  
<http://www.ftc.gov/opa/2009/10/ndontest.shtml> , 13/03/2012 , 22:37
- 35- The Guardian <http://www.guardian.co.uk/technology/blog/2009/may/13/twitter-in-space>
- 36- the Guardian <http://www.guardian.co.uk/search?q=Glenn+reynolds> 20/06/2011 ,  
23:35
- 37- The official Youtube Blog ,<http://youtube-global.blogspot.com/2010/07/upload-limit-increases-to-15-minutes.html> , 12/10/2011 , 01:00
- 38- The Phrase Finder , <http://www.phrases.org.uk/meanings/a-potter-is-worth-a-thousand-words.html> , 17/11/2011 , 23:37
- 39- Tim Berners-Lee Oral History <http://www.w3.org/History/19921103-hypertext/WWW/News/9201.html>
- 40- Tim Berners-Lee  
[http://www.webhonor.org/search/oral\\_history\\_andveritum\\_berners\\_lee/Berners-Lee.pdf](http://www.webhonor.org/search/oral_history_andveritum_berners_lee/Berners-Lee.pdf)
- 41- U.S.Department of State , International Religious Freedom 2010 Report,  
<http://www.state.gov/dhr/rlr/irf/2010/index.htm> , 27/10/2011 21
- 42- way back machine  
<http://web.archive.org/web/20061128211444/http://www.maktoob.org.com/>  
25/07/2011 , 23:21
- 43- way back machine  
<http://web.archive.org/web/20061021010413/http://www.maktoob.org.com>  
29/07/2011 , 06:13
- 44- Wikipedia, the free encyclopedia , blog software ,  
[http://en.wikipedia.org/wiki/Blog\\_software](http://en.wikipedia.org/wiki/Blog_software) , 10/03/2012 , 13:24
- 45- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/20081118011025/http://www.du.ac/DNet/jsp/pulopolys.jsp?ci=147&u=722383> , 04/03/2012 , 22:57
- 46- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/19991012051133/http://ig.net/>
- 47- Way back machine  
<http://web.archive.org/web/19990222080024/http://www.camworld.com/journal.1998/01>
- 48- Wikipedia <http://en.wikipedia.org/wiki/Skyblog>
- 49- Wikipedia , [http://en.wikipedia.org/wiki/Political\\_blog#United\\_States](http://en.wikipedia.org/wiki/Political_blog#United_States) 24/06/2011 ,  
15:47
- 50- wikipedia , <http://en.wikipedia.org/wiki/Twitter> , 24/06/2011 , 21:38
- 51- Youtube <http://www.youtube.com/watch?v=prasa> timeline 08/06/2011 22:51
- 52- Zuko House First Arab Bloggers Meeting 2008 Beirut 22 - 24 August 2008 , The  
Hannah Böll Stiftung Middle East  
[http://www.zuko.beck.org/downloads/bloggers\\_program.pdf](http://www.zuko.beck.org/downloads/bloggers_program.pdf) , 24/08/2011, 01:55



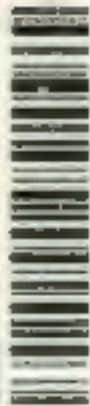






## التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد

دار أسامة Alexandria



1241502

ISBN: 978-9957-22-599-5



9 789957 225995

**دار أسامة**  
للنشر والتوزيع  
الأردن - عمان

هاتف: 00962 6 5658252 / 00962 6 5658253  
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781  
البريد الإلكتروني: [darosama@orange.jo](mailto:darosama@orange.jo)  
الموقع الإلكتروني: [www.darosama.net](http://www.darosama.net)



للطباعة والنشر  
الأردن - عمان - العبدلي  
تليفاكس: 0096265664085